شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى

المؤلف

محمد بن إبراهيم بن محمد الأسيوطي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية في باريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ARABE
6054

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تاريخ قدس وشام

غروس ٢٠

كبيكي

Arabe 6054

كتاب إتحاف الأخصا بفضائل
المسجد الأقصى تاليف الامام
الحبر الهمام محمد بن ابرهيم
ابن محمد الاسيوطي
الشافعي رحمه
الله تعالى
آمين

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE
Acqn
SCHEFER
No 9655
MANUSCRITS

ثم ملكت هذا الكتاب مجازا ومحققة
الملك الله الواحد القهار اللهم
بسترك استعمالي بالعمل
الصالح الفقير الحقير
السيد سليمان
بن سليمان
الاسكدري

كتبه احمد الفقير
محمد بن
الازهري الشافعي
عفا عنهما

من فضل الله وكرمه
ان من على الفقير علي
الازهري الملجي الى الله
الشريف بهذا الكتاب
الظريف اللهم انفعنا به
وانفعنا للعمل بما فيه
١١٩٣ في محرم سنة
اسلام يولد جعلها الله
تعالى دار اسلام على الابد
آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي جلت نعماؤه عن الاحصاء وعلت الاؤه عن ان تعد
او تحصى او تستقصاء، وظهرت حكمته وسبقت رحمته، فالسعيد من
كان به لها مختصا، فمن نهايات القاصر لها وخص اظهار معظم الجلال
وهو البيت الحرام المخصوص مع زيادة الشرف بقضاء فرض الحج وما
يتعلق به من المناسك مما به وصي و اظهار معظم الجلال المقدس
عن دواعي الشوايب، وتخصيصه من بين مساجد الاسلام اذ هو اكبرها
من الصلاة والعايذ يقول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى حمده واشكره على ما من به من حصول القصد
وبلوغ المرام، من زيارة بيت الله الحرام وقبر نبينا محمد عليه افضل
الصلاة وازكى السلام، و المسجد الاقصى الشريف والصخرة المقدسة وما
حولها من المشاهد والمعاهد المعروفة باجابة الدعوات، ومرقى العادات
وهذا والله ما كنت ارجوه قبل هجوم الحمام، وارجو من كرم الله عز وجل
اتمام هذا القصد الجميل بحسن الختام، والموت اذ شاء الله على الاسلام

الاسلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي عمت نعمته
فشملت الداني والقاصي وتوفرت منته فاستوى في قصد حصولها الطايع
والعاصي واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي من كمال
فضله عليه، وزيادة شرفه لديه، بالمعراج، واسري به ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى على ظهر البراق في خير ليل دلج
وقدمه على الانبيا اماما فصلى بهم في تلك الليلة عند قبة صخرة بيت المقدس
وعوده وخادمه اذ ذاك جبريل المطوق بالنور الوهاج، واوحى اليه
ما اوحي واعاده الى مضجعه بمكة وسحاب تلك الليلة ما انجاب، وطايره
صبح غرتها الميمون وهاج صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وعقدوا
الخناصر على تمكين معاقد عز يرفع لوايه واظهار دينه الذي شرعه وجاهدوا
في الله حق جهاده ومازالوا على الوفا بعهده الى ان عادت منارات حظايره
بجواهر التوحيد مرصعة وعلى ازواجه امهات المومنين وذريته واهل
بيته الطيبين الطاهرين والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وسلم
تسليما كثيرا وبعد فلما راق لي مشرب الحب وصفا وراق لي ظل الغمام
وصفا، ورد علي عز مجي الساكن، ما حركه الى اشرف الاماكن، فقلت من
الواجب، وعزمت بكلي وركبت مطية نجاة كنت اعناها، وقلت لما استوت
عليها بسم الله مجراها ومرساها، وساقني سايق الانعام والفضل الذي
يتحول عن الصفة الى مكة المشرفة فدخلتها في الثاني من شهر ربيع الاول

جمع مع الاسلام من تقدمه ومن تابعهم

على مجاهدة تكلفي بهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة ثمان واربعين وثمانمايه محملا بعمرة وحللت من ذلك البلد الحرام
محلا ايمنى اعظم ملوك الارض ان لو قضى فيه عمره واستمريت ولله
الحمد في بقيه تلك السنه في ذلك المحل الشريف من العباده والطواف على
حاله حسنه ولما ان آن اوان الحج حججنا وقمنا من اداء الفرض بما يجب على
كل حاج حسا ومعنى وحين انقضت ايام منا وقع في العزم فتور اقوى الحركه
عن قصد العود الى الديار المصريه اسافر فنويت المجاوره وقلت مجاورتي بيت
الله الحرام افضل من الرجوع الى القاهره في اوايل سنة تسع واربعين وثمانمايه
من الهجره النبويه حصل التوجه الى المدينه الشريفه المسطويه لزياره قبر
سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وعلى ابيه ادم
ومن بينهما من الانبيا والمرسلين وسلم وعظم وشرف وكرم
وكان هذا القصد المبارك هو قصدي الذي لما فيه من حصول عوارف الفضل
ولطيف المعرف ووجود الشفاعه لمن زار قبره واضمامه يوم القيامه الى لوايه
المعقود في المقام المحمود وما اسعد من ادخله الله في تلك الزمره وايلاغ السلا
الى الذات الشريفه النبويه المصطفويه ورده عليه بنفسه والتمتع بزيارته
وميزم الشريف وما يجتنيه الزاير من ثمار العباده في روضته انه الممنوقه
من الله جل شانه بالانوار المتشعشعه من انوار حضره قدسه وتلك علامات
الرضى غيرانها من الله لم تحصل لغير موافق وتم هذا القصد المبارك
في تلك السنه بعون الله تعالى وتوفيقه وتيسيره وعدنا الى مكه المشرفه
بقصد الحج ثانيا وكان ذلك مما لم يوافق بواعث النفوس على الانصراف

3

الانصراف الى غير فحجت وقصدت الرجوع من حيث جيت والنفس
تابى الموافقه على ما اردت فلما رايتها لا تنقاد ولا تالين استخرت
الله الذي ما خاب من استخاره ولا ندم من استجاره وافقت عني مع
اهلي وولدي في بلد الله الامين متوكلا في طلب الرزق على من هو
يرزقنا من حيث خلقنا والى ان يتوفانا صغيرين تاليا قول الله تعالى ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله وهو اصدق القايلين وما
انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين وحصل الخير ودرت الارزا ق
ونودينا من سر الغيب الكامن في مستودع اللطف ما عندكم ينفد وما
عند الله باق وصار الرزق علينا وعلى اهلينا ومن معنا في كل وقت
يزيد وملبس السعة والسكون والدعه في كل يوم عند البيت العتيق جديد
وحصلت من فوايد استلام الحرمين الشريفين مكة والمدينة على مشرفها
افضل الصلاة والسلام على فوايد عديده ومن ملازمة انواع العباده على
اشيا ليس فيها هذا موضع ذكرها ولكن بديع الاستطراد اوجب التنبيه
على ذكر للفاصل الحسنه بطريق العاده وبعد مضي تسع سنين في اوايل سنة
سبع وخمسين عدت الى القاهره المحروسه جعلها الله دار الاسلام الى يوم
الدين وما رجعت حين رجعت من الحجاز الشريف وحصول ما حصلت عليه
من بركة الا وخاطري مشغول وقلبي متعلق بزيارة بيت المقدس وقضا
الوطر من زيارته فلما صرت الى الديار المصريه شغلني عن ذلك شواغل الحاله
التي من جملتها نفقات وعاقني عن ذلك عوايق وحالت بيني وبينه

4

من الاقدار الالهية حالات واتفق ان المخدوم التى كنت فى خدمته ولى
نيابة حلب فقلت لحمد لله حصل القصد ونجح المطلب وبلغت ان شاء الله
من زيارة المسجد الاقصى والصخرة المقدسة وما جاورها من المعاهد التى
التى هى على التقوى والرضوان مؤسسة غايت الامر وفى الطريق يحصل
ايضا عوايق مانعة وتقدير الذهاب الى ذلك المحل المقدس لاسباب لا يليق
معها الا المتابعة ثم انى رجعت الى عقلى وتمسكت من هذه الفاصلة بالسبب
الاصلى وقلت لو اذن صاحب البيت الذى اذن ان يرفع ويذكر فيها
اسمه ليتيسر الغرض المطلوب ولكن الامر امره والحكم حكمه ثم انى تنيت عنان
العزم عن قصد الزيارة وتوجيت ولازمت الدعا فى مواطن الاجابة وتوجيت
وشرعت اقول الامور مرهنة بادقاتها وتصاريف الاقدار جارية
لميقاتها وعضت على ذلك مدة زمانية والتردد كثير من المملكة الشامية الى
الديار المصرية والعزم العزم والشوق الشوق والنية النية غير انى توهمت
من نفسى ان ذلك يجب اوطرد او حرمان وخفت ان اموت ولم احصل من الزيا
على طايل وينقضى الزمان ثم قلت ان مت فلا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم ولا يضر شئ مع الايمان وفى غضون ذلك التوهم الذى حصل جعلت
سه على ان دخلت بيت المقدس وقضيت الوطر فيه من الزيارة وبلغت
مع الزايرين فيه غاية المنى وافتنيت من نفح الهدى اثارا لا تلتقى من فضايل
بيت المقدس وعجايبه وما اشتمل عليه من الصفات العلية والهيأت
التى سارت لها ديننا الحسنة فى الافاق وهى الى الان على عهدها متيمة تاليفا

هد

مر

تاليفا لطيفا اجمع فيه بين الظريف والتليد واقضى به الارب من خدمة هذا
البيت الذى هو فى شد الرحال احد الثلاث المساجد التى فيه ما يوفى
بالغرض المقصود واستوفى فيه التليد والطارف من عجايب الوجود
واشير الى ما هو مشهود فى حرمانه العظيمة البركات الظاهرة الكرامات رجاء
ان لجلى ذلك مدخرا عند المولى الذى يضاعف لعبده الحسنات ويعفو
عن السيات وانه هو المتفضل الجميل الذى ما عليه مزيد والله هو المولى
الحميد فلما كان الثالث من شعبان الذى تنشعب فيه الانوار خرجت
من الشام المحروس الى جهة الاغوار فزرت من جملة الصحابة معاذ بن جبل
ابن حسنة وابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم وارضاهم وقد فعل
ومن هناك صمت العزم على المسير فكانت علامة القبول التيسير وربك على
كل شئ قدير وكان ما قدره الله تعالى الذى لا موفق للخير الا من
وفق ولا انتظام لامر من امور الدنيا والاخرة الا اذا اجرى به قلم قدرته
المحقق اطلاق من قيد الحرمان المضيق الى سعة مفارقة ذلك الفضاء الضاق
فدخلت القدس الشريف فى يوم السبت المبارك الثامن والعشرين من شهر
رمضان المعظم قدره وحرمة سنه اربع وسبعين وثمانمايه من الهجرة النبويه
فحصل لى فى اول بقية الشهر وهلة فى العشر الاخر من رمضان ما حصل لاهل
السعادة ان شاء الله تعالى من جزيل الفضل ووافر الامتنان وحضرت العيد
المبارك فى ذلك المجمع الذى تفرد بخطبه ومنبره ويوضح نشره فلاح الفلاح
على قوس محرابه وواضح غرره وسطوع سنا الملك العظيم من مطالع افقه

وترجيل

المخوف بشرف اللطايف
ولطايف التشريف

وحلية طرز وسري بسواريه فطار حبرهم هذا وقد اشرقت قبة الصخرة
الشريفة على السبي وازهرت مصابيح اسنها في سماء قدسها والصخرة قاعة
بفنائها رفعها الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها فانشدت

بلغ الصدود المنتهى ∴ والقلب عنكم ما انثنى
واذا رضيتم حالتي ∴ فيكم فذاك المشتهى
ها قد حللت بافنيكم ∴ متفيئا في ظلها
مستمطرا من سحبكم ∴ اهنى هواطل وبلها
فلئن سمحتم فهو من ∴ عاداتكم واجلها
وعوارف الحسنى بكم ∴ معروفة من اصلها

ثم قلت الان حصل القصد وتم المراد وخلت سلمى بسلمى فلا مراد له ولا ما

ومن ثم بادرت الى وفاء ما رمى الذي تقدم ونظرت في الكتب الموجودة
المتضمنة لما خص فيه فاذا الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابو محمد احمد بن محمد
ابن ابراهيم بن هلال بن غنيم بن سرور المقدسي الشافعي صاحب منير الغرام
الى زيارة القدس والشام رحمه الله ممن سلك ونظم ومشى في حسن التاليف
على النهج الاقوم والشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفهامة سيد الاشراف وواسطة
عقد المنتمين بالنسب المنيف الى بني عبد مناف شيخ الاسلام وعلامة العلماء
الاعلام تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب الحسيني الشافعي الدمشقي تحمل الله
الوجود بوجوده وانار في افق العليا كواكب سعوده صاحب الروض
المغرس في فضايل بيت المقدس فمن نمى وثمر وارتقى وانتقى وسير واعتبر

واعتبر واحاط واحتاط وتتبع المقاصد الحسنة من مضانها ووصف ما الف
على صفة لا يحتاط بمكانها ونقل ما نقل من كلام السابقين الاولين بنصبه
وضاغ في مبادية وخواتمه حديث الفضايل بنصه فبالله ما احلى وبالله
ما احلى ولقد اغنا في بعوايده التي اهداها عن الانتقار الى الاطلاع على
ما لاهل الصدر الاول فمن بعدهم من الكلام على ما نحن فيه مما يحصل به كمال
الانتفاع فانه اخبر في كتابه الكريم المعود من فاتحة كل كتاب بالم انه وقف
على فضايل القدس الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمة
الله وهو جزء لطيف وانه وقف على ما حضره من الجوامع للسفقصي في فضايل
المسجد الاقصى للامام الحافظ شيخ الاسلام ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة
الله بن عساكر وهو المجلد الاوسط وعلى بعض كراريس يتلوها في الجزء
السادس عشر والسابع عشر والمجلد المذكور معقود على مولفه وهو جزء
اوله الثاني عشر واخر الخامس عشر طبقة سماع على مولفه مورخة بتاسع
شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمايه بالمسجد الاقصى وطبقة اخرى على
مولفه ايضا مورخة برابع ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وطبقة
ايضا على غير مولفه وهو الشيخ الامام العلام تاج الدين عبد الرحمن بن صبا
الفزاري والامام ابو زكريا يحيى النواوي وغيرهما بقراءة الفقيه العالم المحدث
شرف الدين احمد بن ضيا الفزاري دانه وقف على مجلد اوله الجزء الاول واخره
الجزء العاشر من كتاب الانس في فضايل القدس لابن عساكر الحافظ الدين
المذكور وهو القاضي الامام العالم الثقة امين الدين ابو محمد محمد بن الحسن بن هبة الله

الشافعي والمجلس المذكور معروف على مؤلفه وعليه طبقات بسماع عليه
اخرها مورخ بيوم الخميس خامس عشر شوال سنة ثلاث وسبعمائة بجامع
دمشق ومعروف عليه غير ثم قال القاضي امين الدين احمد المذكور وقد جمعت
هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب بن عمي الحافظ ابي محمد القاسم بن
الحافظ ابي القاسم رحمهما الله تعالى يعني المسمى بالجامع المستقصى في فضايل
المسجد الاقصى وخرجت من مسموعاتي ومروياتي ما سلوسيته في اسناده واشاركته
في روايته عن شيخه واوزاد مع ما له من التقدم والسبق وتفرد به من الحفظ
والتحقيق وكونه اعلى لها عرسنا واحسن في جمع الحديث نثا ونثا انتهى كلامه قال
السيد صاحب الروض المغرس في فضايل بيت المقدس ووقفت ايضا على كتاب
باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين الفزاري وقد
قال في ديباجته انه منتخب في فضايل بيت المقدس وقبر الخليل صلى
الله عليه وسلم غالبا من كتاب المستقصى للحافظ مجد الدين بن عساكر والقليل من كتاب
ابي المعالي المشرف بن المرجا المقدسي واعزو اليه ما نقلته منه والباقي من المستقصى
قال وحذفت الاسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحة في ذلك انتهى
كلامه قال السيد ووقفت ايضا على كتاب الاعلام الساجد في احكام المساجد
للشيخ بدر الدين الزركشي قال ووقفت ايضا على تسهيل المقاصد لزوار المساجد
للشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الافقهسي الشافعي بخطه قال ووقفت ايضا
على جزء لطيف فيه فضايل الشام ودمشق للشيخ ابي الحسين علي بن محمد بن شجاع
الربعي المالكي واسمع هذا الجزء بدمشق في المسجد سنة ضرو ثلاثين

وثلاثين واربعمايه واختصر الشيخ برهان الدين الفزاري بحذف الاسانيد
وحذف مقام غير مقامه وسماه الاعلام بفضايل الشام قال السيد
ووقفت ايضا على تاليف لمسجد الخليل على ساكنه الصلاة والسلام لشخص
متاخر عاصرناه يسمى اسحاق بن ابراهيم بن احمد بن كامل المقدسي الشافعي
الخطيب والامام بمقام سيدنا الخليل عليه السلام وحكى فيه عن الشيخ الاسنوي
والبلقيني فوايد نقل فيه في مواضع وقال شيخنا عبد الرحيم الاسنوي رفاه
وقال شيخنا سراج الدين البلقيني رحمه قلت وهذا الذي وقف عليه السيد
تاج الدين المشار اليه واعتمد النقل منه في تاليفه المسمى بالروض المغرس
اصل كبير لا يحتاج معه الى زيادة نظر في شيء من كتب الفضايل وهو ادام
الله النفع به وبعلومه عمدة في الحديث حجة في النقل فيما عزمت عليه
من اتمام هذا التاليف الذي قصدته وترتيبه على النحو الذي اردته وقد
جعلته مشتملا على سبعة عشر بابا الباب الاول في اسما المسجد ٧
الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم والتخصيص
والافراد والاشتراك الباب الثاني في مبداه وضعه وبناء داود ١٤
اياه وبناء سليمان عليه السلام له على الصورة التي كانت من عجايب الدنيا
وذكر دعايه بعد اتمامه لمن دخله ومكان الدعا الباب الثالث ١٩
في فضل الصخرة الشريفة والاوصاف التي كانت لها في زمن سليمان عليه
السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك وذكر انها من الجنة وانما تحول
يوم القيمة رجانة بيضاء وما في معنى ذلك الباب الرابع في فضل الصلاة ٢٢

من جهة الشرق وما جا فيه ومسكن الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل
الباب الثامن فى ذكر عين سلوان والعين التى كانت عندها والبيرة ٥١
المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البرك والعجايب التى كانت ببيت
المقدس ومكان به عند قتل علي بن ابي طالب ودار الحسين رضى الله عنهما
ومن قال انه كالاحمة ومرغب عن اهله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا والسا هرة
والجمال المقدسة وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جا فى ذلك ونحو الباب
التاسع فى ذكر فتح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٥٧ بيت المقدس
وما فعله فيه من كشف التراب والزبل عن الصخرة الشريفة وذكر بنا عبد الملك
ابن مروان وما صنع فيه وذكر الدرة اليتيمة التى كانت فى وسط الصخرة وقرنا
كبش ابرهيم وتاج كسرى وحتى يلم منا الى الكعبة الشريفة حيث صارت الخلافة
لبنى هاشم وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد الفتح
العمرى وذكر مدة مقامه فى ايديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب رحمه الله واستنقاذه من ايدى الفرنج وازالة اثارهم منه
واعادة للمسجد الاقصى الى ما كان عليه واستمرار على ذلك حتى الآن والى يوم
القيمة ان شا الله الباب العاشر فى ذكر من دخل من الانبيا عليهم
السلام واعيان الصحابة والتابعين ٨٧ رضوان الله عليهم اجمعين وغيرهم ومن توفى
منهم ودفن فيه واجماع الطوايف كلها على تعظيم بيت المقدس ماخلا السامرة الباب
الحادى عشر فى فضل سيدنا ابرهيم عليه السلام وفضل زيارته وذكر ١١٣
مولده وقصته عند القايه فى النار وذكر ضيافته ذكره وذكر معنى الخلة والمضاهاة

فى بيت المقدس ومضاعفتها فيه وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيات وفضل
الصدقة والصوم والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة منه وفضل اسراجه
وانه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده الباب الخامس فى ذكر ٢٨
الما الذى تخرج من الصخرة والها على نهر من انهار الجنة والها القطعت
فى وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذى يمسك السما ان تقع على الارض
الا باذنه وفى اداب دخولها وما يستحب ان يدعا به عندها ومن اين
يدخلها الداخل اذا اراد الدخول اليها وما يكون من الصلاة على ظهرها وذكر
السلسلة التى كانت عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السودا التى هى على
باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعا بالدعا المعين الباب السادس ٣٢
فى ذكر الاسرا بالنبى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعراجه الى السما
منه وذكر فضل الصلوات الخمس وذكر قبة المعراج والدعا عندها وفى مقامه
صلى الله عليه وسلم وصلاته بالانبيا والملايكة ليلة الاسرى به فيه واستحباب
الوقوف فى موضع المعراج وفى مقامه صلى الله عليه وسلم والكلام على صلاته المعروج
الى القبلتين وما جا فى ذلك من الاخبار والاثار الباب السابع فى ذكر
السور المحيط بالمسجد الاقصى وما فى داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب ٤٣
المعصورة للزيارة والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهم
السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاوية رضى الله عنهما وما يتفرع عليه
من الابواب وعددها واسمايها وذكر الصخرات التى فى ارباب المسجد وذكر درعه
طولا وعرضا وحديث الوصاة وذكر وادى جهنم الذى هو خارج السور من

بها وذكر ختانه وتسروله وشفقته ورافته بهذه الخلائق الكريمة وسننه المرضية
التي لم تكن لاحد قبله وانما صارت شرايع واديانا من بعده وذكر عمره وقصته
عند موته وكسوته يوم القيمة الباب الثاني عشر في ذكر ابتلائه صلى الله عليه
١٢٨
بذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر اسحاق عليه السلام وكم كان عمر ابيه وامه
حين ولد وذكر امه سارة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء
وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وشيء من قصة ولده يوسف عليه السلام وصفته
وصلاته عند فراقه لابيه يعقوب ومدة غيبته عنه ومدفنه وذكر كم
كان بينه وبين موسى عليه السلام الباب الثالث عشر في ذكر المغارة التي دفن
١٣٣
فيها الخليل عليه السلام هو واثنان الاكرمون وذكر شرفها من مالك ذلك
الموضع وهو عفرون واول من دفن في تلك المغارة وذكر علامات القبور التي
فيها وما استدل به على صحتها وكم لبناء الحجر الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر اذن
بزيارة القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسميته داخل الحجر
مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما واقطاع تميم الداري
رضي الله عنه الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له دون وفد معه عليه من
الديارين ونسخة مكتوب به لهم في ذلك الباب الرابع عشر في ذكر مولد اسماعيل
١٤٠
عليه السلام ونقله الى مكة المشرفة ومركوب سيدنا الخليل عم البراق لزيارته
وزيارة امه هاجر وموتها ومدفنها وعمر اسماعيل ومدفنه وكم بين وفاته ومولد
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الباب الخامس عشر في قصة لوط عليه السلام
١٤٣
وموضع قبره وذكر المغارة الغربية التي تحت المسجد العتيق تجاهه وذكر مسجد

محجل اليمين والمغارة التي في شرقيه الباب السادس عشر وما قيل في
١٤٥
قبة سيدنا موسى عليه السلام وعمره وفايدة سواله الدنو من الارض المقدسة
رمية بحجر وصلاته في قبره وزيارته وتحنيد بهذه الامة وشفقته عليهم وذكر
شيء من فضايله وذكر امانته ومعجزاته والسبب في تسميته موسى وما في معنى
ذلك الباب السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذلك من الاثار
١٥٠
والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها وما ورد من حث النبي
صلى الله عليه وسلم على سكناها وما تكفل الله به لها ولاهلها وانها عقر دار المومنين
وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله من بلاده يسكنها خيرته من عباده
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركة وذكر ما بها من المعابد والمشاهد
المعصورة بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه عليها وما في معنى ذلك
مجملا ومفصلا واضفت الى هذا التاليف الحسن الاحسن مما اشتمنيه واحببته
مما وقفت عليه من كتب المتقدمين والمتاخرين في الفضايل محمود فيه الاسايه
وسميته اتحاف الاخصا بفضايل المسجد الاقصى والله تعالى اسال
وهو اجل مسول ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موصولا الى ما لديه من الزلفى
والنعيم المقيم وان ينفع به مولفه وكاتبه وقاريه والناظر فيه انه قريب
مجيب لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب الباب
الاول في اسم المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد في ذلك
على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك اعلم ان كثرة الاسماء تدل على شرف
المسمى قال صاحب اعلام المساجد التي تزار ويبتغى فضلها في احكام المساجد جمعت

في ذلك سبعة عشر اسما وهي من النفايس المهمة المسجد الاقصى وسمي اقصى
لانه ابعد المساجد التي تزار ويبتغى لها الاجر من المسجد الحرام وقيل لانه
ليس دونه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث وروى ان عبد الله
ابن سلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى الى المسجد الاقصى ولم
سماه اقصى قال لانه وسط الدنيا لا يزيد شيئا ولا ينقص قال صدقت ومسجد
ايليا بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء الحروف ثم
الف مقصورة كمصبريا وحكى البكري وتينها القصر ومعناه بيت المقدس وحكاه
الواسطي في فضايله وحكى صاحب الطوالع فيه لغة ثالثة حذف الياء الاولى
وسكون اللام وبالمد وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس الف ولام
واستغربه النووي وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف اي المكان
المطهر من الذنوب واشتقاقه من القدس وهي الطهارة والبركة والقدس اسم
ومصدر في معنى الطهارة والتطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لانه
روح مقدسة والمقدس التطهير ومنه ونقدس لك اي ننزهك عن ما لا يليق
بك وفيه قيل للسطل قدس لانه يتطهر منه ومعنى بيت المقدس المكان الذي
يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع المنزه عن الشرك وبيت المقدس
بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهيره اجلاء من الاصنام
وبيت المقدس بضم الدال وسكونها القناة وسلم لكثرة سلام الملايكة فيه
قال ابن بري واصله شلم بشين معجمة لان سين المعجمة يشين في العربية
والسلام شلام واللسان لثغان والاسم اشمر قال ابن الاثير شلم بالمعجمة

بالمعجمة وتشديد اللام اسم بيت المقدس وبروى بالمهملة وكسر اللام
كانه عربه ومعناه بالعبرانية بيت السلام وأشلم بضم الهمزة وفتح الشين
المعجمة وكسر اللام المخففة قاله ابو عبيد عمر بن المثنى والاكثرون بفتح الشين
واللام وكورة ايليا واوشليم وبيت ايل وصيون ومعروث بصاد مهملة
وثا مثلثة وبابوش بموحدتين وشين معجمة وكورشيلا وليم وارييل وصلون
وقال في منير العزام يقال بيت المقدس بالتخفيف والتثقيل والمقدس
بالسكون والتحريك والارض المقدسة والمسجد الاقصى وايليا واليا
وشلم بالتشديد وأوشلم اي بيت الرب وصيون بصاد مهملة
مكسورة ويقال لبيت المقدس الزيتون ولا يقال له الحرم واما فضايله فلا
تحصى ولا تستقصى والذي يدل على فضله من كتاب الله عز وجل قوله
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
لمزيد من ايماننا انه هو السميع البصير فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه
الاية لكانت كافية وتجمع البركات وافيه لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه
مضاعفة ولان الله تع لما اراد ان يعرج بنبيه صلى الله عليه وسلم الى سمايه
جعل طريقه عليه تبينا لفضله وليجمع له فضل البيتين وشرفهما والاخذ الطريق
من البيت الحرام الى السما كالطريق من بيت المقدس اليها وسبحان الله تنزيه
الله عن السوء واسبح الله تسبيحا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى
وبهما وقع التصريح في الاية الشريفة وباركنا حوله اجرينا حول بيت المقدس
الانهار وانبت الاشجار واظهر البركة والبركة النبات يراد به نبات الخير

ومعنى تبارك الله ثبت الخير عنده او في خزائنه وقيل علي وتقدس
من العظمة والجلال وقيل من البقاء والدوام وقال خازم بن خازم قدم
الزهري بيت المقدس فجعلت اطوف به في تلك المواضع فيصلي فيها
قال فقلت له ان ها هنا شيخا يحدث عن فضائل بيت المقدس فلما اكثر
علي الزهري قال ايها الشيخ لو انك لن تنتهي الي ما انتهى اليه قوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله ومنها قوله تعالى لبني اسرائيل ادخلوا هذه القرية وكلوا منها حيث
شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد
المحسنين فلم يخص الله تعالى مسجدا سوى مسجد بيت المقدس بان وعدهم
ان يغفر لهم خطاياهم بسجدة فيه دون غيره الا بفضل خصه الله به ومنها
قوله تعالى لابراهيم ولوطا عليهما السلام ونجيناه ولوطا الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين والمراد به بيت المقدس ومنها قوله تعالى واوينا هما
الى ربوة ذات قرار ومعين قال بعض المفسرين المراد به بيت المقدس ومنها
قوله تعالى لبني اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا
على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فسماه الله تعالى مقدسا ومباركا ومنها
قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق قيل بواهم الشام
وبيت المقدس وقيل بيت المقدس خاصة ومنها قوله تعالى يوم ينادي
المنادي من مكان قريب قيل انه ينادي من صخرة بيت المقدس ومنها
قوله ثم فاذاهم بالساهرة والساهرة الى جانب بيت المقدس ومنها قوله

الحمد لله الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله

10

تعالى والتين والزيتون قال عطية بن عامر التين دمشق والزيتون بيت
المقدس ومنها قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب وهو سور بيت المقدس باطنه ابواب الرحمة
وظاهره وادي جهنم ومما يدل على فضله من السنة ما رواه ابو هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تشد الرحال الى ثلاثة
مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وفي لفظ
من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والى مسجدي والى
مسجد بيت المقدس ولا صيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ولا صلاة
في ساعتين بعد صلاة العداة الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى
غروب الشمس ولا تسافر امرأة يومين الا مع زوج او ذي محرم وفي لفظ
اخر من رواية ابي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد المسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدي هذا ولا تسافر امرأة
مسيرة يوم الا معها زوجها او ذي محرم من اهلها وعن ابي ذر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اولا قال المسجد
الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قال قلت كم بينهما قال اربعون سنة
قال اينما ادركتك الصلاة فصل فهو مسجد وعن عمران بن حصين
انه قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة قال كيف لو رأيت بيت المقدس

قلت وهو احسن فقال النبى صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون وكل من بها يزار ولا يزورو يعدى اليه الارواح ولا يعدى روح بيت المقدس الا ان الله اكرم المدينة وطيبها بى فانا فيها حى وانا فيها ميت ولولا ذلك ما ها من مكة فانا ما رايت القمر فى ربع الوسط الا وهو عكة احسن وقال كعب لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فينقادان الى الجنة جميعا وفيهما اهلهما والعرض والحساب ببيت المقدس وقال سليمان ليدخل مسجدا لله الى بيت المقدس يعنى يوتى بالكعبة الى بيت المقدس قال وانزل الله بنى اسراييل الارض المقدسة وكان فيهم من الانبيا داود وسليمان عليهما السلام ملكوا الارض فسماها الله عز وجل مرة مباركة ومرة مقدسة وقال تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون يقال ارض الجنة يرثها العاملون بطاعة الله عز وجل وقيل هم بنو اسراييل وقيل الارض ها هنا التى يجتمع عليها ارواح المومنين بعنى يكون البعث ويقال الارض المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الاخرة عذاب عظيم نزلت فى منع الروم المسلمين بيت المقدس فاذلهم الله وخزاهم فلا يدخله احد منهم ابدا الا وهو خايف متلفع بثوب الخزى والهوان والصغار وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان الحرم بحرم فى السموات السبع عمدان فى الارض وقال كعب وان بيت المقدس لمقدس فى السموات

السموات السبع عمدا مرفى الارض وان الله ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السما ومن ابواب الجنة ينزل من الجنان والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة وقال ما مثل بيت المقدس عند الله وسايرالارضين وسه للمثل الاعلى الا كمثل رجل له مال كثير ودفين كنز وهو احب ماله اليه واذا اصبح لم يطلع الى شى من الارض قبلها يدرعليها حنا حرو رحمة فهو يدرها على سايرالارضين وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى بقعة من بقع الجنة فلينظر الى بيت المقدس وقال السن بن مالك رضى الله عنه ان الجنة لتحن شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس السريانية البستان وقيل الكرم وقوله فى الفردوس الاعلى هو هاهنا ربوة فى الجنة هى وسط الجنة واعلاها وافضلها وقال من اتى البيت المقدس لحرام غفرله ورفع له ثمان درجات ومن اتى مسجد الرسول غفرله ورفع له ست درجات ومن اتى بيت المقدس غفرله ورفع له اربع درجات وقال من استغفر للمومنين والمومنات ببيت المقدس فى كل يوم ضا وعشرين مرة وقاه الله المسالف واد خله فى البلا وعن خالد بن معدان ان حذو بيت المقدس باب من السما يهبط منه كل يوم سبعون الف ملك يستغفرون لمن يجلس فيه ويصلى فيه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله بابا مفتوحا فى سما الدنيا تحو بيت المقدس ينزل كل يوم منه سبعون الف ملك يستغفرون الله لمن اتى بيت المقدس فصلى فيه وقال وهب بن منبه اهل بيت المقدس

ث ث ما اقبل كل شرة وان كذلك رب العالمين فى كل صباح لا يطلع فى ث ث ث صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جبران الله تعالى وحق على الله ان لا يهدب جيرانه وعن ابن جريج عن عطاء
انه قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله جنبا رعباده الى بيت المقدس والى الارض
المقدسة فيكلمهم الله اياها و قال عبد الله بن عمر بيت المقدس بنته الانبيا وعمرته
وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك او قام عليه وقيل لنعمان بن عبا
ما تقول في بيت المقدس فقال الله فضل وما فيه موضع الا وقد سجد عليه ملك
او قام عليه نبي فلعل جسمك ان توافي جبهة ملك او نبي وقال مقاتل بن سليمان
ما فيه موضع شبر الا صلى عليه نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب وذكر ان في
ذلك اذا كل ليلة ينزل سبعون الف ملك الى مسجد بيت المقدس يهللون الله
ويكبرونه ويسبحونه ويحمدونه ويقدسونه ويجلونه ويعظمونه ولا يعودون
اليه الى ان تقوم الساعة وروى عن معاذ انه اتى الى بيت المقدس فاقام
به ثلاثة ايام وليالها يصوم ويصلي فلما خرج منه وكان على الشرف التفت
ثم اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر الله لكم فانظروا اما انتم
صانعون فيما بقي من اعماركم وقال لبيت المقدس فضايل جمة بنيه على غالبها
بطريق العموم والتخصيص والافراد والاشتراك الحافظ ابو محمد القاسم وذكر في
نسخة معتمدة مقروية عليه وحكاها عنه صاحب باعث النفوس في الفصل التاسع
عشر فقال روى الحافظ بهاء الدين عن مقاتل وساق ما ذكر من جامع فضايل
وترجمه عليها صاحب كتاب الانس فقال جماع ابواب فضايل القدس ثم ذكر
ايات تتعلق بالمسجد الاقصى وبيت المقدس والارض المقدسة وبعض اخبار ولم
يزد على ذلك ولم يخرج على ما ذكره ابن عمه الحافظ صاحب المستوفى واسانيد

واسانيد ما ذكره الحافظ في جامع فضايل بيت المقدس مشتعبة ومنها ما هو
بسنده الى الهذيل بن عن مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد ومنها ما هو بسنده
الى محمد بن عبد الله الاسكندراني قال قال مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد على
بعض في التقديم والتاخير وقال جمع السيد صاحب الروض المقدس بايت
الروايتين لاتفاقهما لفظا ومعنى وتواردهما في جامع الفضايل على محل واحد
فقال قال محمد بن عبد الله الاسكندراني وحدثني وقال مقاتل صخرة بيت المقدس
وسط الدنيا واذا قال العبد لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس يقول الله تعالى
يا ملا يكتي اشهدوا اني قد غفرت لهما قبل ان يخرجا هذا اذا كانا لا يصران على
الذنوب قال وقال ان الله تعالى تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق وان
قاتله الموت ومن مات مقيما محتسبا في بيت المقدس كتب له مقامات في السماء من
مات في احد الحرمين حول بيت المقدس فقد مات في بيت المقدس واول ارض
بارك الله فيها بيت المقدس وتجلى الرب جل جلاله مقامه يوم القيمة
في ارض بيت المقدس الارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في القرآن فقال
تعالى الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وهي ارض بيت المقدس وقوله
لموسى عليه السلام انطلق الى بيت المقدس فاني فيه نارى ونورى
وتنورى يعني وقار التنور وكلم الله موسى في ارض بيت المقدس
وتجلى الله جل جلاله للجبل في ارض بيت المقدس وصخرة بيت المقدس هي
اوسط الارض كلها واذا قال الرجل لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس فعملا
ليقول الله تعالى لطوى للقايل والمقول له وقد تكلم عمناه وقال مقاتل

٧ وجعل صفوة من الارض كلها ارض بيت المقدس

٢ وراى موسى عليه السلام نور رب العرش جل جلاله في ارض بيت المقدس

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام في ارض بيت المقدس وبشر
الله زكريا بيحيي في بيت المقدس وسخر الله لداود الجبال والطير ببيت المقد
وتسورت الملايكة على داود المحراب ببيت المقدس وكانت الانبيا صلوك
الله وسلامه عليهم يتعاقبون العمارة بين بيت المقدس وهبط الملايكة عليهم
السلام كل ليلة الى بيت المقدس واوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتا في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتا ببيت المقدس وتكلم عيسى عليه السلام في المهد
صبيا وولد في ارض بيت المقدس ورفعه الله الى السما من بيت المقدس
وتنزل من السماء الى الارض ببيت المقدس وانزل عليه المايدة في ارض بيت
المقدس ويخلب يا جوج وماجوج على ارض بيت المقدس ويهلكهم الله بقحط
في ارض بيت المقدس وينظر الله تعالى في كل يوم الى بيت المقدس واعطى
الله البراق للنبي صلى الله عليه وسلم فحمله الى بيت المقدس واوصى ابراهيم
واسحاق عليهما السلام لما ماتا ان يدفنا في ارض بيت المقدس واوصى
ادم عليه السلام لما مات بارض الهند ان يدفن في ارض بيت المقدس ومات
مريم عليها السلام ببيت المقدس وهاجر ابراهيم عليه السلام من كوثا الى بيت
المقدس وهاجر ابراهيم عم وتكون الهجرة في اخر الزمان الى بيت المقدس
ورفع التابوت والسكينة من ارض بيت المقدس وصلى النبي صلى الله
عليه وسلم ركعتين ليلة اسري به ببيت المقدس ورأى النبي صلى الله عليه وسلم مالك خازن النار
ليلة اسري به ببيت المقدس وركب النبي صلى الله عليه وسلم البراق الى بيت
المقدس واهبط به من السما على بيت المقدس واسري به صلى الله عليه وسلم لبيت

وهبطت السكينة ورفعت من بيت المقدس

13

لبيت المقدس والحشر والنشر الى بيت المقدس وبارك الله في ظلال من الغمام والملا
الى بيت المقدس وصفوف الملايكة تقوم يوم القيمة ببيت المقدس وينفخ اسرافيل
في الصور ببيت المقدس وينادي ايها العظام البالية واللحوم المتمزقة والعروق
المتقطعة اخرجوا الى حسابكم فينفخ فيكم ارواحكم وتجازون باعمالكم ويفرق
الناس من بيت المقدس الى الجنة والنار فذلك قوله تعالى يومئذ يتفرقون
ويومئذ تعرضون وتوفى كل نفس ما عملت وفي كل ذلك ببيت المقدس وكفل زكريا
مريم عليها السلام ببيت المقدس وعلم الله سليمان منطق الطير ببيت المقدس
وسال سليمان ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك ببيت المقدس
والحوت الذي الارضون على ظهره راسه في مطلع الشمس وذنبه في المغرب
ووسطه تحت بيت المقدس ومن سره ان يمشي في روضة من رياض الجنة
فاليمشي في صخرة بيت المقدس وشد الله لداود ملكه ببيت المقدس ووهب
الله لداود وبينه ببيت المقدس وايد الله عيسى عليه السلام بروح القدس ببيت
المقدس واتى الله الحكم لحيي صبيا في بيت المقدس وكان عمر عيسى عليه السلام
حين توفي ويصعد العجايب ببيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس فكانما
صلى في سماء الدنيا وتحشر الارض كلها ويعمر بيت المقدس وبشر الله محمدا
صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس وبوك واول ما اشترى آل الطوفان على صخرة بيت
المقدس ونشر الله الانبيا كلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم في بيت
المقدس وينفخ في الصور النفخة الثانية في بيت المقدس وينادي المنادي
على صخرة بيت المقدس وتصف الملايكة حول بيت المقدس وهرت الشمس يوم

عليها السلام فتساقط منها عليها رطبا جنيا ببيت المقدس وتطير ارواح المؤمنين
الى اجسادهم في بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم ان خيار امتي
سيأتي هجرة بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى ببيت المقدس بعد ان
يتوضأ ويسبغ الوضوء ركعتين اوار بعا غفر له ما كان قبل ذلك وفي رواية
من صلى بيت المقدس خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له كل شعرة من
جسده مائة نور عند الله يوم القيمة وكانت له حجة مبرورة مقبلة واعطاه
بكل ما ذكر او لسان ذاكر او عصم من المعاصي وحشر الله مع الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ومن صبر ببيت المقدس سنة على غلي لوائها وشد لها
جاء الله برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته
ومن فوقه يأكل رغدا ويدخل الجنة ان شاء الله تعالى واول بقعة ينبت من
الارض كلها موضع صخرة بيت المقدس قال رسول الله رحمة الله كل يوم الى
بيت المقدس وتظهر عين موسى في آخر الزمان في بيت المقدس ويجتمع
على الارض كلها ببيت المقدس وبشر الله مريم بعيسى عليهما السلام في بيت
المقدس وفضل الله مريم عليها السلام على نساء العالمين في بيت المقدس وغلب
على الارض كلها الا بيت المقدس ومكة والمدينة وتاب الله على ادم ببيت
المقدس وصفوة الله من بلاده بيت المقدس وفيها صفوته من عباده وفيها
بسطت الارض ومنها تطوي قال ويطلع الله تعالى كل صباح الى بيت
المقدس فيرحمهم من رحمته وجنانه ثم يديم رحمته على سائر البلدان قال
والظل الذي ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء لانه من ظل الجنة

14

الجنة وما سكن احد في بيت المقدس حتى يشفع له سبعون الف ملك الى
الله تعالى قال ويقول الله تعالى المعتمر في بيت المقدس جاور في داري
الاوان الجنة داري لا يجاور فيها الا التقي والحالم قال
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انجا
الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس
قال فابدل واحزر دينك وفي لفظ فابدل مالك واحزر دينك
ولذلك قال علي رضي الله عنه لعصمة نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت
المقدس القايم فيه كالمجاهد في سبيل الله والبايين على الناس زمان
يقول احدهم ليتني سكنت لبنة في بيت المقدس واحب الشام الى الله
تعالى بيت المقدس واحب جبالها اليها الصخرة وهي اخر الارضين خرابا وانما
عمرها ما قال هي روضة من رياض الجنة قال ويقول الله تعالى لصخرة
بيت المقدس وعزتي وجلالي لا اضعن عليك عرشي ولا حشرن اليك خلقي
ولا جرين انهارك نهرا من لبن ونهرا من عسل ونهرا من خمر انا يوم يلقى رجم
وداود ملكهم قال واخبرنا المشرف انبانا ابو الفرج انبانا احمد بن خلف
الهمداني حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد الجوزي رحمه الله وكان يعد
من الابدال قال رايت ليلة عاشورا من سنة خمس وثلاثين وثلثمايه
فيما يرى النايم كاني في صحن مسجد بيت المقدس وانا مقابل قبة الصخرة
واذا هي قبة عظيمة من درة بيضاء عالية على راسها درة ثم دخلت
الى القبة كي انظر الصخرة فاذا هي ياقوتة وهاج نور فقلت سبحان الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يراها الناس الا صخرة وهي يا نوبة فقيل لي تعرض على قوم بعد هذه الصخرة
ثم صليت على البلاطة السوداء فاذا النور يبسط من جوانبها واذا اربعة
انهار تجري من تحتها فقلت ما هذه الانهار فقيل لي من الجنة ثم خرجت
من العبة فاذا استجار من نور من باب الصخرة الى باب النحاس مقابل
المحراب فقلت ما هذه الاستجار فقيل لي هذا طريق المومنين بالله قلت
فمن ينا لغفر قال انظر طريقهم مسدودة ثم سالت النبي علي النبي صلى الله عليه وسلم
وقد صار طريقا ثم نظرت الى قبة النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في هذا الموضع
صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملايكة ثم قلت للسلسلة مواضعها
ما هي واين السلسلة فقيل السلسلة موضعها وهو نور لا يراه احد من الادميين
ثم سالت عن باب حطة فقيل لي من دخل هذا الباب او نزل اليه يخرج من
ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه يقول الله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم ثم سالت عن صوت عيسى عليه السلام فقيل لي من صلى فيه
دخل الجنة ومن دخل اليه فكانما نظر الى عيسى بن مريم عليه السلام وكذلك
محراب زكريا ثم سالت عن باب الرحمة فاذا باب من نور شمال المسجد
وباب من حديد مما يلي الوادي ثم قيل ان لكل نبي من الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم سهما من هذا المسجد وكذلك لكل مومن ثم دخلت المسجد في
الصف الاول فقيل لي انظر فاذا اقوام قد ابتلعتهم الارض وهم سهام خارجة
فقلت من هولاء فقيل لي من بعض السلف ثم كلمني ربعة فقلت في سري
ملا يكلمني فقيل لي هم جبريل وميكايل واسرافيل ولم اعرف الرابع وهم يقولون

ليلة اسري به مالك ابن رجل حين
مشى فقيل في النهار الى الارض
فاذا نور ابيض مثل الثلج وقد
دابه برجليه حيث يضع البراق صلى الله عليه وسلم
وقد صار ح

يقولون لي اقرا يا محمد السلام يعنون امام المسجد الجامع القدس وقيل
له اجعل الخطب التي تخطب بها جل وعلا وكذلك سائر عمله فاذا تم له ذلك
وضعنا له سريرا من نور في الجنة حتى يرتفع عليه ويرتفع على الناس
وكذلك ابو بكر بن علاق وابو احمد محمد بن عبد الرحيم العيسراني واليهود
على ما هم عليه وفي هذا الوقت سبعة من المومنين او نادون الارض بيت المقدس
وهذا سهام المومنين بالله فقلت فسهام اهل البدع فقيل لي في وادي جهنم
فاشرفت على الوادي وقلت اشتهي انظر فاذا بها نار ترمي بشرر مثل النخلة
اذا قطعت بالسنة اركانا اعاذنا الله منها بمنه وكرمه انتهى والله اعلم الباب
الثاني في بناء وضعه وبنا داود اياه وبنا سليمان عليه السلام
له على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا وذكر وفاة الهدى وما بعد
انما مه لمن دخله وبكا الوعاظ وروى عن ابن المبارك عن عثمان عن عطاء عن
ابيه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما امر الله تعالى داود عليه
السلام ان يبني مسجدا بيت المقدس قال يا رب وابن ابنيه قال
حيث ترى الملك ظاهرا سنة فراه داود في ذلك المكان فاخذ
داود فاستوى قواعده ورفع حائطه فلما ارتفع اهدم فقال داود يا رب
امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك
خليفتي في خلقي فلم اخذت المكان من صاحبه بغير ثمن انه سيبنيه رجل
من ولدك وقيل ان معنى الهدم بعد ارتفاع البنا ان المكان كان لجماعة
من بني اسرايل وكل واحد منهم فيه حق فطلبه داود منهم فانعم به البعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

176

بالنفط والبعض بالسكوت فعلم داود الامر على ظاهره فبناه فجا بعضه
اصحاب الحق الى بني اسرايل وقال لهم انكم تريدون ان تبنوا على حقي
وانا مسكين وانه موضع بيدي اجمع فيه طعامي فارتفق لحله الي منزلي لعزبه
وان بنيتم عليه اضررتم بي فانظروا في امري فقالوا لا كل من بني اسرايل
له مثل حقك وانت ابخلهم بالخير فان اعطيت طوعا والا اخذنا منك على كره منك
فقالوا اتجدون هذا في حكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه ودعاهم
وقال لهم تريدون ان تبنوا بيت الله بالظلم ما اراكم يا بني اسرايل تستكينون
لله عز وجل ولا اراى ان البلاء يضعضعكم ثم قال لداود اطيب نفسك عن
حقك فتبيعه جملة فقال وما تعطيني فيه قال املاه لك ان شئت غنما وان
شئت بقرا وان شئت ابلا فقال يا نبي الله زدني فما تشتريه لله عز وجل فلا
تبخل علي فقال لداود احتكم فانك لا تسبلني شيئا الا اعطيتك فقال ابل لي علي
حايط قد قامتي ثم املاه ذهبا فقال لداود عليه السلام نعم وهو في الله قليل
فالتفت الرجل الى بني اسرايل وقال هذا واسألكم بالله الصادق [illegible]
ثم قال يا نبي الله قد علم الله عز وجل مني لمغفرة ذنب من ذنوبي وذنوب
هؤلاء احب الي من ملئ الارض ذهبا فكيف يظن هؤلاء اني ابخل عليهم وعلى نفسي
بما ارجو به المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكني جزيتهم رحمة لهم وشفقة عليهم وقد
جعلته لله عز وجل فابتلوا على عمل بيت المقدس وباشر داود العمل بنفسه
وجعل ينقل الحجر على عاتقه ويضعه بيده في مواضعه ومعه احبار بني اسرايل والسبب في
بناء داود عليه السلام بيت المقدس ما رواه ابن اسحاق ان الله تعالى اوحى الى

الى داود عم لما كثر طغيان بني اسرايل اني اسقمت بعذاب لا ابتليتهم بالقحط
سنتين ولا سلطن عليهم العدو شهرين والطاعون ثلاثة ايام فقال
لجمعهم داود عليه السلام وخيرهم بين احدى الثلاث فقالوا له انت بيننا وانت
انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما القحط فانه بلاء فاضح لا يصبر عليه احد
واما العدو فانه لا يبقي لكم ولكم والموت بيد الله تعالى عتو توبا جالكم في بيوتكم
فعوضوا ذلك الى الله تعالى فقوا رحمه بكم فاختار لهم الطاعون واصرهم ان
يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا نساءهم واموالهم واولادهم امامهم وهم
خلفهم على الصخرة والصعيد الذي بنى عليه صخرة بيت المقدس وهو يومئذ صعيد
واحد ففعلوا ثم نادوا يا رب انك امرتنا بالصدقة وانت احب المتصدق
علينا برحمتك اللهم انك انت امرتنا بعتق الرقاب فنسألك برحمتك ان تعتقنا
اليوم اللهم وقد امرتنا ان لا نرد السايلين اذا وقفوا بابوابنا وانت احب
من لا يرد السايل وقد جيناك سايلين فلا ترددنا ثم خروا سجدا من حين طلع
الصبح فسلط الله عليهم الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت الشمس ثم
رفعه عنهم ثم اوحى الله الى داود عليه السلام ان ارفعوا رؤسكم فقد شفعتك فيهم
فرفعوا رؤسهم وقد مات منهم مائة الف وسبعون الفا فاخذهم الطاعون وهم سجود
ينظر الى ملايكة يعشون بايديهم الحشاجر ثم عمد داود عليه السلام فارتفق الصخرة
مما فعايل به يحيى الله شكرا ثم انه جمع بني اسرايل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه
وتعالى قد رحمكم وعفى عنكم فاحسنوا الشكر بقدر ما ابلاكم فقالوا له مرنا بما شئت
قال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من بنيا مسجد نعبد الله فيه ونقدسه انتم ومن

والموت فاني أختركم ان
اخترتم تسليط العدو

بعدكم قالوا نفعل وسال داود عليه السلام ربه فاوحى له فاقبلوا على بنائه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس ارسله الله على بني اسرايل او على من
كان قبلكم الحديث اخرجه البخاري ومسلم وقال محمد بن اسحاق اصاب بني
اسرايل طاعون في زمن داود بن ايشا من ذرية يهودا بن يعقوب فخرج بهم
الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويسالون كشف البلاء عنهم فاستجاب لهم فاتخذ
ذلك الموضع مسجدا وذلك لاحد عشر سنة خلت من ملكه وتوفي قبل ان يستتم
بناءه فاوصى الى سليمان عليه السلام ببناءه في ثمان سنين ولما فرغ من بنائه اطعم فيه
بني اسرايل اثني عشر الف ثور وقيل ان سببه ان داود عليه السلام
راى الملايكة سالين سيوفهم يعمدونها ويرتفعون في سلم ذهب ذهب من
الصخرة الى السما فقال داود هذا ما كان ينبغي ان يبنى فيه مسجد الله تعالى فاك
وهب ابن منبه وهذا القول يمكن فيه المطابقة بين قول وهب وقول ابن السيب
حيث قال لما امر الله داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب
وابن ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه ويمكن الجمع بين هذه الاقوال
ان يكون داود عليه السلام همّ ببنائه لما كشف عن بني اسرايل البلاء ورفع
عنهم الطاعون ورأى الملايكة عقب ذلك وقال لهم عن البنا وسال الله ان يبين
له مسجدا فاوحى اليه ان ابنيه فناله صلى الله عليه وسلم وقال يا رب اين ابنيه
قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فبناه واتمه وكان من امر سليمان
عليه السلام في بنائه ما رواه عبد الله بن الزبير الحميدي عن سفيان عن بشير
ابن عاصم عن كعب قال ان الله عز وجل لما اوحى الى سليمان عليه السلام

ثم توفي قبل اتمامه فاوصى سليمان ببنائه فبناه ص

السلام ان ابن بيت المقدس جمع حكما الانس والجن وعفاريت الارض وعظماء
الارض الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور
والمعدن معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر
والمرجان وكان الدر ما هو مثل بيضة النعام وبيضة الدجاجة ولعظم
بناء بيت المقدس فلم يثبت البنا فامر بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ الما
فاسسه على الما والمتواضعة الجان فكان الما يلطمها فدعا سليمان عليه السلام
الحكما الاحيار ورؤسهم اصف بن برخيا وقال لهم اشيروا علي فقالوا ان نرى ان
نتخذ قلالا من قوارير ثم نملاؤها هجانة ثم نكتب عليها الكتاب الذي في خاتمك
ثم تلقى القلال في الما فتعلو الفيئة القلال والعوا اللون والجان عليها وتبنوا
حتى ارتفع بناؤه وفرق الشياطين في انواع العمل فابوا في عمله وجعل فرقة
منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد والياقوت بانواع الجواهر وجعل الشياطين
صفا موصوصا من معادن الرخام الى حايط المسجد فاذا قطعوا من المعادن
حجرا او اسطوانة تلقاه الاول منهم ثم الذي يليه ويلقيه بعضهم الى بعض حتى ينتهي
الى المسجد وجعل فرقة لقطع الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض
اللبن عمد ذلك له السامور وليس هو هذا السامور الذي في ايدي الناس اليوم
ولكن هذا به يسمى الذي علم مثلي معدن السامور عفريت من الشياطين
كان في جزيرة من جزاير البحر فدل لسليمان عليه السلام فارسل اليه بطابع
من حديد وكان خاتما يسخر في الحديد والنحاس فيطيع الى الجن في
النحاس والى الشياطين في الحديد وكان خاتما نزل عليه من السما خلقته بيضاء

ط

وطابعه كالبرق لا يستطيع احد ان يعلاه ببصره منه فلما وصل الطابع الى العفريت
وجى به قال له هل عندك من حيلة اقطع بها الصخر فانى اكره صوت الحديد
فى مسجدنا فقال له العفريت انى لا اعلم فى السماطير اشد من العقاب ولا اكثر
حيلة منه رذهب يبتغى وكره وكر عقاب فوجد وكرها فيه افراخ العقاب
فغطى عليه بترس غليظ من حديد فجاء العقاب الى وكره فوجد الترس الحديد
فنفحه برجله ليزحزحه او ليقطعه فلم يقدر عليه فحلق فى السماء وليث يومه
وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من السامور فتفرقت عليه الشياطين حتى
احتملوها معه واتوا بها سليمان عليه السلام فكان يقطع بها الصخرة العظيمة
فى [illegible] وهب لما اراد سليمان عليه السلام ان يبنى بيت المقدس
قال [illegible] للشياطين ان الله تبارك وتعالى امرنى ان ابنى بيتا لا يقطع
فيه حجر بحديد فقالوا له لا يقدر على هذا الا الشيطان فى البحر المشرية
يردها قال فانطلقوا الى مشربته فاخرجوا ماءها واجعلوا مكانها خمرا ففعلوا
فجاء ذلك الشيطان يشرب فوجد ريحها فقال سكرا ولم يشرب فلما اشتد
عليه الحر جاء وشرب فاخذ فبينما هم فى الطريق اذ هم برجل يبيع الثوم
بالبصل فضحك ثم مر بامرأة تكهن لقوم فضحك فلما اتى به الى سليمان
عليه السلام اخبر بضحكه فساله فقال مررت برجل يبيع الدوا بالدوا ومررت
بامرأة تكهن وستها كنز لا تعلم به قال فذكر له شان البنا فامر ان
يوقى بعد رمز من اس لا يقبلها النفس فاتى بها فقال اجعلوها على افراخ
النسور ففعلوا ذلك فاقبلت النسور الى افراخها فلم تصل اليها فارتفعت

فارتفعت وعلت فى جو السماء ثم نزلت فاقبلت بعود فى منقارها فوضعته
على العذر فانشق فعمدوا الى ذلك العود فاخذوه وجعلوا يقطعون به
الحجارة قال وكان عدد من عمل معه فى بيت المقدس فى البنا ثلاثون
الف رجل عشرة الاف منهم عليهم قطع الخشب وكان الذين يعملون فى الحجارة
سبعون الف رجل وعدد الامناء عليهم ثلثمائة غير المسخرين من الجن والشياطين
قال وعمل فيه سليمان عليه السلام عملا لا يوصف ولا يبلغ احد كنهه وزينه
بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وانواع الجواهر فى سمائه
وارضه وابوابه وحيطانه واركانه مما لم ير مثله واسقفه بالعود والقطبى
وصنع له مائتى سكرة من الذهب زنة كل سكرة منها عشرة ارطال واودع فيه
تابوت موسى وهارون قال الكلبى ولما فرغ سليمان عليه السلام
من بناء بيت المقدس انبت الله شجرة تين عند باب الرحمة احداها تنبت
الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان كل يوم ينزع من كل واحدة ما يحتاط
ذهبا وفضة وروى البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود عليه
السلام لما بنى مسجد بيت المقدس سال الله خلالا ثلاثة سأله حكما يصادف
حكمه فاوتيه وسال الله ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فاوتيه وسال الله حين
فرغ من بنا المسجد ان لا ياتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه ان تخرجه من خطيئته
كيوم ولدته امه وزاد ابن ماجه على هذه الرواية فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اما اثنتان فقد اعطيتهما ارجو ان يكون اعطى الثالثة واخرج الحاكم فى

ج

في المستدرك وقال على شرط البخاري ومسلم ويوافق الحديث في دعائه بالملك الذي لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب والحديث الآخر الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت الذي تفلت عليه في الصلاة قال فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث قال ولما فرغ سليمان عليه السلام بناه من البنا بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس واخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو امر بيناه وان كل شي فيه لله تعالى من انقضه شيا منه فتد خان الله تعالى وان داود عهد اليه بيناه واوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم ير مثله قط ولا اطعام اكثر منه ثم امر بالقرابين فتقربت الى الله تعالى وجعل القربان في رحبة المسجد وميز توءمين واوقفهما قريبا من الصخرة ثم قام على الصخرة فدعا بما عليه للقدم ذكره وزاد عليه وهي اللهم انت وهبت لي هذا الملك منك وطولا علي وعلى والدي من قبلي وانت ابتدأتني واياه بالنعمة واكرامه وجعلته حكما بين عبادك وخليفة من قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك ولك المن ولك الفضل ولك الطول اللهم واسالك لمن دخل هذا المسجد غير خصال ان لا يدخل اليه مذنب لا يعدمه الا الطلب التوبة ان تقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله خايف لا يدخله الا الطلب الامن ان تامنه وان لا يدخل اليه الا الطلب الاستغاثة ان تغيث

القرآن العظيم في قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الخ

يغار ضمن وحملني وارثه من بعده وخليفته

تسقي بلادهم وان لا تصرف بصرك عن من دخله حتى تخرج منه اللهم ان لجبت دعوتي واعطيتني مسيلتي فاجعل علامة ذلك ان تتقبل قرباني فتقبل القربان ومروي ان ابا العوام سيل فكان يقال في الصلاة في بيت المقدس قال ذكر لنا ان بني الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه بيت المقدس قال ذكر لنا ان بني الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه رج ثلاثة الان بقرو وسبعة الاف شاة ثم اتى المكان الذي في موخر المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع الذي يقال له كرسي سليمان وقال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر له او ذي ضر فاكشف ضره او بلية لاحد الا اصاب من دعوة سليمان عليه السلام وهو الموضع الذي هو معروف بكرسي سليمان عليه السلام من الاماكن المعروفة باجابة الدعا ومروي عن السيب انه قال ان سليمان عليه السلام بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه تغلقت ابوابه فعالجها سليمان عليه السلام فلم تنفتح حتى قال في دعائه بحق ابي داود الا انفتحت فانفتحت الابواب قال وفرغ سليمان عشرة الاف نفر من قرابين بني اسرايل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا ياتي ساعة من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعبد فيه ومروي عن زيد بن اسلم انه قال ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان عليه السلام لا يامن عليه احد فقام ذات ليلة يتهجد ليفتحه فعسر عليه فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم فاستعان عليه بالجن فعسر عليهم فجلس يبكي حزينا يظن ان ذنبه قد منعه منه فهو كذلك اذ اقبل شيخ يتكي على عصى له وقد طعن في السن وكان من خلفاء داود عليه السلام قال يا نبي الله مالي اراك حزينا

فقال قمت الى هذا الباب لافتحه فعسر على فاستعنت عليه بالانس والجن فلم
يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كربة فيكشف الله
عنه قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت
وبك اصبحت وامسيت انت ولي نعمتي وبيدك نجاتي اسئلك الفوز والتوب اليك بالامتنان
فلما قالها فتح الله لها الباب قال الشرفي فيستحب ان يدعو الزائر
وغيره بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك من باب المسجد قال
وكان فراغ نبا بيت المقدس لمضي احد عشر سنة من ملك سليمان عليه
السلام ولمضي ثمانية سنة وستة واربعين سنة من وفاة موسى عم ومن هبوط
ادم الى ابتداء سليمان في بناء بيت المقدس اربعة الاف سنة واربعماية وست
وسبعين سنة لم يزل مسجد بيت المقدس على الهيئة العظيمة التي كانت من
العجايب الى ان خربه بخت نصر في سنة الف واربعماية وثلاث وثلاثين
بجنود وطي الشام وقتل بني اسرايل حتى افناهم وخرب بيت المقدس
واحتمل من ثمانين عجلة ذهبا وفضة وطرح ذلك برومة وامر احتمال جنوده
ان يحمل كل واحد منهم ترسة ترابا ويقذفه في بيت المقدس وكان خروجه
بعد قتل شعيا وفي زمن ارميا وبعد موت بخت نصر رجع عزير الى الشام
ووضع لبني اسرايل التوراة من حفظه ثم قبض قالوا وكان بين بناء داود
المسجد الاقصى الى وقت خراب بخت نصر اياه وانقطاع دولة بني اسرايل اربعماية
سنة واربع وخمسون سنة قال ابو عبد الله البكري ولم يزل بيت المقدس خرابا
الى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك قال البغوي بناه كوش

كوش بن كيوشك بن احوريش بعد تخريب بخت نصر بسبعين سنة ثم تغلبت
ملوك غسان على الشام بتمليك ملوك الروم لهم ودخولهم في نصرانيتهم
الى ان جاء الله بالاسلام وملك الشام ضمام حبلة بن الايهم ففتح الله الشام على
المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستمر في ايدي المسلمين
في زمن عمر بن الخطاب واستولوا عليه في دولة الفاطميين الى ان فتحه الله
على يد السلطان المجاهد صلاح الملة والدين ابي المظفر يوسف بن ايوب
رحمة الله عليه وسيذكره ان شاء الله تعالى من الفتحين العزيزين في بابه من هذا
الكتاب انتهى والله اعلم الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة
والاصقاع التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبة
المبنية عليها يوم ذاك وذكر انها من الجنة وانها تحمل يوم القيمة مرجانة
بيضاء وما في معنى ذلك قال محمد بن منصور بن ثابت كانت صخرة بيت
المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان الذراع
ذراع الانسان ذراع وشبر وقبضة وكان عليها قبة من الياقوت ارتفاعها
ثمانية عشر ميلا وتوج القبة عز الا من ذهب عليه درة او ياقوتة حمراء تتغلر
نساء اهل البلقاء على ضوئها بالليل وهي على ثلاثة ايام منها وكان اهل عواس
يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل اهل بيت الرمه
وغيرهم من الغور بظلها وروى الشرفي عن كعب مثله فقال كانت صخرة بيت
المقدس طولها في السما اثنا عشر ميلا فكان اهل ارتكا واهل عواس يستظلون
بظلها وكان عليها ياقوتة تضيء بالليل كضوء الشمس واذا كان النهار طمس ضوءها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم تزل كذلك حتى خربها بخت نصر فلما صارت فى ايديهم قالوا قالوا
نبنى عليها افضل من البنا الذى كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها فى السما
وزخرفوه بالذهب والفضة ودخلوا عليها واشركوا فيها فانقلبت عليهم فما
خرج منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقة والشمامسة ومردا
الروم وقال لهم ماترون قالوا نرى انا لم نرض الهنا فذلك لم يقبل منا
قال فامر بالثانية فبنوا فيها واضعفوا النفقة فلما فرغوا من البنا
المرة الثانية دخلها سبعون الف مثل ما دخلوا اول مرة فصلوا كنعامهم اولا
فلما اشركوا انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم ثالثة
وقال لهم ماترون قالوا نرى انا لم نرض ربنا كما ينبغى فذلك هدم ما فعلناه
ونحن ان نبنى ثالثة فبنوا ثالثة حتى ادار وا ان قد اتقنوها فرغوا منها
جمع الصغار ى وقال لهم هل ترون من العيب شيا قالوا لا نكلها بصلبان الذهب
والفضة ودخلها قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم
من قبل فثارت عليهم ثالثة فجمعهم ملكهم رابعة واستشارهم فيما يفعل وكثر خوضهم
فى ذلك فبينما هم كذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس اسود وعمامة سودا
قد اخنى ظهره وهو متوكى على عصى فقال لهم يا معشر الصغار ى انى انى فانى
اكبركم سنا وقد خرجت من مقبرى لاخبركم ان هذا المكان قد لعن اصحابه
وان المقدس نزع منه وتحول الى هذا الموضع واشار الى الموضع الذى بنوا
فيه كنيسة قمامة قال وانا اريكم الموضع الذى بنوا فيه الكنيسة ولستم ترون فى هذا
فهذا الموضع بعد هذا اليوم ابدا انبئوا منى ما اقول لكم واعتوا هم وزادهم

وزادهم طغيانا وامرهم ان يقلعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذى
امرهم به وبينما هو يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفى فلم يروه فازدادوا
كفرا وقالوا فيه قولا عظيما ثم انهم خربوا المسجد واحتملوا الحجارة
وغيرها وبنوا بها كنيستهم القمامة والكنيسة التى فى وادى جهنم وكان
الشيخ الملعون قد قال لهم واذا فرغتم من بنا هذا الموضع فاتخذوا
ذلك الموضع الذى امن اصحابه ونزع القدس منه منزلة لعبادتكم وبيعا
ترضون ذبائحكم ففعلوا ذلك حتى كانت المراة ترسل تخرق حيضها او وساخها
من القسطنطينية وتطرحها عليها ومكثوا على ذلك ملة حتى بعث الله نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها وذلك من اجل خصايصها وعظيم
فضلها وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال صخرة
بيت المقدس من صخور الجنة وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرت بيت المقدس على خلة والخلة
على نهر من نهور الجنة وحفت الخلة اسبيا اهراه فرعون ومريم ابنة عمران
ينظمان سموط اهل الجنة الى يوم القيمة وعن ابى ادريس الخولانى انه قال
سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبدل الارض يوم
القيمة بيت المقدس صرحانة بيضا كقرص السماء والارض ثم
يصيرون منها الى الجنة او النار قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات تبدل ارضا بيضا عفرا من فضة لم يعمل عليها خطية قط قالت
عايشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
اين تكون الناس يومئذ قال على الصراط وعن نوف بن برميل عن عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن بشر عن كعب قال ان في التوراة يقول الله لصخرة بيت المقدس انت
عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السماء ومن تحتك بسطت الارض
وكل ما يسيل من دمرة الجبال من تحتك من مات فيك فكانما مات في
سماء الدنيا ومن مات حولك فكانما مات فيك لا تمضي الايام والليالي حتى
ارسل اليك نورا من السماء فتأكل اثارك كف بني ادم واقدامهم منك وارسل
اليك ماء من تحت العرش واغسلك حتى اتركك كالمهاة واضرب عليك سورا
من غمام غاطط اثني عشر ميلا وسياجا من نور واجعل عليك قبة رحيلها
بيدي وانزل فيك روحي وملائكتي يحجون فيك لا يدخلك احد من بني
ادم الى يوم القيمة فمن يرى صوتك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه
يخر فيك ساجدا واضرب عليك حائطا من نار وسياجا من الغمام وحرس
حيطان من ياقوتة ودرر وزبرجدات البيدر واليك الحشر وفيك المنشر وقال
قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس من احبك احببته ومن احبك احبني ومن
يشتاق اشتهيته عيني عليك من السنة الى السنة لانك حق انا عيني ومن صلى
فيك ركعتين اخرجته من خطيئته كما اخرجه من بطن امه الا ان يعود الى خطايا تكتب
عليه ما تذهب الايام والليالي حتى يحشر اليك كل مسجد يذكر فيه اسم
الله تعالى محفوف بك حفيف الركب بالعروس اذا اهديت الى اهلها انزل عليك
نارا من السماء تاكل ما داسته اقدام الناس وما مسته ايديهم وهذا حديث طويل
ذكره الحافظ ابو محمد القاسم وفيه ضمنت لمن سألك ان لا يموت الا بين ايام حياته
حبة البر والزيت وفيه لا تنقضي الايام والليالي حتى ان لك في دمرة كوما من

كرامتي منك المحشر واليك المنشر وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس
وسيد الصخور صخرة بيت المقدس وقال ابن عباس رضي الله عنه صخرة
بيت المقدس من صخور الجنة وعنه انه قال الكعبة بازاء البيت
المعمور في السماء السابعة الذي يحجه ملائكة الله لو وقعت منه احجار
لوقعت على احجار البيت والجنة في السابع الذي يحجه ملائكة بازاء
بيت المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة وكذلك دعيت
اوشلم ودعيت الجنة دار السلام وعن الزهري عن وهب قال
قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس انت جنتي وناري وفيك جزائي وعقابي
فطوبى لمن زارك او قال راك طوبى لمن راك وعن الوليد بن مسلم عن جابر قال
سمعت عمير بن هانئ العبسي يقول جعل الله تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيمة
مرجانة بيضاء كهر ض السماء والارض ثم يوضع عليها عرشه وبيضة ميزانه
ويقضي بين عباده ويصيرون منها الى الجنة والى النار وعن ابراهيم بن ابي
قال سيل عبادة بن الصامت ورافع بن خديج وكانا عقيبين بدريين
فقيل لهما اريتما ما يقول الناس في هذه الصخرة اخفاهو فاخذ بها هو
شيء اصله من اهل الكتاب فندعه فقالا كلاهما سبحان الله ومن شك في
امرها ان الله عز وجل لما استوى قال لصخرة بيت المقدس هذا مقامي
وموضع عرشي يوم القيمة ومحشر عبادي وهذا موضع ناري عن يسارها
وفيه اضب ميزاني امامها وانا الله ديان يوم الدين ثم استوى الى علين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

23

وعن عبد الرحمن بن منصور قال سمعت ابى يقول قدم مقاتل بن سليمان
الى بيت المقدس وصلى وجلس عند باب الصخرة القبلى واجتمع اليه خلق
كثير من الناس فكتب عنه وسمع منه فاقبل على ابى بدر دى يطوى بنعليه
على البلاط وطيا شديدا فسمعه فضحه ذلك وقال لمن حوله انصرفوا عنى فانفر
الناس عنه واهوى بيده يشير اليه ويزوره ويقول ايها الواطئ ارفق بوطيك
فوالذى نفس مقاتل بيده ما وطئ الارض احد اجرى الجنة واهلها الذى عليه
الحايط كله مدبرا او قال السور مدبرا ما فيه موضع شبر الا وصلى عليه نبى
مرسل او ملك مقرب وعن ام عبد الله ابنة خالد بن سعيد عن ابيها
لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة فيتعلق بها جميع من حجها واعتمرها
فاذا ارتقتها الصخرة قالت مرحبا بالزائرة والمزورة اليها وحكى صاحب مثير
العزام انه راى فى سرح الموطا للامام ابى بكر بن العربى انه قال
فى تفسير قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فذكر اربعة اقوال
ربعها ان ضياء الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهى من
عجايب الله تعالى فى ارضه فانها صخرة فى وسط المسجد انقطعت من
كل جهة لا يمسكها الا الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه فى ظلها
من جهة الشرق قدم النبى صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وتلك مالت
من تلك الجهة لهيبته وفى الجهة الاخرى اثر اصابع الملايكة التى امسكتها
اذ مالت به ومن تحتها الغار الذى انفصلت عنه من كل جانب عليه باب
يفتح للناس للصلاة والاعتكاف فيه ثمانية اميال ان ادخل تحتها خوفا من

من سقوطها على بالذنوب الذى اجترحتها ثم رايت الظلمة والمهاجرين
بالمعاصى يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين فهممت ان ادخلها ثم
قلت لعلهم اهملوا واعاجل انا فوقفت مدة ثم عزم على فدخلتها فرايت
العجب عيشى فى حواشيها من كل جهة وتراها منفصلة عن الارض لا يتصل
بها شى من الارض وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض وموضع القدم
الشريف اليوم فى حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها اخر جهة الغرب من جهة
القبلة وهو على عمد والصخرة اليوم على جدران المغارة متصلة بها
حكى الموضع الذى عند باب المغارة من جهة القبلة فانها منفصلة هناك
عن الجدار القبلى وبينهما فضا وتحت باب المغارة سلم حجر يزلق فيه الى
المغارة عند وسطه صفة صغرى متصلة به من جهة شرقه يقف عليها الزوا
لزيارة لسان الصخرة وهناك عمود من رخام ملقى طرفه الاسفل على طرف الصفة
من جهة القبلة مستند الى جدار المغارة القبلى وطرفه الاخر الى طرف الصخرة
كانه ما نع لها من الميل الى جهة القبلة او لغير ذلك وبقية ذلك الصخرة
تحتها بنا وموضع اصابع الملايكة من الصخرة من جهة المغرب منفصل عن موضع
القدم الشريف المذكور قريبا من محاذات باب الصخرة الغربى انتهى والله اعلم

الباب الرابع فى فضل الصلاة فى بيت المقدس وما ورد
فيه وهل المضاعفة فى الصلاة تعم الفرض والنفل امرا وهل
المضاعفة تشمل الحسنات والسيات وفضل الصدقة والصوم والاذان فيه
والاهلال بالحج والعمرة منه وفضل سراجه يقوم مقام زيارته عند

عن العجز عن فضله عن كعب قال شكى بيت المقدس الى ربه الخراب
فاوحى الله اليه لا ملينك حمدا واعجلا يزفون اليك زفيف النسور الى
اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب
وان له لسانا قال نعم وقد اكتب احدكم قال وشكى بيت المقدس الى ربه
فقال له رجل من اهل الشام وهل له لسانا يا كعب قال نعم
واذنان فقال الله له سا ملوك حمدا يزفون اليك زفيف النسور الى
اوكارها ويحنون حنين الحمام الى بيضها وعن انس بن مالك رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله
اجر الف شهيد وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار عالما فكانما
زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه وشعره على
النار وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
فى بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها وقال الله تعالى هل ينظرون الا
ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام والملئكة الى بيت المقدس وعن مكحول عن كعب من اتى
بيت المقدس فصلى عن عين الصخرة وعن شمالها ودعا عند موضع السلالة
وتصدق بما قل او اكثر استجيب دعاه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وان سال الله الشهادة اعطاه اياها وقال مكحول من صلى فى
بيت المقدس ظهرا وعصرا ومغربا وعشاء ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وقال من خرج الى بيت المقدس لغير حاجة الا للصلاة فيه فصلى فيه
خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته امه

وجد

24

امه وعن عبد الله بن يزيد عن مكحول قال من زار بيت المقدس
شوقا اليه دخل الجنة مع الانبياء جميع الانبياء فى الجنة وغبطوه بمنزلته
من الله عز وجل وايما رفقة خرجوا من بيت المقدس شيع لهم
الله عشرة الاف من الملئكة يستغفرون لهم ويصلون عليهم ولهم مثل اعمالهم
واذا انتهوا الى بيت المقدس ولهم كل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا
ومن دخل بيت المقدس طاهرا من الكبائر تلقاه الله بما به رحمة ما منها رحمة
الا ولو قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم ومن صلى فى بيت المقدس ركعتين
يقرا فيهما فاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ومن صلى ببيت المقدس اربع ركعات
مر على الصراط كالبرق واعطى امانا من الفزع الاكبر يوم القيمة ومن صلى
فى بيت المقدس ركعتين اعطى ما يدعو مستجابا به ادناها براءة من النار
ووجبت له الجنة ومن صلى فى بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق
ابراهيم خليل الله ومن صلى فى بيت المقدس عشر ركعات كان رفيق داود
وسليمان عليهما السلام فى الجنة ومن استغفر للمومنين والمومنات فى بيت
المقدس كان لهم مثل حسناتهم ودخل على كل مومن ومومنة من دعائه
سبعون مغفرة وغفرت له ذنوبه كلها وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ثلاثة املاك ملك موكل
بالكعبة وملك موكل بمسجد وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الملك الموكل
بالكعبة فينادى كل يوم من ترك فرايض الله خرج من امان الله واما الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الموكل بمسجدى هذا فينادى فى كل يوم من ترك سنة محمد لم يرد الحوض
ولم تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واما الملك الموكل بالمسجد الاقصى
فينادى فى كل يوم من كان مطعمة حراما كاذا عمله مضروبا بالوجهة وعن
قتادة عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ببيت
بيت المقدس خمس صلوات نافلة كل صلاة اربع ركعات يقرأ فى الخمس صلوات
عشرة الاف مرة قل هو الله احد فقد اشترى نفسه من الله تعالى ليس للنار عليه
سلطان وعن ابى الزاهرية حدير بن كريب قال اتيت بيت المقدس اريد
الصلاة فدخلت المسجد وغلقت على الرجل حين اطفات المصابيح وانتظمت
الرجل وغلقت الابواب فبينما انا كذلك اذ سمعت او خفيقا له جناحان قد
اقبل وهو يقول سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الحى
القيوم سبحان الملك القدوس رب الملئكة والروح سبحان الله العظيم
وبحمده سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل خفيق يتلوه وهو
يقول مثل قوله ثم اقبل خفيق بعد خفيق يتجاوبون بها حتى امتلا
المسجد فاذا بعضهم قريب منى فقال ادنى انت قلت نعم قال لا خوف عليك
هؤلاء ملائكة الله فقلت سئلتك بالله الذى قواكم على ما ارى من الاول
فقال جبريل قلت والذى يليه قال ميكائيل فقلت ومن يتلوهما
بعد ذلك فقال الملئكة فقلت سئلتك بالله الذى قواكم على ما ارى ما لقاء
من الثواب قال من قال هاسنة فى كل يوم مرة لم تمت حتى يرى مقعده
من الجنة او يرى له قال ابو الزاهرية فقلت لنفسى سنة كثيرة لعلى لا اعيش

يليهما

فقلتها فى يوم عدد ايام السنة يعنى ثلثمائة وستين مرة فرايت
مقعدى فى الجنة واما مضاعفة الصلاة ففيه ما رواه قتادة عن
عبادة بن الصامت عن ابى در قال قلت يا رسول الله الصلاة فى
مسجدك هذا افضل ام الصلاة فى بيت المقدس فقال صلاة فى مسجدى
هذا افضل من اربع صلوات فى بيت المقدس وليعلم المصلى هو ارض
المحشر والمنشر وليا تين على الناس زمان ولموضع قوس الرجل من حيث
يرى بيت المقدس خير له او احب اليه من الدنيا جميعا وعن ابى امامة
الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يتم
وصلى ببيت المقدس وجاهد ورابط فقد استكمل حجه وسنتى وعن احمد
ابن اسيد عن خريب المدنى عن ابى ريا الشيبانى وابى اميه الصعانى قالا كنا
بمكة فاذا رجل فى الكعبة فاذا هو سفيان الثورى فسئله رجل فقال يا ابا
عبد الله ما تقول فى الصلاة فى هذا البلد فقال باية الف صلاة قال ففى
بيت المقدس قال باربعمائة الف صلاة قال ففى مسجد دمشق قال بثلاثين
الف صلاة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى
بيته بصلاة وصلاته فى مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته فى المسجد
الذى يجمع فيه بخمسمائة صلوة وصلوته فى المسجد الاقصى بخمسمائة الف
الف وصلوته فى مسجد الكعبة بمائة الف وصلاته فى مسجدى هذا بخمسين الف
صلاة اخرج الطبرانى وابن ماجة ولها مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيا
فمن ذلك ما رواه عاصم بن رجاء بن حيوة عن ابيه ان كعبا كان اذا خرج من حمص

يريد الصلاة فى مسجد ايليا بيت المقدس اذا انتهى الى الميل من ايليا
امسك عن الكلام فلم يتكلم الا بتلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم
يدخل من باب الاسباط ليستقبل المقدس ثم يجمع فى المسجد خمس صلوات
فاذا انصرف الى الميل تكلم وكلم اصحابه فقالوا له يا ابا اسحاق ما يحملك على
ذلك قال انى اجد فى بعض الكتب ان الحسنات تضاعف فى هذا المسجد
وان السيات يفعل بها كذلك او قال مثل ذلك فانا احب ان لا يكون منى الا
حسنات حتى انصرف وقال ابو هاشم اسماعيل بن عباس سمعت جريرا
ابن عثمان وصفوان بن عمرو يقولان الحسنة فى بيت المقدس مائة الف والسيئة
بالف وعن هشام عن الليث بن سعد عن نافع قال قال ابن عمر وخرب بيت المقدس
بانا فمن اخرج بنا من هذا البيت فان السيات تضاعف فيه كالحسنات واحرم وخرج
من بيت المقدس وعن صفوان بن عمران عن شريح بن عبيد ان كعبا كان
يقول صلاة فى بيت المقدس كالف صلاة وخطبة كالف خطبة فى غيره وعن الهيثم
قال حدثنا عبدة عن ابيه قال من اتى بيت المقدس فلا يشترين فيه تبعا فان الخطبة
فيه مثل خطبة والحسنة مثل ذلك وقال الحسنة مثل الف حسنة فمن صلى فيه
خمس صلوات ولم يشتر فيه تبعا حتى يخرج منه خرج من خطيئته كيوم ولدته
امه وعن ازهر بن سعد قال كعب قال اليوم فيه كالف شهر والحسنة فيه كالف
حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن مات فيه فكانما مات فى السماء ومن مات
حوله فكانما مات فيه واما فضل الصدقة والصوم والاذان فيه فمنه ما روى
عن الحسن البصرى انه قال من تصدق برغيف كان كمن تصدق بما يملأ ذهبا

26

ذهبا وعن ابراهيم بن ابى عبلة قال كان الوليد بن عبد الملك يبعث معى
بقصاع الفضة الى اهل بيت المقدس اقسمها عليهم رواه الطبرانى وقال
غير الطبرانى اقسمها على قرابيت المقدس وعنه ايضا رحم الله الوليد ران مثل
الوليد فتح الهند والاندلس وهدم كنيسة مريم وبنى مسجد دمشق وكان يعطينى قصاع
الفضة اقسمها على قرابيت المقدس وسيأتى ذكر بنايه لمسجد دمشق على الصورة
التى هى من عجايب الدنيا ان شاء الله تعالى وقال كعب من صام يوما ببيت المقدس اعطاه
الله براءة من النار ومن استغفر للمومنين والمومنات فى بيت المقدس ثلاث مرات
كتب له مثل عدد حسنات المومنين والمومنات ودخل على كل مومن ومومنة
من دعايه فى كل يوم وليلة تسعين مغفرة وقال من انفق فى عمران بيت المقدس
وقاه الله الموتلف او قال المستالف وانسى فى اجله واحياه حياة طيبة وقلبه
متقبلا كريما ومن انفق فى بيت المقدس اجاب الله دعاه وكشف حزنه وخرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ما اكرم الله عبدا قط الا زاد البلاء عليه
ولا زكى عبدا قط فنقصت من ماله ولا احب عبدا فزادت فى ماله وما سرق
عبد سرقة الا احتسبت من رزقه وحجة افضل من عمرة وعمرة لمثل ركبة
الى بيت المقدس لان المقام والميزان عند بيت المقدس ويوتيان العلم كل يوم
وفى اعلام الساجد قال ويجب الصوم فى بيت المقدس فعلى روى صوم
يوم فى بيت المقدس براءة من النار وقال هشام بن عمار حدثنا ابن ابى
السايب قال سمعت ابى يذكر ان رجلا يذكر انتقل الى بيت المقدس
فقيل له ما نقلك اليها فقال بلغنى انه لا يزال ببيت المقدس رجل يعمل بعمل

27

الداود وعن جابر ان رجلا قال يارسول الله اى الخلق دخولا الى الجنة اول قال الانبيا قال ثم من قال الشهدا قال ثم من قال المودنون بيت المقدس قال ثم من قال ثم مودنوا المسجد الحرام قال ثم من قال مودنون مسجدى قال ثم من قال سايرالمودنين وفى رواتهم على قدر اعمالهم وعن العلا بن هارون قال بلغنى ان الشهدا يسمعون اذان المودن فى بيت المقدس وانه لايسمع اذان مودن فى بيت المقدس السما وعن ابى العوام مودن بيت المقدس انه كان يؤذن لصلاة الصبح ثم ينصرف ويقول والله الذى لااله الاهو ماعلى وجه الارض شهيد الايسمع اذانى وفى لفظ ماعلى الارض شهيد الايسمع اذانى لصلاة الغداة تبديد فى معانى المضاعفة قال صاحب منيرالعزام فى الباب الاول من كتابه المذكور ومضاعفة الصلاة فيه يعنى فى المسجد الاقصى ومضاعفة كل مرة صلاة ادلا فرق بين الصلاة وبينه ثم قال بعد ذلك ومذهب الشافعى وبعض اصحاب مالك ان المضاعفة فى المساجد الثلاثة لاتختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل والمرجو من كرم الله ان كل عمل بر كذلك انتهى كلامه فى المناسك الكبرى للامام النووى رحمه الله ان الصلاة يتضاعف الاجر فيها بمكة وكذلك سايرالطاعات هناك بالصلاة فلتكن هنا كذلك ان شاء الله وحكى عن محب الطبرى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان حسنات الحرم كلها بمايه الف ثم قال واقول بموجبه واقره قاضى القضاة عز الدين بن جماعة فى مناسكه الكبرى ثم حكى فى فضل الصوم كلام ابن عباس واقره لكن خالف فى الباب العاشر من نسكه فقال تقدم فى الفضايل قول ابن عباس والحسن ان الحسنة فيها مطلقا بمايه الف والاكثرون على امتناع

امتناع القياس فى هذا الباب لا مجال للعقل فيه ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان الحسنة فيها مطلقا بمايه الف انما ثبت ذلك فى الصلاة بالمسجد الحرام خاصة انتهى كلامه مقتضى هذا فى غير الصلاة وقول صاحب منير العزام مذهب الشافعى ان المضاعفة فى المساجد الثلاثة لاتختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل كما قال النووى فى شرح مسلم فسلم انه المذهب وحديث فان افضل صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة متفق عليه وغيره مما تقدم من احاديث المضاعفة يقتضى ان النافلة تضاعف فى المساجد الثلاثة وانها فى البيوت افضل وان كان فى احد المساجد الثلاثة وفى العون للادرعى عقب قول صاحب المنهاج وافضلها الى بيته اى النفل مانصه وسوا فى ذلك مسجد مكة والمدينة وغيرهما ثم حكى عن تعليق القاضى ابى الطيب انه استثنى ما اذا اخفى صلاته فى المسجد فان فعل النافلة فيه افضل والحال الحديث والجمهور ينازعه لكن ماذكره ظاهر من حيث المعنى اذ اوثق بعدم ظهوره فلك انتهى كلامه واعلم ان المراد بالنافلة التى تفضل فى البيوت كما على ركعتى الطواف فان فعلهم فى المسجد الحرام افضل والنفل يوم الجمعة قبل الجمعة فى المسجد افضل وحكاه ابن الرفعة فى الكفاية عن اصحابنا العضيلة الكوسج والستائر المطاهر كالعيدين والكسوف والاستسقا وكالتراويح على مايقتضيه كلام النووى ترجيحه ونازع بعض المتاخرين فى التراويح فقال الذى يظهر من حيث الدليل ايهما بالبيت افضل وينبغى ان يكون هو الاصح لحديث انه صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة فى رمضان فصلى فيها ليالى فصلى بصلاته ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج عليهم فقال قد عرفت الذى رايته من صنيعكم فصلوا ايها الناس

ق

في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة متفق عليه ويستثنى
ايضا ركعتي الاحرام ففي زيادة الروضة هناك قال اصحابنا او كان في المقيات
مسجد استحب ان يصلي فيه وما تضاعف الحسنات والسيات والمراد بتضعيف
السيات قول ليلة حديث بن السابق في قوله لنافع بانافع اخرج بنا من هذا البيت
وكان بيت المقدس فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات وحديث كعب
السابق وهو انه اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا الخ وهو قوله
فانا احب ان لا يكون مني الا حسنات حتى انصرف واعلم ان الحافظ ابا محمد
القاسم حكى عن الشرف انه قال عقب كلام كعب وغيره الخطيئة فيه كالفضيلة
ومعنى ذلك معناه ان من اقترف ذنبا في بيت المقدس او في الحرم او في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم عقوبة ممن اقترف ذلك في غيرهم لشرفهم
وفضلهم فالذنب الواحد في احدهم اعظم من ذنوب كثيرة في غيرهم فلذلك
قال تضاعف فيه السيات ومعناه تغلظ عقوبتها لان الانسان يعمل ذنبا
فيكتب عليه عشرة وان تم يقول ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها او قد يغلظ
العقبا الدنيا على من قتل في الحرم ومن قتل دارهم لحرمتهم وعظم محلهم
وقد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم الا ترى ان من
راى يعمل المعاصي في المسجد اعظم خطرا من الذي يعملها في غير المسجد والمقيت
الى فاعلها في المسجد اسرع وان كان جميعا قد اشتركا في المعصية هذا في
المعنى اكتب دنبين احدهما هتك حرمة المسجد وقد نفاه الله تعالى عن
ذلك بقوله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الايات

يصليهما

الايات والذنب الاخر المعصية فهذا معنى التضعيف وفي اعلام المساجد
عقب اتركب السالف ما نصه اي يزداد قبحا وفحشا لان العاصي في الزمان
المكان الشريف اشد جراءة واقل خوفا من الله تعالى انتهى كلامه واما فضل الا
بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد بن اسحاق عن سليمان
ابن سحيم عن يحيى بن سفيان عن ام حكيم بنت امية عن ام سلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اهل بعمرة من بيت المقدس غفر له وخرجه احمد عن
يعقوب عن ابيه عن محمد بن اسحاق وزاد في امره فركبت ام حكيم الى بيت
المقدس حتى اهلت منه بعمرة وعن سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اهل من بيت المقدس غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وادخل الجنة وروى باسناده الى ام سلمة رضي الله عنها تعالى عنها
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل من بيت المقدس غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة وفي حديث اخر من احرم
من بيت المقدس غفر له وقد احرم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعمرة ثم
قال ثم قال لوددت اني حبيت بيت المقدس وعن نافع ان بن عمر احرم
عام الحكمين من بيت المقدس وفي الموطا لمالك عن الثقة عنده ان عبد
الله بن عمر اهل من ايليا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم
عن ابن عمر انه احرم بالعمرة من بيت المقدس وروى معمر ان الزهري
حدثه قال اخبرني محمود بن الربيع انه زعم انه عقل مجة مجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دلو كان في دارهم قال وسمعت عتبان بن مالك فذكر

هلال

حدثنا وذكر فاضر قال محمود فاهللت من ابليا بحج او عمرة قال ابو داود
واحرم وكيع من بيت المقدس وفيه جواز الاحرام من المكان البعيد وفضله
غيره واحد من الصحابة رضى الله عنهم وكرهه جماعة وقد انكر عمر بن الخطاب
رضى الله عنه على عمران بن الحصين احرامه من البصرة وكرهه الحسن وعطاء بن
رباح ومالك وقال احمد وجه العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة انه
ربما عرض للمحرم ما يفسد احرامه وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه قال من احرم معتمرا فى شهر رمضان من بيت المقدس عدلت عمرته غزوات
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يوسف بن ماهك عن ابى عمارة قال
اهللت من بيت المقدس مع معاذ بن جبل ورجال فيهم كعب الاحبار فاهلوا
منها بعمرة واما فضل سراجه على المجئ الى الوصول اليه وانه يوم مقام
الصلاة فيه لمنه ما رواه زياد بن ابى سودة عن لحينة عثمان عن ابى ايهاب
ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول
الله افتنا فى بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فان
الصلاة كالف صلاة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع ان يأتيه قال فليهد
اليه زيتا يسرج فى قناديله فان من اهدى اليه زيتا كان كمن اتاه ودفى
لفظ اخر قالت قلت يا رسول الله ارأيت لم نطق نتحمل اليه او ما تيه قال فاهد اليه
زيتا يسرج فيه فان من اهدى اليه كان كمن صلى فيه وعن ثور بن يزيد
عن مكحول ان ميمونة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس فقال
نعم المسكن بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة كانت كالف صلاة فيما سواه

سواه قالت فان لم نطق ذلك قال فليهد اليه زيتا وعنها انها قالت قلت
يا رسول الله افتنا فى بيت المقدس فقال ايتوه فصلوا فيه فقلت يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم فكيف والروم اذ ذاك فيه قال فان لم تستطيعوا ان تبعثوا
بزيت يسرج فى قناديله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج فى بيت
المقدس سراجا لم تزل الملئكة تستغفر له مادام ضوءه فى المسجد انتهى والله اعلم
الباب الخامس فى ذكر الماء الذى يخرج من اصل الصخرة وما
على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت فى وسط المسجد من كل جهة
لا يمسكها الا الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وفى اداب دخولها
وما يستحب ان يدعى به عندها ومن اين يدخلها الداخل اذا اراد الدخول اليها
وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التى كانت عندها وذكر الباب
السوداء التى على باب الجنة واستجابة الصلاة عليها والدعاء بالدعاء المبين عن
ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المياه العذبة والرياح
اللواقح تخرج من تحت صخرة بيت المقدس عن ابى ابن كعب فى قوله تعالى
ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب
الا ويخرج من تحت الصخرة التى ببيت المقدس وعن ابى العوام مودن بيت المقدس
قال قال كعب ما شرب من ماء عذب الا وتخرج من تحت هذه الصخرة
وعن ابى العالية قال من بركتها يعنى صخرة بيت المقدس ان كل ماء عذب تخرج
من اصلها وعن الصلت بن دينار عن ابن صالح عن نوف البكالى قال الصخرة
تخرج من تحتها اربعة انهار من الجنة سيحان وجيحان والنيل والفرات فاما

وسبب رفعها

وروى صاحب الانس
عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الا انهار اربعة سيحان
وجيحان والنيل والفرات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيحان فنهر بلخ واما جيحان فنهر جلة واما النيل فنيل مصر واما الفراة
ففراة الكوفة وكل ما يشرب ابن ادم فهو من هذه الاربعة ويخرج من تحت
الصخرة وعن كعب انه قال ما من قطرة من عين عذبة الا وهي تخرج من تحت
صخرة بيت المقدس قال محمد بن عثمان احد رواة هذا الاثر واخبرنا ان عين سما
تحت البحرين في وسط البحر وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون
وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفراة وهو نهر العراق
والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تع من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة
من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام واستودعها الجبال واجراها في الارض
وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله تع وانزلنا من السما
ما بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج وماجوج ارسل
الله سبحانه وتع جبريل عليه السلام فيرفع من الارض القرآن والعلم والحجر من زمزم
البيت ومقام ابراهيم عم وتابوت موسى عم وعصاه وهذه الانهار الخمسة
فيرفع كل ذلك الى السما فذلك قوله تع وانا على ذهاب به لقادرون
فاذا ارتفعت هذه الاشيا من الارض فعند اهلها خير الدنيا والدين وعن قتادة
عن كعب قال قال رسول الله صلى الله عم رفعت الى السدرة فاذا اربعة انهار نهران
ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران فالنيل والفراة واما الباطنان
فنهران في الجنة وذكر تمام الحديث وعن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس على

على سلسلة والسلسلة على نهر من انهار الجنة وتحت السلسلة اسية امراة فرعون وهم
ابن عمار ينقضان سموط اهل الجنة الى يوم القيمة وقد تقدم هذا الحديث
وتقدم ايضا ان صخرة بيت المقدس من عجايب الله في ارضه فانها صخرة في وسط
السجل انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض
الا باذنه وذكر السلسلة التي كانت على ظهر الصخرة التي ببيت المقدس
اقول روى ابن عباس رضي الله عنه قال انما الصخرة التي ببيت المقدس انما كانت
لبني اسرايل صلت فيه سلسلة وكان في الصخرة ثقب وكانوا يعلقون به السلسلة
وهي في وسط الطست ثم يقربون قربانهم فما تقبل منه اخذ وما لم يتقبل منه
ارتفع الى الارض ولبسوا السموح التي مثلها قال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فكان قط احوج الى السلسلة منهم اليوم وقيل له وما السلسلة
قال سلسلة اعطاها الله داود عم وفيها فصل الخطاب لايمانها رجلان
الا انا لها الحق منهما وان كان قصيرا فاستودع رجل رجلا لولوا او قال
ذهبا فاخذ عصا فثقبها وجعل اللولو فيها او قال فسبك الذهب وجعله
فيها وجعل صاحبها يجيا الى داود عم فقال اذهبوا بهما الى السلسلة فقال
الرجل اللهم ان كنت تعلم اني دفعت اليه لولوا او قال ذهبا فجعل يديه فاسلك
ان انا لها فقالت لها فقال لا اجزاسلك عصاي حتى احلف ودفع اليه العصا وفيها
الوديعة وهو لا يعلم ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت اليه وديعة
فاسلك ان انا لها فقالت لها فقال داود عم يا رب ما هذا انا لها الظالم والمظلوم
فاوحى اليه ان ماله كان في العصى التي دفعها اليه قال ورفعت السلسلة

من حينيذ وقيل كانت السلسلة اية من ايات داود عم وكان اذا حكم بين
اثنين من بني اسرايل يحكم سال الله تعالى ان يريه برهانا يعرف به
الصادق من الكاذب فانزل الله عليه السلسلة من نور من السما معلقة في
الموضع الذي عند صخرة بيت المقدس بين السماء والارض فاذا حكم بحكم جبذ
نالما الي الموضع الذي فيه السلسلة فمن كان صادقا في مقالته ممن حكم عليه نال
السلسلة ومن كان كاذبا لم ينلها حتى وقع للكثير من الناس وخبثت البواطن
فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت وهذه السلسلة كانت من العجايب
وكانت معلقة من السما الي الارض شرقي الصخرة مكان قبة السلسلة الموجودة
الان وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وفيها يقول الشاعر

،، مضي الوحي ومات العالي ،، وارتفع الجود مع السلسلة ،،

وتلخص حكايتها مع اختلاف فيه على ما حكاه صاحب مثير الغرام ان رجلا
يهوديا كان قد استودعه رجل مائة دينار فلما طالب الرجل وديعته جحد
ذلك اليهودي وارتفعا الي ذلك المكان عند السلسلة وكان ذلك اليهودي
حكيما ودهايه قد سبك الدنانير وحفرها في عصي وجعلها بينما فلما اتي ذلك
المقام دفع العصي الي صاحب الدنانير فقبض على السلسلة وحلف بالله لقد
اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب الدنانير العصي واقبل حتى لمس السلسلة
وحلف انه لم ياخذها منه ومس السلسلة لم يرتفع وكان
الناس قبل ذلك من كان محقا مس السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت فلما
نيلها واما ما يستحب ان يدعى عند الصخرة واداب دخولها

31

يدخلها الداخل اذا اراد الدخول اليها فمن ذلك ما رواه ابو المعالي المشرف
ابن المرجا عند قوله ما يستحب من الدعا لمن دخل الصخرة المقدسة قال
ويستحب لمن دخل الصخرة المقدسة ان يجعلها عن يمينه حتى يكون
بخلاف الطواف حول البيت الحرام ويمشي الى الموضع يدعو الناس
فيضع يده عليها ولا يقبلها ثم يدعو بما شا واستحب ان يدعو بدعا سليمان
عليه السلام الذي دعا به لما فرغ من بنايه وقرب القربان وهو قولهم
اللهم من اتاه من ذي ذنب فاعترف بذاوذي ضر فاكشف ضره الحديث
المتقدم ثم يدعو بعد ذلك بما احب من حصول خيري الدنيا والاخرة
وان احب ان ينزل تحت الصخرة فليفعل وليقدم النية ويعقل التوبة
باخلاص مع الله تعالى ويجتهد في الدعا واذا نزل ينزل بادب وخشوع
ويصلي ما بدا له قال ويستحب له ان يجتهد في الدعا في ذلك الموضع بالدعا
فانه مقطوع له بالاجابة ان شا الله وحكى صاحب كتاب الانس وصاحب
كتاب باعث النفوس ان الادعية التي يدعى بها ليس فيها خصوصية
بهذا الموضع فان الانسان مامور بالدعا موعود عليه بالاجابة لقوله تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان والمراد من الادعية ما ورد
في السنة الشريفة النبوية منها ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كان اخي عياش زيد بن الصامت الزرقي حين راه يصلي
ويقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات

ع

ه

والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
دعى الله عز وجل باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سيل به اعطى
وعن على بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
اللهم انى اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فقال صلى الله عم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذى اذا سيل
به اعطى واذا دعى به اجاب رواه ابو داود والترمذى والنسائى وقال
حسن غريب وعن على بن عروة عن من حدثه ان عمار بن ياسر صلى
بقوم فاستخفوا صلاته فقال والله ما انصرفت حتى دعوت الله بدعاء كان النبى
صلى الله عم يدعو به ويقول انه لم يدعه ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا
عبد صالح الا كان من دعائه اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق
احينى ما علمت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفاة خيرا لى واسالك خشيتك
فى الغيب والشهادة وكلمة الحق فى الغضب والرضى والقصد فى الفقر والغنى
واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت ولذة
النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة اللهم زينا
بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وعن الحسن بن الحسن قال
اظنه ذكر عبد الله بن مسعود قال كان ادريس النبى عليه السلام يدعو
بدعوة كان يأمر ان لا يعلمها السفهاء فيدعو بها فكان يقول يا ذا الجلال
والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومامن
الخائفين ان كنت عندك فى ام الكتاب شقيا او محروما او معترا على رزقى

3 21

رزقى فامحو اشقوتى وحرمانى واثبتنى سعيدا مرشودا
موفقا الى الخيرات مستورا مكفيا مونة من يوذينى انك قلت وقولك
الحق فى كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب قال ولقد رايت بعض السلف الصالحين بمكة المشرفة يكثر
هذا الدعاء خصوصا فى ليلة النصف من شعبان واخبرنى بعضهم انه
تلقى ذلك عن جماعة من اشياخه وانه حصل به غاية النفع واقول
والذى ينبغى ان الزائر اذا جمع عند موضع السلسلة وتحت الصخرة
بين الصلاة والدعاء فقد حصل على خير كثير وحظ وافر من الاجر
والثواب فقد روى عن ابى ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من صلى عند موضع السلسلة ركعتين ودعا وتصدق
بما امكن اجاب الله دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وان سال الله الشهادة اعطاه اياها والذى ذهب اليه كثير من اهل
الخير والصلاح المواظبة عند دخول الصخرة الشريفة على الكلمات التى
علمها الشيخ الذى كان جليسا لداود ولولد سليمان عليهما السلام حين عسر
عليه فتح الباب وهى اللهم بوجهك الكريم الخ وقد تقدم ذكرها
ويستحب ان يدعو بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة واذا دخل
فليضع يده عليها ولا يقبلها كما قد مناه ولقد رايت من يستلم اطراف
الصخرة ويقبلها خصوصا لسانها الذى عند باب المغارة ولم ار احدا
نصا فى ذلك ولا نقلا او ما كراهة الصلاة على ظهرها اى الصخرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

33

باب من ابواب الجنة فضل عليها وادع الله عز وجل فان الدعا عليها مستجاب
اقول هذه البلاطة المذكورة خضراء والطلق عليها سوداء الان الخضرة تغلظ
من بعد سوداء كما قالوا سواد العراق اطلقوا عليه سواد الخضرة بالاستجار
والزرع على احد الاقوال ذكره في كتاب الانس قال ويستحب ان يصلي
على البلاطة السوداء ركعتين او اربعا او ما احب ثم يدعو بما الدعا الذي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به وهو ما رواه انس قال كان النبي صلى الله
عليه يدعو به وهو ما رواه انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
باصحابه اقبل على القوم فقال اللهم اني اعوذ بك من هول يوم القيامة
اني اعوذ بك من صاحب يردني اللهم اني اعوذ بك من امر يلهيني
اللهم اني اعوذ بك من فقر ينسيني انتهى والله اعلم الباب
السادس في الاسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعراجه
الى السماء وذكر فرض الصلاة الخمس وذكر قصة البراق والدعا عندها
وفي مقامه صلى الله عليه وسلم وصلوته بالانبيا والملائكة ليلة اسرى به
فيه واستحباب الوقوف في موضع المروج وفي مقامه صلى الله عليه وسلم والكلام
على صلوته الى القبلتين وما جا في ذلك من الاحاديث والاثار وسردنا في
الدلايل النبوية للبيهقي من حديث حنش بن شريف قال حدثنا شداد بن
اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت باصحابي صلاة
العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل بدابة بيضا فوق الحمار دون البغل
فقال اركب فاستصعبت على فنازها فاذنها فسكنت ثم ركبني عليها

كتاب

فتدحرجن عن باعث النفوس والاقليل ما يتعلق به وساق بسنده الى ابي البختري
القاضي فقال تكره الصلاة في سبع مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر صخرة
بيت المقدس وظهر زنيا وطور سينا والصفا والمروة وجبل عرفة لكن قال
في الاقليد جزم اصحابنا بصحة الصلاة على سطح الكعبة ان استقبل من بناها
فان شاء ذراع واستدلوا بحديث بلال انه صلى الله عليه وسلم صلى داخل
الكعبة وفيه نظر في الحديث وان لا يصلي على ظهر بيت الله تعالى وهو ظاهر
في النهي المعتمد في الاستقبال الاتباع ولم ينقل ولان الترقي على ظهر بيت
الله تعالى بنا في تعظيمه انتهى وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان في السكينة التي في وسط القبة على الصخرة الدرة اليتيمة وقرنا
كبش اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام الذي فدي به وتاج كسرى معلقا
بينهما فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة واما البلاطة السوداء
والصلاة عليها والدعا عندها فسنة ما رواه بن مهران قال حدثنا بجيلة
وكانت ملازمة للصخرة ببيت المقدس قال دخل يوما من الباب الشامي
رجل عليه هيئة السفر فقلت للخضر عليه السلام فصلى ركعتين او اربعا ثم خرج
فتعلقت بطرف ثوبه وقلت يا هذا رايتك فعلت شيئا ادر لاي شي
فعلته فقال انا رجل من اهل اليمن والى خرجت اريد هذا البيت فمررت
بوهب بن منبه فقال لي اين تريد قلت بيت المقدس قال اذا دخلت
المسجد فادخل الصخرة من الباب الشامي ثم تقدم الى القبلة فان على عنبك
عمودا واسطوانة فانظر بين العمودين والاسطوانة رخامة سوداء فانها على باب

فانطلقت تهوى بنا يقع يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا رضا
ذات نخل فانزلني فقال صلى فصليت ثم قال اتدرى اين صليت قلت الله
اعلم قال صليت بطيبة وإليها المهاجر ثم قال انزل فنزلت ثم قال صل
فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال صليت
بيثرب صليت بطيبة ثم قال انزل فنزلت ثم صليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت
الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم انطلقت تهوى
بنا يقع يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا رضا بيت لحم فقال
انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت الله
اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم عليهما السلام ثم قال
ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد
فربط فيه الدابة ودخلنا من بابه تميل الشمس والقمر فصليت في
المسجد ما شاء الله فاخذني من العطش ما اخذني فاتيت بانائين فاحدهما
لبن وفي الاخر عسل فرأيتهما جميعا فجعلت ينظر إلي ثم هداني الله عز
وجل فاخذت اللبن فشربت منه حتى فرغت وفي رواية فاتيت بانائين
في احدهما لبن وفي الاخر خمر فشربت من اللبن حتى عرفت جبيني ورأسي
يداي شيخ متكئ فقال اخذ صاحبك الفطرة انه لهادي ثم انطلق بي حتى
اتينا الوادي في المدينة واذا جهنم تتكشف على مثل الزرابي قلت يا رسول
الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير من قريش
بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم
هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله

بيثرب صليت
بطيبة ع

34

الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك فلم اجدك فقال اعلمك اني اتيت بيت
المقدس الليلة فقال يا رسول الله مسيرة شهر نصفه لي قال ففتح لي صراط
كاني انظر اليه لا يسألني عن شيء الا انبيته عنه فقال ابو بكر رضي الله عنه
اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه
اتى بيت المقدس الليلة قال فقال ان من اية بيك ذلك اني مررت بعير
لكم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم وانهم ينزلون اليوم بكذا وكذا
ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل ادم عليه شيخان اسودان عليه غرارتان
سوداوتان فلما كان ذلك اليوم استشرف الناس ينظرون فامر علينا قريبا
من نصف النهار حتى اقبل العير يقدمها الجمل الذي وصفه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال واخرجه ابو الحسين علي بن شيران في الثاني من فوائده من
رواية جبير وفي لفظ اخر في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فحانت
الصلاة فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك
خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه قبل اني بالسلام وفي لفظ اخر
من طريق يزيد بن مالك قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها عند
منتهى طرفها فركبتها ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت قال
اتدري اين صليت صليت بطيبة وإليها المهاجر ثم قال انزل فصل فقال
تدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل فنزلت فصليت فقال اتدرى اين صليت صليت بيت لحم حيث ولد
عيسى عليه السلام ثم دخلت بيت المقدس فجمع الانبيا فقدمنى جبريل حتى
اممتهم ثم صعد بى السما الدنيا الحديث واسناده صحيح وعن عبد الله بن
المبارك عن سعيد بن ابى عروة رضى عنه عن قتادة عن زرارة بن ابى اوفى عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى بى الى بيت
المقدس مر بى جبريل على قبر ابراهيم عم فقال انزل فصل ها هنا ركعتين فان
ها هنا قبر ابيك ابراهيم ثم مر بى ببيت لحم فقال انزل فصل ها هنا ركعتين
فان ها هنا ولد اخوك عيسى ع ثم انتى فى الصخرة ثم عرج بى الى السما وفى
طريق اخر ان جبريل عليه السلام قام امامه صلى الله عليه وسلم حتى كان من شامى
الصخرة فاذن جبريل ع ونزلت الملئكة من السما وحشر الله النبيين والمرسلين
ثم تقدم به الى العبة التى عن يمين الصخرة فوضعت له مرقاتان مرذهب
ومرقاة من فضة وهو المعراج ثم عرج جبريل ع والنبى ص الى السما فاستفتح
جبريل عليه السلام فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد ص
فقيل وقد بعث اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بى
ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قد
بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات
الله عليهما فرحبا بى ودعوا لى بخير ثم عرج بى الى السما الثالثة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد ص قيل وقد بعث اليه

وأقام جبريل الصلاة وصلى نبى الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين شرح صح

اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلعم واذا هو قد اعطى شطر الحسن
قال فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعة فاستفتح جبريل
فقيل من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بى ودعا لى بخير قال الله تعالى
ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بى الى السما الخامسة فاستفتح جبريل قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج
بى الى السما السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى ع فرحب بى
ودعا لى بخير ثم عرج بى الى السما السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
بابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة ثم ذهب بى الى سدرة المنتهى واذا اوراقها
كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال وقد غشيها من امر الله ما غشى فما احد من
خلق الله يستطيع ان ينعت ما من حسنها فاوحى الله الى ما اوحى ففرض على امتى
صلاة فى كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك
قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك
فانى بلوت بنى اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربى فقلت يا رب خفف عن
امتى فحط عنى خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عنى خمسا قال ان امتك لا يطيقون

قوله

36

ذلك فارجع الى ربك فسيله التخفيف وانى لم ازل بين ربى عزوجل وبين موسى
حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل صلاة يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك
خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له
عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال
فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسيله التخفيف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجعت الى ربى حتى استحييت
منه وقال صفية زوج النبى صلى الله عليه وسلم يا ام المومنين صلى ها هنا فان
النبى صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين حين اسرى به الى السما واشار الى العتبة القصوى
دبر الصخرة ومروى من اتى العتبة فاصلى وله حاجة من حوايج الدنيا والاخرة
فصلى ركعتين او اربعا تبيت له الاجابة وعرف بركة الموضع لان النبى صلى الله
عليه وسلم صلى بها وتسمى قبة النبى صلى الله عليه وسلم اعنى العتبة التى شرقى الصخرة وتسمى
الان قبة السلسلة وهى التى بناها عبد الملك بن مروان وقد تقدم ذكرها
وهى التى لقى النبى صلى الله عليه وسلم فيها الحور العين ليلة اسرى به وقد ذكر ذلك
عبد الملك بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابى زكريا
حدثنا بعض اخواننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن راى الحور عيانا
حتى كان ليلة اسرى به فبينما هو يمشى فى صحن المسجد الاقصى ولقيه جبريل عليه السلام
فقال احب ان ترى الحور العين قال نعم قال فادخل الصخرة ثم اخرج الى الصفة
فخرج عليه ثلثة فاذا انسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته قال من انتن يرحمكن الله قلن خيرات حسان ازواج ابرار قاموا فلم

فلم يضعفوا وشبوا فلم يكبروا وبقوا فلم يبدهبوا وعن سليم بن عامر قال
لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل اشر بيدك يا محمد ان تنظر
الى الحور العين قال نعم قال فادخل هذا الباب وعليه ستر فانظر عن
يمينك فانك ستراهن قال فدخلت فنظرت عن يمينى فاذا بنسوة
تقول دقلت السلام عليكن ورحمة الله فاجبننى وقلن وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته فقلت من انتن رحمكن الله فقلن نحن خيرات حسان
ازواج لخيار ابرار ينتظرون الى قرة اعيان اقول وهذه منقبة عظيمة
لهذا المسجد الشريف باجتماع هذا الجمع الكثير والجم الغفير من الانبيا والمرسلين
والملئكة وصلواتهم بامامهم يومئذ المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم
يتفق هذا لاحد من بنى آدم دون هذا المسجد الشريف واختلف العلما رضى الله عنهم فى صلاة
صلى الله عليه وسلم بالانبيا تلك الليلة فقال بعضهم انما صلوة لغوية وهى دعا
وذكر وقال اخرون الصلاة المعروفة وهذا اصح القولين لان اللفظ يحمل على
حقيقته الشرعية وقد جا فى رواية فى الاحاديث الطوال انه ذهب به جبريل
الى بيت المقدس فعرج صعودا الى السما وانما الحوض بالنبيين كلهم فصلى
بهم الظهر والعصر والعشا والعتمة ثم رجع الى السما وهو من حديث بن شهاب
عن انس رضى الله عنه قال بعض العلما وقد صح ان جبريل اذن واقام ثم
صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا صريح فى ان المراد بالصلاة حقيقتها
الشرعية لان الدعا لا اذان ولا اقامة قال المشرف ويستحب ان يقصد قبة المعراج
ويصلى فيها ويجتهد فى الدعا فانه موضع مرجو على اجابة الدعا فيه قال ويستحب

ان يدعوا بدعا النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يدعو به في جوف الليل
وهو ما رواه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال بعثني العباس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث قال
فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال
قال اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي
وتلم بها شعثي وترد بها الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي وترفع
بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وما
وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده
كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك
الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء والنصر
على الاعداء اللهم انزل بك حاجتي وان قصر رايي وضعف عملي وافتقرت
الى رحمتك فاسالك يا قاضي الامور وباشاني الصدور كما تجيرني من البحور ان
تجيرني من عذاب السعير ودعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم
ما قصرت عنه رايي وضعف عنه عملي ولم تبلغه امنيتي او قال نيتي من شك
او ضمر احد او اراه من خير وعدته احدا من عبادك او خيرا انت معطيه
احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسالكه يا رب العالمين اللهم اجعلنا
هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك
نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم
هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا

ولا قوة الا بالله اللهم يا ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين
بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز
وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح
الا له سبحان ذي الفضل سبحان ذي القوة والكرم سبحان الذي
احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في
بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي
ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني
ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا
وزدني نورا واجعل لي نورا قال ويستحب ان يقصد قبة النبي صلى الله عليه وسلم
وراقية المعراج ويصلي فيها ويجتهد في الدعا وان احب ان يدعو بالدعا الذي
علمه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له فيما يختصم الملا الاعلى ثم يدعو بما شاء من
الدعوات المأثورة والذي اقول انه ليس في المسجد الاقصى وراقية
المعراج اليوم الا بنيان احدهما صغيرة على طرف الصخرة من جهة المغرب عن
يمين السلم الشمالي الواصل الى طرف سطح الصخرة الغربي وانظمها اليوم بيد
بعض خدام المسجد ينتفع بها ولم يزل احد بيت المقدس انها قبة النبي
صلى الله عليه وسلم والقبة الاخرى في اخر باب المسجد من جهة الشمال بالقرب من
باب شرف الانبيا تسمى الان قبة سليمان النبي ولعله سليمان بن
عبد الملك بن مروان واما قبة المعراج فهي ظاهرة في سطح الصخرة

وليس هو سليمان النبي عم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مروفة مقصودة بالزيارة ولعل المراد من قول المشرف وصاحب المستقصى
وصاحب كتاب الانس وصاحب باعث النفوس بقبة النبي صلى الله عليه وسلم
قبة السلسلة التي بناها عبد الملك بن مروان وهي الموجودة الان والمقابلة
الذي صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالانبياء والملائكة فانه يقال كان الى
جانب قبة المعراج في سطح الصخرة قبة لطيفة فلما بلط سطح الصخرة ازيلت
تلك القبة وجعل مكانها محراب لطيف في الارض مخطوط بالرخام الاحمر في
دايرة على ست بلاط سطح الصخرة وان موضع ذلك المحراب موضع
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع
فوضعت مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج كما قدمناه ويؤيد
قول كعب انه صلى الله عليه وسلم فعل حين كان من شامي الصخرة فصلى بالنبيين
والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة وهو المعراج ثم
قال وهي قبة الدنيا على يمين الصخرة ثم قال من اتى العبدة يعني قبة
المعراج ثم صلى فيها ويقال لها قبة النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول لصفية
زوج النبي عم يا ام المومنين صلى ها هنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين
ها هنا حين اسري به الى السما فعلى هذا تكون قبة المعراج قبة النبي صلى
الله عليه وسلم وهو بنا في ما تقدم عن المشرف وعن صاحب المستقصى قال المشرف
رحمه الله لم يختلف اثنان انه عرج به عم من زعم ان القبة التي يقال لها
قبة المعراج وحكاه في منير الغرام واقره والذي يستحب من الدعا في مقام
النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بما من روي اللهم اقسم لنا من خشيتك

ما رواه نافع عن ابن عمر
انه كان اذا جلس مجلس الذكر
الكان ثم رفع حتى يدعو جلس
الله عليه وسلم كان يدع

وان الدعا عندها مستجاب لان
المعنى استووا الله تعالى الى السما
ومن عند هذه الفتحة عرج بالنبي
صلى الله عليه وسلم الى السما فهو
موضع شريف مبارك وا لدعا فيه
مستجاب ب ا ١٥

خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا والاخرة اللهم متعنا باسماعنا
وابصارنا وقوتنا ابدا ما احييتنا واجعل ذلك الوارث منا واجعل ثارنا
على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا ولا تسلط علينا بذنوبنا
من لا يرحمنا وفي لفظ النسائي عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعى بهذه الدعوات قال المشرف
ويستحب ان يقف مقام النبي عم ويدعو بهذا الدعا الذي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكاد يقوم من مجلس الا دعا به افتقل به صلعم ومن فوايد
المتعلقة بالكلام على القبلتين وما جاء في ذلك من الاخبار والاثار
ما حكاه الامام العلامة قاضي القضاة خطيب الخطبا جمال الدين بن جماعة
الشافعي رحمه الله حيث قال وقد تنازع عندنا رجلان زعم احدهما ان بيت
المقدس لم يستقبله احد من الانبيا الا محمد صلى الله عليه وسلم وزعم الاخر ان
جميع الانبيا استقبلوه ولم يستقبل الكعبة احد منهم الا محمد صلى الله عليه وسلم
وسيل في بيان الصواب في ذلك وايضاح العواب فيه فقال رحمه الله واعلم
ان كلا من المتنازعين مخطي وان قوله في الاول فكانه سمع قول ابن العالية الكبير
قبلة الانبيا كلهم وسمع الزهري يقول لم يبعث الله منذ اهبط ادم
الى الدنيا نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ومعلوم ان القولين متفقان
وشان العلما رضي الله عنهم فيما هذا سبيله سلوك سبيل التاويل الذي تحمل

39

به الحج فان تعلم اجرادها مجرى البيتين المتعارضين فى الشائع واتبعوا
على كلام غيرها من علما المحققين وهو ان شاء الله تعالى اوفق من كلامهم على
ما هو حق اليقين واسوق ذلك سياق التاريخ المرتب على السنين واقول
وبالله التوفيق اول من خصه الله بشرف النبوة ومنحه ربه بالاصطفا
ابو نا ادم عليه السلام ولا يعلم انه كان لبيت المقدس فى حياته وجود اصلا
الا فى علم الله تعالى ويدل لذلك ما سنذكره انفا ابو محمد القاسم ابن عساكر
فى كتابه المستعلى فى فضايل المسجد الاقصى عن كعب الاحبار انه قال الاساس
العتيق الذى كانت لبيت المقدس انما وضعه سام ابن نوح ثم بناه داود وسليمان
على ذلك الاساس القديم الذى كانت لبيت المقدس وقد ثبت فى الصحيح
انه كان بين ادم ونوح عشرة قرون هذا اقل ما بلغنا فى تاسيس بيت
المقدس ومنقولا واما ما ذكره القرطبى من انه يجوز لبعض اولاد ادم وضعه
ويجوز ان تكون الملايكة ايضا بنته بعد بنايهما البيت الحرام فمراده انه لم يرد
ما يخالفه اما الوقوع فانه لم يرد فيه شى واما البيت الحرام فمراده انه لم يرد
ما يخالفه فانه كان موجودا ظاهرا لمن يقصده بالحج والزيارة وادم عليه السلام
من حج وطاف به فى كتاب الامام لامامنا الشافعى رضى الله عنه عن ابى سلمة
ان عبد الرحمن ان ادم لما حج البيت تلقته الملايكة وقالوا برحجك يا ادم لقد
حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام وفى تاريخ ابن جرير باسناده عن
ابن عباس رضى الله عنه ان ادم حج البيت على قدميه من الهند فزرجعة
وفى تاريخ الازرقى انه اقام عمله حتى مات وانه كان يطوف بالبيت

س

بالبيت سبعة اسابيع بالليل وفى النهار خمسة وهذه الاثار لا يدفعها الا من
يرى ان الكعبة لم تكن قبل ابراهيم وانه الذى انشاها بعد ان لم تكن وهذا
اختيار بعض المتاخرين لكن الاكثرون على خلافه فان قلت هل كانت
الصلاة مشروعة فى زمن ادم عم قلنا نعم وما حكى شرع قبلنا من صلاة
وقد روى عبد الله ابن الامام احمد فى زيادات المسند عن ابى ابن كعب ان
ادم لما احتضر اشتهى عنبا فاتاه من عنب الجنة فذكر الحديث الى ان قال فى اخره
فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل عم ودفنوه وفى تاريخ مكة
للفاكهى عن عروة بن الزبير ان الملايكة حملته حتى وضعته بباب الكعبة وصلى
عليه جبريل وفى تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كبرت الملايكة على ادم اربع تكبيرات وفى تاريخ
ابن جرير عن ابن عباس ايضا ان شيثا عم قال لجبريل صل على ادم فقال
تكبر ما شئت فصلى على ابيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهى الصلاة وخمس
وعشرون تفضيلا لادم وهذا ان ارتضه على ان صلاة الجنازة كانت
مشروعة ويبعد ان لا يكون قد شرع سواها قال ثم رايت فى شرح مسند
الشافعى للامام الرافعى ان صلاة الصبح صلاة ادم والظهر لداود والعصر
لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا ليونس وورد فيه خبر بعد من
الصحة لكن الى الان لم اقف فى كلام احد من الايمة على تعيين ملكا نوا يستقبلون
والذى يقع فى ظنى انهم كانوا يستقبلون الكعبة لان الله تعالى يقول ولكل
وجهة هو موليها قال مجاهد وغيره لكل اهل ملة ولكل قوم ولاتك

ن

ان آدم عم اول من دخل فی هذا العموم واذا کانت له قبلة مخصوصة فانها
الکعبة فانه لم یکن اذ ذاک موضع معظم مقصود بالزیارة منسوب الی الدین
نسبة ظاهرة سواها وقد قدمنا انه کان یحج الیها ویطوف بها فلا یبعد انه کان
یصلی الیها قال واما الانبیا الذین کانوا من بعده الی زمان ابراهیم الخلیل علیه
الصلاة والسلام فانه لم یبلغنا عنهم فی الاستقبال الا ما قدمناه عن ابی العالیة
ومعلوم انهم کانوا یعظمون البیت ویحجونه ویطوفون به ویصلون عنده
ویدعون وقد جاءت الروایات بذلک صریحة وصالح وشعیب وقصة عاد
فی ارسالهم من یستسقی لهم بالحرم مشهورة وقد رأی فیما من بنی هلک وفوده الا
ذهب بعدهم الی مکة فاقام بها یعبد الله حتی ماتوا فعبورهم حول البیت
فبمقتضی هذا لا یبعد انهم کانوا یصلون الیه وقد ذکر ابو العالیة انه رای
مسجدا صالح وهو مخوف وقبلته الی البیت الحرام وکذلک قبلة دانیال
فان قلت این یکون هذا وقد خرب الطوفان البیت وازاله رسمه قلت قد قال
مجاهد حفی موضع الکعبة وهدم من الغرق وبقی مکانه اکمة حمراء الا تطوها
السیول غیر ان الناس کانوا یعلمون موضع البیت فیما هنالک فکان یاتیه
المظلوم والمبهود من اقطار الارض ویدعو عنده المکروب فیجاب
له وهذا اصح مما رواه الفاکهی عن حذیفة انه رفع وهو بین نوح
وابراهیم علیهما السلام قال واما بونا ابراهیم صلی الله علیه وسلم فانه لما بعثه
الله الی نمرود وهو بارض بابل وکان من امره ما قصه الله فی کتابه حتی انجاه
منه وخلصه من کیده ومکره هاجر عند ذلک الی الشام واستوطن بالارض

ع نوح وهود ص

بالارض المقدسة متخلیا لعبادة الله متوجها الیه واهل الکتاب یزعمون انه
ضرب ثبة شرقی بیت المقدس وفی هذه المدة حملت منها جر ولده اسماعیل
وکان من امرها مع سارة ما هو مشهور ونقلها ابراهیم بابنها الی وادی مکة
شرفها الله تع وکان یزورهم علی البراق المرة بعد المرة ثم یرجع الی الارض
المقدسة وفی هذه المدة لم یبلغنا این کان یستقبل فلما امره الله تع ببناء
البیت الحرام بناه واستقبله بنوه من بعده الی زمن موسی عم لا اعلم فی
ذلک خلافا بین المسلمین وانما خالف فی ذلک الیهود فقفی تغییر الواحدی
عن ابن عباس رضی الله عنهم فی قوله تع ما ولاهم عن قبلتهم التی کانوا علیها
ان ضمیر قبلتهم وکانوا یعود الی ابراهیم واسماعیل واسحاق ویعقوب والاسباط
لانهم کانوا یزعمون ان قبلة ابراهیم کانت بیت المقدس ولیس ذلک باول
عمههم ومکابرتهم قال قال ابن عباس وغیره فی قوله تع فلنولینک قبلة
ترضاها قالوا الکعبة لانها کانت قبلة ابراهیم قلت وکانت ابراهیم وبنوه
یستقبلون الکعبة لدفنوا الیها وها انت تری مضاجع قبورهم الشریفة داله
علی انهم موضوعون الی الصخرة قلت الظاهر انهم موضوعون علی
صفة الاستلقاء کما یوضع المحتضر فی احد الوجهین وقد قیل ان شخصا تجاسر
ونزل المغارة ووصل الیهم فوجد یوسف مالک لیلی عم مستلقیا علی سریر
وراه موسی عم قال الروایات عنه مضطربة بد وحاصل ما وقفت علیه من کلام
الناس فیه ثلاثة اقوال احدها انه کان یصلی للصخرة ویدل لذلک ما روی
فی فتح بیت المقدس ان عمر رضی الله عنه استشار کعبا ان یضع المسجد فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجعلوا خلف الصخرة فجمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد فقالت اليهود يخالف
محمد قبلتنا وقبلة موسى وقال ابو العالية كان يستقبل الكعبة وهذا قول ابى العالية فى مخالفة
لبعض اليهود وكان يستقبل الصخرة وقال ابو العالية بل كان يصلى الى المسجد
الحرام وهذا اجزم بحصول اعة النقل من غيرنا وعند الكلام على قوله تع وكذلك
جعلناكم امة وسطا والموالاة عندى محتملان لانه عليه السلام كان يعظم الكعبة
قطعا اما تعظيمه الكعبة فيما ثبت من حجه اليها واما تعظيمه بيت المقدس
فلسؤاله ربه عن الوقت الاتى من ولوعه فيه بمجرد الالفة كان يستقبل قبلة
الرهان وتسمى قبلة المصلى وهى التى امر الله تع بجعلها من حب السماء
المزينة بالحرير والذهب والعضة فلما توفى وقام الامر بعده شاه يوشع
ابن نون واستقرت يده على بيت المقدس بحب القبلة المذكورة على الصخرة
فكان هو وجميع بنى اسرائيل يصلون اليها وجرى على ذلك من بعدهم
جيلا بعد جيل فلما بادت لطول الزمان صلوا الى مكانها التى كانت فيه
وهو الصخرة والظاهر ان ذلك كان بوحى من الله تع والا لم يوافقهم
سيدنا رسول الله صلى الله عليهم فمن ثم كان قبلة الانبيا الذين سكنوا الارض
المقدسة وكانوا يحجون ذلك بعظمون البيت الحرام ويحجونه كما قال
ابن اسحاق ما بعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وقد جا فى كثير
من الروايات التنصيص على موسى وعيسى ويونس عليهم السلام وفى بعضها
بيان تلبيتهم صلى الله وسلم عليهم واما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
جمع الله له بين القبلتين قطعا واغا وقع الخلاف فى كيفية ذلك والذى

والذى صححه الامام ابو عمر بن عبد البر انه صلى الله عليه وسلم كان قبلة مقامه
بمكة يستقبل الكعبة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم تحول الى الكعبة
فيكون النسخ قد وقع مرتين وفى تفسير الطبرى عن ابن عباس انه اول
ما صلى بمكة الى الكعبة ثم صرف عنها الى بيت المقدس فصلى اليه الانصار
بالمدينة ثلاث حج وفى رواية اخرى له عشر سنين حولين فلما هاجر
صلوا مدة تلك المدة ثم تحولوا الى الكعبة والصحيح الذى اطبق عليه الاكثرون
انه لم يصل بمكة الا الى بيت المقدس ولكنه كان يصلى بين الركن اليمانى
والحجر الاسود فتكون الكعبة امامه فيظن من رآه انه يصلى اليها وانما
كان يفعل ذلك حبا لاستقبالها لكونها قبلة ابيه ابراهيم واما الفاضلين
فلما قدم المدينة والجمع بين القبلتين فيها صلى الى بيت المقدس تالفا
لليهود فلما رآهم عن غيهم لا ينزعون تحول الى الكعبة ثم العاملون بعمل المتلفو
فانكر عليهم ان استقبالهم لبيت المقدس وهو بالمدينة كان حينما من الله تع
ويدل له قوله تع وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الاية وقالت طايفة
انه لما قدم المدينة خيره الله تع بين القبلتين وقيل بين الجهات كلها يتوجه
حيث شاء واختار بيت المقدس ثم وجه الى الكعبة واستشكل ابن زيد على هذا
قوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقال
انعقد الاجماع على ان استقبال الكعبة الا فى شدة الخوف ونفل السفر
حسب ما هو مقرر بادلته فى كتب الفقه واجمعوا على ان اية التحويل اليها
قوله تع قد نرى تقلب وجهك فى السما فلنولينك الاية واختلفوا فى

42

في ايام نزولها قيل في رجب او شعبان من السنة الثانية وبسبب ذلك وقع
الشك في مدة استقبال بيت المقدس هل كان ستة عشر شهرا او سبعة عشر
شهرا وقد رواه البخاري في صحيحه عن البراء كذلك بصيغة الشك وكذلك
جزم به الشافعي رضي الله عنه في احكام القرآن ونزعم بن ابي حاتم انها سبعة
عشر شهرا وثلاثة ايام فقال لان التحويل كان يوم النصف من شعبان قال
الواقدي وكان يوم الثلاثاء قال واما وقت نزولها فقيل نزلت بين الصلاتين
واول صلاة صليت الى الكعبة العصر وهذا هو الثابت في صحيح البخاري
عن البراء وقيل انها نزلت قبل الظهر فهي اول صلاة صليت كذا اخرجه النسائي
عن ابي سعيد بن المعلى والثالث انها نزلت وقد صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الظهر ركعتين وذلك مسجد القبلتين قال وقد خطر لي
عند وصولي الى هذا الموضع ان جميع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين صلوا الى بيت المقدس لكن لا بالمعنى الذي اراده الزهري بل لانهم
كلهم جعلوا له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسري بل فاعمهم وكان ذلك قبل الهجرة
فهو قبل التحويل انتهى كلام ابن حماد رحمه الله وعلى ذكر تعارض الادلة وتعيين
للناط في تحويل القبلة قول حدث عطاء بن زيد عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب
قال لقد صلينا بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نحو بيت المقدس
عشر سنة شهرا وسبعة عشر شهرا وكان الله يعلم ان يحب ان يوجه نحو الكعبة
فما وجه اليها صلى رجلا معه ثم ان قوما من الانصار وهم ركوع الى نحو بيت
المقدس فقال لهم وهم ركوع اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجه

واسنده الدارقطني عنه
فقال ستة عشر او غير ذلك

وجد نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها رواه البخاري من حديث
ابي اسحق عن البراء وروى من طريق ابن سعد عن البراء وفيه انه صلى اول
صلاة صلاها العصر وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان قبل بيت المقدس من
واهل الكتاب فلما ولي وجهه قبل البيت انكروا ذلك وفيه انه مات على القبلة
قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول لهم فانزل الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم الاية وقد اتفق العلماء على ان صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة كانت الى بيت المقدس وان تحويل القبلة الى الكعبة
كان بها الواقدي من طريق ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنه قال ابن سعد واخبرنا
عبيد الله بن جعفر الزهري عن عثمان بن محمد الاخنسي وعن غيرهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة صلى الى بيت المقدس ستة
عشر شهرا وكان يحب ان يصرف الى الكعبة فقال يا جبريل وددت ان الله
صرف وجهي عن قبلة اليهود فقال جبريل انما انا عبد فادع ربك واسأله
وجبل اذا صلى الى بيت المقدس يرفع رأسه الى السماء فنزل قد نرى تقلب
وجهك في السماء الاية فوجه الى الكعبة الى الميزاب ويقال صلى صلى الله عليه وسلم
ركعتين من الظهر في مسجد السلمي ثم امر ان يوجه الى المسجد الحرام فاستدار
الى الميزاب وداروا معه المسلمون ويقال مر زائر رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر
ابن البراء وهو في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امر ان يوجه الى الكعبة واستقبل الميزاب في
المسجد مسجد القبلتين وروى ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن السدي

يصلي

وروى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

43

في كتاب الناسخ والمنسوخ له قال تولد يقع سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها قال قال ابن عباس اول ما نسخ الله تعالى من
القرآن حديث القبلة وذلك ان الله فرض على رسوله الصلاة ليلة الاسرى
به الى بيت المقدس ركعتين ركعتين الظهر والعصر والعشاء والغداة والمغرب
والمغرب ثلاثا فكان يصلي الى الكعبة وجعل الى بيت المقدس قال ثم زيد
في الصلاة بالمدينة حين صرفه الله الى الكعبة ركعتين ركعتين الا المغرب
فتركت كما هي قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يصلون الى بيت
المقدس وفيه قال فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة حتى هاجر الى المدينة
وكان يعجبه ان يصلي قبل الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم واسماعيل وكانت
صلاته الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان اذا صلى رفع راسه الى السماء ينظر
لعل ان يصرفه الى الكعبة وقال جبريل لست استطيع ان ابتدي الله جل وعلا بالمسئلة
ولكني ان سالني اخبرته فالتحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه الى السما
ينتظر جبريل ينزل عليه وقد صلى الظهر ركعتين الى بيت المقدس وهم ركوع
فصرف الله العبلة الى الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله العبلة من بيت المقدس
الى الكعبة اختلف الناس في ذلك فقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها وقال بعض المومنين فكيف بصلاتنا التي صلينا نحو بيت
المقدس وكيف من مات من اخواننا وهم يصلون الى بيت المقدس هل قبل الله
عز وجل منا ومنهم امرا وقال ناس من المومنين كان ذلك طاعة وقال
اليهود اشتاق الى بلد ابيه وهو يريد ان يرضى قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا

لرجوا ان يكون النبي الذي كان ينتظر ان يأتي وقال المشركون من قريش
تحير على محمد دينه فاستقبل قبلتكم وعلم انكم اهدى منه ويوشك ان
يدخل في دينكم فانزل الله في جميع الغر وكلها بيان ما اختلفوا فيه فانزل الله
في المنافقين وقولهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الى دين الاسلام وانزل الله في المومنين
وما كان جعلنا العبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه فيقول الا لنبتليهما وانما كانت قبلتك التي بعث بها الكعبة
ثم تلي وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله من المتقين وقال المومنون
كانت العبلة الاولى طاعة وهدى طاعة فقال الله عز وجل وما كان الله
ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لانكم كنتم مطيعين في ذلك كله ثم قال
لرسوله صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك في السماء اي تنتظر جبريل
حتى ينزل عليك فلنولينك قبلة ترضاها اي تحبها فول وجهك شطر المسجد
الحرام اي نحو الكعبة وانزل الله في اليهود ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
اية ما تبعوا قبلتك يقول لئن جيئتهم بكل اية انزلها الله في التورية في بيان
العبلة انها الى الكعبة ما تبعوا قبلتك وانزل الله في هذا الكتاب الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم
يعلمون ان ذلك هو الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي من الشاكين
ثم انزل الله في قريش وما قالوا ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا
منهم يعني قريشا حيث قالوا قد عرف محمد انكم اهدى منه فاستقبل قبلتكم

ثم قال فلا تخشوهم حيث قالوا ليوشك ان يرجع الى دينكم اى لا تخشوا ان يظهر
عن دينكم قال ولا تم نعمتى عليكم اى اظهر دينكم على الاديان كلها قال السهيلى وكرر
البارى سبحانه وتع الامر بالتوجه الى البيت الحرام فى ثلاث ايات وذلك لان
المنكرين لتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ثلاث اصناف اليهود لانهم
لا يعولون بالنسخ فى اصل مذهبهم واهل الريب والنفاق فاشتد انكارهم لذلك
لانه كان اول نسخ نزل وكفار قريش قالوا ندم محمد على قران دينا وكانوا يحتجون
عليه فيقولون ذرين عمر محمد انه يدين عون القبلة ابراهيم واسماعيل ودنى فارق قبلة
ابراهيم واسماعيل واثر عليها قبلة فقال الله تع له حين امره بالصلاة الى الكعبة
ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وذكر
الايات الى قوله وان فريقا منهم لا يكتمون الحق وهم يعلمون اى يكتمون ما علموا
من ان الكعبة هى قبلة الانبياء وروى من طريق ابى داود فى كتاب الناسخ والمنسوخ
له عن يونس عن ابن سهاب قال كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم ايليا كما يعظمها
اهل بيته قال شهدت معه وهو ولى عهده ومعه خالد بن يزيد بن معاوية
فقال سليمان وهو جالس فيها والله ان فى هذه القبلة التى صلى اليها المسلمون واهل
الكتاب لعجب فقال خالد بن يزيد اما والله انى لاقرأ الكتاب الذى انزله الله على
محمد صلى الله ع وفيه من امر القبلة ما علمت واما اليهود فانهم لم يجدوا مما عابهم عليه
من ذلك فى كتابهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله تع على بنى
اسرايل رفعه وكان صلابهم الى الصخرة على مسافة ميل منهم وروى ابو داود ان
يهوديا خاصم ابا العالية فى القبلة فقال ابو العالية ان موسى صلى الله ع كان يصلى عند

الصخرة ويستقبل البيت الحرام فكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين
يديه فقال اليهودى بينى وبينك مسجد صالح النبى صلى الله ع فقال ابو العالية
انى صليت فى مسجد صالح وقبلته الى الكعبة وصليت فى مسجد ذى القرنين
وقبلته الى الكعبة انتهى والله اعلم الباب السابع فى ذكر السور
المحيط بالمسجد الاقصى وما فى داخله من المعاهد والشاهد والمحاريب
المقصورة بالزيارة والصلاة فيها لمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب
مريم عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاوية رضى الله عنهما
وما شرع فيه من الابواب وعدتها واسمايها وذكر الصخرات اللات فى اخر
باب المسجد وذكر رجد طولا وعرضا وحديث كوهرات وذكر وادى جهنم
الذى خارج السور من جهة الشرق وما جاء فيه ومسكن الخضر والياس
عليهما السلام من ذلك المحال اعلم ان الاصل فى وضع سور المسجد الاقصى
وتحسين تحايطه من كل جهة ما قد بناه انفا فى ذكر مبدا وضعه وبناء داود
ع له حين قال الله تعالى له يا داود ابن لى بيتا فى الارض فقال يا رب وان
ابنيه قال حيث يرى الملك شاهر سيفه فراه داود فى ذلك المكان فبناه
ودار عليه سورا فلما تم السور سقط وفعل ذلك ثلاثا فشكى داود ذلك الى
الله تعالى فاوحى الله اليه انك لا تصلح ان تبنى لى بيتا قال اى رب ولم قال
لما جرى على يديك من الدما قال يا رب لو لم يكن ذلك فى هواك وحبك قال
بلى ولكنهم عبادى وانا ارحمهم منك فشق ذلك على داود ع فاوحى الله اليه
لا تحزن فانى سا قضى بناه على يد ابنك سليمان وعلى العوا الاخر ان اصل وضع

الصور

ان الله تعالى امر داود عم ببناء بيت المقدس اسس قواعده وصار سوره وسوره يرتفع
حائطه فلما ارتفع اهدم فقال داود يارب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع
هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي لتحكم بينهم بالحق فلم تحكم
من صاحبه بغير ثمن وكان لحجارة من بني اسرايل وقد تقدم الكلام
على ما وقع له مع الرجل الذي كان ساوم عليه وقوله انما تشتريه لله عز وجل
فقال له لا تسال شيئا الا اعينك فقال ابن لي عليه حائطا من كل جهة قدر قامتي
ثم املأ لي ذهبا فقال داود نعم وهو في الله قليل وقول الرجل قد جعلته لله
عز وجل فاقبلوا على العمل فلما صار الامر الى سليمان عم واراد ان يبني مسجد
بيت المقدس ساوم صاحب الارض فقال له بقنطار من ذهب فقال له سليمان
عليه السلام قد استوجبتها بذلك فقال له صاحب الارض هي خير ام ذلك قال لا
بل هي خير قال فانه قد بدا لي قال اوليس قد اوجبتها قال بلى ولكن المبتاع بالخيار مالم يتفرقا قال ابن المبارك وهذا من خيار المجلس قال وهل يزيد ابليس
ويقول له مثل قوله الاول حتى استوجبها منه بسبعين قناطير وقيل بسبعة
قناطير من ذهب بناه سليمان واداره سورا وعمل فيه الاعمال التي تعلم وضمها
قال صاحب امير الغرائب في مبايعة سليمان عليه السلام
لصاحب الارض اشكال لانه تقدم على المولد الثاني انه جعلها لله عز وجل
فكيف يباع هذا الوقف ثانيا والجواب انه يحتمل ان يكون داود وعليه السلام
لما قيل له انه سيبنيه رجل من صلبك اسمه سليمان رده على صاحبها قبل
قوله قد جعلتها لله عز وجل ويحتمل ان يكون قال اسوي على الارض غير الرجل

الرجل الاول ويحتمل ان يكون في شرعهم ان هذا اللفظ يتبين بتحبيس او ان التحبيس
يجوز فيه الرجوع وهذا السور هو المراد بقول الله عز وجل فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب رواه ابو العوام مودن
بيت المقدس عن عبد الله بن عمرو قال السور الذي ذكر الله تعالى في القرآن
بقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وادي جهنم رواه الحاكم وقال صحيح وذكر في ميزان الغرام وانتهى بسنده
الى ابي العوام عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان السور الذي ذكره الله عز
وجل في القرآن فضرب بينهم بسور ذكر مثله وعن زياد بن سودة
قال رأى عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو على سور بيت
المقدس يبكي قال فقيل له ما يبكيك يا ابا الوليد قال هنا اخبرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه راى جهنم وعنه انه سمع اخاه ابا عثمان بن ابي سودة قال رايت
عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو صديد على جدار المسجد مشرف وفي
رواية ابن ابي الدنيا يشرف على وادي جهنم يبكي فقلت يا ابا الوليد ما يبكيك
قال هذا المكان الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى فيه جهنم وعن
ابي العوام قال رايت عبادة بن الصامت على شرف بيت المقدس يبكي فقيل له
ما يبكيك قال من هاهنا حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى ما لا يثبت
جمر كالمقطف وعن سعيد بن عبد العزيز عن ابي العوام مرثد قال
رايت عبد الله بن عمرو اتى على بيت المقدس يبكي فقيل ما يبكيك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب

الاية باطنه المسجد وما يليه وظاهره الوادى جهنم وما يليه فقال عبد الله بن عمر
وهو سور بيت المقدس الشرقى وفى لفظ اخر هو السور الشرقى باطنه المسجد
وظاهره وادى جهنم وعن ابن عباس رضى الله عنه انه وقف على سور بيت
المقدس الشرقى فقال من ها هنا ينصب الصراط وعن مجاهد عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا والجنة من وراءها فلذلك
صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة واما ما فى داخل المسجد من المحاريب
المقصودة بالزيارة والصلاة فيها فمحراب داود عم على الخلاف فيقال انه المحراب
الكبير الذى فى سور المسجد الشرقى ويقال انه المحراب الكبير المجاور للمنبر
وقال صاحب الفتح القدسى ان محراب داود عم فى حصن بيت المقدس فى
موضع اقامته بان مسكنه كان فى الحصن ومتعبده فيه ولذلك محرابه الذى
ذكره الله تعالى فى القرآن بقوله اذ تسوروا المحراب ويحتمل ان يكون محرابه الذى
كان يصلى فيه فى الحصن فى مكان متعبده منه وكان المحراب الكبير الذى فى
داخل المسجد كان موضع صلاته اذا دخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضى
الله عنه اقتفى اثره وصلى فى مكان متعبده فسمى محراب عمر رضى الله عنه
لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح وهو فى الاصل محراب داود ويعضد ذلك ان
اجتهاد عمر رضى الله عنه حين قال لكعب اين ترى ان اجعل مصلانا فى هذا
المسجد فقال فى مؤخره ما يلى الصخرة فتجمع العلمين فقال يا ابا اسحق ضاهيت
اليهودية نحن قوم لنا معلم للمساجد ثم خط المحراب فى ذلك المتعبد الذى
كان لداود فى المسجد فوافق رايه واجتهاده اختياره داود عم فذلك المكان

المكان قديما واتخاذ مصلى بمحراب زكريا عليه السلام والاكثرون على
انه داخل المسجد فى الرواق المجاور لبابه الشرقى وبمحراب مريم عليها السلام
وهو موضع متعبدها ويعرف الان بعمل عيسى عم والمشهور ان الدعاء فيه مستجاب
فينبغى للمصلى ان يصلى فيه ويقرا سورة مريم لما فيه من ذكرها ويسجد فيها كما فعل
عمر رضى الله عنه فى محراب داود عم فانه قرا فى صلاته فيه سورة ص لما فيها
من ذكر وسجد فيها والدعاء فى محراب مريم عليها السلام مستجاب جربه غير
واحد من الناس فوجدوه كذلك وافضل الدعاء فيه دعاء عيسى عليه السلام
الذى دعا به حين رفعه الله اليه من طور زيتا ومحراب عمر رضى الله عنه
والناس مختلفون فيه فقايل يقول انه المحراب الكبير الذى يدخل منه الى المسجد
الاقصى وقايل يقول انه المحراب الذى فى الرواق الشرقى للمصلى بجدار المسجد
باعتبار ان ذلك الرواق بما اشتمل عليه يسمى جامع عمر وان ذلك المكان
هو الذى عزله هو ومن كان معه من الصحابة رضى الله عنهم من الزبالة
وكنسوه وصلوا فيه فسمى بذلك جامع عمر رضى الله عنه والاكثرون
على ان المحراب الكبير المجاور للمنبر وسياتى ذكر ذلك بعضه فى باب فتح بيت
المقدس ودخول عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى يوم الفتح من هذا الكتاب
المبارك ان شاء الله تعالى ومحراب معاوية رضى الله عنه ويقال انه المحراب
اللطيف الذى هو الان داخل معمورة الخطابة بينه وبين المحراب الكبير المنبر
الشريف وفى داخل المسجد الاقصى وخارجه مما هو داخل السور محاريب كثيرة
وضعها الناس على اختلاف طبقاتهم لمقتضيات اقتضيت وضعها فمنها ما وضع

ابرويا نبى من الانبيا يصلى هناك او ولى من الاوليا وكلما مقاصد خير وفيه الموضع
الذى خرقه جبريل عم ودبط فيه البراق خارج باب النبى صلى الله عم وهو
من المواضع الوجيهة العظيمة وحاشاه من الاثار المتقادمة والمشاهد الذى على
العلوى والرضوان موسسه ومنه الصخور التى فى موخر المسجد مما يلى باب
الاسباط وعندها الموضع الذى يقال له كرسى سليمان الذى دعا عند لما
فرغ من بناء المسجد كما قدمناه فاستجاب الله له فيه والذى يذهب بمقاصد هذه
المحاريب والمواضع المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات ان يصلى فيها
ماشا الله ان يصلى ويجتهد فى الدعا فيها بما قدمناه من الادعية المانورة عن
النبى صلى الله عليه وسلم وما احب ان يدعو به فى امر دين ودنيا هذا موضع
تصحيح النية والتوبة الى الله تعالى والاقلاع عن الذنوب والندم على فعلها
والعزم على ان لا يعود اليها والاشتغال بتعظيم حرمات الله تعالى وحرمات بيت
المقدس الذى هو اكرم مساجد الاسلام وشكر الله على ما منحه من زيارته وتاهله
لذلك ويجتهد فى الطاعة والدعا والصدقة فى كل مكان منها ما امكنه فان
فى ذلك فضل كبير وخير كثير واداقل ذلك خرج من ذنوبه كيوم وادته امه
واول ما يشرع اليه من الابواب فاولها باب الرحمة وهو شرقى المسجد
فى جملة السور الذى قال الله تع فيه فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب فان وادى الذى وراه وادى جهنم هو من داخل
الحايط مما يلى المسجد والباب المذكور فى كتاب ان مما يلى وادى جهنم مغلوق
لا يفتح الا باذن الله تعالى يفتحه والباب الذى من داخل الحايط مما يلى المسجد

المسجد مقصود بالزيارة والدعا والذى ينبغى لمن قصده ان يصلى فى المكان
الذى من داخله ويجتهد فى الدعا ويسال الله تع فى ذلك الموضع الجنة
ويستعيذ به من النار وان يكثر من ذلك قال الشريف رحمه الله وينبغى
ان يجتهد فى الدعا فى باب الرحمة ويكون اكثر دعايه ان يسال الله تع الجنة ثلاث
مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استعاذ من النار ثلاث مرات قالت النار
اللهم اجره من النار قال ولا احسن موقعا من سوال الله عز وجل والاستعاذة به من
النار فى باب الرحمة فانه مظنة الزاحفين الهما بسلام امنين ان شا الله وباب
التوبة وهو وباب الرحمة محاذان وهما الان غير مشروعان وعندهما مسكن الخضر
والياس عليهما السلام مما يلى الكى الصخرة التى هناك والمحراب الذى يقال انه محراب
داود عم المعلوم ذكره على اختلاف فيه كما فى كتاب الانس وباب الاسباط وهو
فى موخر المسجد مما يلى مسكن الخضر عم وله سوب له صاحب منبر الحرام فى كتابه
بابابل ذكر مسكنه فى ترجمته عند ذكره من دخل بيت المقدس من الانبيا عليهم السلام
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى شهر بن حوشب عن عبد
الله قال مسكن الخضر ببيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط قال
وهو يصلى كل جمعة فى ضمن ساحل المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد
بيت المقدس ومسجد بنا ويصلى كل جمعة فى مسجد الطور ويا كل فى كل جمعة اكلتين
من كماه وكرفس ويشرب مرة من زمزم ومرة من عين سلوان وقال ايضا فى كتاب الانس حدثنا
الوليد بن حماد وساق السند الى ابن ابى داود قال الياس والخضر يصومان شهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رمضان ببيت المقدس ويوفيان الموسم كل عام وروى بسنده الى عبد الخالق
ابى القاسم الدعلى بن ابى طالب انه قال بينا انا الطوف بالكعبة اذ رجل ممسك باستار
الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسايل يا من لا يبرمه
الحاح الملحين ارزقنى برد عفوك وحلاوة رحمتك فقال له على رضى الله عنه
اعد على هذه الكلمات يا عبد الله فقال اسمعتنى قال نعم قال والذى نفس الخضر
بيده وكان هو الخضر عم ما من عبد يقولهن ويركما مكتوبة الا غفرت له ذنوبه
واو كانت مثل رمل عالج او مثل زبد البحر او ورق الشجر وروى ايضا بسنده الى
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عم
انما سمى الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من تحته خضرا رواه
البخارى من حديث بن عيينة اليمانى وبسنده الى المشرف المرجا الفقيه الى
الى حمص الحمص قال دخلت بيت المقدس قبيل او قبل نصف النهار لا صلى فيه
فاذا انا بصوت يخافت احيانا ويجهر احيانا وهو يقول يا رب انى فقير وانا خايف
مستجير يا رب لا تبدل اسمى ولا تغير جسمى ولا تجهد بلاى قال فخرجت واذا هو
قد فرت على ناس على باب المسجد فقالوا ما لك يا عبد الله فاخبرتهم الخبر فقالوا
لا تخف فضل الخضر عم وهذه ساعة صلاته قال وذكر المشرف فى الصخرة التى تسمى
بخ بخ وهى التى تحت المقام الغربى مما يلى باب قبة النبى صلى الله عم وانما موضع
الخضر عم ثم قال وهذا الدعاء يجب ان يدعى به فى ذلك الموضع وفى ساير المساجد
فانه دعاء مستجاب ان شاء الله انتهى كلامه وقال فى سير الغرام وذهب جماعة من العلما
رضى الله عنهم الى انه نبى واختاره الامام القرطبى وهو المختار عند محققى شيوخنا

مطلب لطيف

شيوخنا وذهب اخرون الى انه ولى وذهب الاكثرون الى انه حى وروى الامام
ابو سعيد عبد الكريم بن السمعانى عن الشيخ الصالح يحيى بن عطاو الموصلى عن الشيخ
الصالح الامام ابى النصر الهندى بنجى قال سالت الخضر اين تصلى الصبح قال عند الركن
اليمانى قال واقضى بعد ذلك شيا كمنى الله تعالى ثم قضاه واصلى العصر بيت
المقدس حكاه صاحب سير الغرام وسبب حياته ما حكاه البغوى فى معالم التنزيل
انه شرب من عين الحياة ثم قال وعند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب
ذلك الماشى الا حى وقال اخرون انه مات انتهى كلام البغوى وقد وقفت على
نسخة بخط مولفها الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن امين الاقشهرى
وكان قد رحل الى المغرب ومالت مدته هناك واخذ عن جماعة من اعيان علماء
الاندلس وغيرهم وتوفى بالمدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة
والسلام سنة تسع وثلاثين وسبعمايه قال انبانا جماعة وذكر باسانيده الى الفقيه
الصالح ابى المظفر عبد الله بن محمد الشيام اليمنى السهر قندى قال دخلت يوما مغارة
كهف فطالت الطريق فاذا انا بالخضر عم فقال لى قم فامش فمشيت معه ورايت
ثم قلت ما اسمك قال ابو العباس وراينا عنده ابا حبال فقلت ما اسمه قال
ابا العباس بن سليم فقلت رحمك الله هل رايتم محمدا صلى الله عليه وسلم قال نعم فقلت
بعزة الله وقدرته اخبرنى بشى ارويه عنكم فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عم
يقول ما من احد يقول صلى الله على محمد الا بصر الله قبله ونور وذكر احاديث
قال وسمعتهما يقولان كان فى بنى اسرايل نبى يقال له شمويل رد قدر الله النصر
على اعدايه وانه خرج فى جيشه فقالوا هل لسابر بحر اعيننا ويعلم عسكرنا فيحمله

البحر ونمزده فى جوانى اربعين رجلا فحملوه فى ناحية البحر فقالوا اصحابه كيف
نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا هاتوا فصارت على اهم فى
ناحية البحر فغرقوا اجمعين قال الخضر الياس كان ذلك عشرينا قال
وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على
محمد طهر قلبه من النفاق كما يطهر الشئ بالماء وقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة
قال وسمعتهما يقولان قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مومن يقول صلى
الله على محمد سبع مرات الا احب الله وان كانوا بغضوه والله لا يحبونه حتى
يحبه الله سبحانه قال وسمعتهما يقولان جاء رجل من الشام الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انى شيخ كبير وهو يحتاج ان يراك قال اين هو قال انه ضرير
البصر قال قل له يقول فى سبع اسابيع صلى الله على محمد فانه يراني فى المنام
حتى يردي عنى الحديث ففعل فراه فى المنام وكان يردى الحديث قال
وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلستم مجلسا فقولوا
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد يوكل الله بكم ملكا يعنعكم من الغيبة حتى
تقضوا بوادا قمتم فقولوا مثل ذلك فان الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك
ويبلغنا الملك عن ذلك قال الراوى عن ابى المظفر وسمعنا عليه بعد الفراغ
من انشاده لنفسه حدوا حسان الحديث بما يروى ببيان عن بنى واستغنوه
وعظموها فهى من المخزون الخفى انتهى ما ذكره الاشهرى وباب حطة وهو الذى
ورد فيه من رواية همام بن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال

البنى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبنى اسرايل
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ودخلوا
الباب يزحفون على اساههم وقالوا حبة فى شعيرة وعن ابن عباس رضى الله عنه
فى قوله فكلوا منها حيث شئتم رغدا يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب
يريد من بيت المقدس سجدا الله تعالى وقولوا حطة يريد لا اله الا الله نغفر
لانها كلمة تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فقالوا بالعراسية
حبة سمرة يريد الحنطة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
وكان يقال من صلى عند باب حطة ركعتين كان له من كل باب بعدد من قتل
له من بنى اسرايل ادخل فلم يدخل وعن على بن سلامة بن عبد السلام عن ابيه
قال سمعت ابا محمد بن عبد السلام يقول الباب الخاص الذى فى
المسجد باب الحمل الاوسط هو من متاع كريم والباب الخاص الذى على
باب المسجد باب داود الذى خرج منه الى سوق سليمان من صميون
والباب الذى يعرف بباب حطة هو الباب الذى كان بازائه لما خرب نقل
الباب الى المسجد قال وانما سمى باب حطة لان الله تعالى امر بنى اسرايل
ان يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعل من الحط وهو وضع الشئ
من اعلى الى اسفل يقال حط الحمل عن الدابة والسيل حط الحجر من الجبل
قال ابن عباس رضى الله عنه فى رواية سعيد بن جبير فى قوله تعالى وقولوا حطة
اى مغفرة وقال مقاتل انهم امروا بان يطاطئوا رؤسهم على موسى عند دخول الارض
التى فيها الجبارين فاراد الله ان يغفرها لهم فقيل لهم قولوا حطة قال الزجاج

معناه مسلتا حطه اى حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى ادخلوا الباب سجدا قال
ابن عباس ركوعا وهو شدة الانحناء والمعنى مختلفين متواضعين قال
مجاهد هو باب حطة من بيت المقدس طوطى لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم
يخفضوا وعن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده
قال وكان فى زمن بنى اسرائيل اذا اذنب احدهم الذنب كتب على بابه
اجمعه خطيه وعلى عتبة بابه الان فلانا قد اذنب فى ليلة كذا وكذا فيعدو
ويدحرونه فيأتى باب التوبة وهو الذى عند محراب مريم عليها السلام الذى كان
يأتيها رزقها منه فيبكى ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله عليه محى ذلك عن
جبينه فيقربه بنو اسرائيل وان لم يتب عليه ابعدوه وحرموه وباب شرف الانبياء
وهو الذى يعرف بباب الدويدارية وهو فى جهة للسجد من الشمال وباب
الغوانم هو الذى يقرب باب النيابة فى اول الجهة الغربية من المسجد ويعرف
هذا الباب قديما بباب الخليل كما قيل وباب الناظر ويقال انه غير مستجد
ويعرف قديما بباب ميكائيل ويقال انه الذى ربط فيه جبريل عم البراق ليلة
الاسرى وباب السكاكين وهو مستجد ويعرف قديما بباب رغوث الكاملى
صاحب المدرسة الارغونية التى على يسار الخارج منه وباب العطائين
ويقال انه مستجد فى عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون رحمه الله
وكان قد تلاشى حاله ولما عمر المرحوم تنكز الشامى نائب الشام كان رحبة
رواق للمسجد الذى فى الجهة الغربية وسوق العطائين عمر هذا الباب
بعمارة متقنة التى هى عليه الان وباب السكاينية يقال انه قديم وكان من

قبل استدام ولما عمر المرحوم علاء الدين البصيرى للبيضاء المعلم للرجال عمر
هذا الباب ولم يسمه وباب السكينة وهو المجاور لباب المدرسة
المعروفة بالبلدية وهو الان مجاور للمباءة القبلية والمدرسة الشريفة
السلطانية والاشرفية من جهة الشمال وباب السلسلة وباب السكينة
متحدان وباب السلسلة هذا يعرف قديما بباب داود ثم وباب
المغاربة ويسمى بذلك لمجاورته لباب مقام المغاربة التى يقام فيه
الصلاة الاولى وهو هذا الباب اخر الجهة الغربية من المسجد والقبلة
ويسمى هذا الباب باب النبى داود عليه السلام وما اشتمل عليه من الحول
والرصف فقد جعل صاحب مثير الغرام له فصلا ذكر فيه ما اثر عبد
الملك بن مروان وغيره فى المسجد الاقصى وهو الفصل السابع وقال
الحافظ بن عساكر رحمه الله وطول المسجد الاقصى سبعمائة ذراع وخمسة
وخمسون ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة وستون
ذراعا بذراع الملك ايضا وقال صاحب مثير الغرام قلت وكذا قال
ابو المعالى المشرف فى كتابه قال ولكن رأيت قديما بالحائط الشمالى فوق الباب
الذى يلى الدويدارية من داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه
والذى فيها ان طوله سبعمائة ذراع وذلك مخالف لما ذكراه قال ووصف
فيها الذراع لكنى لم احقق ذلك هل هو الذراع المذكور او غيره انتهت الكتابة
ثم قال قلت ثم ذرع باشبال فى وقتنا هذا فكان طوله من الجهة الشرقية
ستمائة وثلاثة وثمانون ذراعا ومن جهته الغربية ستمائة وخمسون ذراعا

وجاء فرعرضه اربعماية وثمانية وثلاثون ذراعا خارج عن عرض اسوارها
واما الورقات وما كان من اسرها على اختلاف في اللفظ وتوارد في المعنى
على محل واحد في ذلك ما رواه ابو بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من امتي يمشي على اثر جمله وهو حي
فعلوت رفعة بيت المقدس يصلون فيه فخلا فذعمر بن الخطاب رضي الله
عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له شريك بن حباشة يستقي لاصحابه
فوقع دلوه في الجب فنزل لياخذه فوجد بابا في الجب يفضي الى جنان فدخل
من الباب الى الجنان يمشي فيها فاخذ ورقة من شجرها فجعل خلفاذنه ثم
خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس واخبره بما راى من الجنان
ودخوله فيها فارسل معه الى الجب ونزل الجب معه اناس فلم يجدوا بابا
ولم يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر يصدق حديثه ودخول
رجل من هذه الامة الجنة يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر رضي الله عنه
ان انظروا الورقة فان هي بيست وتغيرت فليس هي من الجنة فان الجنة
لا يتغير شيء منها وذكر في حديثه ان الورقة لم تتغير وفي لفظ اخر من
حديث بن مريم قال اخبرني عطية بن قيس ان شريك بن حباشة النميري
اتى جبال بيت المقدس يستقي لاصحابه اذ زحمه الدلو فنزل في طلبه اذ بشيخ
له شخص فقال انطلق معي فاخذ بيده في الجب ثم ادخله الى الجنة فاخذ شريك
ورقات ثم رده الى موضعه فخرج فاتى اصحابه فاخبرهم فرفع لهم الى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب انا رجل من هذه الامة سيدخل الجنة

الجنة وهو حي بينكم قال وانظروا الى الورقات فان تغيرت فليست من ورق
الجنة وان لم تتغير فهي من ورق الجنة قال عطية فلم تكن الورقات يتغيرن
ومن طريق اخر قال الوليد احد رواته قال حدثني ابو النجم امام
اهل سلمية وموذنهم في سنة اربعين ومائة في سنة خمسين ومائة قال
حدثني غير واحد من اهل سلمية من قبايل العرب انهم ادركوا شريك
ابن حباشة يسكن سلمية فكنا ناتيه فنساله فيخبرنا بدخوله الجنة وما
راى فيها وعن اخذه الورقات منها وان مرافق معه الا ورقة واحدة
وادخرها لنفسه قال فكنا نساله ويريناها فيدعو باصحفه فيخرجها
من بين ورق للصحف فلما احتضر اوصى ان يجعلها بين كفنه وصدره
قالوا فكان اخر عهدنا بها ان وضعوها على صدره ثم وضعوا كفانه
عليها قال الوليد بن مسلم قلت لابي النجم هل وصفوها لك قال نعم
شبهوها بورق الدراق بمنزلة الكف محلودة الراس وفي لفظ اخر
في رواية ابراهيم بن ابي عبلة عن شريك بن حباشة النميري انه ذهب
يستقي من جب سليمان الذي في بيت المقدس فانقطع دلوه فنزل الجب
ليخرجه فبينما هو في طلبه بذلك الجب اذ هو بشجرة فتناول ورقة من
الشجرة واذا هي ليست من شجر الدنيا فاتى بها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال اشهد ان هذا هو الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يدخل رجل من هذه الامة الجنة قبل موته ودخل الورقة وجعلها
بين دفتي المصحف وذكر ابو علي الحافظ اسحاق بن بشر في فتوح بيت المقدس

قال وكان في المسلمين رجل من بني عمّهم يقال له ابو محمد
وكان شجاعا وكان الناس يذكرون منه صلاحا فقدوه يوما وكانوا
يسألون عنه فلا يخبرون عنه بشيء حتى ايسوا منه وظنوا انه قتل
اغتيالا فذهب به فبينما هم جلوس اذ طلع عليهم ومعه ورقات لم ينظر
الناس الى مثل ذلك الورق قط احضر حضرة ولا اعرض عرضا ولا
اطيب ريحا ولا اطول طولا ولا احسن منظرا فقال اصحابه اين كنت قال
وقعت في جب فمكثت امشي حتى انتهيت الى جنة معروشة فيها من كل
شيء فلم تر عيني مثل ما فيها في مكان قط ولا اظن الله خلق مثل ما رأيت
فلبثت هذه الايام كلها فيها في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله منظر
وفي ريح ليس لريح رجل احد من الناس ريحا قط اطيب منه بينما انا لذلك
اذ اتاني آت حتى اخذ بيدي فاخرجني منها اليكم وقد اخذت هاتين
الورقتين من سدرها ومن سدرة كنت تحتها جالسا فبقيتا في يدي فاقبل
الناس ياخذونها فيجدون لها ريحا لم يجدوا مثله قط قال
اسحاق فحدثني المضارب بن عبد الله الشامي ان تلك الورقتين
كانتا عند الخلفاء في الخزائن وان اباعبيدة ارسل بالمحتش والورقتين الى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فلما قضى عليه العضة دعى عمر الناس ودعاكعبا وقال
له يا كعب هل بلغك في شيء من الكتب ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة
ثم يخرج منها قال نعم والله اني لاعرفه بحليته وانه يخرج بورقتين منها
وذلك بعد فتح الله الروم على هذه الامة قال فانظر في هذا الملحى هل ترى

لخزانة

ترى ذلك الرجل قال فنظر وتصفح وجوههم ثم اخذ بيد ابي الحسن وقال
هو هذا قال محمد عمر والله كثيرا ويقال انه نبت الورقة داخل المسجد الاقصى
عن يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب وامّا وادي جهنم فقد تقدم
ذكره في ذيل اهل الباب عند ذكر السور وباب الرحمة انتهى والله اعلم

الباب الثامن في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عند
والبير المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البرك والقبة
التي كانت ببيت المقدس وما كان به عند شمل علي بن ابي طالب وولديه
ومن قال انه كالاجمة ورغب عن اهاله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا
والساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جاء في ذلك
ونحن نروي باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار من البلدان اربعة مكة والمدينة
وهي الخلة وبيت المقدس وهي الريعونة ودمشق وهي التينة واختار
من القصور اربعة اسكندرية ومصر وقزوين خرسان وعبادان العراق
وعسقلان الشام واختار من العيون اربعة يقول في محكم كتابه العزيز فيهما
عينان نضاختان وفيهما عينان تجريان فاما اللتان تجريان فعين سلوان
وعين نيسان واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار
اربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات وعزم عبيد بن عمير
معلق عن ابيه
انه قال زمزم وعين سلوان التي بباب المقدس من عيون
الجنة وفي رواية
قال من عيون الجنة في الدنيا زمزم وعين سلوان

وهي الملاء

53

يخرج منها ريح باردة شديدة البرد وانه حط فيها الضوء الى المغارة مطوية
المستقى يخرج ودخل الى قريب منها ولم يثبت له الضوء فيها من شدة الريح
الذى تخرج منها وهذه البير فى وطن وادى والمغارة فى وطنا وعليها وحواليها
من الجبال العظيمة الشاهقة مما يمكن الانسان ان يرتقى عليه الا بمشقة وهى
التى قال الله تعالى لنبيه ايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد
وشراب انتهى كلامه واما النهى عن دخول الكنائس فقد روى
سعيد بن عبد العزيز ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى فى الكنيسة
التى فى وادى جهنم وعنه ان عمر رضى الله عنه لما فتح بيت المقدس
مر بكنيسة مريم التى فى الوادى فصلى فيها ركعتين ثم ندم لقوله صلى
الله عليه وسلم هذا وادى من اودية جهنم ثم قال ما كان لعنى عمر ان يصلى
فى وادى وعنه انه قال لاتاتوا كنيسة مريم التى ببيت المقدس الكنيسة
الجسمانية والعامودين الا فى كنيسة الطور فانها طوعيت ومن اتاها جاط
عمله وعن نوف بن يزيد قال بلغنى ان كعبا مر به ابن اخيه ورجل معه فسألها
ابن تريدان والا ايليا قال كعب لا تقولا ايليا ولكن قولا بيت المقدس او قال
بيت الله المقدس لاتاتيا كنيسة مريم ولا العامودين فانهما طاعوث من اتاها
حبطت صلاته الى ان يعود من حيث قتل قاتل الله النصارى ما اجرأهم
ما بنوا كنيسة الا فى وادى جهنم وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابى
بكر المقدسى فى كتاب البدء فى تفضيل الاسلام ان قبر مريم عليها السلام
فى الكنيسة المعروفة فى الجسمانية وكل هذا قال الان ولم نسمع ان موضع

وعنها ايضا عن ابيها انه قال من اتى بيت المقدس ثلثة محراب داود المشرف
وليصل فيه والبيع فى عين سلوان فانها من الجنة ولا يدخل الكنائس ولا
يشرب فيها بيعا فان الخطية فيها مثل الف خطيئة والحسنة فيها مثل الف حسنة
وعنها ايضا عن ابيها انه قال كان فى زمن بنى اسرائيل فى بيت المقدس
عند عين سلوان عين وكانت المرأة اذا ارادت الوضوء اليها فشربت منها فان
كانت بربة لم يضرها وان كانت غير بربة طعنت فماتت فلما حملت مريم عليها
السلام والوابها وحملوه على بغالة فمرت بها فدعت الله ان يطعم رحمها
فطعنت رحمها من يومئذ فلما انتهى شربت منها فلم ترى الا خيرا فدعت الله ان
لا يفضح بها امرأة مومنة فغارت تلك العين من يومئذ وحكى صاحب كتاب
الزين فى معنى ذكر البير المنسوبة الى سيدنا ايوب عم قال وجدت بخط ابن شمى
الى محمد القاسم واجازه لى قال وجدت فى بعض التواريخ انه ضاق الماء فى القدس
بالناس فاحتاجوا الى بير هناك ونزحوها فوجدوا ذراعا وسعة راسها بضع عشرة
عرض ذراعا فى اربعة اذرع وهى مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع
واقل واكثر فى سمك ذراعين وذراع فعجبت كيف نزلت هذه الحجارة الى
ذلك المكان وما العين بارد خفيف ويستقى منها الطول السنة من ثمانين
ذراعا واذا كان زمن الشتا فاض ماؤها وفار حتى يسيح على وجه الارض
فى وطن الوادى وتدور عليه رحى قطنى الدقيق فلما احتيج اليها والى عين
سلوان نزلت الى البير ومعى جماعة من الصناع لانبقها فوجدت الماء يخرج من حجر
يكون قدر ذراعين فى مثلهما وبها مغارة فتح بابها ثلاثة اذرع ونصف يخرج

قبرها تحت العتلة التى فى الكنيسة وحكى ذلك فى منثر اللئالئ عند ذكر مريم وذكر
من دخل بيت المقدس من الانبياء عليهما وعليهم السلام وزاد فقال بالكنيسة
المعروفة بالجسمانية بالسين بعد الجيم وقد تقدم عن ابن معدان النهى عن
دخولها وفى قواعد ابن عبد السلام لا يجوز للمسلم دخول الكنيسة الا بادنهم
لانهم يكرهون دخوله اليها قال ابن الملقن فى عمدته وينبغى اذا كان فيها
صور ان يحرم الدخول على ما تقرر فى باب الوليمة والذى قاله هناك
واذا منعنا الدخول فهل هو نهى تحريم او تنزيه قال الرافعى فى نظم الوجيز
يقتضى ترجيح الكراهة وفعله فى الذخاير عن الاكثرين وفى البيان عن
عامة الاصحاب الاول وهو ظاهر النص لكن فى الشرح الصغير مال الاكثرون
الى الكراهة وكلام صاحب الشرح الكبير يقتضى موافقته قال ابو منصور
ابن الصباغ فى كتاب الاستمار باختلاف العلما واختلفوا فى الصلاة فى
البيع والكنايس والنواويس فكى ابن المنذر عن ابن عباس رضى
ومالك انهما كرهاه ذلك لاجل الصور وعن ابى موسى الاشعرى انه صلى
فى كنيسة وعن الحسن البصرى وغيره الترخيص فى الصلاة فى البيع والكنايس
قال الزركشى فى كتابه اعلام الساجد فى احكام المساجد وذكرت
شيخنا يعنى ابا حفص فى ذلك فاجاب انه ينبغى ان يكره للصور التى فيها
ولدخولها بغير اذن وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الافقهسى
فى كتابه تسهيل المقاصد لزوار المساجد ويجوز للمسلم الصلاة فى كنايسهم
بشروط اربعة احدهم ان يأذنوا له فى الدخول ان كانت الكنيسة مما يقرون

باحكام

يقرون عليها كما لا يدخل مساكنهم الا باذنهم فان كانت لا يقرون عليها كالتى
مصر جاز دخولها بغير اذن لانها واجبة الازالة فلا يبالى لهم عليها ثانيها ان
لا يكون فيها تصاوير فان كان فيها تصاوير على جدرانها كما هو الغالب
حرم دخولها فانه لا يحل دخول دار فيها تصاوير لا يقدر على ازالتها
نعم يجوز ذلك على قول الاصطخرى وابن الصباغ ان النهى عن التصاوير
منسوخ ثالثها ان لا يحصل من ذلك مفسدة كتكثير سوادهم واظهار
شعايرهم وايهام صحة عباداتهم رابعها ان لا يكون فيها نجاسة فان
كانت لم يصح الاجماع انتهى اقول وهذا الشرط الاخير لا يحتاج اليه هنا
فان الطهارة شرط فى كل مكان قال وقال عمر رضى الله عنه لا تدخلوا على
هؤلاء كنايسهم فان السخط ينزل عليهم وهذا اذا لم يكن فيها تصاوير فان كانت
حرم دخولها والصلاة فيها انتهى وقضية تحريم دخول كنيسة بيت لحم فعولها
فيها من الصور واما ما كان فى بيت المقدس من البرك وما كان فيه عند قتل
على والحسين رضى الله عنهما ومن قال انه كالاجمة ورغب عن اهله الى
غير ذلك فسنة ماروا ضرة عن ابن سوذة قال عمل ملك من ملوك بنى
اسرايل بيسمى خرقيل فى بيت المقدس ست برك منها ثلاث فى المدينة
بركة بنى اسرايل وبركة سليمان وبركة عياض وثلاث خارج المدينة
بركة ماملا وبركا المرجيم جعل ذلك خزائن لما لاهل بيت المقدس
عن ابن شهاب الزهرى ان عبد الملك بن مروان سأله فكان
ببيت المقدس عند قتل على بن ابى طالب قال المرفع لو صيد حجل فى بيت

المقدس الا وجل تحته دم وقيل ان ذلك كان ايضا عند قتل الحسين وروى
ايضا عن الزهري ان اسما الانصارية قالت مارفع حجر بايليا ليلة قتل الحسين
ابن علي الا وجد تحته دم عبيط وروى ابو بكر بن ابي الدنيا عن الزهري ايضا
قال لما قتل الحسين بن علي لم ترفع حصاة ببيت المقدس الا وجد
تحتها دم عبيط وقال معمر اول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك
فقال الوليد ايكم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي فقال
الزهري لم يقلب حجر الا وجد تحته دم عبيط وعن زيد بن عمرو الكندي
قال حدثني ام حيان قال يوم قتل الحسين اظلت علينا ثلاثا ولم نر على احد من
زعرانهم شيا فحملنا على وجهه الا احترق ولم يقلب حجر ببيت المقدس الا
وجد تحته دم عبيط وعن عباس بن ضوان قال لما قتل ببيت المقدس مثل
الاجمة فيها الاسد من دخلها امن ان يأكله واما ان يسلم وقال بيت المقدس
كاجمة الاسد داخله اما ان يسلم واما ان يدركه العطب اقول قال في القاموس
اجم الاسد يعني دخل اجمته ثم قال والاجمة محركة الشجر الموتلف وعن طلحة
ابن كيسان قال لعيسى يا عيسى لك رأسا في عصر فقلت له ارغبت عن المقدس
قال لم ارغب عن المقدس ولكني رغبت عن اهل المقدس وعن صفوان بن عمرو
قال مكتوب في التوراة بيت المقدس طست من ذهب مملوء عقارب
قال العتيبي ابو المعالي المشرف يعني بالعقارب بني اسرايل الذين كانوا يعملون
فيه بعاصي الله تعالى حتى عمهم من البلاء ما عمهم وليس لهذا الامة في ذلك شيء
ان شاء الله تعالى لانه قال مملوء عقارب وظاهر الخطاب يدل على الماضي

الماضي لا على المستقبل قال وكان في بيت المقدس من العجايب ما لا يوجد
في غيره ومنها ما صنعه الضحاك بن قيس الازدي قال اهل العلم لما توجه
ذو القرنين الى بيت المقدس وقد دانت له اهل الارض وخضعت
له الملوك راى تلك العجايب التي صنعها الضحاك بن قيس في الزمان
الاول ومنها انه صنع نارا عظيمة الاجل من طرطوسه تلك الليلة فرقيت
تلك النار ومنها ان من زار بيت المقدس بنشابة رجعت اليه ومنها انه
وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من
السحر اقر بذلك الكلب فنبح عليه فمن كان عنده من السحر ومنها انه
وضع بابا فمن دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى ضغطه حتى
يعرفه فلم تلمه ومنها انه وضع عصا في محراب بيت المقدس فلا يقدر احد
ان يمس تلك العصى الا من كان من اولاد الانبياء عليهم السلام ومن كان من
سوى ذلك احرقت يده ومنها انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم
في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اما بوابة
مطلية بالذهب ومما يلحق بهذه العجائب ما صنعه سليمان عليه السلام
وذلك انه جعل تحت الارض بركة وجعل فيها ماء وكان على وجه ذلك
بساط ومجلس رجل عظيم او قاض جليل فمن كان على الباطل اذا وقع
في الماء غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما سار الاسكندر الى بيت المقدس
ورأى ما صنعه الضحاك من العجايب اوحى الله انك ميت وان اجلك قد
حضر وكان ازمن كان من الملوك في ذلك الزمان قد اوسع اهل

الارض عدلا ولم يزل كذلك من الملوك من اهل الخير فكبر سنه ورق
عظمه وعظم جسمه وانقضى عمره بعد ان سار من المشرق والمغرب الى
البلاد التي يأتيها احد قبله وذلك بتمكين الله عز وجل في الارض
كما بين في كتابه العزيز ومات ببيت المقدس وزعم بعض اهل العلم انه
مات ببرومة بالجزيرة وانه رجع اليها من بيت المقدس فادركه احد ذات
يوم وكان بيت المقدس حيات عظيمة وقاتله الا ان الله تعالى تفضل على
عباده بمسجد كان على ظهر الطريق احدثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة
هناك تعرف بقمامة وفيه اصطوانتان من جارة على راس احداهما صورة حيوان يقال
انها طلسم فتى سمعت حية انسان لم تضره شيئا فان خرج عن بيت المقدس
شبرا من الارض مات في الحال ورواه في ذلك ان يقيم ببيت المقدس ثمانية
وستين يوما بعدد ايام السنة فان خرج منه وقد بقي من العدة يوم
واحد هلك وحكى صاحب شيء الغرام عن الحافظ ابي محمد القاسم وذكر
الهروي نحوهما في كتاب الزيارات له واخبر العتيد محمد بن علي بن عقيل
وهو معدل فاضل ثقة انه اتفق ذلك لشخص سماه هو قال ونسي اسمه
كان يلعب بالحيات فلدغته حية فخرج من بيت المقدس فمات وعن مكحول
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج
الملحمة فتح القسطنطينية ثم خروج الدجال ثم ضرب علي فخذه او قال
على منكبه ثم قال ان هذا لحق كما انك قاعد وكما ان مكحولا يحدث به حيث

بيان
اصطوانتان

حيث بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
بلفظه ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه او منكبه ثم قال
ان هذا لحق كما انك هاهنا او كما انك قاعد يعني معاذا وفي لفظ ثم
ضرب على فخذ الرجل الذي حدث معاذا ورواه في غير الغرام عن مالك
ابن يخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر عن مكحول عن عبد الله بن
محيريز عن معاذ بن جبل انه حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الملاحم
فقال عمران بيت المقدس خراب يثرب انتهى كلامه وعن عوف بن مالك الاشجعي
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بناء له فقمت عليه فقال عوف بن
مالك قلت نعم فقال ادخل قلت بكلي او بعضي فقال بل كلك قال لي يا عوف
اعدد ستا بين يدي الساعة اولهن موتي فاشكيت حتى جعل يسكتني
ثم قال لي قل احدى فقلت احدى والثانية فتح بيت المقدس قل ثنتان قلت
ثنتان والثالثة موتان يكون في امتي ياخذهم مثل قعاص الغنم قل ثلاث فعلت
ثلاث والرابعة تكون فتنة في امتي وعظمها قل اربع فعلت اربع والخامسة
يفيض فيكم المال حتى ان الرجل ليعطى المائة الدنانير فيسخطها قل خمس فعلت
خمس والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيسيرون اليكم على ثمانين
غاية تحت كل غاية اثنى عشر الفا وقساط المسلمين يومئذ في ارض يقال لها
الغوطة في مدينة يقال لها دمشق صحيح اخرجه البخاري وفي بعض الفاظه
اختلاف وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرقية من قرى الاسلام خراب المدينة وعن عبد الله بن بشير قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الملحمة الكبرى وفتح المدينة ست سنين ويخرج
المسيح الدجال في السابعة وقال معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقبل رايات سود من قبل خراسان فلا يردها شيء حتى تنصب بايلياء
قال حوشب عن عكرمة يعني بيت المقدس فمنه ما روى ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي حوض طوله ما بين مكة الى بيت
المقدس اشد بياضا من اللبن انيته عدد نجوم السما فكل نبي يدعو امته
وكل نبي حوض فمنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجلان والرجل
ومنهم من لا يأتيه احد فيقال قد بلغت واني لاكثر الانبياء تبعا وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي لامتي
من الدنيا او قال في الدنيا الا مقدار الشمس اذا صليت العصر واذا حوضي ما بين
ايليه الى المدينة او قال ما بين المدينة الى بيت المقدس فيه عدد نجوم
السما اقداح الذهب والفضة واما طور زيتا والساهرة وكونهما في
بيت المقدس فمنه ما رواه خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اقسم ربك بالتين والزيتون وطور زيتا وفي رواية عنه
اقسم ربنا عز وجل بالاربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سنين
وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا ومسجد بيت
المقدس وطور سنين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين

الامين مكة وعن سهيل عن عبد العزيز ان صفية زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اتيت بيت المقدس فصعدت الى طور زيتا فصليت فيه وروى
خليد بن دعلج نحوه وزاد فقامت على طرف الجبل فقالت من ها هنا يتفرق
الناس يوم القيامة الى الجنة والى النار وعن ابراهيم بن ابي عبلة قال
قال لي زيادة بن ابي سودة كان صاحبكم يعني ابن ابي زكريا اذا قدم
ها هنا يعني بيت المقدس صعد هذا الجبل يعني طور زيتا وعن عطية
وابن عباس وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال كنا ذات يوم جلوسا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشر الناس فوجا فيفا فينتهون الى ارض
يقال لها الساهرة وهي ناحية بيت المقدس تسمع الناس وتحكم باذن الله
سبحانه وتعالى وعن ابراهيم بن ابي عبلة في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة
قال يقال البقيع الذي الى جانب طور زيتا قريب من مصلى عمر معروف
بالساهرة وفي حديث ابن عمر ان ارض المحشر تسمى الساهرة وهي اصل
الساهرة الفلاة ووجه الارض وقيل الارض المربضة البسيطة والساهرة
عند العرب الارض التي تبعث سالكها على السهر للسرى فيها ليتجوا منها
ومعنى الساهرة ارض لا ينامون عليها ويسهرون وعن سهل بن سعد
الساعدي انها ارض بيضا عفر الخبزة من نقي وعن زهرة الارض
كلها تسمى ساهرة وعن مجاهد الساهرة اعلا الارض كانوا في اسفلها
فجعلوا في اعلاها وعن النخعي الساهرة فوق الارض سميت ساهرة لان
فيها سهر الحيوان ونومهم وقال وهب بن منبه الى ان الساهرة جبل

عبل بيت المقدس بسط للحشر لقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
وقوله عز وجل اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال قتادة
ما نقص من الارضين زاد في فلسطين وما نقص من فلسطين زاد في
بيت المقدس وبها ارض المحشر والمنشر وبها يجمع الله الناس وبها يهلك
الضلالة ويرفع الهدى يقول وبطور زيتا مما يلي السماهرة مزارات
يزورها الناس ومنها قبر رابعة ابنة اسماعيل ام الخير العدوية البصرية
الزاهدة مولاة العتيك قيل كانت تقول في مناجاتها الهي حرق قلبها
بحبك بالنار فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تقضي بناظن السوء
وكانت تقول لهم من اهمالي لا اعلك شيا قدمت بيت المقدس ومانت
به وقبرها بظاهر المقدس على راس جبل طور زيتا ظاهر يزار توفيت رحمها
الله تعالى سنة خمس وثلاثين ومايه وذكرها صاحب مثير الغرام فيمن
دخل بيت المقدس من الصابعين وغيرهم ومنها مصعد عيسى عم قال
ابو بكر بن شبة الشيباني في رفع عيسى بن مريم من طور زيتا وحكاه ابو الفرج
ابن الجوزي في كتابه التي في فضايل بيت المقدس وذكره صاحب مثير الغرام
في اوايل الفصل الاول من القسم الثاني ثم قال قال الاستاذ ابو الحكم عبد
السلام بن عبد الرحمن بن برجان في تفسيره الزيتون جبل بيت المقدس وهو
موضع ظهور عيسى بن مريم عم والتين لجبل الذي بدمشق موضع نزوله
وقد تقدم عن وهب انه عم رفعه الله من طور زيتا وروى صاحب كتاب
الانس عن سعيد بن المسيب انه قال رفع الله عيسى وهو ابن ثلاث وثلاثين

وثلاثين سنة واما جبال المقدس فهي التي اقسم الله بها في كتابه العزيز
كما قدمناه من رواية خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
اقسم ربنا عز وجل باربعة اجبل الحديث ويقال ان التين جبل عليه دمشق
والزيتون جبل عليه بيت المقدس كانهما بنيان التين والزيتون وقيل التين
مسجد دمشق كان بستانا لهود عليه السلام فيه تين وزيتون مسجد بيت
المقدس وعن كعب قال اربعة اجبال جبل الخليل ولبنان والطور والجودي
يكون كلامهم يوم القيمة كلون بيضا تضيء ما بين السما والارض يجمع
الى بيت المقدس حتى يجمعان فيراه من رواياه ويضع عليها كرسيه
حتى يقضي بين اهل الجنة والنار والملايكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وعن مجاهد عن ايوب قال بنيت الكعبة من خمسة اجبال لبنان
وطور زيتا يعني مسجد بيت المقدس وطور سيناء والجودي وكان
مربطه من حرا وعن هشام الدستوائي عن ابي عمران قال اوحى الله الى الجبال
اني نازل على جبل منكم فتطاولت الجبال وتواضع طور زيتا وقال
ان قدر شي سيصيبني فاوحى الله اليه اني نازل عليك لتواضعك
لي ورضاك بقدري وعن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن
قال اوحى الله الى جبل قاسيون ان هب ظلك الى وبركتك لجبل
بيت المقدس فتفعل قال فاوحى الله اليه اما اذ فعلت فاني سابني لي في
حصنك بيتا قال عبد الرحمن قال كوليد في حصنك اي في وسطك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو هذا المسجد يعني مسجد دمشق اعيد فيه بعد خراب الدنيا اربعين
عاما ولا تذهب الايام والليالي حتى ترد عليك ظلك وبركتك قال
فهو عيسى الله عز وجل بمنزلة المؤمن الضعيف المتخرع انتهى والله اعلم

الباب التاسع في ذكر فتح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بيت المقدس وما تعلق به من ذكر الرباب والزبل عن الصخرة الشريفة وذكر
بناء عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر المرة البيضاء التي كانت في وسط الصخرة

وقد ناكبش ابراهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها الى الكعبة الشريفة حين
صارت الخلافة لبني هاشم وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس ولخلاص
من المسلمين بعد الفتح العمري وذكر مدة مقامه في ايديهم وذكر فتح
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى
واستنقاذه من ايدي الفرنج وازالة اثارهم منه واعادة المسجد الاقصى
الى ما كان عليه واسمر الله على ذلك حتى الان والى يوم القيمة ان شاء الله تعالى

اعلم ان فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس قد ورد في
كتب الفضايل المعتمد عليها من طرق عديدة بروايات مختلفة وقد
احببت ان اجمع بين طرقها واورد كل طريق منها بلفظه يمنا وبركة
بلكم الفتح المبين الواقع على يد هذا الخليفة امير المؤمنين ثاني الخلفاء
الراشدين الذي اعز الله به الدين وعادت بركة خلافته وعدله على
كافة الاسلام والمسلمين فمنها ما رواه صاحب سير الغرام بسنده
الى الوليد قال اخبرني شيخ من ال شداد بن اوس الانصاري انه سمع

سمع اباه يحدث عن جده شداد رضي الله عنه انهم لما فرغوا من قتال
الروك ساد جماعة من المسلمين الى ناحية فلسطين والاردن وانه كان
فيمن سار قال فحاصرنا بيت المقدس فتحصن علينا فتحا حتى قدم عليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اربعة الاف راكب فنزل على جبل بيت المقدس
يعني جبل طور زيتا ونحن على حصارنا محيطون بها واغار علينا من
اصحاب عمر رضي الله عنه قوم يقاتلون بنشاط واحدث لنا مجيئهم وقدوم
عمر جدا ونشاطا ورجونا بذلك الفتح فقاتلناهم مليا اذا شرف علينا
منهم مشرف يسال الامان حتى نكلمنا فقلنا فقال ما هذا العسكر الذي
نزل فقلنا هذا عسكر امير المؤمنين قال وارسل الينا عمر رضي الله عنه يامرنا
بالكف عن القتال وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان فتحها
بغير قتال واشرف علينا بطريقها يسال الامان لرسوله ليبلغ رسالته
الى عمر ففعلنا فاتاه بالترحيب وقال انا سنعطيك بحضورك ما لم نكن نعطيه
لاحد دونك وسال ان يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه الامان لصاحبه
ليوفي مصالحته وكما بينه فانعم وخرج اليه بطريقها في جماعة
فصالحهم واشهدنا على ذلك قال الوليد فحدثني شيخ من الجند عن
عطاء الخرساني ان المسلمين لما تولوا على بيت المقدس قال لهم رؤساهم
انا قد صنعنا على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة بيت المقدس وانه للمسجد
الاقصى الذي اسري بنبيكم اليه ونحن نحب ان نفتحها ملككم وكان الخليفة
اردالك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث المسلمون اليه وفدا وبعث

60

الروم وقد امع المسلمين حتى اتو المدينة فجعلوا يسالون عن امير المومنين فاشتد
عجبهم وقالوا هذا الذى غلب الروم وفارس واخذ كنوز كسرى وقيصر وليس
مكان يعرف به هذا غلب الامم فوجدوه قد القى نفسه حين اصابه الحر نائما فاراوا
تعجبا فلما قرا كتاب ابى عبيدة امنا حتى اتينا بيت المقدس وفيه اثنا عشر الفا
من الروم وخمسون الفا من اهل الارض فضاقت بهم سير الروم منها واقاموا ثلاثة
ايام فمن قدر عليه بعد ثلاثة فقد برئت منه الذمة وامن من بها من اهل
الارض وفرض عليهم الجزية على القوى خمسة دنانير وعلى الذى يليه اربعة
دنانير وعلى الذى يليه ثلاثة وليس على فقير شيء ولا على طفل صغير
ثم اتى محراب داود عم فعرا فيه ص وروى ايضا من طريق اخر ان ابا
عبيدة بن الجراح رضى الله عنه اتى الاردن فعسكر بها وبعث الرسل
الى اهل ايليا وكتب البسم الله الرحمن الرحيم من ابى عبيدة بن الجراح الى
بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى وامن بالله
وبالرسول اما بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور فاذا شهدتم
بذلك حرمت علينا دماكم واموالكم ودراريكم وكنتم لنا اخوانا وان
ابيتم فاقروا لنا باداء الجزية عن يد وانتم صاغرون وان انتم ابيتم
سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم كشرب الخمر وكلحم الخنزير ثم لا ارجع
عنكم ان شاء الله ابدا حتى اقتل مقاتلتكم واسبى دراريكم قال ثم ان ابا عبيدة
انتظر اهل ايليا فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل سايرا اليهم حتى نزل بهم

بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم فرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين
ثم ان المسلمين شدوا عليهم من كل جانب فقاتلوهم حتى دخلوا حصنهم وكان الذى
ولى قتالهم يومئذ خالد بن الوليد رضى الله عنه ويزيد بن ابى سفيان فقال
رجل منهما فى جانب قالوا فبلغ ذلك سعيد بن ابى يزيد وهو على دمشق
فكتب الى ابى عبيدة بن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
عبيدة بن الجراح من سعيد بن زيد سلام عليك فانى احمد اليك الله
الذى لا اله الا هو اما بعد فان لعمرى ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد
على نفسى وعلى ما يدنينى من مرضات ربى فاذا اتاك كتابى هذا فابعث
الى عملك من هو ارغب فيه فليله ما ابدا لك فانى قادم عليك وشيكا
ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قالوا فقال ابو
عبيدة حين جاء الكتاب لنتركنهما خلوفا ثم دعا بيزيد بن ابى سفيان
وكان له اكفى دمشق فقال له يزيد اكفيكها ان شاء الله وسار اليها
فوليها له قالوا ولما حضر ابو عبيدة اهل ايليا وراوا انه غير مطلع عنهم
ولم يجد لهم طاقة بحربه قالوا له نحن نصالحك قال فانى قابل منكم
قالوا فارسل الى خليفتكم عمر فيكون هو الذى يعطينا هذا المهم ويكتب
لنا الامان فقبل ابو عبيدة رضى الله عنه ذلك وهم ان يكتب وكان
ابو عبيدة رضى الله عنه قد بعث معاذ بن على الاردن ولم يكن سار
بعد فقال معاذ لابى عبيدة اتكتب لامير المومنين تامره بالقدوم عليك
فلعله يقدم ثم بانى هو اذا الصلح فيكون بجزيه فضل دعنا فلا تكتب

حتى يوثقوا لك واستحلفهم بالايمان المغلظة من المواثيق الموكدة ان
انت بعثت الى امير المومنين فقدم عليهم واعطاهم الامان على انفسهم ولبوا
وكتب لهم بذلك كتابا ليتبلغن وليودن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل
الشام فبعث ابو عبيدة اليهم بذلك فاجابوا اليه فلما فعلوا ذلك كتب
ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا التقينا على ايليا وظنوا
ان لهم في مطاولتهم فرجا فلم يزدهم الله الا ضيقا ونقصا وهزالا وذلا
فلما راوا ذلك سالوا ان يقدم عليهم امير المومنين فيكون هو الموثق لهم
والكاتب فحسبنا ان يقدم امير المومنين فيقتل العوم ويرجعوا فيكون
سبب اصلاح الله عنا وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة بايمانهم
ليعطنا ليودن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الذمة فعلوا فان
راى ان تقدم فافعل فان في سيرك اجرا وصلاحا اتاك الله وسيرك
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما قرا الكتاب على عمر رضى الله عنه
دعا رواء المسلمين وقرى عليهم كتاب ابي عبيدة رضى الله عنه
واستشارهم في الذي كتب اليه فقال له عثمان رضى الله عنه ان الله تعالى
قد ادهم وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل يوم يزدادون نقصا وهزلا
وضعفا ورعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم راوا انك بامرهم مستخفا
ولشانهم حاقرا غير معظم فلا يلبثون الا قليلا حتى يزلوا عن الحكم

الى حكم ويعطوا الجزية فقال عمر رضى الله عنه ما ترون عند احد
منكم راى غير هذا فقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه نعم عندي
غير هذا الراي قال ما هو فقال انهم قد سالوا المنزلة التي فيها الدل
لهم والصغار وهو على المسلمين فتح وهم فيه عز لهم يعظمونها
الان في العاجل في عافية ليس بينك وبين ذلك الى ان تقدم عليهم
وذلك في القدوم عليهم الاجر في كل ظاهرة ومخمصة تطوكها وردة في كل
نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الامن والعافية
والصلاح والفتح ولست امن ان ليسوا من قبول ذلك الصلح منهم ان يمسكوا
بعضهم فيا تيهم عدد لنا او يا تيهم منهم مدد فيدخل على المسلمين
بلاء ويطول بهم حصار فيصيب المسلمين من الجهد والجوع ما يصيبهم
ولعل المسلمين يكرهون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب ويصدونهم
بالمناجيق فان اصيب بعض المسلمين عمتهم انكم افتديتم قتل رجل
من المسلمين بسيرك اليهم فعلت الراي وكان المسلم لذلك من اخوانه اهلا
فقال عمر رضى الله عنه قد احسن عثمان النظر في مكيدة العدو واحسن
علي بن ابي طالب النظر لاهل الاسلام سيروا على اسم الله تعالى فاني
سايخرج في عسكر ناد ج المدينة ونادى في الناس بالعسكر والمسير فعسكر
العباس بن عبد المطلب باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه قريش
والانصار رضى الله عنهم والعرب حتى اذا تكامل عنده الناس استخلف
على المدينة علي بن ابي طالب رضى الله عنه وساروا فقالوا فعل غدا الاربعو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقبل على المسلمين يوم جمعة اذا اصبح ويقول الحمد لله الذى اعزنا بالاسلام
واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هدانا به من الضلالة
وجمعنا به من بعد مئات والف بين قلوبنا ونصرنا به على الاعداء ومكن
لنا فى البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة
وسلوه المزيد منها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم تتقلبون فيه منها
فان الله يزيد المزيدين من الراغبين ويتم نعمته على الشاكرين قالوا وكان
لا يدع هذا القول فى كل غداة فى سفر كله فلما دنى من الشام عسكر
واقام بعسكر حتى تتام اليه من تخلف من العسكر فما هو الا ان طلعت الشمس
فاذا الرايات والرماح والجنود قد اقبلوا على الخيول يستقبلون عمر بن
الخطاب رضى الله عنه فكانوا اول معتب لقيهم من الناس فنادى هل لى
يا امير المومنين من علم شكوا ومضوا قبل اخرون فسلموا ثم سالوا عن
امير المومنين هل لنا به علم فقال لنا الا تخبرون تقوم عن صاحبكم فعلنا
هذا امير المومنين فذهبوا يتخطون عن خيولهم فناداهم عمر رضى الله عنه
لا تفعلوا ورجع الاخر ون الذين مضوا فسار وامعنا واقبل المسلمون يصفون
الخيل ويسرعون الرماح فى طريق عمر حتى طلع ابو عبيدة فى عظم الناس
فاذا هو على قلوص يكسوها بعباه خطامها من شعر ليس سلاحه متاعا
قوسه فلما نظر الى عمر اناخ عمر بعيره ونزل ابو عبيدة واقبل الى عمر ليصافحه
فى عمر يده فاخذها ابو عبيدة واهوى ليقبلها يريد ان يعظمه فى
العامة فاهوى عمر الى رجل ابى عبيدة ليقبلها فقال مه يا امير المومنين ونتخ

ح

ونتخى فقال عمر مه يا عبيدة فما فوق الكتفان ثم ركبا يتسايران وسار الناس
امامهما وزعم بعض اهل الشام انهم تلقوا عمر ببرذون وثياب بيض وكلوه
ان يركب البرذون ليراه العدو فهو اهيب له عندهم وان يلبس الثياب ويطرح
الفروة عنه فابى ثم لحوا عليه فركب البرذون بفروة وثيابه فضج البرذون
به وخطا رحلته بعد فى يده فنزل وركب رحلته وقال لعمر غيرنى هذا حتى
خفت ان انكر وانكر نفسى فليكم يا معشر المسلمين بالقصد وزما اعزكم الله
عز وجل به وروى عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر رضى الله عنه
الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم
صنعا عظيما عند اهل الارض فضك عمر فى صدره وقال لو غيرك يقولها
يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم
الله بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى وعن سيف
عن ابى حارثة وابى عثمان عن خالد وعباية قالا صالح عمر بن الخطاب رضى الله
عنه اهل ايليا بالجابية لهم فيها الصلح لكل كورة كتابا واحدا ما خلا اهل
ايليا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله امير المومنين عمر اهل
ايليا من الامان اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم
وسقيمها وبريها وساير ملتها انها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص
منها ولا من حزمها ولا من صليبها ولا شىء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم
ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان
يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

63

عمر بن الخطاب رضى الله عنه يردون له فركبه عريانا من الحفلة ثم خرج
يركض فى عراض المسلمين فكان اول من لقيه ابو هريرة يحمل فوق رأسه
عنبا فقال له عمر وانت ايضا يا ابا هريرة فقال له يا امير المومنين اصابتنا
مخمصة شديدة وكان احق من اكلنا من مال من قاتلنا من ورايه قال
فتركه عمر ومضى حتى اتى الكوم فنظر فاذا الناس قد اسرعوا فيه
فدعى عمر الدعى وقال له كم كنت توجوا من غلة كومك هذا قال
كذا وكذا وسمى له شيئا قال فخلى سبيله ثم اخرج عمر المثل الذى
سماه الدعى واعطاه اياه ثم اباحه للمسلمين وعن عبد الرحمن بن غنم
قال كتب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين صالح نصارى اهل الشام

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن
الخطاب امير المومنين من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا
سالناكم الامان لانفسنا ودرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا
ان لا يحدث فى مدائنا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة
راهب ولا نجدد ما خرب منها ما كان فى خطط المسلمين ولا نمنع كنايسنا ان ينزلها
احد من المسلمين فى ليل ولا نهار ولا نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان
ينزل من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا نودى فى منازلنا ولا
فى كنايسنا جاسوسا ولا نغل اولادنا القرآن ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه
احدا من دوى قرابتنا الدخول فى الاسلام ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم
لهم فى مجالسنا اذا اردوا الجلوس ولا نتشبه بهم فى شىء من لباسهم فى قلنسوة

فمن خرج منهم فقوامن عليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن احب
من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعتهم وصليبهم
فانهم امنون على انفسهم وعلى بيعهم وعلى صليبهم حتى يبلغوا امانهم ومن
كان فيها من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايليا
من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى ارضه وانه ليوخذ
منهم شىء حصد حصادهم وعلى ما فى هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفا وذمة المومنين اذا اعطوا الذى
عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن
ابن عوف ومعاوية بن ابى سفيان ورواه ايضا بسنده من طريق اخر عن
خالد بن ابى مالك عن ابيه قال لما نزل المسلمون بيت المقدس واقاموا
على حصارها وطال مقامهم عليها بعثوا اليهم ان افتحوها لنا على ان
نومنكم على دمايكم واموالكم فبعثوا اليهم ان لا نثق بامانكم الا ان ياتينا
خليفتكم عمر بن الخطاب فانه يدوكر لنا عنه فضل وخير وصلاح فان جاء
وامنا وثقنا بامانه وفتحناها لكم قال فكتبوا الى عمر يخبرونه بذلك
فركب عمر من المدينة حتى قدم عليهم وظهروا على ما كان لم يكونوا ظهروا
عليها قبل ذلك وظهروا ويومئذ على كرم كان فى ايديهم لرجل منهم لذمة
مع المسلمين فى كرم عنب فجعلوا ياكلونه فاتى الدعى الى عمر بن الخطاب رضى
الله عنه وقال يا امير المومنين كرمى كان فى ايديهم ولم يعصوه ولم يتعرضوا له
وانا رجل لى ذمة مع المسلمين فلما ظهر عليه المسلمون وقعوا قال فدعى عمر

ولا عمامة ولا نعلين ولا نفرق شعرنا ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا
نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا
ولا نتتبع على موتانا بالعربيد ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم رؤسنا وان نلزم
زينا حيث ما كنا وان نشد زنانيرنا على وساطنا ولا نظهر الصليب على كنايسنا
ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب ناقوسنا
في كنايسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في
شيء من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق
ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما اتيت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بالكتاب
وشرطه فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على
انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيئا مما شرطناه وشرطنا
على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل من اهل المعاندة والشقاق رواه الامام
البيهقي وغيره وله طرق جيد الى عبد الرحمن بن غنم استقصاها القاضي ابو محمد
ابن رزين في جزء جمعه وقد اعتمد عليه الاسلام هذه الشروط وعلم ما تخلفها
الراشدون وروى بن عمر عن نافع عن اسلم ان عمر امر في اهل الذمة ان تجز
نواصيهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوشحوا
المناطق اي الزنانير وروى عن شداد بن اوس انه حضر عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حين دخل مسجد بيت المقدس يوم فتحها الله جل ثناؤه بالصلح فقال
من باب محمد صلى الله عليه وسلم حبوا ومن دخل معه حتى مر الى صخرة ثم نظر
عينا وشمالا ثم كبر قال هذا والله هذا والذي نفسي بيده مسجد داود دعم الذي

الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسري به اليه وتقدم الى مقدمه
مما يلي القرب فقال نخرها هنا مسجد رواه الوليد بن مسلم عن شيخ من ولد
شداد بن اوس عن ابيه عن جد شداد وقال الوليد ايضا اخبرني ابن
شداد عن ابيه عن جده ان عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين اهل بيت
المقدس قال لبطريقها دلني على مسجد داود قال نعم وخرج عمر متقلدا سيفه
في اربعة الاف من اصحابه الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم وطائفة منا من
كان عليها ليس علينا من السلاح الا السيوف والبطريق بين يدي عمر في اصحابه
ونحن خلف عمر حتى دخلنا مدينة بيت المقدس فاذا دخلنا الكنيسة التي يقال
لها كنيسة القمامة وقال هذا مسجد داود قال فنظر عمر وتامل وقال لذلك كذبت
ولقد وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هو هذا
قال فمضى بهم الى كنيسة يقال لها صهيون وقال هذا مسجد داود فقال له
كذبت قال فانطلق به الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى باب الذي
يقال له باب محمد وقد اخذ ما في المسجد من الزبالة على درج الباب حتى
خرج الى الزقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد ان يلصق بسقف
الرواق فقال له لا تقدر ان تدخله الا حبوا فقال عمر ولو حبوا شبرا بين يدي
عمر وحبونا خلفه حتى افضينا الى صحن مسجد بيت المقدس واستوينا فيه
قياما فنظر عمر وتامل فيها ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي وصف لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا بسنده من طريق اخر عن هشام
ابن عمار عن ابهيثم بن عمران العبسي قال سمعت جدي عبد الله بن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

65

عبد الله يقول لما ولى عمر بن الخطاب زار اهل الشام فنزل الجابية وارسل رجلا
من جديلة الى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم جاء عمر رضى الله عنه ومعه كعب
فقال يا ابا اسحاق اتعرف موضع الصخرة فقال ادرع من الحايط الذى يلى وادي
جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها قال وهى يومئذ مزبلة فحفروا فظهرت
لهم فقال عمر لكعب اين ترى ان نجعل المسجد او قال القبلة فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع
القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقال له عمر ضاهيت اليهودية
يا ابا اسحق خير المساجد مقدمها وبنى فى مقدم المسجد ورواه ايضا بسنده من طريق
اخر بزيادة على ما تقدم من رواية ابراهيم بن ابى عبلة المقدسى عن ابيه
قال قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وعسكر فى طور زيتا ثم غدا
فدخل المسجد من باب النبى صلى الله عم فلما استوى فيه قائما نظر هيبا وشما
ثم قال هذا والذى لا اله الا هو مسجد سليمان بن داود الذى اخبرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه اسرى به اليه ثم اتى عزنى المسجد فقال نجعل مسجد المسلمين هاهنا
يصلون فيه وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت
المقدس وجد على الصخرة زبلا كثيرا مما طرحته الروم عيظا لبنى اسرائيل فبسط
عمر رضى الله عنه رداءه وجعل ينقل ذلك الزبل وجعل المسلمون ينقلون معه
وقال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز حاكما كتاب رسول الله صلى الله عم
الى قيصر وهو ببيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس مزبلة عظيمة قد حادت
محراب داود عم مما القته النصارى عليها مضاهاة لليهود حتى ان كانت المراة
لتبعث بخرق حيضها من رومية فتلقى عليها فقال قيصر حين قرأ كتاب رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم يا معشر الروم الخلفا ان تقتلوا على هذه
المزبلة بما انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى
ابن زكريا وامر بكنسها فاخذوا فى ذلك فقدموا المسلمون الشام ولم يكنسوا
منها الا ثلثها فلما قدم عمر رضى الله عنه بيت المقدس وفتحها ورأى ما عليها
من المزبلة اعظم ذلك وامر بكنسها وحفرها انباط فلسطين
ابن بشير قال لما جاء عمر المزبلة عن الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى يصيبها
ثلاث مطرات قال الوليد وحدثنى شداد عن ابيه ان عمر مضى الى مقدم
مما يلى الغرب فحث فى ثوبه من الزبل وحثونا معه فى ثيابنا ومضى ومضينا
معه حتى القيناه فى الوادى الذى يقال له وادى جهنم ثم عاد وعدنا بمثلها
حتى صلينا فيه فى موضع مسجد يصلى فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه
مضى؟ يوسف بن سلمة وهو من بيت المقدس قال شهدت فتح ايليا مع عمر ثم
حتى دخل المسجد ثم مضى نحو محراب داود ومعه فصلى فيه ثم قرأ سورة
ص وسجد وسجدنا معه وقال صاحب كتاب الانس فى ذكر قصة المحراب
عن الوليد بن مسلم قال حدثنى بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قام على بيت المقدس ليلة اسرى به فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران
ساطعان قال فقلت يا جبريل ما هذا النوران فقال اما الذى عن يمينك
فانه محراب اخيك داود والذى عن يسارك قبر اخيك مريم عليها السلام
صاحب كتاب الانس ذكر الفتح بسنده من طريق اخر الى عبيد بن ادم واتى
شعيب ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان باتى بابه فقدم خالد بن الوليد فقالوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا ابعثه لنا فبعثه لهم وقيل فقالوا لله ما انت فلست تفتحها ولكن عمر هو الذى يفتحها وانا نجد فى سيماريه تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم قالوا لصاحبكم قال فكتب خالد بن الوليد الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فسنا وعم الناس وقال انهم اصحاب كتاب عندهم علم فاتركون ثم ذهبوا الى سيماريه ففتحوها وجاؤا الى بيت المقدس فصالحهم عمر ودخل عليهم وعليه قميصان سبلانيان فصلى عند كنيسة مريم ثم بصق فى حجره فقيل له ابصق فيها فانه موضع يبزق بالله فيه فقال ان كان يبزق فيها فقد بزق الله ثم قال لقد كان عمر غنيا عن ان يصلى عند واد جهنم وقال صاحب مثير الغرام وكان الفتح فى سنة ست عشرة من الهجرة فى ربيع الاول وروى الحاكم ابو محمد القاسم بسنده الى عثمان وابى حارثة قالا فتحت فلسطين وارضها على يد عمر فى ربيع الاخر سنة ست عشرة وروى عن اسحق بن بشر قال خرج عمر الى الشام تلك السنة وهى سنة ست عشرة فنزل الجابية وفتح عليه ايليا وهى مدينة بيت المقدس قال وحدث عبد الاعلى بن مسهر انه قرأ فى كتاب ابى عبيدة قال فتح بيت المقدس سنة سبع عشرة وفيها هلك معاذ بن جبل رضى الله عنه وقال الزركشى فى اعلام الساجد وفى صحيح البخارى انه فتح بين يدى الساعة ووقع ذلك فتح عمر رضى الله عنه بخمس خلون فى ذى القعدة سنة ست عشرة من الهجرة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بخمس سنين واشهر وفى فضايل بيت المقدس لابن الجوزى فتح عمر بيت المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة

٦٦

متن

مسأجدنا

الهجرة وعن رجاء بن حيوة عن من شهد الفتح قال لما شخص عمر فى الجابية الى ايليا قصد محراب داود عليه السلام ليلا فصلى فيه ولم يكن ان طلع الفجر فامر المؤذن بالاقامة وتقدم وصلى بالناس وقرأ بهم ص وسجد فيها ثم قام فقرأ بهم فى الثانية صدرا او طايفة من بنى اسرايل ثم ركع ثم انصرف فقال على بكعب فاتى به فقال اين ترى يجعل المصلى فقال الى الصخرة فقال ضاهيت والله يا كعب اليهودية بل يجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مسجدنا صدورها اذهبا وقال اليك فانا لم نؤمر بالصخرة ولكن امرنا بالكعبة وفى رواية ابى شيبان قال حدثنى عبيد بن ادم قال سمعت عمر يقول لكعب اين ترى ان اصلى قال ان اخذت عنى صليت خلف الصخرة فكان القدس كلها بين يديك يعنى المسجد الحرام فقال ضاهيت اليهودية ولكن اصلى حيث صلى رسول الله عم ليلة اسرى به فتقدم الى قبلة المسجد فصلى ثم جاء فبسط ردايه فكنس الكناسة فى ردايه وكنس الناس ومة قال فى مثير الغرام وهذه الاثار المذكورة فى الفتوح والشروط على اختلاف طرقها وتغاير الفاظها وان كان فيها مقال فهى متلقاة بالقبول لان فتوح الشام والقدس الشريف فى زمن الصحابة رضى الله عنهم مستفيض ولم يزل القدس الشريف من لدن الفتح العمرى فى ايدى المسلمين ايام الخلفا الراشدين فمن بعدهم الى سنة سبعين من الهجرة النبوية وكان بناء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس يقال انه حمل الى بنايته خراج مصر سبع سنين وقال سبط بن الجوزى فى كتاب مراة الزمان ان عبد الملك بن مروان

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابتداء ببنائه فى سنة تسع وستين وفرغ منه سنة اثنين وسبعين
من الهجرة ويقال ان الذى بنا قبة بيت المقدس وجدد ها سعيد بن
سلام مولى عبد الملك بن مروان وروى عن جابر بن رجاء بن حيوة ويزيد
ابن سلام مولى عبد الملك بن مروان وان عبد الملك حين هم ببنا قبة صخرة
بيت المقدس والمسجد الاقصى قدم من دمشق الى بيت المقدس وبنا الكتب
فى جميع عمله والى سايرالامصار ان عبد الملك قد اراد ان يبنى قبة على الصخرة
صخرة بيت المقدس تكن للمسلمين من الحر والبرد وكره ان يعمل ذلك دون ان يرى
رعيته فليكتب الرعية اليه برايهم وما هم له عاملة فوردت الكتب عليه من
عمال الاعمال برأى المومنين رايه موفقا رشيدا نسال الله تعالى ان يتم له ما نوى
من بنا بيته وصخرته ومسجده ويجعل ذلك على يديه ويجعله مكرمة له
ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من عمله كله وامرهم ان يضعوا له
صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنيها فكرست له فى صحن المسجد وامر
ان يبنى بيت المال فى شرقى الصخرة وهو الذى على عرف الصخرة فبنى واشحن
بالمال ووكل على ذلك رجا بن حياة ويزيد بن سلام وامرهما بالنفقة عليها
والقيام بامرها وان يفرغوا المال عليها دون ان ينفقوه انفاقا واخذوا فى البناء
والعمارة حتى احكم العمل وفرغ البنا ورايق المتكلم ثم وكب اليه بدمشق قال تم
الله ما امر به امير المومنين من بنا قبة صخرة بيت المقدس وللمسجد الاقصى ومرايق
المتكلم فيه كلام وقد بقى مما امر به امير المومنين من النفقة عليه بعد ان فرغ
البنا واحكامه اربعة الف دينار وفيرها امير المومنين فى نجب الاشياء اليه فكتب اليه ما

67

اتمها قوام امير المومنين لكما جاز له ولهما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك
فكتبا اليه نخاو لى ان نزيد من حلى نسايا فضلا عن اموالنا فامرهما فى نجب
الاشياء اليك فكتب اليهما بان تسبكا وتفرغ على القبة فسبكا وافرغت عليها
فما كاد احد ان يقدر ان يتاملها مما عليها من الذهب وهى لها حلا الا من لبود ادم
من ورقها فاذا كان الشتا البسها التكمها من الامطار والرياح والثلوج وكان رجا ا
ابن حياة ويزيد بن سلام قد حفا الحجر بدرابزين من ساسم ومن خلف الدرابزين
ستور ديباج مرخاة بين العمد وكان كل يوم اثنين وخميس يامرون بالزعفران
فيدق او يطحن ثم يجعل فى الليل ويخمر بالمسك والعنبر والى الورد الجورى
ثم يامرك لم بالغداة فيدخلون حمام سليمان يغتسلون ويتطهرون ثم
ياتون الى الخزانة التى فيها الخلوق فيلقون اثوابهم عنهم ثم يخرجون من
الخزانة الوا باحمر دام ورديا وموهيا وهرويا وشيا يقال له المعصب ومناطق
محلاة يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون سنول الخلوق ويا توز به حجرة
الصخرة فيطلخون ما قدروا ان تنالهم ايديهم حتى يغمروه كله وما لم تنله
ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى يطلخون ما بقى منها
وتفرغ انية الخلوق ثم يا توز بمجامر الذهب والفضة والعود والعمارى
والند مطرا بالمسك والعنبر وترخى الستور حوله الاعمدة كلها ثم ياخذون
البخور ويدورون حولها حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرة ثم تشم
الستور فيخرج البخور وتفوح رايحته حتى يبلغ الى راس السوق فيشم
ريحه من يمر وينقطع البخور من عندهم ثم ينادى مناد فى صف الدارين

الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة فيها فليات فيقبل الناس مبادرين
الى الصلاة فى الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلى كعتين او ثلثا او اربعا ثم
يخرج الناس فمن شموا رائحته قالوا هذا من دخل الصخرة وتغسل انا رائحتهم
بالماء وتمسح بالاس الاخضر وتسقف بالمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب
عشرة من الحجبة ولا تدخل الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها فى غيرها الا
الخادم وعن ابى بكر بن الحارث قال كنا سرجها فى خلافة بنى مروان كلها
بالبان الزيتى والزيت الرصاصى قال وكانت الحجبة يقولون له يا ابا بكر
مرلنا بقنديل فندهن به ونطيب فكان يجيبهم الى ذلك هذا ما كان يفعل
بها فى ايام خلافة عبد الملك بن مروان قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن
ابن محمد بن منصور بن ثابت قال حدثنى ابى عن ابيه عن جده قال كان فى
السلسلة التى فى وسط القبة على الصخرة درة يتيمة وقد ناكسة ابراهيم عليه السلام
وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك فلما صارت الخلافة الى بنى هشام
حولوها الى الكعبة حرسها الله تعالى وروى الحافظ بن عساكر رحمه الله تعالى
بسنده الى ابى المعالى المقدسى فذكر حديث بنا عبد الملك بن مروان قبة
الصخرة والمسجد الاقصى وذكره صاحب مثير العزام فى الفصل السابع وروى
ما ثبته الحافظ بن عساكر وقال العقبة وكان فى ذلك الوقت من الخشب السقف
سوى اعمدة خشب ستة الاف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا ومن
العمد ثمانية عمود رخام وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل
اربعة سلسلة الاخمسة عشر منها ماية سلسلة وثلاثون سلسلة فى المسجد

المسجد والباقى فى قبة الصخرة ودرع السلاسل اربعة الاف ذراع وزنها
ثلاثة واربعون الف رطل بالشامى وفيه القاشعة فى ليال الجمع وفى ليلة النصف
من رجب وشعبان ورمضان وفى ليلة العيدين وفيه من القناديل خمس عشرة
قبة سوى قبة الصخرة وعلى سطح المسجد من شقق الرصاص سبعة الاف شقة
وسبعماية شقة وزن الشقة سبعون رطلا بالشامى غير الذى على قبة الصخرة
كل ذلك عمل فى ايام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدم القوام ثلثمائة
خادم اشتريت له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت قام مكانه ولده وولد
ولده او من يكون من اهليهم بعد ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه من الصهاريج
اربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه من النايرات يرجع منها ثلاث صفوف ولعل
غرضه للمسجد وواحد على باب الاسباط وكان له من الخدم اليهود الذين
لا يوخذ منهم جزية عشرة رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس اوساخ
الناس فى المواسم والشتا والصيف ولكنس المطاهر التى حول الجامع وله
من الخدام الضاربى عشرة اهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الخمر ولكنس حصر
المسجد ولكنس العنى التى تجرى الى صهاريج الماء ولكنس الصهاريج ايضا وغير ذلك
وله من الخدم اليهود جماعة يعملون الزجاج للقناديل والاقداح والزقاق
وغير ذلك مما تدعو اليه الحاجة لا يوخذ منهم جزية ولا من الذين يحملون القش
لقنايل القناديل جاريا عليهم وعلى اولادهم ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك
ابن مروان وهلم جرا وروى عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت
عن ابيه عن جده ان الابواب كلها كانت ملبسة بصفائح الذهب والفضة

فى ايام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قام ابو جعفر المنصور العباسى
وكان شرقى المسجد وغربيه قد وقع فقيل له يا امير المومنين قد وقع شرقى
المسجد وغربيه نزمن الرجفة فى سنة ثلاثين ومايه ولو امرتنا ببنا وهدا
المسجد وعمارته فقال ما عندى شى من المال ثم امر ببقلع الصفايح الذهب
والفضة التى كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانيرو دراهم وانفقت
عليه حتى فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البنا الذى كان قد امر به
ابو جعفر ثم قدم المهدى من بعده وهو خراب فرفع ذلك اليه وامر
ببنايه وقال دق هدا المسجد وطال وخلى من الرجال انقضوا من طوله وزيد
فى عرضه فتم البنا فى خلافته وفى سنة اثنين وحمسين واربعمايه سقط نور
قبة بيت المقدس وفيه خمسمايه قنديل فنظر المعتمون به من المسلمين
وقالوا ليكونن فى الاسلام حادث عظيم وعن عطاء عن ابيه قال
كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تع
اخرجهم وجعل فيه من الخمس فاتاه رجل من اهل الخمس وقال له اعتقنى
فقال كيف اعتقك ولو وهبتك ما كان لى عشرة من شعر كليك قال
ثم ان بيت المقدس لم يزل بايدى المسلمين من لدن فتح عمر بن الخطاب
رضى الله عنه الى سنة احدى وثمانين واربعماية وفى سنة اثنتين وثمانين
وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدة اسبوع وقتل فى المسجد الاقصى
ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اوانى الذهب والفضة
ما لا يضبطه الحصر وانزع بسببه المسلمون فى سايرب بلاد الاسلام غاية

غاية الانزعاج وكان الافضل بن امير الجيوشى قد تسلمه من سقمان بن ارتق
فى يوم الجمعة لخمس بقين من رمضان سنة احدى وتسعين وقيل فى شعبان
سنة تسع وثمانين وولى من قبله فيه فلم يكن لمن ولاه عنده طاقة فالفرنج
قتسلموه منه ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد السواحل فى ايامه فملكوا
يافا فى ثانى سنة ثلاث وتسعين وقيسارية فى سنة اربع وتسعين واستولوا
على بلاد السواحل وما فيها من القلاع والحصون الحصينة وغلبوا فيها وفيما
والاها من النواحى والاعمال والضياع عسير على ودكان فى سرح المدينة
وزين لهم الشيطان ذلك فكانوا يعملون ودلاهم بغرور وفظنوا فى طغيانهم
يعمهون وما زيول بيت المقدس وما والاه من بلاد السواحل وغيرها فى ايدى
الفرنج الخذولين نيفا وتسعين من السنين الى ان جاء الساعة التى حلاها
الله تعالى لوقتها واظهر الاية التى الحت لها فتعول هى اكرم من اتاها وانقضت
الليلة التى ظلما المعتمة الى فجرها ووصلت الدنيا الى ما تجنين هذه الجنايات
الى عام شهرها وجات بواحدها الذى تضاف اليه الاعياد وما لكها الذى
له السماء رفيعة والجبك الطناب والارض بساط والجبك اوتاد والشمس
دينار والقمر دراهم والافلاك خدام والنجوم اولاد هو السلطان الاعظم
والملك المعظم مالك زمام الفضل الكامل العامل فيما تولاه من امور الامة بما
لا يضيع معه اجر عامل المعتصم بالرأى الرشيد المتوكل على الله فيما هو عليه
مامون من مصالح العبيد الواثق بالله فى دفع كل شيطان مريد المستعين
بالعدل الحديد الحاكم بامر الله فى القريب والبعيد الامين فى حقوق المرابطة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجهاد الطغاة والمتمردين مرغم سعاطش الكفرة والمشركين عين زمانه البصيرة ولمعة
البارقة المنيرة السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ابو المظفر يوسف بن
ايوب سقى الله عهده عهاد الرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان وبيض الله
على يديه ما يسر من الفتوح وانزل به الملائكة والروح فى ايام سيدنا ومولانا الامام
الناصر لدين الله امير المومنين ابى العباس احمد بن الامام المستضى بامر الله ابى
محمد الحسين بن الامام المستنجد بالله ابى المظفر يوسف بن الامام المقتفى لامر الله
ابى عبد الله محمد بن الامام المستظهر بالله العباس احمد بن الامام بن الامام المقتدى
بالله بن الامام القادر بالله ابى العباس احمد بن الموفق بالله ابى احمد طلحة بن الامام
المتوكل على الله ابى الفضل جعفر بن الامام المعتصم ابى اسحاق محمد بن الامام الرشيد
بالله ابى جعفر هارون بن الامام المهدى بالله ابى عبد الله محمد بن الامام المنصور
بالله ابى جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب صلوات
الله عليه وعلى اباءه الطاهرين والخلفا الراشدين والايمة المهديين وهى الايام
التى زواهر ايامها رواه ومضا مضاربها للعضا مضاه فى الجها فضلا وما
افضلها حلا واقبلها جدا واجدها اقبالا وما اعلا سنا مجدها واحلى جنا
رفدها واسمح سماحها امطارا واصح جناح نجاحها مطارا وكان السلطان
الملك الناصر صلاح الدين نام دعوته وداعى نصرته ودولته الطايع
وسيفه القاطع جار فى مصالح العباد على رسمه حاكما بامره موتمرا بحكمه فنذبه
لهذا الفتح المبين فكان هجرة للاسلام الى القدس ثانية وبيعة رضوان شهدها
مرة بعد مرة لا يرى اهل التثليث والكفر ثابته احسن الله له عن الاسلام واهله

عبد الله بن الامام القادر بالله ابى العباس احمد بن الامام القائم بامر الله عبد الله

٧٠

واهله احسن الجزا ومنحه من فضل الله وكرمه فى الدار الاخرة او فى الاقسام
واوفر الاجزا كانت هذه الهجرة ابقى للهجرتين وهذه الكرة بعقوة الله اقوى
الكرتين وذلك انها قوى الامال بما بذله من الاموال وحقق فى اخبار وعد الله
واتاح للقاصد رجا الرجال وجمع العدد وفرق العدد ووهب الجياد وجاد
المواهب ورغب فى العطايا واعطى الرغايب ونثر الجزاين وبين الكاين
وانفق الذخاير وانفد كرايمها للاجاير ونهض لاستنقاذ بيت المقدس من ايدى
الكفار نهوض الاسد والاستعمال النار وخرج من دمشق حين دخلت سنة
ثلاث وثمانين وخمسمايه فى مستهل المحرم وقد ايقن بالظفر فظفر باليقين وبايع
الله ورسوله على نصرة الاسلام واقتضاه دين الله وكتب الى الاقطار والبلاد
يستدعى من جميع الجهات جموع الجهاد واهل الاستنجاد اولو
والعزم يستنهضه والعز يحرضه والدين يستنبطه والنصر يستعطيه وقدم
بجحافلة الحافلة وجيوشه الصايلة وعساكره المتواصله وسلك فى جهاد
المشركين احد الدين اعدل السبل واقوم المناهج وقدم على قصد بيت المقدس
مقامات موضوع منطوقها فى كتاب الفتح القدسى طويلا الشرح مفصل
من تلك المهاد على مناهج الحق بها من اهل الشرك الموجود بالمعلوم وادرعد
فى مهالك القلاع والحصون وبلاد السواحل مضاعة باسه اوعادات انهم به
الى الاجل المحتوم وقتر الترى وبثم وحفر الردى ونثم وسار وقد ظهرت
رايته وبهرت ايته وجالت خيوله وسالت سيوله والتوفيق يرايه والتاييد
يوازره والتمكين يظافره والنصر يظاهره والعز يسامره والظفر يجاوره والا
سلام

شاكره والله عز وجل ناصره انتهى الفتح به الى عسقلان واستولى على جميع ما كان
في يدى الكفار من القلاع والضياع والاموال والاحمال والحصون والنواحى والبلد
وانحى منها بالسيف رسم النحوس واقام جاه الاذان وانكسر ناموس الناقوس وقام
جاه الاذان وانكسر ناموس الناقوس وخمدت نيران النحوس قال صاحب الفتح
القدسي عند ذكر فتح القدس ثم رحل السلطان من عسقلان للمقر السيف شرف طالبا
وللنصر العزيز مصاحبا ولذيل العز مناجاذبا وسنا عسكره قد قلص ما لفضا فضاء وملا
الملا بافاضل الاولى قد بسط عنبر فيلقه ملاذه على الفلق وكاد اعاد الحجاج على ذكاء
الضحى حتى الغسق وسار سائرا بالاحوال التوالي مرويه لاحاديث مفتوحاته العوالي من
الطرق العوالي مطوية مدارج مناهجه ما تنشر الامال من الاموال وقد حلت وعلت
من محارس النصر مطالعة المجانى والمجالى والاسلام يخطب من القدس عروسا
ويبذل لها في المهر نفوسا ويحمل اليها نعمى ليعرف عنها بوسا ويهدى بشر البيد هب
عبوسا ويحدى ويسمح مرضة الصحة للستدعية للسقدية لاعدايها على اعدايها
واجابة دعايه وتلبية نداييها واطلاع زهرة المصابيح في سمايها واعادة الايمان
الغريب منها الى وطنه ومرده الى سكونه وسكنه واقصا الذين اقصاهم الله
بلعنته من الاقصى وجذب قياد فتح الذي استعصى واسكان الناقوس
بانطاق الاذان وكف كف الكفر عنه بامان الايمان وتطهيره من انجاس تلك
الارجاس والادناس اد في الناس وحان الخبر بالقدس بوصول السلطان
فطارت قلوب من به رعبا وطاشت وخفقت افيدتهم خوفا من جيش الاسلام
وجاشت وعنت الفرنج لما شاعت الاخبار انها ما عاشت وكان بها من مقدمي

مقدمي الفرنج بليان بن بارزان والبرنس الاعظم ومن كلا الطايفتين الاسقف
والداوية مقدم واشتغل بالبليان واشتعل بالنيران وخمدت نار البطرك
وضاقت بالقوم منارهم فكان كل دار فيها شراك لمن اشرك وقاموا للتلف
في مقام الادبار وتقسمت افكار الكفار وايس الفرنج من الفرج واجمعوا
على اتلاف النفوس النفيسة وبذل المهج وقالوا هنا تطاح الروس وتسبك
النفوس وتسفك الدما وتملك الدها ويصير على اقرام القروح واجراح
الجروح ويسمح بالارواح سحايب الروح فهذه قامتنا وتقصمنا
وبها غرامنا وعليها غرامتنا وباكرها كومتنا وسلامتها سلامتنا وباستقامتها
استقامتنا وفي استدامتها استدامتنا وان خلينا عنها لزمت ولامتنا وجبت
ملامتنا فيها الصلب والطلب والمدى والحرب والمجمع والمعبد والمهبط
والمصعد والمرفد والمرقد والمدب والمذب والموه والمذهب والمطلع
والمقطع والمزنى والمريح والمرحم والمحزم والمحلل والمحرم والصور والاشكال
والانظار والامثال والارشاد والاسبال والاشباه والاسباح والاعمال
والالواح والاجسام والارواح وفيها صور الحواريين في حوارهم والاحبار
في احبارهم والرهابين في صوامعهم والاساقفة في مجامعهم والسعر وحبالها والكهنة
وحيالها وهم تمثال السيدة والسيد والهيكل والحواري والمايدة والحوت والمنعوت
والمنحوت والتليد والمعلم والمهد والصبي والمكلم وصورة الكبش والحمار
والجنة والنار والنواقيس والنواميس قالوا وفيها صلب المسيح وقرب الذبح
وحمل الاهوت وناله الناسوت واستقام التركيب وقام الصليب ونزل

النور وزال الدجور وارتجت الطبيعة بالافتوم وامتزج الموجود بالمعدوم
وعلت معبودية المعبود وحضت البتول بالمولود واضافوا الى مستقبلهم من
هذه الضلالة ما اضلوا فيه عن نهج الدلالات وقالوا ودون نعمة رعاعنوت
وعلى خوف فوقها منا نوت وعنا فذ افرح والى ما فيه بقا وتنا فسارع ومالنا
لا نقاتل وكيف لا ننازع ولا ننازل ولاى حين نتركهم حتى ياخذوا وندعهم حتى
يستخلصوا اما استخلصنا منهم ويستقلوا وتاهبوا وتناهوا وما انتوا بل
تباهوا ونصبوا للجنيقات لثبات الاسوى على الاسوار واستاطت مشاطيهم
وسرحت سراحينهم وطفت طواعينهم وهاج هاجهم وماج ماجهم ودعت دواعيهم
وعلت عواديهم وسعت افاعيهم وحرضتهم قسوسهم وحرضتهم رؤسهم وحركتهم
نفوسهم وجاءتهم جواسيسهم واخبرهم ما عاينوه من اقبال العساكر النا
منصوره والجنود منشوره البنود مشهورة العواضب مشهورة الكتايب معقودة
الصواصل الى قاراهدي موقودة الضمايم بنار الهدي مسلولة الضيا مطلولة الريا
مطاعة اعنة جيادها محققة مظنة طردها موملة من الله الامل ببلوغ مرادها
وقد سالت الوهاد باكامها وجالت الاعلام في اعلامها وسدت الفجاج افواجها
ومرت العجاج امواجها وجبت الهزالة عبابها والهبت الدابالة حرصانها وجرت
بالجبال مراياحها وجرت كالجبال رماحها واشتمل على الفرائم عيلها واقبل
بالعظائم قبيلها وواقى كل واف بعهد ربه وكان لكن خطبة شاف لهم قلبه
خاف في لبوسه ناف لبوسه واصل بيض الهند سواعده فاصل خطابهم الخطوب
ببوارقه وسواعده قالوا واقبل السلطان باقبال سلطانه واباطال

واباطال سجعانه واقبال اولاده واخوانه واشتمال مماليكه وغلمانه وكراهة
امرايه وعظامه واوليايه وغيلانه في نقايب المقانب مقنبه وكتايب بالمراكب
مكتبه والويه صفر الالوايح الاصفر وبيض وسمر فنه رق زرقا العلو بالموت
الاحمر فوارس فوارس وكل من يبتل الشج بدينه النفوس والنفايس واصبح
يسال عن الاقصى وطريقه الادنى وفريقه الاسنى ويذكر ما فتح الله عليه
بحسن فتحه من الحسنى وقال ان السعد نا الله واعاننا على اخراج اعدايه
من بيته المقدس فاسعدنا واى يد له عندنا اد ايدنا فانه ملك في يد
الكفر احدى وسبعين سنة لم يتقبل الله فيه من عامل حسنة وكانت
هم الملوك دونه متوسنة وخلت القرون ومضت الاحوام وهم
عنه مخليه وخلف الفرنج عليه مستوليه فاذا خر فضيلة فتحه الا الاوب
ليجمعهم بالعتول القلوب وخص به عمر الامام الناصر الدين ليفضله به على
الاعصار ولتخزيه معه وعسكرها على باب الامصار وكيف لا يهتم بافتتاح البيت
المقدس والمسجد الاقصى الذي هو على التقوى موسس وهو مقام الانبياء
وموقف الاولياء معبد الاتقيا ومزار اهل الارض وملايكة السما وفيه
الحشر والنشر واليه يتوافد من اوليا الله المعشر معبد المعشر وفيه الصخرة
التي صيت جبل الى جهامن الابهاج ومنها كان منهاج المعراج وهي القبة الشما
التي على راسها التاج وفيه وضع البارق ومضى البراق واضات ليلة الاسرى
بحلول السراج المنير فيه في الافاق ومن ابوابه باب الرحمة الذي يسوق
داخله الى الجنة بالدخول الخلود وفيه كرسي سليمان ومحراب داود وله

عين سلوان التي يمثل لوارد ها من الكوثر الحوض المورود وهو اول العبلتين
وثاني البيتين وثالث الحرمين واحد المساجد الثلاثة التي جاء في الخبر النبوي
انها تشد اليها الرحال ويعتد لرجائها الرجال ولعل الله يعيدها الى الحسن
صورة كما شرفه بذكره مع اشرف خلقه في اول سورة وقال عز من قايل
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى غير
ذلك مما له من الفضايل والمناقب التي لا تحصى واليه ومنه كان الاسري
ولارضه فتحت السماء وعند توارث ابناء الانبياء الى الاولياء ومشاهد
الهدى وكرامات الكرما وعلامات العلما وفيه مبارك المبارو مسارح
المسارو فيه الصخرة الطولى وكانت العبلة الاولى منها تعالت العلوم النبوية
وتوالت البركة العلوية وعندها صلى نبينا صلى الله عليه وسلم بالنبيين
وصعب الروح الامين وصعد منها الى اعلا عليين فما جله واعظمه وما
اشرفه ولفخمه وما اعلاه واعلاه وما اسماه وما اسناه واعني بركانة
وابرك مياهه ولحسن حلاوته وحلى محاسنه وقد اظهر الله فيه منه
وطوله بقوله جل وعلا الذي باركنا حوله ومكر فيه من الايات التي اراها
الله نبيه وحمل مسموعاتنا من فضايله مرببة ووصف السلطان من
خصايصه ومن اياه بما وثق على استعادته مواثيقه واقسم لا يبرح حتى
يبرقمه ويرفع باعلا علمه ويخطو الى الحرم زيارة موضع القدم النبوي وسار
واثقا بكمال النصر وزوال العسر مصغيا الى صخرة الصخرة واقسم ان يستقي
الفرج من الحسرة كاسما مرة قال وترل السلطان عزى القدس

القدس يوم الاحد خامس عشر رجب وقلب الكفر قد وجب وحزب الكفر
قد شارف النحب والسحب والقدر قد اظهر العجب وكان في القدس حينيذ
من مجموع الفرنج ستون الف مقاتل ما بين راجل وناهل قد وقفوا دون
يبارزون ويحاجزون ويعاجزون ويناجزون ويبلدون ويلدون ويلذون
ويحرضون ويمرضون ويلهثون ويتغوثون ويحبون ويتلدون ويتحجون
ويتململون ويتاملون ويتعاونون ويتضاغون ويختر قون البلايا ويتحتون
للنايا وقاتلوا اشد قتال ونازلوا احد نزال وصانوا بصفاح الصفاح لاراوا
الظبا الظماء من ملء الارواح وحالوا بالاوجال وجالوا قداح الاجال وصالوا
لعطع الاوصال والتمتوا والتهبوا وناشبوا ونشبوا وقالوا كل واحد منا بعشرين
وكل مايه بمايتين ودون القامة تقوم العمة ويجب سلامتها تقلوا السلاح
ودامت الحرب واستمر الطعن والضرب وانتقل السلطان يوم الجمعة
العشرين من رجب الى الجانب الشمالي وخيم حيالك وضيق على الفرنج للسالك
ودسح عليهم مهامة المهالك ونضب المجانيق وفرق افاقها الافاويق
واصرح العرصة بالعثور وحشر حشر السوء ثم دمر السور فاعادوا
يخرجون من السور الروس الادريلعون البوس واليوم العبوس ويلعون
على الردى النفوس والوجوم لبسل النصال مكشوفة والقلوب للوجد بالقنا
ملهوفة والايدي على قوايم السيوف المفوحة مضمومة والنفوس لاستقا
الهمم في الاهتمام مهمومة وقواعد السور ونواجن شراريفه بالاحجار
الخارجة من الكفار معدومة ممنوعة فكان المجانيق مجانين يركبون

ومناجيد لايراموں وجبال تجد بها حبال ورجال تجد بها رجال ولامات
الدواهي والمنايا وحوامل قتالي البلايا ولايخطر سهام المنى الا بلحظه
ولاينظر مرورها الامرارات دعى الفطر فكم نجم من سمايها ينقض وصخر
من ارضها يرفض وجم من شرارها ينتفض الى ان عاد شمل العدو بعد نظمه
البتور وشوهد مرق الخندق وحفر الرحف وظهر من افق الفتح نور واسهل الصعب
واتسع المضب وبدل المجهود وحصل المقصود واسلم البلد وقطوزنا د
خندقه وبوزبار نزل لياس من السلطان بموثقه وطلب الامان لقومه فمنع
السلطان وسامى فى شومه وقال لا امن لكم الا ان يدوم لكم الهوان ونزل لكم
من الخزي والذل والصغار على حكم العنوان وعلى ان تملكم قراونواسكم
قتلا واسري ونسفكم من الرجال الدما وتسلط على تدريده والنسا بالسبى
المصيبه المعظمى وابا من يامينهم فتعرضوا للتقرع وتخفوا وخوفوا عاقبه
الشرع لما تل الامان صرفوا وقالوا اذا ايسنا من امانكم وخلفنا من
سلطانكم وخبنا من احسانكم وايقنا انه لانجاة ولانجاح ولاصلح ولا
اصلاح ولاسلم ولاسلامه ولانعمة ولاكرامة فالسبيل ان نقاتل فقال
اللام ونقابل الوجود بالعدم ونلقى انفسنا عليكم على النار ولانلقى بايدينا
الى التهلكة والعار ولاخرج واحدمنا حتى نخرج عشرة ولاتضمنا الى
القتل حتى نري ايدينا بالقتل منتشرة واما خرق الدور وخرب العبة ونزاد
عليكم فى سبينا السبه ونقلى الصغرة ونوجبكم عليها الحسرة ونقتل كل
من عندنا من اساري المسلمين وهم الوف واما الاموال فانا نعظمها ولا

ولانعظمها واما الذراري فانا نسارع الى اعدامها ولانستبقيها فاي فايدة
لكم بالشح علينا بالامان وكل حسرة لكم فى الابا وعدم الامتنان ورب حنبة
جات من قبل الشح ولايصلح السوسوي الصلح ورب مدلج اصله ظلام
الليل قبل اسفار الصبح قال فعقد السلطان مجلسا للشورة واحضر كبراء
عساكر المنصورة وشاورهم فى الامر واستطلع خفايا ضمايرهم واستكشف
خبايا سرايرهم واستوزر انذهم وتعرف ماعندهم ومراضهم على المصلحة
المرجحة وقال ان الفرصة قد امكنت فنحرص على انتهازها وان الحصة قد
حصلت ونستخير الله فى احرازها وان هي فاتت لاتستدرك وان افلتت
لاتستملك فقالوا قد خصك الله بالسعادة واختصك لهذه العبادة ورايك
راشد وعزمك كضالة النصر ناشد وامرك فى مصالح الامة نافذ وكلمتك
فى اختتام فتح هذا الموضع الشريف مناشل واستفراغ المجهود ومعاودات
ومعاودات ومراعات من القوم وشفاعات على قطيعة تكمل بها الغبطة ويشرو
بها النفس بموالهم ويخلصوا لها نساهم ورجالهم واطفالهم على انه من عجز
بعد اربعين يوما عما لزمه وامتنع منه وماسلمه ضرب عليه الرق وثبت
فى تملكه لنا الحق ومكابدة الامن المشق وهو على كل رجل عشرة دنانير وعلى
كل امراة خمسة وعلى كل صغير وصغيرة دينار ان ودخل ابن بازران والبطر
ومقدم الداويدة والاستار فى الضمان وبذل ابن بازران ثلاثين الف
دينار على الغزا وقام بالاداء ولم يتكل عن الوفا فمن سلم خرج من بيته امنا
ولم يعد اليه ساكنا وسلموا البلد يوم الجمعة السابع والعشرين من ربيع

على هذه القطيعة ورددوه بالرغم بنهم رد الغضب لارد اود بعده وكان
فيه اكثر من مائة انسان من رجال ونساء وصبيان واغلقت دونهم
الابواب ورتب لمرضهم واستخراج مايلزمهم التواب ووكل بكل باب
اميرا وقدم كبيرا يحصر الخارجين ويحصى الواجين فما استخرج منه خرج
ومن اقام بها غالبة فقد في الحبس وعدم الفرج وكان في القدس ملكة
رومية مترهبة في عبادة الصليب متصلبة وعلى مصابها متلهبة وفي التمسك
بملتها متعصبة انفاسها متصاعدة للحزن وعبراتها تتحدر تحدر القطرات من
المزن ولها حال ومال واتباع واشياع فمن عليها السلطان وعلى كل من
معها بالافراج واذن في اخراج كل مالها ما الاكياس والاخراج فرحت فرحي
وان كانت حفونها من الشجى قرحا وكانت زوجة الملك الماسور ابنة الملك
اماري مقيمة في جوار القدس مع مالها من الخدم والحول والجوار فخلصت
هي عن معها ومن تبعها ومن ادعى انه ممن صحبها وشيعها وذلك الابرنسا
ابنة قاليب امر هنغاريا عفيت من الوزر وتوفر مالها عليها في الخزن واستطلق
صاحب البيرة رها خمسمائة اسير ممن ذكرانهم من بلدان وان يواصل منهم الى
القدس انما وصل لاهل شعبد وطلب مظفر الدين على ان كوجك زهاه
الفارسي ادعى انهم من الوهي فاجراه السلطان في الطلاقهم على ما اشتهى
ومع ذلك حصل لبيت المال مايقارب مائة الف دينار وبقي من بقي تحت
رق واسر ينتظر به انقضاء المدة المضروبة والبحر عن الوفا بالمقطيع المطلوبة
قال العماد رحمه الله واتفق فتح بيت المقدس في اليوم الذي كانت في

في مثل ليلة من المعراج وشم بها وصح من منهاج النفر والابتهاج وزاد
من الالسنة بالدعا الابتهال والابتهاج وجلس السلطان على هيئة التواضع
وهيبة الوقار للمنا ولقا الاكابر والامرا والفقها والعلما والصوفة وغيرهم
من الاخيار الابرار ووجهه بنور البشرى سافر واهله بعد النظر ظافر وبابه
مفتوح ورفده ممنوح وحجابه مرفوع وخطابه مسموع ونشاطه مقبل وبحيا
يلوح ورياه يفوح ويده ظاهرها قبلة العبل وباطنها كعبة الامل والعدا
جلوس يقرون والشرا وقوف ينتدون والاعلام بنهر لنسر والاقلام بنهر
لتبشر والعيون من فرط المسرة تدمع والقلوب للفرج بالنفر تتشوق قال
العماد رحمه الله وكتب من البشاير بهذا الفتوح بما يفوح اذكى نشره وبحيا
بحياة هذا السلطان انا ربره وبشرت المسجد الحرام بخلاص المسجد
الاقصى وتلوت على الامة المحمدية شرع لكم من الدين ما وصى وهنات
الحجر الاسود بالصخرة البيضا ومنزل الروح بمحل الاسرى ومعهد الرسالتين
وخاتم النبيين بمعز الرسل والانبيا ومقام ابراهيم الذي وفى بموضع قدم
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين قال وسامح الناس بهذا النفر
الكثير والفتح العظيم فوفدوا للزيارة مع كل فج عميق وساكوا اليه في كل
طريق واحرموا من البيت المقدس الى البيت العتيق وتنزهوا من ازهار كرمانه
في الروض الانيق قال وشرع الفرنج في بيع ما عندهم من الاسعة
واستخراج ذخايرهم المودعة وباعوها باحسن الاثمان في سوق
الهوان وباعوا بالقليل من دينار ما يساوي اكثر من عشرة وجدوا في ضم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما وجدوا من امورهم متيسرة وكنوزا كايسهم واخذوا منها نفايسهم
ونقلوا منها الذهبيات والفضيات من الاوانى والمناديل والحريرات
والذهبات من السور والمناديل ونقضوا من الكنايس الكاينه
واستخرجوا من الخزاين الدفاين وجمع البطرك الكبير كل ما كان على البر
من صنايع البر ومصنوعات المسجد اللجين والتجين وجميع ما كان من قامة
من الجسين والتجين قال فقلت للسلطان هذه الاموال وافرة واحوال
ظاهرة تبلغ ما ينى الف دينار والامان انما كان على اموالهم وارواحهم
النفايس لا على اموال الكنايس فلا تتركها فى ايدى هولاء الفجار اوكانا
فقال اداتا ولنا عليهم يسبونا الى الغدر وهم جاهلون بسر
هذا الامر نخبرهم على ظاهر الامان ولا نتركهم يرمون اهل الايمان
بنكث الايمان بل يتحرجون بما افضاه من الاحسان فتركوا ما تقاله
وحملوا ما عز وخف ونفضوا من ترابهم وقامة قامتهم الكف واستقل
معظمهم الصور ومبقى منهم زهاء خمسة عشر الفا امتنعوا من شروع
الحق فاختصوا بشروط الرق ولما تقدس القدس من رجس الفرنج
اهل الرجس وخلع لباس الذل ولبس خلع العز فى المضاريب
بعد اداء القطيعة ان يخرجوا وتضرعوا فى ان يسلموا اولا يرجعوا
ويبذلوا لهم المال وقابلوا كل ما الزموا به بالتزام وقبول وامتثال
واعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وانا فوقهم قاهرون ودخلوا
فى الذمة وخرجوا الى العصمة وشغلوا بالخدمة واستعملوا فى المهنة

76

المهنة وعدوا المحنة فى تلك المحنة قال صاحب الفتح القدسى من
الحسنات ومحاه من السيات لما استله امر باظهار الخراب وختم بابه امر
الايجاب وكان الداوية قد بنوا فى وجهه جدارا وتركوه للعمار يقال
كانا تخذوه مسرحا لعدوانا ونفايا وبنوا فى غرفى العقبة دارا وبيعة وكنيسة
رفيعة فامر برفع ذلك الحجاب وكشف النقاب عن عروس الخراب وهدم
ما قد امه من الابنية وامر بتنظيف ما حوله من الاقنية بحيث يجتمع الناس
فى الجمعة فى العرصة المتسعة ونصب المنبر واظهر الخراب المطهر ونقض
ما احدثوه بين السواري وبسطوا تلك البسيط بالبسط الرفيعة عوض الحصر
والبواري وعلقت المناديل وتلى التنزيل وحق الحق وبطلت الاباطيل وتلى
القرآن وعزل الانجيل وضعت السجادات وصفت العباد ات واقيمت
الصلوات وادينت الدعوات وجعلت البركات واجلت الكربات واجابت
الغيابات وتلبت الايات واعليت الرايات ونطق الاذان وخرس الناقوس
وحضر الموذنون وغاب المتسوس وطابت الانفاس وانبلت السعود
وادبرت النحوس وعاد الايمان الغريب منه الى وطنه وطلب الفضل
من معدنه وورد العز وقرب الاوراد واجتمع الزهاد والعباد والا بدال
والاوتاد وعبد الواحد وحد الواحد وتوافد الراكع والساجد
والخاشع والواجد والزاهي والزاهد والحاكم والشاهد والجاهد
والمجاهد والقايم والقاعد والمتهجد الساهد والزايد والوافد وصدح
البشر وصدع المذكر وتذاكر العلما وتناظر الفقها وحدث الرواة وروى

77

الحل ثون واخلص الداعون ودعى الخلصون واخذ بالعزيمة المرخصون
وتحصن المغرورون واشتد بالخطبا وكثر المتوشحون للخطابة المعروفة بالفصاحة
والغرابة فما منهم الا من خطب الرتبة ورتب الخطبة وانشاء معنى سابقا ولفظا
لفظا رايقا وسوى كلاما بالوضع لايقا وردى منكرا من البلاغة فايقا وكلم طال
الى الالتهاب بها عنقه وسال من الالتهاب عليها عرقه وما منهم الا من يذهب
ويترقب ويتوسل ويترقب ومنهم من يتعرض ويتضرع ويتشوف ويتشفع
وكلهم قد لبس وقاره وفر لباسه وضرب في خماسه اسداسه ورفع لهذه
الرياسة راسه والسلطان لا يعين ولا يبين ولا يخص ولا ينص فلما دخل
يوم الجمعة رابع شعبان اصبح الناس يسالون في تعيين الخطيب السلطان
وامتلاء الجامع واختلفت المجامع وتوحشت الابصار والمسامع وشخصت
العيون وتقسمت الظنون وتكلموا فيمن يخطب ولمن يكون المنصب وتفاوضوا
في ذلك واطالوا التفويض وتدلوا بالمزح والتعريض والاعلام بعلي المنبر
يكسى ويحلى والاصوات ترتفع والجماعات تجمع والافواج تزدحم والامواج
تلتطم والعارفين من الصحيح ما في شرفات المجح حتى هان الزوال وزال الاشكال
وحصل الداعي واعجل الساعي فضب السلطان الخطيب بنصبه وابان عن اختياره
بعد تحصيل واشار الى القاضي محي الدين ابي المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد
ابن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين ابن محمد بن عبد الرحمن بن العباس
ابن الوليد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه
ويعرف ابن الزكي العثماني القرشي ورسم له السلطان ان يرقي ذلك المرقى

ويترقب ص

ل

ع

المرقى فوق العود والقى السعود واهتزت اعطاف المنبر واغتربت اطراف المعشر
فخطب وانصتوا ونطق وسكتوا وافصح واعرب وابدع واغرب وابان عن
فضل بيت المقدس وتفضيله والمسجد الاقصى من اول تاسيسه وتطهيره بعد
تجسيد واخراس ناقوسه واخراج قسيسه وكان اول ما بدا في خطبته بعد ان
استوى قايما من جلسته ان استفتح بقراءة سورة الفاتحة الخ ثم قال فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا سورة الانعام الى قوله ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون ثم قرا من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا الى قوله وكبره تكبيرا ثم قرا اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب الايات الثلاث ثم قرا من النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى الاية ثم قرا اول سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في
الارض الاية وكان في قصده ان يذكر جميع تحميدات القرآن فتشتى من الاطالة
وقال الحمد لله عز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف
الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام
ولا بعد له وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافا على عباده من ظله واظهر
دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خلقه فلا ينازع
والامر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احاط على بقاء
واظهارهم واعزاز لاوليايه ونصره لانصاره وتطهير لبيته المقدس
من ادناس الشرك واماريته حمد من استشعر احمد باطن سره وظاهر اثاره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم

78

يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وما مع
الافك الذى اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج
به الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ
البصر وما طغى صلى الله عليه وسلم وعلى خليفته ابى بكر الصديق السابق
الى الايمان وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت القدس
شعار الصلبان وعلى امير المومنين عثمان بن عفان ذى النورين جامع القرآن
وعلى امير المومنين على ابن ابى طالب مبيد الكفر ومزلزل الشرك ومكسر الاوثان
وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان وسلم ايها الناس ابشروا برضوان
الله الذى الذى هو الغاية القصوى والدرجة العلى واشكروه على ما يسر
على ايديكم من استرجاد هذه الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ان
فى ايدى المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذى اذن الله ان يرفع
ويذكر فيها اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان استد عليها رواقه واستتر
فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بنى عليه وشيد بنيانه بما لا تحميد
فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومقر
نبيكم محمد صلى الله عليهما وسلم وقبلتكم التى كنتم تصلون اليها فى ابتداء الاسلام
وهو مقر الانبياء ومدفن الرسل ومهبط الوحى ومنزل به الامر والنهى وهو فى
ارض المحشر وصعيد المنشر وهى فى الارض المقدسة التى ذكرها الله تع فى
كتابه المبين وهو المسجد الذى صلى فيه رسول رب العالمين بالنبيين والمرسلين

ها

ح

والملائكة المقربين وهو البلد الذى بعث الله اليه عبده ورسوله
وكلمته التى القاها الى مريم وروحه عيسى الذى كرمه برسالته وشرفه بنبوته
ولم يزحزحه عن رتبته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملئكة
المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الى اخر الايات من المائدة وهو اول
القبلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا
اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم من اختار الله من
عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة الذى لا يجاريكم
فيها مجار ولا يباريكم فى شرفها فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات
النبويه والوقفات البدريه والمزامات الصديقيه والفتوحات العمريه والجيوش
العثمانيه والفتكات العلويه حتى تم الاسلام ايام العباسيه والملاحم الرومكيه
والمنازلات الخيبريه والحملات الخالديه فجزاكم الله عن نبيكم محمد افضل
الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم فى مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم
به اليه من اهراق الدماء وانالكم الجنة فهى دار السلم فاقدروا رحمكم الله هذه
النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم
بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذى فتحت له ابواب
السماء وتبلجت بانواره وجوه الظلماء وابتهج به الملئكة المقربون وقرت به عيون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانبيا والمرسلون فاذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح به
على يديه البيت المقدس في اخر الزمان والجند الذي تقوم بسيوفهم دعوة
من النبوة اعلام الايمان يوشك ان يفتح الله على يديكم اقاليم وان يكون
الهما في لاهل الحفر اكثر من الهما في لاهل الغبر هو البيت الذي ذكره
الله تعالى في كتابه ونص عليه في محكم خطابه ومحكم به منته وطول له
فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله وهو البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل
وتليت فيه الكتب الاربعة المنزله من الله عز وجل وهو البيت الذي امسك
الله عز وجل لاجله الشمس على يوشع بن نون وباعد بين حوائطها ليفتح
فتح ويغرب الا هو البيت الذي امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه
باستيطانه فلم يجبه الا رجلان وغضب عليهم لاجله فالهاهم في التيه عقوبة
للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل
وقد فضلت على العالمين وفقكم لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم
الماضين وجمع لاجلكم كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد
عن سوف وحتى وليهنيكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد
انكنتم جنود الاهوا عنده وشكرتكم الملئكة المنزلون على ما اهديتم
لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتحميد وما اطهر نفس
طريقه من اذى الشرك والنكليت واعتقاد الفاجر الخبيث والان تستغفر
لكم ملئكة السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا

فاحفظوا رحمكم الله هذه الوهبة لديكم واحرسوا هذه النعمة عندكم
بتقوى الله الذي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بحبلها نجا وعصم
واحذروا من اتباع الهوي وموافقة الردي ورجوع الهمزي والتولي
على العدي وجدوا في انتهاز الفرصة وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا
في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفوسكم في رضاه وجعلكم من
خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يداخلكم الطغيان فيخيل
لكم ان هذا النصر يسير فكم لله من جياد وحيول كم الجياد وجلاد كم في مواطن
الجلاد لا والله العظيم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ولجلة
عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم
ببصيرة اليقين ان تقترفوا كبيرا من نواهيه وان تأتوا عظيما من معاصيه
فتكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي اتيناه ايتنا
فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد
فهو افضل عباداتكم واشرف عاداتكم اتمروا الله اذكروا الله يذكركم
ويزدكم ويشكركم جدوا في حسم الداء وقلع شائفة الاعداء وطهروا بقية
الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع
الكفر واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالبشارات الاسلامية والملة
المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر واخذل من كفر واعلموا
رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفرسة فناجزوها وغنيمة
فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها همكم وابرزوها وسيروا اليها سراياعزائمكم

وجهزدها فالسعادة باماريها والمكاسب بدخايرها وقد ظوكم الله تعالى بهولا
الاعدا الخارجين وهم مثلكم او يزيدون وكيف وقد اضحى قبالة الواحد
منكم منهم عشرون وقد قال تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مايتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين اعاننا
الله وايلكم على اتباع اوامره والانزجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر
من عنده ان ينصركم فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من
بعده ان اشرف مقال يقال فى مقام وانفد نفاس تمرق عن قسى الكلام
وامضى قول تجلى بها الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام ثم استعاذ وسمل
وقرا اول سورة الحشر ثم دعا للخليفة امير المومنين الناصر لدين الله بدعوات
صريحة وختم بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وتزل وتزل فى الحراب
وافتتح لبسم الله قراه ام الكتاب وام بتلك الامة وتم نزول الرحمة وكمل وصول
النعمة ولما قضيت الصلاة انتشر الناس واشتهر الايناس وانعقد الاجماع وطرد
القياس وجرت حلقات وتوالت صرات وصلى السلطان فى قبة الصخرة
والصفوف بها على سعة الصحن متصلة والامة الى الله تعبد وام نعم السلطان
الملك الناصر مبتهلة والايدي اليه مرفوعة والدعوات لديه مسموعة ثم ركب
السلطان فى المسجد الاقصى خطيبا استمرت خطبة واستقرت رتبة قال
العماد رحمه الله تعالى واما الصخرة فكان الفرنج قد بنوا عليها كنيسة وملكها
ولم يتركوا فيها للايدي البركة ولا للعيون البركة ملكا ولا مطمحا وقد زينوها
بالصور والتماثيل وعينوا بها مواضع الرهبان ومحط الانجيل ومحلوا بها اسباب

سهام

اسباب التعظيم والتبجيل وافردوا بها الموضع القدم فيه صغيرة ملهبة على
اعلى الرخام منتصبة وقالوا محل قدم المسيح وهو مقام التقديس والتسبيح
وكان فيها صور الانعام منبثة فى الرخام قال ورايت فى تلك الصاوير
اشياء الخنازير والصخرة المقصودة المزورة بما عليها من الابنية مستورة
وتلك الكنيسة المهجورة معمورة فامر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها
وحسر لثامها وتشمير خدامها ونقض بنايها وفض غطايها وابراز ها للزايرين
واظهارها للناظرين ونزع لبوسها ورفاف عروسها واخراج درها من
الصدف واطلاع بدرها من السدف وهدم سجنها وفك رهنها وابدال
وجهها الصبيح وجلاء شرفها الصريح وردها الى الحالة الحالية والعتامة
الغالية والرتبة العالية فعادت كما كانت فى الزمن القديم واستحلى الناظرين
وجه حسنها الوسيم وما كان يظهر منها قبل الفتح الا قطعة من تحتها قد اسا
اهل الكفر من تحتها فظهرت الان احسن ظهور وسفرت ابين سفور واشرقت
القناديل من فوقها فكانت نورا على نور وعمل عليها خطيره من شبابيك حديد
والاعتناء من ذلك الوقت والى الان يجدد اسبابها فى كل يوم يزيد ورتب
السلطان فى قبة الصخرة اماما من احسن القراء تلاوة واذانا هم صوتا واسما
فى الديانة صيتا واعرفهم بالقراءة السبع بل العشر واطيبهم فى الروية والنشر
واغناه واقناه واولاه ما اولاه ووقف عليه دارا وارضا وبستانا واسترى
اليه معروفا دارا واحسانا وحمل اليها والى محراب المسجد الاقصى مصاحف
وختمات ورمجات معظمات لا تزال بين يدى القارئين على كراسيها مرفوعة

هم

وعلى اسرتها موضوعه وربت لهذه القبة خاصة وللمسجد الاقصى عامة
تومه همهم على سمل عصالحها ملتية واموره فى اخذه منتظمه فاابهج
ليلها وقد حضرت الجموع وازهرت الشموع وبان الخشوع ودان الخضوع
ودرت من عيون المتقين الدموع واستمرت من العارفين الضلوع فلا
ترى فى تلك الحضرة المقدسة الا كل ولى يعبد ربه ويومن بره وكل اشعث
اغبر لو اقسم على الله لابره وكل من تحى الليل ويقومه ويسهر باليه وسموه
وكل من يختم القرآن ويرتله ويطرد الشيطان ويبخص كيده ويبطله ومن
عرفته لمعرفته الاسحار ومن الغفلة تتركه الاوراد الاوراد والاذكار وما
اسعد نهارها حين ينتقل الملايكة زوارها وتحل القلوب اليها الاسرار ها
وتضع الجنازة عندها او زارها فهى الان مبرة للعيون باقية على الايام
مصونة للاسلام فى خلدها وحرزها المصون ثم اموال السلطان بالشروع فى
العمران وترخيم محراب الاقصى وايوانه البالغ فيه ويستقصى وتنافس
ملوك بنى ايوب فيما يوثر فيها من الاثار الحسنة وفيما يجمع لهم ود القلوب
وشكر الالسنة فما قدم الا من اجمل واحسن وفعل ما امكن من كل فاضل جميل وقد
جزيل وفاض السلطان جلساه من العلما الابرار والاتقيا الاخيار فى بنا
مدرسة للعلما الشافعية ورباط للصلحا الصوفية فاشار عليه بملك وهم
فى ذلك حسن النية فعين للمدرسة الكنيسة المعروفة بصلاحه عند
باب الاسباط وعين دار البطرك وهى بغرب كنيسة قمامه للرباط ووقف
عليهما وقوفا كثيرة واسدى بذلك الى الطايفتين معروفا جمة العالية بها

لفقهاء

لها جل بره واوتاد ايضا مدارس للطرايف ليضفها الى ماواه هى لاهل العلم
والخير والدين والصلاح من العوارف وامر باغلاق ابواب كنيسة قمامه
وحرم على الفارى زيارتها حتى ولا الامامه وتيا وض الناس عندها
فيها فتهدم من اثارها بعدهم مبانيها وتعفية اثارها وتجمه بفجر مزارها وازالة
ثمانيها واراحة اباطيلها والطافها فتاد يلها واذهاب نساويلها واكذاب
اقاويلها وقد اذا هدمت مبانيها والحقت باساسها اعاليها ونبشت
المقبره وعوفيت واخذت بزاتها واطفيت ومحيت رسومها ونسبت ومرثت
ارضها ودمر طولها وعرضها انقطعت عن امل الزوال واخرست
عن قصد مراد الطاع اهل النار ومما استمرت العمارة استمرت الزيارة
وقال كثير الناس لافايدة فى هدمها ولا هدها ولا داعية لصل
الكفرة عن ابواب الزيارة بسدها فان مستقبلهم وضع الصليب والعبر
لا ماسيناهدمن البنا ولا ينقطع عنها قصد اجناس النصرانية ولو نسفت
ارضها فى السما ولما فتح امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه القدس
فى صدر الاسلام اقرهم على هذا المكان ولم يامر بهدم البنيان وكان
ذلك سببا فى ابقايها وعدم التعرض الى هدمها حيث وافق ذلك راى
السلطان ومن ثم رتب البنايو بهذا الفتح المبين وحمدت الى ابواب
الناصر لدين الله الخليفة امير المومنين قال العماد رحمه الله وقال
بعض العلما رب فى بعض المجاميع ان السلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب رحمه الله لما كثرت فى البلاد الساحلية فتوحاته واوجعت فى اهل

الكفر سمامه وسطوانه كان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من
الابطال والعدد والرجال والنبال وكونه رأس دين النصرانيه وايدي
غلبة الفتح عليها دالك محتومه قويه وكان في بيت المقدس يومئذ شاب
ماسور من اهل دمشق فكتب ابياتا على لسان المقدس وارسلها للسلطان
الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله وهي هذه

يا ايها الملك الذي	لمعالم الصلبان نكس
جاءت اليك طلامه	تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت	وانا على شرفي منجس

فاخذته غيرة الاسلام وكانت تلك الابيات هي الداعية له على فتح بيت المقدس
ويقال ان السلطان وجد في الثياب قبالة صاحب الابيات اهليه
فولاه الخطابه واستمر به فيها وتوفي السلطان صلاح الدين في سفره
سنة تسع وثمانين وخمسمايه وقد سطرت مثوبته هذا الفتح المبين في صحايف
حسناته وارجوا ان يسكنه الله في اعلا عرفات جناته وهذا بيت المقدس
من لدن فتحه العزيز في ايدي المسلمين معقود بالزيارة والتعظيم على
مر السنين وبقاءه في ايدي اهل الاسلام من الكرامة المستمرة ان شاء الله
الى يوم القيمة انتهى والله اعلم وهنا تذييل الفتح لصاحب الموالف امتع
الله بفوايده واجراه في الطائف الخميقة بجاهه آمين اثباته في محل من هذا الكتاب
نصره وذكر الاولى الالباب المتعلقين من هذا الاداب باوثق الاسباب
وجعله خاتمة لهذا الباب وهو من الاخاف الذي يحصل به المقصود وتحلوا به

الفايدة تعالى ولما انقذ الله بيت المقدس من ايدي النصاري وطهره من
ارجاسهم وادناسهم وتم الفتح وانضم الامر وانتهى الحال على ما تقدم
شرحه في اثناء هذا الباب احدث السلطان صلاح الدين رحمه الله في اسباب
اتمام ما اقامه الله من اعلا كلمة الدين وابتهاج خواطر الموحدين واستيصال
شافة المعاندين وشرع بعيته سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه في بذل
الاموال عودا على بدو وكتب على اهل الاقطار وسكان الامصار يستدعي
الاجناد الى الجهاد ويدبهم الى تمام ما هو بصدده من قطع جادة اهل
الغي والزيغ والعناد فاجابوه وتواردوا عليه من كل جهة وفي سنة
اربع وثمانين وخمسمايه رحل السلطان صلاح الدين عن القدس
وترك المدينة وما والاها من البلاد الساحلية التي كان افتتحها في طريقه
حين خرج من الشام عامرة اهلها باهلها وقصد حصن الاكراد ونزل عليه
وبث العساكر في تخريب ضياع الفرنج وقطع اشجارهم وبنيانهم واعمال
النكاية فيهم ثم سار الى طرسوس فافتتحها عنوة ثم سار الى حبله
فاخذوها عنوة ثم سار الى اللاذقيه فحاصرها اياما ثم افتتحها واخذ منها
غنايم كثيرة ثم سار الى انطاكيه فرعب صاحبها وهو البرنس في الهدنة فلما
ثم سار الى صميون وهي حصينة الى الغاية فحاصرها ثم اخذها بالامان
بعد ثلاثة ايام ثم بث عسكره واولاده وسراياه فاخذوا حصون تلك
الناحية مثل بغراس والطوق وقلعة الجماهير وبكاس والشغر وزمانيه ودرب
ساك وبزاس ثم سار الى السويدك واخذها بالامان ثم سار الى صفد ونازلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوصل اليه اخوه الملك العادل ابو بكر ممن معه من عساكر مصر ودام الحصار
على صفد الى ثامن شوال اخذ بالامان ثم سار الى حصن كوكب ونازله
وحاصره ثم اخذه بالامان فى نصف ذى القعدة من سنة اربع وثمانين وخمسمائة
فبالهما من سنة ما كان ابركها على المسلمين وفى سنة خمس وثمانين وخمسمائة جمع
الفرنج وجيشوا واستجاشوا وخرجوا من مدينة صور قاصدين عكا واجتمعت
الرهبان والقسوس وجماعة من المستهترين ولبسوا السواد واظهروا الاسف
والحزن على بيت المقدس واخذهم ملك القدس الذى اخذ السلطان صلاح الدين
بيته المشرف على كنيسة القمامة وجعله خانقاه للصوفية يراتيها القرآن العظيم
ويجهروا فيها بالاذان والذكر الكريم ورحل بهم الى بلاد الفرنج وجعلوا له
يطوفون البلاد ويستغيثون ويستنصرون بالملوك والاكابر من اهل الملة
المسيحية وصوروا صورة النبى صلى الله عليه وسلم وهو يضرب المسيح وقد
جرحه وسال الدم على وجهه فعظم ذلك على الفرنج واخذتهم الحمية
الجاهلية وحشدوا وحشروا فجمعوا من الرجال والاموال ما لا يحصى كثرة وذكر
بعض من كان معهم انهم انتهى بهم الطواف الى رومية الكبرى فخرجنا منها
وقد ملانا السواقى تقريبا قال ابن الاثير وخرجوا على الصعب والذلول
براوبحرا وجاوا من كل فج عميق وفى زعمهم انهم ليملكون بيت المقدس
ويزعمون انه من ايدى المسلمين ويعيدونه الى الاولى التى كانت عليه حين
كان فى ايديكم ويا فى الله لا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان الفرنج
نازلوا عكا فى منتصف رجب من السنة المذكورة واحاطوا بها حتى لم يبق للمسلمين

الدين

اليها طريق وجا السلطان صلاح الدين ومن معه من عساكر الموحدين
ووقعت بينهم حروب كثيرة وفى بعضها حمل تقى الدين بن اخو السلطان
صلاح الدين على ميمنة الفرنج حملة منكرة ازاحهم ومن معهم بها عن مواقفهم
وملك تقى الدين مواقفهم والتصق بعكا ودخل المسلمون البلد وادخل اليهم
السلطان صلاح الدين ما اورد وامن الرجال والعدد فلما كان العشرين
من شعبان اجتمع الفرنج للمشورة وقالوا الراى ان نلقى المسلمين غدا على
حين غفلة لعلنا نظفر بهم قبل ان تاتيهم الامداد فان اكثر عسكر المسلمين
كان اذ ذاك غايبا بعضهم مقابل امطاكيه خوفا من غدر صاحبها وبعضهم
فى حمص مقابل طرابلس وبعضهم مقابل صيون وعسكر مصر بالاسكندريه ورد
واصبح الفرنج مقبلين للقتال واصبح السلطان على غير اهبة وخرج الفرنج
كانهم الجراد المنتشر وقد ملوء الارض بالطول والعرض وحملوا حملة رجل
واحد فانهزم المسلمون وثبت بعضهم واستشهدوا جماعة ثم تراجع بعض
المسلمين وحمل بهم السلطان حملة صادقة فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمة
واسروا جملة وكانت علة القتلى يومئذ عشرة الاف فامر بهم السلطان فالقوا
فى النهر الذى يشربون منه الفرنج قال العماد الكاتب رحمه الله تعالى
ان الدين تبتوا من المسلمين ردوا مائة الف من الكفار وكان الواحد يقول
قتلت ثلاثين قتلت اربعين وجاف الارض من نتن القتلى وانخرقت
الامزجة ومرض السلطان صلاح الدين فاشاروا عليه بالانتقال من ذلك
الطرف وترك مضايقة الفرنج فرحل الى الخروبة واخذ الفرنج فى محاصرة

مياط

عكا وكان الذين بها من المسلمين تخرجون اليهم كل يوم ويقاتلونهم الى نصف
شوال ووصل العادل ابو بكر بالمصريين ومعه من الات الحصار شئ كثير فلما دخل
صفر من سنة ست وثمانين وخمسمايه وذهب الشتا وجاءت الى السلطان الامداد
من كل جهة رجل من الخروبة الى شوعكا ودام القتال بين المسلمين وبين
الفرنج ثمانية ايام متتابعة وخرج ملك الالمان وهو نوع من اكابر الفرنج
عددا واشدهم باسا وكان قد نازع عمه اخا بيت المقدس غاية الانزعاج فاظهر الاسف
والحزن وجمع العساكر وصار قاصدا بلاد المسلمين طامعا في نهب اهل مملكة
واخذ بيت المقدس ممن هو في يده من المسلمين وكانوا نحو اثنى عشر الفا فنزل ملكهم يوما يغتسل في نهر قريب من اصطاكية فغرق في مكان لا يبلغ
الماء فيه وسط الرجل وتولى بعده ولده واباد كثيرا من القدرة الالهية والعناية
الربانية في الطريق فلم يبق منهم الا نحو الف رجل ووصلوا الى عكا وعادوا الى بلادهم
تفرقت بهم المراكب ولم ينج منهم احد والحمد والمنة لله سبحانه واشتد القتال
بين الفرنج الذين كانوا في عكا وانتهم امراء المشركين في البر من الجزائر البعيدة
حتى ملوا البر والبحر وجاء للسلطان ايضا الامداد وحرم بطريكهم الاكبر عندهم
لعنة الله عليهم كل مباح وغلق الكنايس ولبس والبس الحداد وحكم عليهم
ان لا يقربوا النساء ولا يزالوا كذلك الى ان يفتح عليهم ويصلون الى مقصودهم
لا بلغهم الله فلما كان في بعض الايام خرجوا على حين غفلة فرجع عليهم السلطان
وطحنهم طحنا ثم خرجوا مرة اخرى وعملوا فيها برجين عظيمين من خشب عاليين
يشتمل كل برج منها على سبع طبقات وعملوا كبشا هايلا عملوه من خشب وجعلوا

وجعلوا في راسه قناطير من حديد على صفة قرون محددة ليناطحوا به
السور فيهدموه فخرج عليهم المسلمون ورموا الابراج بالنار وقدور النفط
فاحرقوا واما الكبش فانه ساخ في الرمل لثقله وعجزوا عن تخليصه وجرت
بينهم امور طويلة مذكورة في كتب التواريخ وانقطع الحصار على عكا في السنتين
وقتل من الفرنج ما يزيد على مايتي الف وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
وقع الصلح بين السلطان صلاح الدين وبين الفرنج مع كراهية لذلك وفي
اواخر السنة المذكورة مرض السلطان واشتد به المرض فحمل الى دمشق ثم توفي
في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه ونقل الى مرو حمه الزكية الى مستقرها
من جنان النعيم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا ودفن رحمه الله في الجانب الشمالي من الجامع
الاموي في الرواق الغربي من الكلاسة وقبره الان ظاهر هناك معصود بالزيارة
ولما تسامع اهل الافاق بوفاته كثر فيها ودبها والاهات من النواحي النوائح
والعويل والضجيج وعظم الاسف واشتد القلق وهو بذلك والله حقيق وخلف
من الاولاد سبعة عشر ذكرا منهم العزيز صاحب مصر والافضل صاحب دمشق
والظاهر صاحب حلب وغيرهم وبنتا واحدة فاما ولده العزيز فانه
قدم دمشق ومعه عمه الملك العادل ابو بكر فنازل دمشق وحاصر اخاه الافضل
فانهزم العسكر على الافضل وفتحوا دمشق ودخلها العزيز هو وعمه العادل
ثم رجع العزيز الى مصر واقام العادل بدمشق واستولى عليها واخرج منها
اولاد اخيه صلاح الدين واعطى الافضل صرخد ثم هدم العادل باذا بعلبك

لشامي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان اخذها بالسيف فى شوال سنة ثلاث وستين وخمسمايه فنزلت الفرنج
بيروت ثم ملكوها بغير كلفة وفى سنة اربع وستين جا الخبر بوفاة طغتكين
وهو اخو السلطان صلاح الدين وكان صاحب الصين وملك بعلبك ولده
اسماعيل فظلم وغشم واساء السيرة ورام الخلافة ولقب نفسه بالهادى
ولم يتم له امر وفى سنة خمس وستين وخمسمايه مات العزيز وكان
ولده صبيا نباد ر اخوه الافضل فتوجه الى مصر وملك ولده العزيز وكان
ولده صبيا وصار الافضل اتابكه ثم اخذ الافضل جيوشه ومصر واقبل الى دمشق
وحاصرها وبالغ واحرق الحوافر وفعل كل قبيح ثم دخل البلد ونزل الى
باب البريد فحمل عليه وعلى من معه اصحاب الملك العادل وكسروهم كسرة
شنيعة فرجعوا من حيث جاؤا وضعف الافضل وصار الحصار ودخلت سنة
ست وستين وخمسمايه والافضل واخوه الظاهر بعساكرهم ظاهر دمشق
فدرجوا عليهم خندقا من عندهم الى بلداوخوفا من كبسة عمهم العادل وعظم
الغلا بدمشق وتقدرت خزاين العادل على جنك وبذل للمسلمون بحرب الفرنج
حرب بعضهم فشم رحلا وقوى الشتا واجد الكامل والده العادل بارسجاية الف
دينار فتقوى بها ورحل الافضل الى مصر فاسرع العادل وتبعه فلحقه عند
الفراى ودخل العادل مصر وقد ملكها الظاهر فرجع الافضل الى حرض ثم
سلطن العادل ولده الكامل بمصر وخطبوا له بها ثم رجع الافضل والظاهر الى
حمص فى سنة سبع وستين وخمسمايه وبها المعظم عيسى بن العادل
ورجعوا عليها وبقى الحصار شهرا ثم وقع الخلف بين الاخوين المذكورين

المذكورين ورحلا عن دمشق ثم مات الظاهر فى سنة ثلاثة عشر وستمايه
بالاسهال ثم مات العادل فى سنة خمس عشرة وستمايه فى جمادى الاخرة خارج
دمشق وحمل فى محفة الى دمشق ودفن بالقلعة ثم نقل من القلعة بعد اربع
سنين الى تربته بالعادليه الصغرى ودفن بها وخلف العادل من الاولاد
اثنى عشر ذكرا منهم الكامل محمد صاحب مصر والمعظم عيسى صاحب دمشق
والاشرف موسى والقاهر داود وغيرهم ولما ملك المعظم دمشق اقتضى
رايه تخريب قلعة الطور وقلعة تبنين وبانياس ثم اسوار القدس فى
اول سنة ست عشرة حوفا من استيلا الفرنج عليه وصدداهم عن قصده
ليتعذر التحصين عليهم فيه اخذا فى ذلك بالحزم وكانت مدينة القدس
حينئذ اعظم اسوارها من احصن المدائن فنزح منها اكثر اهلها وعاد
المعظم دمشق واما الكامل محمد بعد ان ملك مصر اخرج الفرنج دمياط فى شعبان
سنة ست عشرة وستمايه وكان اهلها قد هلكوا من القحط والوبا فسلموها
للفرنج بالامان ثم غدرت الامان الفرنج بهم وقتلوا واسروا وعملوا جامع
البلد كنيسة وكان الكامل اذ ذاك مشغولا بقتال التتار وكسرهم فى
وقعة البركس وانهزموا هم ومن انضم اليهم الى دمياط كانت بينه
وبينهم وقعات هايلة اتزل الله فيها النصر على المسلمين ومازال الكامل
مشغولا بقتال الفرنج الذى اخذوا دمياط وابنا حينئذ مدينتها
المنصورة عند مفرق البحر الحلو وسكنا بجيشه وتواردت عليه الجيوش
والعساكر من كل جهة وعظم الخطب على واشتد البلا ثم استرد الكامل دمياط

من الفرنج سنة ثمان عشرة وستماية وذلك ان الفرنج خرجوا يوما فى
اهبة كاملة ليغيروا على الغربية فى زيادة النيل ففتح عليهم الكامل
سدا فاحاط بهم الماء من الجهات الاربع بحيث انهم صاروا لا يقدرون
على الوصول الى دمياط قال ابن الاثير ولو طول الكامل روحه يومين
لاسرهم عن اخرهم بعد ان الكامل بعث اليهم ولده الملك الصالح نجم الدين
ايوب وصالحهم فجاءت ملوكهم الى خدمة الكامل فانعم عليهم وكان قد
وصل اليه اخواه السلطانان وهما المعظم عيسى والاشرف موسى بجيوشهما
وعساكرهما فسر السلطان الكامل حينيذ سرورا عظيما بحضرة ملوك الفرنج
ووقف اخوه عيسى وموسى المشار اليهما فى مدة وكان يوما مشهودا حضره
العام والخاص وكان وقع فيه من غريب الاتفاق غريبه وهى ان الكامل
اسمه محمد والمعظم اسمه عيسى والاشرف اسمه موسى فتمام رأى الحلى
الشاعر وانشد بين يدى الكامل فى تلك الحضرة العظيمة قصيدة عظيمة
وبدا لسان الحال فى الارض رافعا عقيرته فى الخافقين ومنشدا

اعباد عيسى ان عيسى وحزبه ٭ وموسى جميعا سيطران محمدا

وجرت فيما بين سنة تسع عشرة وستماية وبين سنة خمس وعشرين
منها بين الكامل واخوته واولادهم ومن تابعهم من اولاد عمه وبين
الفرنج والتتار وغيرهم من الخوارج وقائع كثيرة وحروب معقدة
ومناوشات ومحصرات ومعلات يطول شرحها ومات المعظم وجا التقليد
بالسلطنة بالشام من الكامل لابن اخيه الناصر داود بن المعظم فى سفر من

من السنة المذكورة ثم قدم الكامل فاخرج العام الى دمشق واجاء اسد الدين
صاحب حمص فاغلق الناصر داود دمشق واستنجد بعمه الاشرف موسى
فقدم من خلاط فاخرج الكامل دامسك بيده ولم يجد شيا وقال اما اقا
اخى يعنى الاشرف وبلغ الاشرف ذلك فقال للناصر داود ان اخى قد جرد
والمصلحة تقتضى استمالته ثم سار اليه واجتمع به وصار يجره على
الناصر الى ان اتفق الاخوان وهما الكامل والاشرف عن ترحيل الناصر من دمشق
واستنجد الكامل حينيذ بالفرنج فاقبل الابنور ملك الفرنج فى جيش كثيف
فاعطاه الكامل القدس وهى خربة الاسوار فشق ذلك على المسلمين وبقى
اهل بيت المقدس مع الفرنج فى الليل ونطق الناقوس وصمت الاذان وعد
الناس ذلك وصمت فى وتوجهت به الالسنة من كل لايق قاطبة على الكامل
وخرج الناصر داود ليتلقى عمه فبلغ انه قد هو الكامل عليه فبادر وحصن
البلد وجا الاخوان فاحاطا به وحصراه شهرا وقطعوا بانياس والقنوت
ونهبوا البساتين واحرقوا غالبها وعتت بينهم دفعات وقتل جماعة من
الفريقين واحرقت الخواخر واشتد البلا وعظم الخطب شهرا وفى اخر الامر انبرم
الصلح فى اول شعبان على ان يعرض الناصر بالكرك فتحول اليها وبقى سلطانا
بيده ودخل الملك قلعة دمشق ثم وجه عسكره لمحاصرة حماه ثم اعطا اخاه
الاشرف دمشق بعد شهر واعطاه الاشرف عوضها حران والرها وراس
عين والرقة ثم سار الكامل الى هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحب حماه الى
خدمته ثم حاصر الاشرف بعلبك ولما لم يجد فى الاخ وجا الاجل الى دمشق واقام

بلاده التى كانت له بها واعطى الاشرف اخاه الصالح اسماعيل بعلبك فى سنة
سبع وعشرين وسمايه فتسلمها ودخل اليها واما الملك الكامل فانه حاصر امد
ونصب عليها المجانيق ونازلها فى سنة ثلاثين وستمايه ثم اخذها من صاحبها
الملك المسعود مودود الاتابكى واستناب الكامل فى امد وان الصالح نجم الدين
ايوب وفى اول سنة خمس وثلاثين وستمايه مات الملك الاشرف موسى صاحب
دمشق وملك اخوه الكامل البلد بعدهم مات الكامل بالقاهرة بعد ستة اشهر
من موت اخيه الاشرف وتسلطن بدمشق بعد الكامل الملك الجواد بن داود بن
العادل فانفق الاموال وبذر واسرف وشارع الناصر فاخذ غزة واما معه فسلطنوا
بها العادل بن الكامل ثم قابض الجواد بدمشق سنجار وعانة للسلطان الملك
السلطان الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل فكانت صفقته الجواد فيما قابض
فيه صفقة خاسرة ثم عجم الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل الى مصر ارسل
طالبه عمه الملك الصالح اسماعيل من بعلبك ثم مضى الى نابلس وكاتب عمه
الامراء واستمالهم اليه ثم هاجم الصالح عماد الدين اسمعيل دمشق وتملكها وتمزقت
الامراء على الصالح نجم الدين ايوب ونزل اليه من الكرك اصحاب ملكها الناصر
داود فنهضوا عليه ومضوا به الى الكرك فاعتقله الناصر داود صاحب الكرك
يساله فى اطلاق اخيه نجم الدين ايوب ويبذل له فيه مايه الف دينار وبعث عمه
الصالح اسمعيل صاحب دمشق ولم يقبل منه شيا مما بذل له فيه واتفق مع نجم الدين
ايوب وقصد به مصر ليملكه اياها ويشاركه فى المملكة فتمت الامراء الكاملية
على العادل بن الكامل صاحب مصر ليملكه اياها ويشاركه فى المملكة فتمت الامر

الامراء الكاملية على العادل بن الكامل صاحب مصر وكاتبوا اخاه الصالح نجم الدين
ايوب وحثوه على سرعة الحضور فوصل وقبض على اخيه العادل واستولى
على الديار المصرية بغير كلفة ولا مشقة ولا تعب وذلك فى ذى القعدة واعرض
على الناصر داود فلم يعبا به ولم يلتفت اليه فرجع خايبا الى الكرك ولما وصل
الناصر داود به الى الكرك همته الى استنقاذ بيت المقدس من ايدى الفرنج
وتطهيره من ارجاسهم واد ناسهم واظهر ما كان كامنا فى نفسه من ناحية
الكامل بسبب استحواذه عليه واستبداده فى امره بالفرنج واعطاهم بيت المقدس
هذا ما كان من امر الناصر داود صاحب الكرك واما ما كان من امر الفرنج
فانه لما اعطاهم الكامل بيت المقدس وسمح لهم به تراجعوا اليه ودخلوه واقاموا
به وفيه للمسلمين وكل طايفة منهما فيما هم فيه هولا فى عبادتهم وصلواتهم
واذكارهم وهولا فى كفرهم وشركهم والذل الجاسع لهم والحدة والمسلمون
من اجل ذلك فى غاية الحصر والضر والتشويش واتفق ان ملك الفرنج حين
اعطاه الكامل بيت المقدس وتوجه اليه ليتسلمه عارضه فى الطريق
شخص قيل انه من نابلس وكان قاضيا بها وبالشام وتقرب الى ملك
الفرنج وتوصل اليه بما اوجب اقباله عليه ولم يزل فى صحبته الى ان دخل
معه القدس فاخذ ذلك القاضى يدور بالملك وبمن معه من خواصه
ويزورهم الاماكن الفاضلة والمعاهد المعظمة وللشاهد المحترمة
وجعل يوجه الخطاب الى الملك بما يرغبه فى الاقامة بالقدس واستبطانه
وعدم الخروج عنه ودخل للمسجد الاقصى واصعده للبرج ومنع القاضى

المذكور الموذنين من المجهر بالاذان والتسبيح فى اوقات السحر فى تلك الليلة
ولما اصبح الملك وحضر اليه القاضى فساله عن الموذنين وذكر له انه لم يسمع
فى هذه الليلة فى منامات هذا العبد اذان ولا تسبيح فقال له القاضى انا
منعتهم من ذلك اجلالا للملك فكان من جوابه له لاجرك الله خيرا ولما صرف
الملك الناصر داود صاحب الكرك نفسه عن الشواغل العارضة من جهة الممالك
وتضييع الزمان فى الاشتغال بها هنالك اقتضى رايه السعيد المبادرة الى استنقاذ
بيت المقدس من يد النصارى الطايفة الفاجرة رجاء ثواب الدنيا والاخرة
انه جمع جمعا عظيما واعده للهجمة على الفرنج فى عمر الدار على حين غفلة
منهم وفسحه وجعله فوقا وعقد لكل فرقة راية واعد لكل طايفة
جانبا من جوانب البلد يندعون منه عند الهجمة برفع الاصوات بالتكبير
وانتصر الناصر بالكمرة والمشركين اعدا الدين يوم عيدهم الاكبر الذى يجتمعون
فيه على الكفر وشرب الخمر ورفع الصليب على عادتهم فى ايام اعيادهم
ووصل الناصر بمن معه ليلة العيد وربط كل فرقة فى مكانها الذى
اعده لها هذا والنصارى فى غيهم وطوهم ولعبهم وكفرهم وشركهم
وسكرهم فلما ان سمعوا المسلمين استعملوا الميزان ورفعوا الاعلام والرايات وكبروا
وهجموا قبل الصبح على النصارى فى مواطن كفرهم وشركهم فدهشوا
وحاروا حين سمعوا التكبير من كل جانب من جوانب البلد ووضعوا
المسلمون السيف فيهم وجعلوا يقتلون ويأسرون وينهبون وجاء الملك
الفرنج الى الناصر وما شاه وجعل يخاطبه فى معنى ما وقع من الناصر

الناصر وجرد سيفه وضرب عنق ملك الفرنج وضج المسلمون بالتكبير
والتهليل وكانت وقعة هايلة وما طلع النهار الا وقد قوبت شوكة
المسلمين وانصرف همهم الى تتبع اثار النصارى فى كل فج فيالها والله من
هجمة اتم الله بها النعمة على الامة وناداهم منها لسان الاحسان لا يكن
امركم عليكم غمة واعتنا الناصر حينيذ باقامة الشعاير التى كان زعم
السلطان صلاح الدين رحمه الله اقام بها وامر بكتابة البشاير الى سايير
الممالك بهذا الفتح المبين والنصر العزيز فكتبت وعادت الاجوبة عنها وفى
جملتها قصيدة لابن بناته يمدح فيها الناصر وهى قصيدة طويلة مشتملة على
ابيات كثيرة منها المسجد الاقصى هذه الابيات

المسجد الاقصى له عادة ، سارت فصارت مثلا سايرا
اذا غدا بالكفر مستوطنا ، ان يبعث الله له ناصرا
فاصرطهم او لا ، وناصرطهم اخرا

ثم رجع الناصر بعد اقامة هذا الفتح المبين الى الكرك وقد سطرت هذه
المثوبة فى صحايف حسناته وتواردت الالسن بالدعاء له وشكر سعيه فى المثوبة
المحمودة الاثر المقترنة بالنصر والتاييد والنظر على محل ولحد وهذا لبيت
المقدس مقصود بالزيارة والتعظيم على مر السنين انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب العاشر فى ذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء عليهم
السلام واعيان الصحابة والتابعين رضى الله عنهم اجمعين ومن غيرهم
ومن توفى منهم ودفن فيه واجماع الطوايف كلها على تعظيمه ما خلا السامرة

قال في مثير الغرام وعدد هم مائة الف واربعة وعشرون الفا
بدليل ما رواه ابو داود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال
مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة
عشر جم غفير قلت كثير طيب فمن كان اولهم قال ادم قلت نبي مرسل قال
اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط
بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا ابا
ذر واول انبياء بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى واول الرسل ادم واخرهم
محمد قلت يا رسول الله كم كتاب انزل الله قال مائة واربعة كتب انزل على شيث
خمسين صحيفة وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وانزل
التوراة والانجيل والزبور والفرقان ورواه البيهقي عن ابي ذر من طريق
اخر وسنده لا باس به وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى
هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه قال اول من بعث ادريس ثم نوح
ثم ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهرون
وعند ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام وروى بسنده عن عمه الحافظ
ابي ايوب بن عتبة قاضي اليمامة قال بين ما ادم ونوح عشرة اباء ذلك
الف سنة وبين ابراهيم وموسى سبعة اباء ولم يسم السنين وبين موسى
وعيسى الف وخمسمائة سنة وبين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ستمائة سنة وهي العزة قال وقرات بخط ابن عمي الحافظ
ابي محمد قيل ذكر الاسري قال وبلغني ان من زمن ادم الى سبي بابل اربعة

اربعة الاف سنة وتسعمائة وثمان عشرة سنة وجميع ما ملك بخت نصر
خمسة واربعون سنة منها تسع عشرة سنة قبل خراب بيت المقدس وسبي
بابل وست وعشرون سنة بعد الخراب آدم عليه السلام روي
انه مات وعمره الف سنة وقيل لاربعين سنة ودفن في ابي قبيس
فاخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته في السفينة ثم
اعاده الى مكانه وقيل الى بيت المقدس ودفنه فيه وقيل ان سام بن
نوح اخرجه من السفينة وحمله الى منى ودفنه تحت مسجد الخيف
وعن عطاء وابن عباس قالا لما اهبط ادم الى الارض كان يمسح راسه
الى السما فقال اهبط بالهند فخر ساجدا على صخرة بيت المقدس ورواه
الوليد بن محمد عن ثور بن يزيد عن كعب وعن ام عبد الله بنت
خالد بن معدان عن ابيها انه قال راس ادم عند عين الصخرة ورجلاه على
ثمانية عشر ميلا وعن نافع عن ابن عمر ان ادم صلى الله عليه وسلم راسه
عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم
القيمة اقامه سبحانه على رجليه الا تر وهو اثر ضعيف جدا انتهى كلام
مثير الغرام وفي كتاب الانس ذكر ادم وان قبره في بيت المقدس ثم قال
اخبرني بن عمي الحافظ ابو القاسم وساق سنده الى ابن عمر ان ادم رجلاه
عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة
اقامه عز وجل على رجليه اقول وهذا عجيب السند والحد والمتن
مختلف فان في هذه الرواية ان رجليه عند الصخرة وراسه عند مسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابراهيم عليه السلام فى مسيره الحرام عكسه كما تقدم ويوافق الاول ما رواه صاحب
الانس بسنده الى عبد الله بن ابى قراس انه قال قرادم فى مغارة بيت المقدس
ومسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ورجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وبينهما احد عشر ميلا وقيل ان قرادم من بيت المقدس
الى مسجد ابراهيم مطوى ورواه ابن عمر بزيادة فيه فاذا كان يوم القيمة اقامه الله
عز وجل على رجليه ثم يحشر ذريته اليه ويقول الله يا ادم اليك احشر ذريتك
ولا احشر ذيمن احشر لكرامتك على نوح عليه السلام قيل ان السفينة
طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت ببيت المقدس اسبوعا ثم استوت
على الجودي ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم ورى ابو داود
فى سننه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون هجرة بعد هجرة فخيار
اهل الارض الزموا مهاجر ابراهيم فهم مهاجرة قال اهل التاريخ لما قدم ابراهيم
عليه السلام من مصر نزل بين الرملة وايليا قال وتيمه كان ابراهيم عليه السلام
بفلسطين ولم يمت ابراهيم عليه السلام حتى بعث اسحق الى الارض الشام وبعث يعقوب
الى ارض كنعان واسماعيل الى جرهم ولوط الى سدوم فكانوا انبيا على عهد ابراهيم
عليهم وذهب كعب وعبيد الله بن عمير الى ان قصة الذبح كانت بالشام على
صخرة بيت المقدس كما نقل فى التوراة يعقوب عليه السلام وهو اسرايل
قال وتيمة قيل سمى اسرايل لانه اسرى به فى سبع سموات وصح
عن ابن عباس انه قال كانوا الانبيا كلهم من بنى اسرايل الا عشرة نوح وهود
وصالح ولوط وشعيب وابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب ومحمد صلوات

فمي

صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقيل انه لما سافر الى خاله وكان ابوه
اسحق وصاه اليه ان لا ينكح امرأة من الكنعانيين وان ينكح من بنات خاله
وكان مسكنه المقدس فتوجه اليه يعقوب فادركه الليل فى بعض الطريق
فبات متوسدا حجرا فرأى فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى باب من
ابواب السما عند راسه والملايكة تنزل فيه وتعرج فاوحى الله اليه انى الهك
واله ابايك ابراهيم واسحق وقد وهبت لك هذه الارض المقدسة لك
ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم
والنبوة ثم انا معك احفظك حتى اردك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني
فيه انت وذريتك اقول وهذا مشتمل لجميع ما فى المقول فى باعث النفوس
عن صاحب المستقصى فى باب بناء المقدس على اساس قديم وان الاساس
القديم الذى كان لبيت المقدس اسسه سام بن نوح ثم بناه داود وسليمان
على ذلك الاساس وقيل اول من بناه وارى موضعه يعقوب لما رؤيا
فى هذا الاثر وليس لبسط القول فيما فى ذلك من الخلاف محل هنا فان
الاكثرين على ان اول من اسسه وبناه داود ثم من بعده ولده سليمان
عليهما السلام كما قدمناه فى باب مبدا وضعه والله اعلم وقال
وهب بن منبه لما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده وولد ولده
واوصاهم وعهد اليهم واوصى يوسف عم ان يحمله حتى يقبره مع
ابويه ابراهيم واسحق فى الارض المقدسة فحمله يوسف عليه السلام على
عجلة من ارض مصر حتى ورده الارض المقدسة ووضعه فى موضعه الذى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امره به ثم رجع الى ارض مصر وقال والده انه مات هو ولخوه عيصو في يوم
واحد وكان عمر يعقوب وعيصو اما يه سنه وسبع واربعين سنه يوسف
الصديق عليه السلام يروي ابو عبيد الله الهروي بسنده الى معمر عن قتادة
في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب بير ببيت المقدس في بعض نوحيها قال
ابو عبد الله القضاعي كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها الولد
اسرايل بن اسحق الى ان زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وعيسى
عليهما السلام موسى بن عمران عليه السلام قال جماعة من العلماء هو موسى
ابن عمران بن يصهر بن قاهت بن لوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
خليل الرحمن عليهم الصلاة والسلام وقد ذكر الله تعالى في القران في
مواضع كثيرة متعددة ومديد كر نبي باسمه في القران كما ذكر هو صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان
رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من
رحمتنا اخاه هارون نبيا وقال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال تعالى ولقد
اتينا موسى وهرون الفرقان وضيا وذكرى للمتقين وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند
الله وجيها وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا مستترا لا يرى من جلده شيء
من استحيائه فاذاه من اذاه من بني اسرايل فقالوا ما يستتر هذا

هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما انه وان الله اراد
ان يبرئه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ
اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب
الحجر فجعل يقول ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فراوه
عريانا احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر واخذ ثوبه
ولبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه
ثلاثا او اربعا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى الاية وبعثه الله الى فرعون ولم يكن في الغراعنة اعتى منه
ولا اقسى قلبا ولا اطول منه عمرا في الملك ولا اسوي ملكا لبني
اسرايل وكان بعد هم يستعبدهم ويجعله خدما وخولا
وعاش فيهم اربعمايه سنه فبعث الله موسى عليه السلام وكان من امره
معه ما قصه الله تعالى في كتابه العزيز في غير موضع مبسوطا وقد تقدم
ان الصخرة كانت قبلة كذلك ذكره في سير الغرام ولعله يريد قول كعب
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اجعل القبلة خلف الصخرة فتجتمع
قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم ما رواه الزهري انه لم يبعث
الله نبيا من اهبط ادم عليه السلام الى الارض الا جعل قبلته صخرة بيت
المقدس ومربد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في قبره عند الكثيب
الاحمر وفي لفظ في السهلة ان موسى عليه السلام سال الله عز وجل ان
يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر اي مقدار رمية بحجر نحو منحوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اندظرف مكان واعاسا لموسى صلى الله عليه وسلم ذلك بركابا لكون
فى تلك البقعة المقدسة وليدفن معه من فيها من الانبيا والاوليا وقوله
صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب
الاحمر المراد بهذه الطريق التى سلكها صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به
من مكة الى بيت المقدس كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله مررت على
موسى ليلة اسرى به وهو قايم يصلى فى قبره عند الكثيب الاحمر وقد
اشتهر ان قبره قريبا من اريحا وهى من الارض المقدسة وهو ظاهر بزاز
ويقال انه قبره وعنده كثيب احمر وطريق على هذا العبر الشريف
الان قبة عظيمة بناها الملك الظاهر بيبرس رحمه الله بعد سنة ستين
وستمايه وقد راى الشيخ عبد الله الارموى القبة على هذه الصفة قبل
بنايها الملك الظاهر من الزمن عشرين سنه وحدث الشيخ عبد الله
انه زار هذا القبر وانه نام فراى فى منامه قبة فى هذا الموضع ورای فيها
شخصا اسمر فسلم عليه وقال انت موسى كليم الله وقال نبى الله قال نعم
فقلت قل لى شيا قاوصانى باربع اصابع ووصف طولها فانتبهت
ولم ادر ما قال فجيت الى الشيخ دبال فاخبرته بذلك فقال يولد لك
اربع اولاد وكنت قد تزوجت فولد لى اربعة اولاد وكانت وفاة
هذا الراى سنة ثلاث واربعين وستمايه وذكر الثعلبى وغيره ان
عمر موسى صلى الله عليه وسلم كان لما قبضه الله اليه مايه وعشرين سنة وولد
قال وهب بن منبه لما قبض هارون عليه السلام كان لموسى صلى الله عليه وسلم

قبضه

لك

وسلم مايه وعشرين سنة وسبع عشرة سنة وعاش موسى عليه السلام
بعد هرون عليه السلام ثلاث سنين رواه الحاكم فى المستدرك عن
وهب بن منبه وسياتى الكلام على ذلك فى موضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى يوشع بن نون عليه السلام روى الامام احمد بن حنبل
رحمه الله فى مسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما حبست الشمس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت المقدس
وصحح الحاكم فى المستدرك ان يوشع بن نون هو الذى رد عليه حبس
الشمس عليه فحبسها الله عز وجل قال القضاعى بعث الله يوشع بن نون
بعد موسى وامره بالمسيرة الى الجبارين فى بلادهم من الجبارين نار
اليهم مع بنى اسرايل فقاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا ودخل السبت فقال
الله تعالى فرد الله عليه الشمس وزيد فى النهار يومين قيل نصف ساعة
فهزم الجبارين واقتحم عليهم الباب وقتلوهم وكان من امرهم ما ذكره
علما السير والاخبار فيما نقلوه عن شيوخهم داود عليه السلام
كان بيت المقدس دار ملكه وقد تقدم انه شرع فى بنايه فمات ولم
يتمه وكان له فيه من الاعمال الصالحة والمواعظ النافعة عند قراة الزبور
ما هو مشهور فى الكتب المطولات وروى ابن ابى الدنيا باسناده الى يزيد
الرقاشى قال بلغنى انه كان فى بنى اسرايل من داود عليه السلام اربعما
جارية علما ركن يجيئن الى داود عليه السلام يوم نوحه فيهن حتى يسمعن
الصوت ولا يرين الشخص فان لحسن الاصوات ما سمع من وراء حجاب

دفنا

يه

قال ويرفع صوته بقراءة الزبور والنياحة على نفسه فما برح حتى
مات عن اثر حزن ويقال ان قبره بكنيسة صهيون لانها كانت دارا وفي كنيسة
صهيون موضع معظم الصخرة يزعمون ان قبر داود فيه قال
المشرف سمعت جماعة يقولون ذلك لا يختلفون فيه وذكر ابو عبد الله
محمد بن احمد بن البنا في كتاب البديع ان قبر داود في كنيسة صهيون وكل
ذكر صاحب كتاب الانس روى بسنده الى ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال داود عم رب اسلك حبك وحب
من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك رب اجعل حبك احب الي من نفسي
ومن اهلي ومن مالي ومن الماء البارد قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر داود عليه السلام وحدث عنه قال وكان عبد البشر وعن ابي
الهيثم عن عبد الله بن الحارث قال اوحى الله تع الى داود عم ان اذكرني
واحببني واحب لاحبائي وحببني الى عبادي قال يا رب كيف احببك الى عبادك
قال اذكرني عندهم فانهم لا يذكرون مني الا الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اوحى الله الى داود عليه السلام ان قل للظلمة لا يذكروني
فانه حق علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم فاقول الا
لعنة الله على الظالمين سليمان بن داود عليهما السلام تعلم انه لما فرغ من
بنا المسجد بالقدس حلالا ثلاثا وهو صحيح مخرج في السنن قيل انه
وجد على الصخرة التي في موضع المسجد مما يلي باب الاسباط قال المشرف
في كتابه وعن بن رجاء بن حيوة عن ابيه قال قدم كعب ايليا من الموات

فوشا حبرا من احبار يهود ببضعة عشر دينارا ليدله على الصخرة التي
قام عليها سليمان يوم فرغ من بناء المسجد وهو مما يلي باب الاسباط وروى
شهاب بن خراش وهو ثقة مشهور عن بكر بن حبيش قال كان سليمان
عليه السلام اذا دخل بيت المقدس وهو ملك الارض يقلب بصره الى ابن عباس
وكان يرى المساكين والحرس والجرذمين فيدع الناس وينطلق ويجلس
معهم يواضعا لا يرفع رأسه الى السماء ثم يقول مسكين مع المساكين وقال
النووي رحمه الله قال اهل التواريخ كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة
ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة واتم بنا بيت المقدس بعد ابتدائه ملكه باربع
سنين والله اعلم شعيبا عليه السلام وهو الذي بشر بعيسى عليه السلام
ومحمد صلى الله عليهما وسلم ولما قتله بنو اسرائيل سلط الله عليهم عدوهم
فشردهم واتاهم واقام الشام خرابا ليس فيه غير السامرة سبعين سنة
والملك لاهل بابل ارميا عليه السلام لما احدث بنو اسرائيل البدع
ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس وصاروه تمسجد مرار
فزلزلهم المسجد عزاهم تحت فصرفنا بوا الى الله فردهم عنهم ثم احدثوا
بعد ذلك احداثا كثيرة فبعث الله تعالى اليهم ارميا النبي عليه السلام يخبرهم
بغضب الله تعالى عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله تحت نصر فقتل منهم
وحرق وسبى الذراري وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام بها
ثم امره الله تع بالعود الى ايليا فلما اشرف على خراب بيت المقدس قال اني
يحيي هذا الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه بعد ان عمر بيت المقدس

طرفه

يقال انه قام مرارا سبعين سنة وقيل ان الذى مر على قرية هو عزير
قاله قتادة ولم يكن نبيا وكان ممن سباهم بخت نصر فلما عاد عزير الى بيت
المقدس اقام لبنى اسرايل التوراة من حفظه بعد ان احرقت وكان من
علمهم وقالوا فى اخر ايام عزير زال ملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين
من ولد يونان زكريا عليه السلام عن وهب قال تزوج زكريا بامراة من
وتزوج عمران باختها وهى ام مريم عليها السلام فلما ولدت مريم وكان قد
مات ابوها كفلها زكريا فلما كبرت زكريا رزقه الله تعالى من زوجته ولدا
يحيى عليه السلام وكانت عاقرا لم ترزق ولدا غيره وولدت مريم عيسى عم
بعد ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل ستة اشهر فاتهم بنو اسرايل زكريا
بمريم فهرب منهم ودخل فى جوف شجرة فنطروها بالمنشار وقال ابن اسحق
ذكر لى بعض اهل العلم ان زكريا مات موتا وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى وهب ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار
فقطع نصفين فلما وقع المنشار على ظهره اتى فاوحى الله تبارك وتعالى
اليه اما ان تكف عن انينك واما ان اقلب الارض ومن عليها فسكت حتى
قطع نصفين يحيى بن زكريا عليه السلام وقيل هو ابن خالة مريم بنت عمران
وقيل ابن اختها وبعضك الحديث الصحيح فى عيسى ويحيى وهما ابنا الخالة
قال الله تعالى فى حقه مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من
الصالحين قال قتادة لا ياتى النساء الغدر وهو قول ابن عباس وابن
مسعود وعن سعيد ابن المسيب والضحاك انه العنين وقال

وقال فى كتاب الانس مصدقا بكلمة من الله يعنى بعيسى ويحيى اول من صدق
بعيسى وهو ابن ثلاث سنين وبينهما ثلاث سنين وهما ابنا خالة وفى
مستدرك الحاكم من حديث عمرو بن العاص رضى الله عنه قال سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم ياتى يوم القيمة وله ذنب الا يحيى بن زكريا
ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الارض عودا صغيرا فقال وذلك انه
لم يكن له ما للرجال الا مثل هذا العود ولذلك سماه سيدا وحصورا قال على
شرط مسلم ويقال انه يحيى ضيع عيسى نهر الاردن ويقال ان عيسى بعث
يحيى فى اثنى عشر من الحواريين يعلمون الناس ويقال ان ملكا من ملوك
بنى اسرايل شاور يحيى فى تزويج امراة فقال انها بغى فاحتالت المراة
عليه حتى قتله الملك وبقى دمه يغلى وكان ذلك قبل رفع عيسى ولما
رفع غزاهم ملك من ملوك بابل وظهر عليهم بذلك واراد يحيى يعلى
فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس وقيل انها اتى فى امراة اب
لا تحل لابن زوجها فضربت رقبته لذلك وكان راسه يقول لا يحل لها ولا تحل له ونزعم قوم ان بخت نصر هو الذى غزاهم وقتلهم
على دم يحيى بن زكريا وليس بصحيح لان بخت نصر خرب بيت المقدس قبل ولادة
يحيى ابن زكريا بنحو اربعمائة سنة وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى
عبد الله بن مسلم عن مرة قال لما بكت السما على احد الا على يحيى بن زكريا ولك بن ابن
على عليهما السلام ودمها بكاؤها وهاء بسنده الى ابن عباس رضى الله عنه قال
اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وسلم انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا

وبسنده الى عبد الله بن عمر قال دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس وهو
ابن عشر سنين فنظر اهل بيت المقدس فلبسوا مدارع الشعر وبرسى الصوف
ونظر الى مجتهدهم فذكر الرازى عن حالهم ثم قال فاتى ابويه فسالهما ان يبدلاه
الشعر ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس فكان يخدم فيها نهارا ويسبح ويصلى
ليلا حتى اتت عليه خمس وعشرون سنة فذكر سياحته وجلوسه على
بحيرة الاردن وقد نقع قدميه فى الماء من العطش وقد كان ان يريحه وفيه
انه قال لله تعالى وعزتك لا اذوق باردا الشراب حتى اعلم اين مصيرى
الى الجنة ام الى النار فبكى ابواه وسالاه ان ياكل قوصا من شعير كان معهما ويشرب
من ذلك الماء فوفق لهما وفعل وكف عن يمينه فذكره الله بالبر فقال
تعالى وبرا بوالديه فرده ابواه الى بيت المقدس فكان اذا كان فى صلاته فبكى
فبكى زكريا لبكايه حتى يغشى عليه ويبكى اهل المنازل ومن كان من العباد
حولهما لبكايهما فلم يزل كذلك حتى فرقت دموعه خديه فاتخذ امه
قطعتين من لبد والصقتهما على خديه تستنقع دموعه اذا بكى فى القطعتين
فتعود مرامه فتقعرها فكان يحيى اذا نظر الى دموعه تجرى على ذراعى امه
قال اللهم هب دموعى وهذا منى وانا عبدك وانت ارحم الراحمين
اورده المشرف بسنده الى ابن لهيعة والرازى عن المنهال عن عيسى عليه السلام
جاء فى حديث المعراج ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى تلك الليلة حيث ولد عيسى
وهو حديث قوى وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج فى بيت
لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وعن هلال بن دينا قال دخل عيسى بن

فبكيا

ابن مريم مسجد بيت المقدس وبنو اسرايل يتبايعون فيه فجعل يؤبد فخرقا
وجعل يضرهم بدويفرقهم ويقول يا بنى اولاد الخيوة والافاعى اخدم
مساجد الله اسواقا وقيل لما تم لعيسى ثمانية ايام من يوم ولد حتى على
سنة موسى عليه السلام وسيموه اليشوع وهرب امه الى مصر فاقام بها
اثنى عشرة سنة ثم رجعت به الى الشام فلما بلغ ثلاثين سنة جاءه الوحى قال
القضاعى وقيل انه رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس وقال وهب
وتوفى الله عيسى ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الله اليه قالوا وكانت
بيت المقدس حين رفع عيسى للروم فلما بلغ ملك الروم ما فعل به وجه
فانزل صاحب المصلوب واخذ جثته او قال خشبته فاكرمها وقتل من بنى اسرايل
قتلا كثيرة احلاهم فى فلسطين ومن هنالك كان اصل النصرانية فى الروم
واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذى بنى قسطنطينية وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى معروف الكرخى قال اجتمع اليهود على قتل عيسى بن مريم
عليه السلام فاهبط الله عليه جبريل فى باطن جناحه مكتوب اللهم انى
ادعوك باسمك الاحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الاحد الصمد وادعوك
اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذى ملك
الاكوان كلها ان تكشف عنى ضر ما امسيت واصبحت فيه فاوحى الله الى
جبريل ان ارفع عبدى الى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه عليكم
بهذا الدعاء ولا تستطيعوا الاجابة فانما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى
ربهم يتوكلون ومن مواعظه عليه السلام حدث معاوية ان ابا فروة حدثه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول لا تمنع العلم من اهله فتأثم ولا تنثره
عند غير اهله فتجهل وكن طبيبا رفيقا يضع داوه حيث يعلم انه ينفع وعن
دريد عن ابي محمد قال قال عيسى عم من سره ان يكون هو قويا حقا فلا يجمعن همه
لغده فانه من جمع شيئا بالامل حال دونه الاجل ويحاسب بالفضل ويأكل كذلك
غيره هنيا وعن محمد بن الحنفية قال قال عيسى عليه السلام لا تكثروا الكلام بغير
ذكر الله فتقسو قلوبكم وان كانت لينة فان القلب القاسي بعيد من الله ولكن
لا تعلمون ولا تنظروا من ذنوب الناس كهيئة الارباب وانظروا في
ذنوب انفسكم كهيئة العبيد فانما الناس مبتلا ومعافى فارحموا على العافية
وارحموا المبتلا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عيسى عم لاصحابه
اتخذوا المساجد مساكن والبيوت منازل وكلوا من بقل البرية واشربوا
من الدنيا بسلام قال شريك فذكرت ذلك للاعمش فقال واشربوا الماء
القراح وعن ميمون بن سياه قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول
يا بني اسرائيل اتخذوا مساجد لصلاتكم ولا تتخذوا بيوتكم منازل الصفيان مالكم
من العالم من منازل الا تمام العابري سبيل وعن عامر بن عدية قال
كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لاصحابه لحواريون لكم حب الدنيا رأس
كل خطيئة والنظرة تزرع الشهوة في القلب وكفى بها خطيئة وعن مجاهد
قال قالت مريم عليها السلام اذا خلوت حدثني عيسى وحدثته واذا
كان ذو انسان سمعت تسبيحه في بطني الخضر عليه السلام ذهب
جماعة من العلماء رضي الله عنهم الى انه نبي وهو اختيار الامام القرطبي رحمه

في

رحمه الله وذهب آخرون الى انه ولي وذهب الاكثرون الى انه حي وهو المختار
عند محققي شيوخنا وللعلماء رحمهم الله تعالى مصنفات فيما يتعلق باحواله
وقد تقدم ذكر وان مسكنه بيت المقدس وفيما بين باب الرحمة وباب الاسباط
مريم الصديقة عليها السلام تقدم ان قبرها في الكنيسة المعروفة بالجسمانية
وهو موضع متعبدها بمسجد بيت المقدس وهو الموضع الذي يعرف بمحمد عيسى
وذكر ما قاله المشرف في معنى ذلك وهو قوله ثم يعضى الزائر الى محراب مريم
وهو موضع متعبدها وهو يعرف بمحمد عيسى وتجتهد في الدعاء
فيه مستجاب ويصلي فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها
كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام المعبد الذي يكون
في آخر الزمان قال في منير الغرام ورينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزال بامتي آخر الزمان بلاء شديد من
سلطانهم لم يسمع الناس بلاء اشد منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبة حتى
يملأ الارض جورا وظلما ثم ان الله يبعث رجلا من عترتي من اهل بيتي
كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها
شيئا الا اخرجته ولا السماء من قطرها شيئا الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم
سبع سنين او ثمان سنين او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله باهل
الارض من الخير ورى الصبري بسنده الى ابي سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله القطر من السماء
ويخرج له الارض من بناتها او قال من بركتها تملأ الارض منه قسطا وعدلا

كما ملئ جورا وظلما يعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت
المقدس وروى نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الله بن مروان عن
الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي رضي الله عنه قال للمهدي
يولد بالمدينة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجرة
بيت المقدس قال وحدثنا الوليد بن مسلم عن ابي عبد الله بن ابي امية
عن محمد بن الحنفية قال تخرج راية سود الى بني العباس وتخرج من خراسان
اخرى سودا وتيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح مولى
بني تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي
سلطانه ويفد اليه من الشام يكون بين خروجه وبين ان يسلم اليه
الامر ثلاثة وسبعون شهرا وقيل تخرج شعيب بن صالح مولى بني تميم
مختفيا الى بيت المقدس يوطئ للمهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام
قال قال اسمع العامل المهدي بمكة الخسف خرج في اثني عشر الفا فيهم
الابدال حتى ينزلوا ايليا يعني بيت المقدس وعن سليمان بن عيسى قال
بلغني انه على يدي للمهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبريه فيحمل
فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظرت اليهود اسلمت الا قليلا
منهم ثم يموت المهدي وعن ابان بن صالح عن الحسن عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا
الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق
ولا مهدي الا عيسى بن مريم اخرجه ابن ماجة في سننه عن يونس بن عبد

عبد الاعلى عن الشافعي رضي الله عنه وحديثه واه جدا لا يعارض بما
تقدم فانه ثابت قوي ولا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل الداود
وعن ابن ابي السايب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت
المقدس فقيل ما انتقلك اليها قال بلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل
يعمل بعمل الداود ومن دخل بيت المقدس من اعيان الصحابة رضي
الله عنهم اجمعين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه قدم الشام اربع
مرات قال الحافظ ابو محمد القاسم مرتين في سنة ست عشرة ومرتين في
سنة سبع عشرة ولم يدخلها في الاولى من الاخريين ودخل حال الصلح
كما تقدم وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه تطلق يريد الصلاة ببيت
المقدس فادركه اجله بمحل فتوفي بها قال ادفنوني حيث قبضت فاني عزمت ان
الى الارض المقدسة وقيل قالا دفنوني حيث قبضت فاني عزمت ان
تكون سنة مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وهي من الرملة على
اربعة اميال مما يلي بيت المقدس قول مقام ابي عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه وموضع قبره ظاهر معهود بالزيارة في قرية يقال لها
عمتا تحت جبل عجلون بين فحل وعادلية بزاوية دير علا من
الغور الغربي وقد زرته مرارا وتقدم انه دخل بيت المقدس اميرا
على الجيش الذي جهزه عمر وانه كتب الى عمر واستدعاه للصلح فحضر وفتح
بيت المقدس صلحا ومات ابو عبيدة رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين
سنة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكره الحافظ ابو محمد القاسم

وسعد بن ابي وقاص الزهري من بني زهرة رضي الله قدم بيت المقدس
واحرم منها بعمرة روى الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه انه قال ما بكيت من الدهر الا على ثلاثة ايام يوم
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم قتل عثمان بن عفان واليوم
ابكي على الحق فعلى الحق السلام ومات رحمه الله بعكة وابو الدرداء يوم
رضي الله تعالى عنه وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم بيت
المقدس زمن الفتوح وتوفي ابن بضع وسبعين سنة وحمل على رقاب
الرجال الى المدينة وشهد سعيد بن ابي وقاص وابن عمر واصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر اهل الكوفة انه مات عندهم بالكوفة في
خلافة معاوية وصلى عليه المغيرة وهو يومئذ والي الكوفة لمعاوية
وعبد الله بن عمر قدم بيت المقدس واهل منه بعمرة قال وكان
قدومه بعد صلاة الصبح فجلس في المسجد حتى اذا طلعت الشمس قام
فصلى ركعات هو ومن معه ثم قعدوا على راحلتهم ولما يتوا الصخرة
ولم ينظروا صلاة الجماعة واحرم ابن عمر عام لثلاثين من بيت المقدس
وفي موطأ مالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وعبد
الله بن عمرو بن العاص السهمي وابوه واخوه عبد الله شهد الجنادين
وقدموا على معاوية فبايعه عمر وعلى طلب دم عثمان بن عفان وكتبا
بينهما كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن
ابي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل

وحمل كل منهما صاحبه الامانة ان بيننا عهد الله على التناصر والتخالص
والتناصح في امر الله والاسلام ولا يخذل احدنا صاحبه بشيء ولا
يختله ولا يخذل من دونه وليجة ولا يحول بيننا وبين ولا والما حيينا
فيما استطعنا وقال علي ابن ابي حيلة عن طوق رايت عبد الله بن عمرو
بن العاص قدم الى بيت لحم فصلى وامر بزيت لايقادها ومعاذ بن جبل
رضي الله عنه روى ابراهيم بن ابي عبلة عن رجاء بن حيوة عن عبد
الرحمن بن غنم الاشعري ان معاذا اتى بيت المقدس واقام بها ثلاثة ايام
يليها يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان على الشرف التفت اليها ثم اقبل
على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا انتم صانعون
فيما يبقى من اعماركم رواه الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى ابراهيم بن
ابي عبلة وقد تقدم ذكره ثم روى الحافظ ايضا بسنده الى عثمان
ابن عطا عن ابيه انه قال قبر معاذ بن جبل بمعصر خالد من عمل دمشق قال
قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه ظاهر معصور بالزيارة بالغصير الذي
من الغور وقد زرته مرارا واثرت به امورا مهمة وتوسلت الى الله
به فيها فرايت اثر الاجابة ببركته وبركة صحبته رضي الله عنه وعن
صاحب كتاب الانس بسنده الى سعيد بن المسيب قال مات معاذ
ابن جبل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وابو ذر الغفاري واسمه جندب
ابن جنادة روى الامام احمد في مسنده عن الاحنف بن قيس قال
دخلت بيت المقدس فرايت فيه رجلا يكثر الركوع والسجود فوجدت

شبكة الألوكة www.alukah.net

في نفسي من ذلك شيأ فلما انصرف قلت اتدري على شئ انصرف
او على وتر فقال ما انا لا ادري فقلت ومن يدري فقال اخبرني حبيبي
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم ثم بكى ما من
عبد سجد لله سجدة الا رفع الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب
له بها حسنة قال قلت اخبرني من انت رحمك الله قال انا ابو ذر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت الى نفسي وروى غلان عن
عوف قال دخلت مسجد بيت المقدس فذكر بحق قال وسكن ابو ذر
بيت المقدس ثم ارتحل الى المدينة وتوفي بالربذة اخر خلافة عثمان
وسلمان الفارسي دخل بيت المقدس يبتغي العلم من الراهب الذي كان
به وقصته مشهورة مذكورة في مبتدأ الغزام وفيها انه خرج في طلب شخص
قال فلقيني ركب من كلب فاناخ رجل منهم بعيره وحملني خلفه
حتى اتوى بلادهم فباعوني لامراة من الانصار فجعلتني في حايط
لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرت به فاخذت شيأ من
تمر حايطي واتيته فوجدته عنده ناسا واقربهم اليه ابو بكر فوضعت التمر
بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة فقال لاصحابه كلوا وهو لا ياكل فقلت
في نفسي هذه اخرت مثل ذلك واتيته به فوجدت عنده ناسا فقال ما هذا
قلت هدية فقال بسم الله واكل القوم قال ثم رددت من خلفه فنظرت في
ظهره فرايت خاتم النبوة في ناحيته كتفه الايسر فبينته ثم رجعت
فجلست بين يديه وقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال

فقال من انت قلت مملوك وحدثته حديثي فقال لي لمن انت قلت لامراة
من الانصار فجعلتني في حايط لها فقال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراه
ابو بكر واعتقني فلبثت ماشاء الله ثم اتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه
وقلت يا رسول الله ما تقول في دين النصاري فقال لا خير فيهم ولا في دينهم
قال فدخلني من ذلك امر عظيم وقلت في نفسي الذي قام للعمل لا خير
فيه ولا في دينه ثم انصرفت وفي نفسي شئ وانزل الله على نبيه صلى الله
عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لسلمان فاتا في الرسول فانا خلف بيت فقراء
بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
ثم قال يا سلمان ان الذي كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصاري وانما
كانوا مسلمين فقلت والذي بعثك بالحق ان صاحبي لهو الذي امرني بابايا
فعلت لدوان امرني بتراك دينك وما انت عليه قال نعم فاتركه فانه على الحق
قال الحافظ الذهبي هذا حديث جيد الاسناد حكم الحاكم بصحته
قال الواقدي ومات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن وقيل توفي
سنة ست وثلاثين قال ابو العباس بن الوليد الجراني عاش سلمان ثلثمائة
سنة وخمسين سنة وليس ما قاله ببعيد قال الذهبي وقد نشأ فيما ظهر
في سنة فلم اطلع بشئ سوى هذا القول وهو منقطع الاسناد وجميع
امره واحواله دون عزوه وهيئته وسيفه البتريد وغيره يقتضي انه ليس بعمر ولا
هرم وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز وله اربعون سنة او اقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم يلبث ان سمع بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاهد ولعله عاش بضعا
وستين سنة وما اراه بلغ المائة وقد نقل طول عمره ابن الجوزي وما علمت
في ذلك شيا يركن عليه وخالد بن الوليد سيف الله المسلول دخل بيت
المقدس وشهد فتح دمشق وتوفي بحمص وقبره ظاهر بها يزار ويقصد
ولما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره ابتدره الناس وانتدب
خالد بن الوليد الى ناصيته فاخذها وجعلها في قلنسوته وهو ابن اخت
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن ابراهيم توفي
خالد بن الوليد بالمدينة والاظهر والاشهر انه مات بحمص قاله في المستقصى
وفي كتاب الاقتضاب انه توفي بحمص وقيل دفن في قرية على ميل من حمص
سنة احدى او اثنين وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه وعمرو بن العاص
السهمي وقد تقدم ذكره عند ذكر ابنه عبد الله بن عمرو وما كان بينه وبين
معاوية بن ابي سفيان من كتاب العمدي وروى الحافظ صاحب المستقصى
بسنده الى بتيضة بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرا لكتاب
الله ولا افقه لدين الله ولا احسن مداراة منه وصحبت طلحة بن عبد الله
فما رايت رجلا اعطى لجزيل عن غير مسيلة منه وصحبت معاوية بن ابي سفيان
فما رايت رجلا اوسع حلما منه وصحبت عمرو بن العاص فما رايت رجلا اخف
طرفا منه ولا اكرم جليسا ولا اشد سريعة بجلالة منه وصحبت المغيرة بن
شعبة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج منها الا بالكرم تخرج من ابوابها
كلها وعياض بن غنم دخل بيت المقدس وبنا بها حماما وهو ابن عم ابي عبيدة

عبيدة استعمله عمه على حمص وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم مات
سنة عشرين وعبد الله بن سلام ابو الحارث الامام الحبر الاسرائيلي المشهود
له بالجنة من خواص الصحابة قال الواقدي انه شهد فتح بيت المقدس قال
ابن سعد وكان اسمه الحصين فغير النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله توفي
سنة ثلاث واربعين ويزيد بن سفيان صخر بن حرب بعثه ابو بكر
رضي الله عنه الى الشام وكان على جند من الاجناد المتقدم قال
في المستقصى وتوفي يزيد بن ابي سفيان وامر عمر بكانه اخاه معاوية
ابن ابي سفيان ومعاوية بن ابي سفيان تعاهد ثلاثة من الكوفة على
قتله وقتل عمرو بن العاص وحبيب بن سلمة فاقبلوا بعد ما بويع بالخلا
حتى قدموا ايليا وصلوا من السحر ما قدرهم والقصة في ذلك مشهورة
قال الحافظ ابو محمد القاسم ولاه عمر بن الخطاب دمشق عمل اخيه يزيد
ابن ابي سفيان بعد موته ثم قتل عمه فولاه عثمان ذلك العمل وجمع له
الشام كله فكانت ولايته على الشام اربعة عشر سنة ثم بويع له بالخلافة
واجتمع الناس عليه بعد قتل علي فلم يزل خليفة عشرين سنة حتى مات
ليلة الخميس نصف رجب سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وابو هريرة
عبد الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس ومات بعد ما نزح رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس هو المدفون ببيتي التي بين الرملة وعزة انما بها
بعض ولده مات سنة سبع وخمسين وقال في كتاب الاقتضاب انه توفي
بالعقيق وقيل بالمدينة سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تسع وقال الحافظ ابن النجار ورُوي عنه اكثر من ثمانين رجل صحابي
وتابعي وابو امامة بن عجلان سكن بيت المقدس ودمشق وكان قد
شهد حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة وله رواية كثيرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكان اخر من بقي بالشام من الصحابة مات سنة
ست وثمانين كذا في المستقصى وقال ابو الحسن بن عمير سمعت ابن سميع
يقول استشهد ابو امامة حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة مات في سنة
احدى وثمانين وعمره له دفنوم وابو مسعود الانصاري عقبة بن عمرو
البدري سكن بدرا ولم يشهدها على الراجح وتوفي سنة تسع وثلاثين
وقيل سنة اربعين وحكى صاحب المستقصى انه دخل بيت المقدس فتبعه
ناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يلقى الله لا يشرك
به شيئا ولا يستحل بيت حرام الا دخل من اى ابواب الجنة شاء ورواه ابن المبارك
ومحمد بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن عقبة بن عمر المقتول يوم
الميمة شهيدا وقد مر مرفوعا انفرد به صاحب المستقصى بالذكر فقال ومنهم
عقبة بن عامر الجهني وورد هذا الحديث بسنده اليه ثم قال ابو اسمعيل
وتوفي بمصر في خلافة معاوية سنة ثمنى وثلاثين وهو وهم وابو
جمعة الانصاري واسمه حبيب بن سباع وقيل غير ذلك قدم بيت
المقدس رسولا من السامعين وشاهد المستقصى شيخ الاصل قال
ابن سميع مات بالشام اول المحرم سنة سبع وسبعين وكتب عنه ملحق
بهذا سنة وصرة ابن كعب قال ابن عبد البر نزل مرة البصرة ثم نزل الشام

الشام وتوفي سنة سبع وخمسين بالاردن وعبادة بن الصامت سكن بيت
المقدس وهو ممن شهد العقبة الاولى والمشاهد كلها ووجهه عمر الى
الشام قاضيا ومعلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين قال ابن عبد البر ومات
بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره معروف الى اليوم وقيل توفي بالرملة
والاول اكثر واشهر وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين والله اعلم قلت
لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرملة والله اعلم لاستبعاد الفرج على تلك الناحية
كذا في مثير الغرام وترجم في المستقصى بقوله ذكر بعض من سكن بيت المقدس
من الصحابة ثم ذكر بسنده الى عبادة بن الوليد
ابن عبادة عن ابيه انه مات بالرملة من الشام سنة اربع وثلاثين في خلافة
عثمان وهو ابن ثنتين وسبعين سنة وله عقب قال محمد بن سعد
سمعت من يقول انه بقي حتى مات في خلافة معاوية بالشام وهذا كلام
المستقصى وشداد بن اوس بن اخي حسان بن ثابت نزل الشام ناحية
فلسطين قال عبادة بن الصامت كان شداد بن اوس ممن اوتي العلم والحلم
وقال ابو الدرداء ان الله تعالى يوقي الرجل العلم فلا يوتيه الحلم ويوتيه
الحلم ولا يوتيه العلم وشداد بن اوس اتاه الله العلم والحلم ورويت انه
لما دنت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبب قلقك يا شداد فقال يا رسول الله ضاقت
بي فقال ان الشام ستفتح ان شاء الله وتكون انت وولدك من بعدك ائمة
لها ان شاء الله وعبادة واجنادة وله عقب ببيت المقدس مات سنة

عثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل مات سنة ستة واربعين
وقبره ظاهر باب جيرون المقدس بالقرب من باب الرحمة حذى سور المسجد
الاقصى وفى المستعصى انه نزل الشام بفلسطين ومات بها وابو سلمان
واسمه شمعون بسين معجمة وقيل بالمهملة الغرطى من بنى قريظة ويقال
من بنى النظير ويقال لدمولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل وفاة
النبى صلى الله عليه وسلم وسكن ابو سلمان بيت المقدس وكان يقص
فى المسجد الاقصى يقال له ازدى ويقال دوسى ودوس من الازد
كذا ذكره الدارقطنى ويقال القرشى بنى بدمشق دارا وتميم بن اوس
الدارى وفد هو واخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وسلما
وصحب تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى عنه ونزل
بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان وكان اميرا على بيت
المقدس قال روح بن زنباع دخلت عليه وهو اسير على بيت المقدس وهو
يمتشط لحيته شعيرا ثم قام به حتى يعلمه عليه فقلت له ما عندك من مه
يكفيك هذا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفى لحيته فى سبيل
الله شعيرا ثم قام به حتى يعلمه عليه كتبت له بكل شعيرة حسنة رواه الطبرانى
فى معجمه الصغير واقطعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيلاد حبرى وبيت
عينون وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقطيعة على غيرها وكان تميم
يحدث من نزلة العالم فان الناس يقتدون به وان تاب بعد ذلك ورويا
فى سنن ابن ماجة عن ابى سعيد الخدرى انه قال اول من اسرج فى المساجد

الكوم

المساجد تميم الدارى وتوفى سنة اربعين ويقال ان قبره بالقرب من
قرية من قرى الشام يقال لها الكوسد والتريد بن سويد قدم بيت
المقدس لانه نذر ان يصلى فيه ان فتح الله مكة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستاذنه فى ذلك فاذن له وابن الخزعار وهو عبد
الله بن ابى الجدعا التميمى ويقال الكنانى ويقال العبدى عن عبد الله
ابن شقيق قال كنت مع رهط بايليا فقال رجل منهم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من
بنى تميم وقيل يا رسول سواك قال سواى فلما قام قلت من هذا
قالوا ابن ابى الجدعا حديث صحيح حسن غريب رواه الترمذى وفيروز
الديلمى ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو الضحاك ويقال
الحميرى نزيل تنيس وهو من ابناء فارس صنعاء ويزوى من الديلم بطنهم
كسرى الى اليمن فنفوا الحبشة منها وغلبوا عليها سكن بيت المقدس ويقال
ان قبره بها مات فى خلافة عثمان وذو الاصابع التميمى ويقال
الخزاعى ويقال الجهنى سكن بيت المقدس قال ابن سعد بن اوس بن
ذو الاصابع من اهل اليمن من الملوك الذين نزلوا الشام ببيت المقدس
وابو محمد الجارى بالجيم الانصارى البدرى اظنه مسعود بن اوس بن زيد
ابن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار كذا نسبه الواقدى
وغيره وهو الذى زعم ان الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت كذب ابو محمد
قيل توفى فى خلافة عمر بن الخطاب وقيل شهد صفين مع على رضى الله

عزام

عنه وابو ابى بن ام حرام ويقال ابى ويقال عبد الله بن ابى وقيل عبد
الله بن كعب وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس وامه ام حرام بنت ملحان
اخت ام سليم اسلم قديما وشهد بدرا وشهد فى الثامنين وروى عن النبى صلى
الله عليه وسلم حديث عليكم بالسنان والسنون فان فيهما شفاء من كل داء الا
السام الحديث سكن بيت المقدس وكان ربيب عبادة بن الصامت وقال
ابو بكر الخطيب فيما رواه باسناده والى موسى بن سهل الشيبانى بوشنى قال
اسامى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض فلسطين
ممن سكنها منهم من اعقب منهم من لم يعقب الذين كانوا ببيت المقدس فذكر
عبادة بن الصامت وابى بن حرام واخرين مرواوقال ابو محمد الدمياطى
فى اربعينيه الكبرى وهو اخر من مات من الصحابة ببيت المقدس كذا
فى مثير العزام وذكره فى المستقصى فقال ومنهم ابو ابى عبد الله بن عمرو
الانصارى قال ابو الدرداء قلت لعمر بن بكير السنون قال فى غريب كلام
العرب رب عكة السمن يعصر فيخرج خطوطا سودا مع السمن ومروى
بسناده الى ابن ابى الحسن بن سميع قال فى الطبقة الاولى امراتى ابن
ام حرام امراة عبادة بن الصامت وقال الحافظ ابو بكر الواسطى الخطيب
فيمن ذكر انه كان ببيت المقدس من الحافظ الصحابة والتابعين ومات
بها عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابى بن ام حرام وابو سكينة
وسلامة بن قيصر وفيروز الديلمى ودوا الاصابع وابو محمد البجارى هولا
من بيت المقدس ماتوا بها واعقب منهم عبادة وشداد وسلامة وفيروز

103

وفيروز هولا الذين اعقبوا واولادهم ببيت المقدس وقبورهم بها
ولم يعقب ابو ريحانة ولاد والاصابع ولا ابو محمد البجارى وفى فضايل
بيت المقدس لابن الجوزى فى الباب التاسع عشر مات ببيت المقدس
عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابى بن ام حرام وابو ريحانة
واسمه شمعون ودو الاصابع وابو محمد البجارى هولا من بيت المقدس
ماتوا به والذى اعقب منهم عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وسلامة
ابن قيصر وفيروز الديلمى والذى ولم يعقب ابو ريحانة ودو الاصابع
وابو محمد البجارى واما ابن الاسقع اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجهز الى تبوك ويقال اند خدم النبى صلى الله عليه وسلم وهو من اهل
الصفة ويقال سكن البصرة وله بها دار ثم سكن الشام وكان منزله على
ثلاث فراسخ من دمشق بقرية تقال لها البلاط وشهد المغازى بدمشق
وحمص ثم تحول الى بيت المقدس ومات به ابن مايه وقيل مات بدمشق
اخر خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثمان وستين وثمانين وهو ابن
ثمان وسبعين سنة ومحمود بن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد فى
الصحيح من حديث الزهرى عن محمود بن الربيع كان يزعم انه ادرك
النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين ويزعم انه عقل من مجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى وجهه نزل بيت المقدس واهل منه نجح وعمر
وهو ختن عبادة بن الصامت مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث
وتسعين سنة وسلام بن قيصر وقيل سلامة له صحبة وكان والى المعاوية

على بيت المقدس وله عقب بها وانكر الحافظ ابو زرعة ان تكون له صحبة
قال ابن عبد البر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم احاديث وحديثه منقطع الاسناد مرسل لا يثبت
احاديثه ولا تصح صحبته وضبيعة بن حمام الموصلي تقدم انها
قدمت بيت المقدس وصلت فيه وصعدت طور زيتا وصلت به
وعسيف بن الحارث وهو الصواب في اسمه قدم بيت المقدس هو
واهله فصلى فيه وجماعة من الصحابة رويا في سنن النساء عن شداد
ابن اوس قال شهدت مع معاوية بيت المقدس فحضرت الجمعة فاذا حل
في المسجد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرايتهم محبين والامام لم
يكن واما من دخله من التابعين رضي الله عنهم اجمعين ومن غيرهم
فاويس القرني من بني قرن صح انه صلى الله عليه وسلم امر عمر رضي الله
عنه ان يساله ويستغفر له وروى عثمان بن عطا عن ابيه ان اويسا
اتى بيت المقدس عام حج فلقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل انه
لقيه في الموسم فقال لعمر فهجت واعتمرت وصليت في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودرت اني صليت في المسجد الاقصى فحمره عمر فاحسن
جهازه فاتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم الكوفة وخرج غازيا راجعا
الى قرقيسيا فاصابه البطن والتجا الى اهل خيمة فمات عندهم ومعه
جراب وقعب فقالوا لرجلين منهم اذهبا فاحفرا له قبرا قالوا فنظرنا في جرابه
لنؤبان ليس امر ثياب الدنيا وجا الرجلان فقالا اصبنا قبرا محفورا في

في صخرة كما رفعت عنها الايدي الساعة فكتبوه ثم دفنوه ثم التفتوا فلم
يروا شيئا ويقال فقد بصفين سنة سبع وثلاثين ويقال مات بدمشق
ودفن بها وكعب الاحبار بن ماتع الحميري كان يهوديا فاسلم في خلافة
ابي بكر وقيل عمر فقال له العباس ما منعك الاسلام الى عهد عمر فقال اني
كتب لي كتابا من التوراة ورفعه الي وقال اعمل وختم على سائر كتبه واخذ
على حق الوالدين لا افض الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قالت لي نفسي لعل
اباك غيب عنك علما كتمك اياه فلو قراته فمضمن الكتاب فوجدت
فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاسلمت الا ان سكن كعب الشام قال
ابو الدرداء وان عنده لعلما كثيرا وروى عنه جماعة روى عن جماعة
من الصحابة كابي هريرة وغيره وكان يقص فوقف عليه عوف بن مالك
بالشام وهو يقص فقال يا كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقص الا امير او مامور او مختال فاستاذن معاوية فاذن له
وتقدمت قصته مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في موضع قبلة المسجد
مات بحمص سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان وعبية عامل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه على بيت المقدس وعبد بن سعد استعمله عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه على عثمان وكان هو مرة على الشام ومعاوية
مرة ثم عزله عثمان واستمر معاوية ويعلى بن شداد بن اوس كنيته
ابو ثابت ذكره مسلم في الطبقة الثانية من التابعين روى عن ابيه شداد
وعن عبادة بن الصامت وهو ثقة حضر فتح بيت المقدس وروى عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جماعة كهلال بن ميمون وسلمان بن بشر واخرج له ابو داود وابن ماجة
وجبير بن نفير الحضرمي اتى بيت المقدس للصلاة وهو محصي في الطبقة الاولى
من التابعين ادرك زمن النبوة واسلم من ابي بكر روى عن خالد بن الوليد
وابي الدرداء وعبادة والنواس بن سمعان قال جبير خمس خصال تبيحة
الحدة في السلطان والحرص في العلماء والمتوة في الشيوخ والشح في الاغنياء
وقلة الحياء في ذوي الاحساب ومات جبير المذكور وهو ابن نفير الحضرمي
صاحب هذه الترجمة سنة خمس وسبعين وابو نعيم المؤذن اول
مؤذن ببيت المقدس وكان عبادة بن الصامت والياً على ايليا فبطأ يوماً
بالخروج لصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة وتقدم وصلى بالناس فصلى
بصلاته وابو الزبير المؤذن القطني روى انه قال جاء عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال اذا اذنت فترسل فاذا اقمت فاحدر وفي رواية فاحذر
وابو سلام الحبشي واسمه ممطور روى عن عثمان وحريفة والنعمان
ابن بشير وقال ابو مسهر وسمع من عبادة بن الصامت وقيل رآه وابنه عن
مرسلة وروى محمد بن كثير عن ابي سلام المذكور قال كنت اذا قدمت
بيت المقدس نزلت على عبادة بن الصامت فاتيت يوماً منزله فلم اجده
فاتيت المسجد فوجدته وكعباً جالسين فقال كعب اذا كانت سنة ستين
فمن كان له مال فليجمعه ومن كان له امراة فليجمعها ومن كان غريباً فلا يتزوج
فانه لا خير في مولود يولد يومئذ وانتقل ابو سلام من حمص الى دمشق وقال
البركات مضاعفت فيهما مرتين وروى عن عبادة ابن اثر وابو جعفر

الخطمي روى علي بن ابي حملة عنه قال دخلت مع عبادة بن الصامت
المسجد مسجد بيت المقدس فراى رجلاً يصلي وضعما دخله عن عينه او عن
شماله فقال لولا انك لولا تناجي ربك لقطعت بهذه العصا راسك فتعمل
لتعمل اهل الكتاب وخالد بن معدان الكلاعي العبد الصالح كان يسبح
في اليوم اربعين الف تسبيحة فقيه كبير روى عن معاوية وابن عمر وعبد
الله بن عمرو ثوبان وخرج له الائمة في كتبهم روى عنه نوفل بن يزيد وضوان
ابن عمرو يحيى بن سعيد فاكثر اتى بيت المقدس ونزل منه على ستة اميال ولم
يصلي فيه ضحى صلوات وعبد الرحمن بن غنم الاشعري كان مسلماً في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يعد اليه لازم معاذ بن جبل وسمع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه واظنه قدم بيت المقدس وانه هو الذي فقه
عامة التابعين بالشام واجتمع بابي هريرة وابي الدرداء بحمص روى
عنه مطور ومكحول وبقيا مات سنة سبع وسبعين وام الدرداء
جهيمة ويقال جميمة خطبها معاوية بن ابي سفيان فابت وقالت سمعت
ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المراة لاحد زوجها
فان اردت ان تكوني في الجنة فلا تخطبي بعدي زوجاً وقالت طلبت
العبادة في كل شيء فما رايت اشفى من مجالسة العلماء ومذاكرتهم وكانت
نساء يتعبدن فاصفق عن قيام الصلاة متعلق بالجبال وكانت تاتي
من دمشق الى بيت المقدس فاذا امرت على الجبال قالت لغايدها اسمع
الجبال ما وعدها ربها فيمرا فيسيلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي

نسنا فيدرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويرا يوم تسير
الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكانت مجالس
للساكنين بيت المقدس فجا انسان يوما فاعطاهن فلوسا واعطاها فلسا
واحدا فامرت الجارية ان تشترى به بيتا وقالت انه جاء من غير مسيلة وكان
تميم ببيت المقدس نصف سنة وبدمشق نصف سنة وابو العوام موذن
بيت المقدس قد تقدم ذكره وروايته عن عبد الرحمن الله بن عمر بن العاص
ان السور المذكور في القرآن هو سور المسجد الشرقي وتصحيح الحاكم اياه
في المستدرك وقبيصة بنت ذويب وعبد الله بن محيريز وهانى بن كلثوم
وهولاكهم عباد زهاد فقبيصة كان عالما ربانيا مات سنة ست وثمانين
وابن محيريز قرشي جمحي مكي نزل بيت المقدس قال رجا بن حيوة ان
فخر علينا اهل المدينة بعابدهم بن عمر فانا نفتخر بعابدنا ابن محيريز غما
كنت اعد بقاءه امانا لاهل الارض مات قبل المائة واما هانى فقد عرضت
عليه امرة فلسطين فامتنع قال وكان الثلاثة يقصدون الصلاة من
الرملة الى بيت المقدس وعبد الملك بن مروان بانى قبة صخرة بيت
المقدس وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من لم يغز او لم يجهز غازيا او لم يخلف غازيا باحسن الله بقارعة
قال ابن عمر ولد الناس ابناء وولد مروان ابا يعنى عبد الملك بن مروان
وقال عمرو بن العاص كان عبد الملك بن مروان حسن البشر عند اللقاء
حسن الحديث اذا حدث حسن الاستماع اذا جلست هيبن للموتة اذا خولف

خولف لا يعارض من لا يثق بعقله ودينه ولا يتكلم عما يعتذر
منه وكان مرة جالسا في الصخرة وعنده ام الدرداء فنودي بالمغرب فقامت
تتوكأ عليه حتى ادخلها المسجد الى النساء ومضى فصلى بالناس وقال
العلاء بن زياد ما غبطت شيئا من ولاية الا بمثل الحارث الكذاب لانى
حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون
دجالون كذابون كلهم يزعم انه نبي ولما ظهر كذب الحارث هرب
واختفى ببيت المقدس فبعث عبد الملك بن مروان في طلبه حتى اتى
به فقتله توفي عبد الملك بدمشق سنة ست وثمانين وعمر بن عبد العزيز
امير المؤمنين الامام العادل رضى الله عنه كان خالد بيت المقدس بناء
عمر بن عبد العزيز فاخذ بيده فقال يا خالد ما علينا فقال عليكم من الله
اذن سميعة وعين بصيرة فاربط عمر خوفا من الله ونزع يده فقال
خالد يوشك ان يكون هذا اماما عادلا ولزم خالد بيته في اخر عمره
وقال ما بقي من الناس الا حاسد او شامت توفي خالد سنة تسعين
وتوفي عبد العزيز سنة احدى ومائة وقال ابن بشير رحم الله سليمان
ابن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها وختمها
بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز ورى عمر بن عبد الله بن جعفر وانس
ابن مالك وابن المسيب وعدة من الصحابة ورى عنه ابناه وابراهيم
ابن ابي عبلة وايوب وغيرهم وقال سفيان الثوري الخلفاء الراشدون
خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم

امرة

ون

اجمعين وروي هذا الاثر ايضا عن الامام محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه ومحارب بن دثار السدوسي قال محارب صحبنا القاسم
ابن عبد الرحمن الى بيت المقدس فضلنا على ثلاثة على قيام الليل والبكاء
في التفقه والكف عن الناس وفي رواية القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن مسعود فضلنا بكثرة الصلاة وطول الصمت وسخا النفس وحديث
محارب مخرج في كتاب الاسلام وكان قاضيا روى عن عمر وجابر وغيرهما
وروى عن شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان من العلماء الزهاد رحمه
الله تعالى وابراهيم بن ابي عبلة هو عبد الرحمن بن ابي عبلة شمر مقدسي روى عن ابي امامة
وانس وطائفة وروى عنه الامام مالك وابن المبارك وقال كنت انا
وابن الديلمي في مسجد بيت المقدس فدخل واثلة بن الاسقع وعبد الله
ابن ام حرام فقمت الى عبد الله وقال ابن الديلمي الى واثلة واجر في عبد الله
انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقبلتين واخبرني ابن الديلمي
اذ واثلة قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا قد اوجب
النار فقال اعتقوا عنه رقبة يفك الله منه بكل عضو منها عضوا منه من
النار توفي ابن ابي عبلة سنة اثنين وخمسين رحمه الله تعالى وعبد الله بن
فيروز الديلمي مقدسي ثقة خرج له ابو داود والنسائي وابن ماجة روى
عن ابيه وابن مسعود وغيرهما وعنه ربيعة بن يزيد العصري وحيي شيبان
وله اخ يقال له الضحاك بن فيروز ثقة ايضا وروى عن ابيه وعنه ابو
وهب الجشاني وغيره وزر جابر بن حكيم الهمداني فقيه من العلماء الاعلام

الاعلام روى عن معاوية بن ابي سفيان وابي امامة وعنه ابن عوف
وثور بن يزيد وتقدم انه كان القائم ببناء قبة الصخرة ايام عبد الملك
ابن مروان ووزر لعمر بن عبد العزيز توفي سنة اثنين ومائة محمد ابن
واسع ثقة زاهد من اهل البصرة من الاردروي عن انس بن
مالك ومطرف بن الشخير وعنه الحارث وهمام اخرج له مسلم وابو
داود والترمذي والنسائي جمعة الطريق ومالك بن دينار وعبد الواحد
ابن زيد وساروا الى بيت المقدس وقصتهم مشهورة ومما يؤثر عنه انه
كان من دعائه في كل يوم اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا
مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فايئسه
منا كما ايسته من رحمتك وقطعه منا كما قطعته من عفوك وابعد بيننا
وبينه كما ابعدت بينه وبين جنتك قيل فظهر له ابليس لعنه الله يوما
في صورة شيخ وهو قائل له يا ابن واسع ما هذا الدعاء الذي تدعو به
في كل يوم اعده علي فذكره له فلما فرغ قال له يا ابن واسع اني اعهد
اليك ان لا تعلم احدا هذا الدعاء الذي تدعو به ابدا فقال له محمد بن واسع
لك على عهد الله ان لا اكتمه عن احد من خلق الله ما عشت وتوفي رحمه الله
سنة تسع وعشرين ومائة على خلاف فيه ومالك بن دينار من الائمة
الاعلام روى عن انس وغيلان وهمام وثقة النسائي واخرج له اصحاب
السنن ابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة توفي سنة ثلاث وعشرين
ومائة والوليد بن عبد الملك بن مروان بنى مسجد دمشق ومسجد عمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعمر في بيت المقدس وقال ضمرت سمعت ابراهيم بن ابي عبلة يقول رحم الله الو
وابن مثل الوليد هدم كنيسة دمشق وبنى موضعها مسجدا عظيما بدمشق
رحم الله الوليد وابن مثل الوليد كان يعطيني قصاع الفضة فاقسمها على قرا
بيت المقدس توفي سنة ست وتسعين بدمشق رحمه الله وسليمان بن عبد
الخليفة اتى بيت المقدس واتته الوفود بالبيعة وكان يجلس في قبة في
صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة وتبسط البسط بين يدي قبته عليها
النمارق والكراسي فيجلس ويأذن للناس فيجلسون على الكراسي والوسايد
وكان يكون الى جانبه الاموال وكتاب الدواوين وكان قدمهم بالاقامة
ببيت المقدس واعتلدها منزلا وجمع الاموال والناس لها واجتمع سليمان
ابن عبد الملك بن حازم وساله ووعظه واجتمع بالزهري ومكحول وغيرهما في
مسئلة ذلك وقال ابو محمد بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا الضحاك بن موسى قال
مر سليمان بن عبد الملك بالمدينة يريد مكة فقال هل بالمدينة احد ادرك
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ابو حازم فارسل اليه فدخل
عليه فقال له يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم الاخرة وعمرتم
الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب فقال له وكيف القدوم
غدا على الله تعالى فقال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسيء
فكالعبد الابق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لنا
عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله فقال في اي مكان اجده قال
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال

108

قال قريب من المحسنين قال فاي عباد الله اكرم قال ولو المروة والنهى قال
فاي الدعاء اسمع قال دعا المحسن اليه للمحسن قال فاي الصدقة افضل
قال للسايل اليائس وجهد المقل ليس فيهما من ولا اذي قال فاي
القول اعدل قال قول الحق عند من تخافه وترجوه قال فاي المومنين
اكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها قال فاي الناس احمق
قال رجل انغمط في هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال
فما تقول فيما نحن فيه قال او يعفيني امير المومنين قال لا وانها النصيحة
تلقيها الي قال ان اباك قهر الناس بالسيف واخذ واهدى الملك عنوة
على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد
ارتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال له رجل من جلسايه بيس
ما قلت يا ابا حازم فقال له ابو حازم كذبت ان الله اخذ ميثاق العلماء الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه فقال له سليمان فكيف لنا ان نصلح
قال تدعون الصلف وتمسكون بالمروية وتتسمون بالسوية قال له سليمان
فكيف لنا ان نصلح لما خذ من هذا المال قال تاخذه من حله وتضعه
في اهله قال هل لك يا ابا حازم ان تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك
قال اعوذ بالله قال ولم قال لخشية ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني
ضعف الحياة وضعف الممات قال ارفع الينا حوايجك قال تجيرني من النار
وتدخلني الجنة قال ليس ذلك الي قال مالي حاجة غيرها قال فادع لي قال
اللهم ان كان سليمان وليك فيسر له خير الدنيا والاخرة وان كان عدوك

فحل بناصيته الى ما يحب و ترضى من القول و العمل فقال يا ابا حازم عظنى
قال قد اوجزت و اكثرت ان كنت من اهله و ان لم تكن من اهله فما ينفعنى
ان ارمى عن قوس ليس لها وتر قال اوصينى قال سار صبيك و اوجز عظم
ربك و نزهه انه يراك حيث لقاك و يفقدك من حيث امرك فلما خرج من
عنده بعث اليه بمايه دينار و كتب اليه ان انفقها و لك عندى مثلها كثيرة فردها
عليه و كتب اليه يا امير المومنين اعيذك بالله ان سوالك اياى هزلا ردى
عليك بذلا و ما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسى و هذه منقبة عظيمة
لسليمان الخليفة فى اعظام العلما و كانت خلافته سنة ست و تسعين و توفى
سنة تسع و تسعين و له خمس و اربعون سنة و زياد بن ابى سودة
مقدسى روى عن عبادة بن الصامت و ابى هريرة و عنه دحاوية بن صالح
و سعيد بن عبد العزيز ذكره بن حبان فى الثقات و سليمان بن مرخان ابو
المعتمر التيمى نزل بالبصرة و سمع انسا و كان سليمان يقول اذا دخلت بيت
المقدس كان نفسى لا تدخل معى حتى اخرج منه مات سنة ثلاث و اربعين
و مايه و مرايمة بنت اسماعيل المرية تقدم ذكرها فى الكلام على طور زيتا
و ذكر مناجاتها و ما كانت عليه من العبادة و ابو الحسن الهمذانى الاندلسى
كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو عبد الله محمد بن على الصورى و مقاتل
ابن سليمان النسر قدم بيت المقدس قال الامام الشافعى رضى الله عنه الناس
كلهم عيال على ثلاثة مقاتل بن سليمان فى التفسير و ذكر الاخرين و مات
مقاتل سنة خمسين و مايه و ابراهيم بن محمد بن يوسف الغربانى نزل بيت

بيت المقدس و روى عن ضمرة بن ربيعة و الوليد بن ربيعة مسلم و اخرين
و عنه تقى بن مخلد و ابو زرعة و ابن قتيبة الصستلانى و صدقة و ابن حاتم
و محمد بن ماجة فى كتاب بن ماجة و ابو عتبة الخواص عباد بن عباد الارسوفى
قدم بيت المقدس و روى عن بن عون و يونس و عنه ادم و ابو مسهر و ثقوه
قال ابو عتبة رايت بيت المقدس شيخا كانه محزن بنار على رمة سوداء طويل
الصمت كريه الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد الحزن فقلت له يرحمك الله
لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جاء فى البياض فبكى و قال هل اشد بلباس
المصاب و انا احزن فى الدنيا فى حداد و كما قال عينا ثم غشى عليه و سفيان
الثورى هو ابن سعيد بن مسروق الامام العالم المجمع على جلالته و ورعه
و ورعه اتى المسجد الاقصى فصلى فيه موضع الجماعة و لم يات قبة الصخرة
و روى انه اتاها فراى فيها خمرة و قد ذكر الوليد بن مسلم عن صدقة بن يزيد
قد لقيت سفيان الثورى فى مسجد الجماعة ببيت المقدس فقلت له اتيت الصخرة
و لولا ان يكون فى نفسى من ذلك شيء ما سالتك فقال نعم و خمرت فيها العرزان
و روى انه اشترى مورا بدراهم فاكل منه فى ظلها ثم قال ان الحمار اداا و فى
عليه دار قال علفه زيد فى علفه ثم قام يصلى حتى رحمه من وراء و روى
عن زياد بن علاقة و حبيب بن ثابت و الاسود بن قيس و عنه الاعمش
و هو من شيوخه و شعبة و الاوزاعى و هما فى اقرانه مات بالبصرة سنة احدى
و ستين و مايه و ثور بن يزيد قال محمد بن الفيض سمعت ابى يقول سمعت منبه
ابن عثمان الحمصى يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس و كان رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتعبد فى قرى بيت المقدس ت لس الى ثور بن يزيد وكان يغدو من قريته
مع الفجر فيصلى الصلوات كلها ببيت المقدس وينصرف بعد عشا الاخيرة
الى قريته وكان قد سمع ثورا يحدث ان خالد بن معدان حدثه بحديث
مرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن راى شيئا يهوله ويفزعه فليقل
ان الله هو الذى ليس كمثله شى وهو الواحد القهار شاقالها لعل الا فرج الله
عنه ولو كان بين يديه سور من حديد وانصرف ذلك الرجل ليلة من الليالى
الى الطريق فاذا باسود بين يديه قد منعه من المسير فذكر حديث خالد فقال له
ففرج الله عنه ومضى فاذا حمار وحشى فاتحا فاه يخرج منه لهب يريده
لياكله فذكر حديث ثور فقاله فولى الحمار وهو يقول لا رحم الله ثورا كما
علمك وابراهيم بن ادهم ابو اسحاق قال النسائى فى التمييز ثقة مامون
احد الزهاد وذكره بن حبان فى ثقاة اتباع التابعين يروى عن السفيانين
وعنه الثورى وبقية ابن الوليد اصله من بلخ ثم انتقل بعد ان تاب وترك
الامارة الى الشام طلبا للحلال وانتقل لها مرابطا غازيا يصيب على الجهد الجهيد
والعمر الشديد والخدمة للاصحاب والسخا الواسع والورع الدايم تقدم انه
قدم بيت المقدس ونام بالصخرة مات فى بلاد الروم سنة احدى وستين ومائة
والاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو رضى الله عنه ابو عمرو احد الاعلام فقيه
اهل الشام كان راسا فى العلم والعبادة راى ابن سيرين ودروى عن عطاء
ومكحول وعنه قتادة شيخه وغيره احد قدم بيت المقدس فصلى فيه ثمان
ركعات والصخرة وراه ثم صلى فيه الضحى وقال هكذا فعل عمر بن عبد العزيز

باسد

عبد العزيز ولم يات شيا من المزارات مات فى الحمام سنة تسعة وخمسين
ومائة والليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى مولاهم عالم اهل مصر كان
نظير مالك فى العلم روى عن عطاء وابن ابى مليكة وخلق كثير وعنه
ابن قتيبة ومحمد بن رمح وخلايق علا قيل كان دخله فى السنة ثمانين
الف دينار فما وجبت عليه زكاة قط وفى رواية لا يقضى عام الا وعليه
دين من كثرة جوده وبره قدم بيت المقدس ومات بعد سنة خمس وسبعين
ومائة وقبره ظاهر مقصود بالزيارة والاجتماع لقراءة ختمة شريفة كاملة
من بعد صلاة الجمعة والى صبح السبت دايما ابدا لا تنقطع القراءة فى مقامه
حتى الان وابو جعفر المنصور الخليفة عبد الله بن محمد بن على بن عبد
الله بن العباس بن عبد المطلب تقدم انه دخل بيت المقدس بعد الرجوع
الاولى وكان قد وقع شرخ للسجن وغربيه فرفعوا الامر اليه فقال
ما عندى شى من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضة التى كانت
على الابواب فقلعت وضربت دراهم ودنانير وصرفت فى العمارة وتوفى
سنة ثمان وخمسين ومائة والمهدى بن المنصور الخليفة العباسى
رضى الله عنه روى صاحب المستقصى بسنده الى ابى حازمة احمد بن
ابراهيم بن هشام الغسانى قال حدثنى ابى عن ابيه قال لما قدم المهدى
الشام يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ولا اعلم على ظهر الارض مثله
وقيل للوالى فان لهم موالى ليس لنا مثلهم وهم بنو عبد العزيز ولا يكون
فينا والله مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس ودخل الصخرة فقال يا اباعبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهلك رابعة مات سنة تسع وستين ومايه ووكيع بن الجراح ابو سفيان
الرواسي من الاعلام روي عن الاعمش وهشام بن عروة وعنه احمد
واسحق قال احمد ما رايت اوعى للعلم منه ولا احفظ كان احفظ من ابن مهدي
وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت انه ادرج من سفيان قال ابو داود
يرحم الله وكيعا احرم من بيت المقدس يعني الى مكة مات يوم عاشورا
سنة سبع وتسعين ومايه والامام محمد بن ادريس رضي الله عنه
قدم بيت المقدس فصلى فيه وقال سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال
قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا
ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر وحدثنا ابن عيينة عن
مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان عمر امر المحرم بقتل الزنبور
مات الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر سنة اربع ومايتين وقبره ظاهر
بالقرافة معتود عليه قبة عظيمة البنا باعلاها موضع الهلال سعيد صيرة
من حديد وفي مقامه يجتمع الناس في كل ليلة اربعا من اول كل شهر يقرؤن
وفي مقامه في تلك الليلة ختمة شريفة ويقال ان بعض شعرا ذلك
العصر دخل العتبة لزيارة قبر الشافعي رضي الله عنه فاعجبه ما راى من عظمها
وارتفاعها وكون السعيدة فوقها فكتب في جملة المقام ما قاله بديها وهو

قبة مولانا قد علاها ... لعظم مقداره السكينه

الامام

... لو لم يكن تحتها بحار ... ما كان من فوقها سفينه

والوليد بن اسماعيل البصري صدوق قدم بيت المقدس فاعطاه وما
شيا ودار دابة فلك الاماكن وكان شديدا في السنة مات سنة ست ومايتين
والسري بن المغلس السقطي قدم بيت المقدس وروي عنه انه قال خرجت من
الرملة الى بيت المقدس فمررت بشرفة وغدير ماء وعشب نابت فجعلت اكل
من العشب واشرب من الماء وقلت في نفسي ان كنت اكلت وشربت في الدنيا
حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول واشرياه فالفتية التي بلغتك الى هنا من
ابن هي مات سنة احدى وخمسين ومايتين وذو النون المصري ابو الفيض قدم
بيت المقدس قال وجدت على صخرة بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل
مطيع مستانس وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل
محب دليل قال فرايت هذه الكلمات اصول ما استعبد الله به الخلق مات سنة
خمس واربعين ومايه وصالح بن يوسف ابو شعيب المقنع واسطي الاصل
مات بالشام في بلد الرملة سنة اثنين وثمانين ومايتين يستسقى بقبره الغمام
ويستجاب الدعا عنده ويقال انه حج ثمانين حجة راجلا فكل حجة منها
يحرم من صخرة بيت المقدس وكان يدخل بادية تبوك على التجريد والتوكل
وبشر بن الحارث الحافي قيل له لم يزر الصالحون بيت المقدس قال
لانهم ذهب لهم ولا تستعلى النفس بها قال ما بقي عندي من الات الدنيا
الا ان استلقي على جنبي تحت السما جامع بيت المقدس ولد سنة ست وعشرين
ومايتين وعبد الله بن عامر الاهمي قال سالت راهبا ببيت المقدس فقلت

ما اول الدخول فى العبادة قال الجوع قلت لم قال الجوع لان الجسد خلق
من تراب والروح من ملكوت السما فاذا شبع الجسد ركن الى الارض
واذا لم يشبع اشتاق الى الملكوت قلت فما سبب الجوع قال ملازمة الذكر
والخضوع وابو عبد الله محمد بن حفيف قال خرجت من شيراز وحدي
فهمت فى البادية واشتد بى الجوع والعطش حتى سقط من اسنانى ثمانية
وانتشر شعرى كله فوقفت الى قرية فاقمت بها حتى تماثلت وخرجت
الى مكة ثم اتيت بيت المقدس ثم دخلت الشام فبت عند الى جانب حانوت
صباغ وبات معى رجل به اسهال فبقى يخرج ويدخل الى الصباح فلما
اصبحنا صاح الناس فثب حانوتى الصباغ واخذ ما فيه فدخلوا للسجن
ودرونا فسألونا فقال الرجل المطبوب لا ادرى الان هذا الرجل كان طول
الليل يخرج ويدخل فاخذونا وما زالوا يجرونى حتى وضعونى بين يدى
ويقولون تكلم فاعتقدت السلم فاغتاظوا من سكوتى وازدادوا على
حنقا وحملونى الى دكان الصباغ واثر رجل اللص فى الرماد وقالوا ضع
رجلك فيه فوضعها فوافقته فزادوا غضبا وحنقا وجاء صاحب الشرطة
وامر بزيت ونضب قدرا فاغلى الزيت فيه وجاوا بمن يقطع يدى ورجلى
ساكنة وجعل الامير يعربدنى ويقول على قرابته وعرفته وكان مملوكا
لابى فكلمنى بالعربية وكلمته بالفارسية فنظر الى وضحك فعرفنى من
ضحكى وجعل يلطم راسه ووجهه واذا بصيحة عظيمة ووقعت باخذ
اللصوص والقبض عليهم فاعتذر الامير الى وجعلنى فى كل الجهات ان اقبل

حانوت

اقبل منه شيئا واقيم عنده فابيت وهربت ليومى وحدثت بعض الشايخ
بذلك فقال لى هذه عقوبة افرادك فما دخلت بعدها بلدا فيها فقرا
الا قصدتهم وكنت معهم رقم الزاهد قال رايت راهبا فى باب
بيت المقدس كالواله لا يرقى لدمع فقلت له فى امره وقلت ايها الراهب اوصنى
بوصية احفظها عنك فقال كن رجلا حتى تشتهيك السباع والوحوش فهو
خايف مذعور يخاف ان يسبوا فتفترسه او يلهوا فتنهشه فليله ليله مخافة
اذا امن فيه المغرورون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه الباطلون ثم
ولى وتركنى فقال لو زدتنى شيئا عسى الله ان ينفعنى به فقال رقم ياهذا
ان الظمان يكفيه من الماء اليسير وابو الحسن على بن محمد البغدادى
قال اخبرنى احمد بن يحيى البزار البغدادى انه قدم من مكة الى بيت
المقدس فقدم على مجيبه وقال تركت الصلاة بمكة بمائة الف وهنا بخمس
وعشرين الف صلاة وبمكة ينزل عشرون ومائة رحمة وللطايفين
وللمصلين والناظرين واراد الخروج الى مكة فراى النبى صلى الله عليه وسلم
وذكر له ما خطر له من الفضل فقال له النبى صلى الله عليه وسلم نعم هناك
الرحمة تنزل نزولا وهنا تصب الرحمة صبا ولو لم لهذا الموضع محل
عظيم واشار بيده الى موضع الاسرى عند قبة المعراج لما اسرى الى السما
فاقام الرجل بالقدس الى ان مات قال المشرف وكانت هذه الرويا فى رجب
سنة احدى واربعين وثلثمائة والامام الحافظ ابو الفضل على بن احمد
ابن محمد بن طاهر المقدسى الخوال فى الافاق الجامع بين الذكا والحفظ

شبكة الألوكة www.alukah.net

113

وحسن التصنيف وجودة الخط رايت نسخة بسنن ابى داود بخطه وهي
عمدة ولد الحافظ ابو الفضل ببيت المقدس سنة ثمان وارجعين واربعماية
واول ما سمع منه سنة ستين ورحل الى بغداد سنة سبع وستين واجتمع
في رحلته بالشيخ ابى اسحق الشيرازي ثم رجع الى بيت المقدس واقام منه الى
مكة واول ما سمعه الفقيه نصر المقدسي ومات بن ظاهر سنة سبع وخمسماية
ببغداد والامام محمد الطرطوشي الاندلسي الفقيه المالكي بن الوليد بن
محمد بن خلف قرا الادب على ابن حزم ورحل الى بلاد الشرق سنة ست
وستين واربعماية وقدم بيت المقدس وحج وتفقه على ابى بكر الشاشي
المستظهري وسكن الشام ودرس بها وكان اماما عابدا زاهدا عالما ولد سنة
احدى وخمسين واربعماية والامام ابو حامد محمد الغزالي حجة الاسلام الطوسي
اقام بدمشق مدة ثم انتقل الى بيت المقدس ورحل الى الاسكندرية وبها
مدة ثم عاد بها طوس مات سنة خمس وخمسماية وابو الغنايم محمد بن علي بن
ميمون النرسي الكوفي الحافظ دين خيرا تفقه رحل الى الشام وسمع الحديث
ببيت المقدس وعنده فوايد تتعلق بالحديث مات سنة عشرة وخمسماية
بالحلة ورحل الى الكوفة والامام ابو بكر بن عبد الله بن العربي الشبلي الحا
المشهور بالتحقيق والدقيق في العلوم تقدم ذكره وابو عبد الله محمد الدبا
ابن احمد بن يحيى المقدسي العثماني من اولاد الدباج بن عبد الله بن عمر
ابن عثمان رضي الله عنه وامه فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم سمي الدباج لحسنه لان دباجة وجهه كانت تشبه دباج

وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكة واقام ببيت المقدس
وهو فقيه فاضل متقدم حسن السيرة قوال بالحق كما يقال سمي النبي صلى
الله عليه وسلم وشبيهه مات يوم الاحد سابع عشرين صفر سنة تسع وعشرين
وخمسماية ودفن بالوردية ومحمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن
الطائي ابو الحسن الطوسي تفقه على امام الحرمين وسافر الى العراق والجبا
والشام ودخل بيت المقدس وسمع به الحديث وابو رياح بن ابن
شهل الشاب مات بنيسابور سنة اثنتي عشرة وخمسماية وابو محمد عبد الله
ابن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري الفقيه المالكي سكن مرو وروى بها
عن ابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني وابي الحسن علي بن محمد بن خلف
القابسي وغيرهما قال ابن الوليد اباناا ابو محمد بن ابي زيد قال جماع ادب
الخير وازمته في اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله المومن يحب لاخيه ما يحب
لنفسه توفي ابن الوليد ببيت المقدس وابو بكر بن احمد بن ابي بكر الجرجاني
من اهل جرجان من عمل نيسابور توجه هو وابو محمد سعد بن السمعاني
الى زيارة بيت المقدس ثم رجعا ولم يتوجها الى العراق قال ابن السمعاني
في حقه نعم كان الصاحب وهو الشيخ الصالح الدايم البكاء جاور بمكة
سنين وخدم المشايخ الكبار ولد سنة خمس وستين واربعماية ومات سنة
اربع واربعين وخمسماية وابو الحسن علي بن محمد المقدسي بن علي
ابن حميد بن سعد الدين المالقي محدث مجيد سمع المستعلي بمكة عالي

مولده بالمسجد الاقصى فى العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمايه وابو سعيد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السمعانى تاج الاسلام له الديل على تاريخ مدينة الاسلام فى عدة مجلدات قدم بيت المقدس زايرا ومات سنة احدى وستين وخمسمايه والملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب منقذ بيت المقدس من ايدى المشركين تعلم ذكره فيما كان ناله من الفتوح الذى انزل الله به الملئكة والروح وكانت وفاته فى صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وجزاه عن الاسلام واهله افضل ما جزى راعيا عن رعيته والشيخ الزاهد ابو عبد الله القرشى محمد بن احمد بن ابراهيم له كرامات ظاهرة ومناقب جليلة باهرة واهل مصر يذكرون عنه اشياء خارقة قدم بيت المقدس واقام به الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمسمايه عن ضعف وخمسين سنة وقبره ظاهر يزار بتربة عامرة وعلى ذكر الحاج الطرق كلها على تعظيم بيت المقدس وفضل زيارته ما خلا السامرة اذ قال صاحب مبتدا الانام فى آخر فصل ختم به كتابه المذكور اعلم ان القدس الشريف بلد عظيم اجمعت الطوايف كلها على تعظيمه ما خلا طايفة السامرة فانهم يقولون ان القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم فى ذلك وقد كانت بنو اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدو اتجهوا صوب القدس وجعلوه هيكلا وصوروا ابوابه ومحاريبه واستقبلوا به القبلة فمن ثم استقبل وكذلك فى الجنايب اذا صوروه واستقوا به فلا تزال السماء تطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك فى كل امر مهم يدهمهم انتهى واما علم الباب

الحادى عشر فى فضل سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند القاية فى النار وذكر ضيافته وكرمه وذكر بعض الحكمة واختصاصه بها وذكر ختانه وتشرفه وتشبيده ورافده بعده الاية واخلاقه الكريمة وسننه المرضية التى لم تكن لاحد من قبله وانما صارت شرايع واديانا لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكونه يوم القيمة اعلم ان الله جل وعلا بفضله ومنه قد كرم بنى ادم على ساير الخلق فقال جل ثناؤه ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ثم قسمهم اقساما ورفع بعضهم فوق بعض درجات ففضل الانبيا على جميع خلقه ثم زاد بعض الانبيا تشريفا بالرسالة فميزوا بها على الانبيا ثم خص الافضل من المرسلين اولى العزم وجعلهم اهل الشرايع والكتب وجعلهم بهذه المزية لخص الخواص ورقاهم بسابق عنايته الربانية الى مراتب عليه المرتبة الاولى التكرم العام المرتبة الثانية النبوة وناهيك بها شرفا المرتبة الثالثة الرسالة المرتبة الرابعة ان جعلهم من اولى العزم واصحاب هذه المرتبة من المرسلين نالوا الكمال من ربهم بسابق علمه فيهم ولقبول محله لذلك فجعلهم اصحاب الشرايع وهم اولى العزم خمسة نوح ثم ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد نبينا صلى الله عليه وعليهم اجمعين ثم اودع سبحانه فى كل واحد من هولا خصايص اكرمه بها فمنهم من اكرمه بالخلة ومنهم من اكرمه بالكلام الى غير ذلك من الكرامات الباهرة والخصايص الظاهرة وجمع فى حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حقايق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجميع وسر ايراهل التبليغ والتشريع فهو الفرد الجامع البديع الرفيع ثم
شرف بعده السيد الجليل ابا الانبيا ابراهيم الخليل وجعله السيد الكامل والاب
الفاضل وبنه سبحانه ومعالى فى كتابه المبين على فضله وشرفه فى ايات منعمدة
ناطقة بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيرهم كلما جامن نوع الاجلال
والتعظيم وهو شايع فى حق جميع الانبيا فهو من مزايا خصوصية سيدنا الخليل
ابراهيم على نبينا وعليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين افضل الصلاة وازكى التسليم
وهو من اجلهم رتبة واعظمهم منزلة وقربة وعن ذكر فضله صلى الله عليه
اقول نص الله سبحانه ونعم فى كتابه العزيز فى حق مرسله صلى الله عليهم
وسلم واجتبايهم واصطفايهم وعظيم قدرهم وشرف محلهم ما يحل من
الوصف فزعا جمع فضلهم وشرفهم وربما ذكر كل واحد منهم بخصوصيته
كما شرف السيد الخليل عم بقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الى غير ذلك
مما يزل فى حقه من الايات المخصوصه ما يزيد على ثلاثين اية فعلى هذا المقتدر
بجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سيما والدهم واما مهم صلى الله عليه وسلم يتاكد
تعظيمه لان تعظيمه مزيد الايمان به ومزيد الايمان به مفتاح لمزيد الايمان
بالله تعالى ويترتب على من اعتقد ان تعظيمه مزيد الايمان بالله تع ويترتب
على من اعتقد ان تعظيمه مزيد الايمان به ثلاث امور ومنها ما هو فرض ومنها
ما هو ندب ومنها ما هو مستحب فالفرض هو الايمان به واعتقاد فضله
وشرفه وتعظيمه وتوقيره وانزال قدره الشريف من القلب فى اعظم المنازل
واسناها واما الندب فهو التادب معه غيبة وحضورا والخضوع عند سماع

سماع اسمه ونقل حديثه والقيام عند زيارته ورويته قبره وخفض الصوت
بقبره والامساك عن كل ما لا يجوز فى الشرع لانه صلى الله عليه وسلم شاهد
له فى حركاته وذلك لوجود حياته فى قبره فان الانبيا احيا فى قبورهم ولا ينكر
حياة الانبيا الا الجاهل ويخاف عليه سوء العاقبة والعياذ بالله واما الاستحباب
فيستحب لمن هو شاهد حضرته الشريفة ان يتصدق كل يوم مرة زيارته والتمثل
بحضرته والتشفع به معتقدا من فضا يا هذا النبى الكريم والاب الرحيم ما جعله
الله له وجعله خاصا به عاما لغيره وهو النبوة والرسالة والملة والهداية والقبلة
والدعوة والامامة والانابة والاوبة والحمد والحلم والمنوة والصلاح والرافة
والحلم والعلم والرشد والوفا والصفا والحيا والسخا والاجتبا والاصطفا وسلا
القلب وكرم الخلق واستقامة الدين والرضى والتسليم والتعميم للكلمات
والحسبلة واسناده للبيت المعمور وارتقايه الى السموات السبع والدرية الكرام
البرره وابتنا البيت الحرام والصحف والكبش من الجنة والتاج العظيم فى
الاولين ولسان صدق فى الاخرين والسماط والسرداب والمقدل والتيجان
البيزه الى غير ذلك من فضاله التى اكرمه الله بها وجعلها اكراما له واشاد الفرع
وشرايع واد ابالسن بعده فكان اول من اظهرها وسنها ونفع الله العباد
بها ببركة ارشاده فله فى ذلك فضيلتان فضيلة التاسى بهذا والعمل وتوا
ارشاد الخلق الى سلوك ومنهاجها القويم اعلم ان الله سبحانه ونعم اكرم
خليله صلى الله عليه وسلم بكرامات معجزات والات على جلالة قدره وعظيم فضله
وعلو رتبته ومنها انه نشزع غرد عن قصره وهو فى صلب ابيه ومنها انه

نكس الاصنام وهو فى مجلس امه ومنها طلوع نجم سعد قبل مولد ومنها خمدة
مولد ومنها سهولة وضعه ومنها شربه لبنا وعسلا من اصابعه ومنها خضوع
الوحوش والسباع عند رويته ومنها اقرار البقرة للحراث برسالته ومنها
اقرار الوحش ببنوته ومنها اشارة الجمل ببعثته ومنها شهادة الضب بصحة
نبوته ومنها قلب الاعيان من الرمل بالبركة من يمنه ومنها اسماع صوت
من نابح البيت الحرام لمن شاء الله من خليقته وهو فى عالم الارواح حتى
علم الله ومشيته ومنها وفود الحج كل عام من اقصى المشرق ومنتهى المغرب
الى البيت العتيق لتعود استجابة دعوته ومنها ندب الصلاة عليه وعلى
اله على كل مصل فى تحيته فلا تتم صلاة عبد الا بعد ذكر شريف اسمه وجلالة
شرف طلعته فهذا من اعظم خصوصيته واجل بركته صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وذريته صلاة نتشرف بها فى الدنيا والاخرة بزيارته ونحشر بها
فى الامرة ان شاء الله فى زمرته وروى صاحب كتاب الانس باسناده
الى انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يا خير
الناس قال ذاك ابى ابراهيم صلى الله عليه وسلم اقول الزيارة هى التوجه
الخاص الخالص والوقوف بجاه الحضرة الشريفة والسلام على الوجه المشروع
والدعاء والتشفع الى غير ذلك من الاداب وكيفية الزيارة ان يغسل الزائر
ما يستحب له من تطهير القلب بالاقلاع من الذنوب والانابة الى الله سبحانه
وتعالى ثم التطهير الكامل من الغسل والوضوء ثم ينوى بقلبه زيارته صلى الله
عليه وسلم ثم يتوجه بعزم ورغبة وبكثرة فى طريقه من الصلاة على النبى صلى

وعلى ذكر زيارته

صلى الله عليه وسلم وعلى سائر النبيين والمرسلين فاذا اتى باب الحرم وقف
هنيئة لطيفة كالمستاذن ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو بما يستحب ان يدعا
به اذا دخل المساجد فاذا دخل المسجد صلى ركعتين تحية المسجد حيث شاء
من المسجد ثم يتوجه الى قبر السيد الجليل نبى الله اسحاق صلى الله عليه وسلم
ويقف من بعد ثم يستغفر الله ثم يسلم عليه فاذا سلم سكت هنيئة طامعا
فى جواب سلامه لانه لا شك يرد عليه وكيفية السلام عليه ان يقول السلام
عليك ايها النبى الكريم ورحمة الله وبركاته ثم يتصل السيد الخليل صلى الله
عليه وسلم فاذا وصل الى الباب وقف مكانه فانه يرى الحرم المقدس وكلما اذنب
كان اقرب للقبول فاذا وقع نظره على الحرم المقدس يطرق راسه هنيئة
ثم يستغفر الله واكمل الاستغفار سبعون مرة واقله ثلاث مرات ثم يرفع
راسه ويقول يا سيدى يا خليل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا ما هو اهله ثم
يقول صلوات الله البر الرحيم والملئكة المقربين والانبيا والمرسلين
والصديقين والشهدا والصالحين من اهل السموات واهل الارضين عليك
يا ابا الانبيا يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سبيل الاولين
والاخرين محمد حبيب الله وعلى اله وصحبه كلما ذكر كما الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون واكمل العدد من هذا ايضا سبعون مرة فان له
تاثيرا عظيما مجربا واقله ثلاث مرات ثم يدعو بما شاء من خيرى الدنيا والاخرة
ولوالديه ولسائر احبابه والمسلمين ثم يلتفت الى السيد سارة ثم يا سيدى

وقف هنيئة لطيفة كالمستاذن ثم ان شاء دخل وان شاء وقعا

ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واكمل الزيارة
والاتيان بها على الوجه الشروع ان يعمد الزائر بزيارة الخليل عليه السلام
ثم بزوجته السيدة سارة ثم بالسيد نبي الله اسحق عليه السلام فاذا وقف
عنده يقول السلام عليك وعلى والدك السيد الكريم الخليل وعلى ذريتك
الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته يا نبي الله انى متوجه بك الى ربى فى
حوائجى لتقضى لى ثم يدعو بما شاء ثم يلتفت عن شماله ويسلم على السيدة الجليلة
زوجة السيد اسحق ويقول السلام عليكم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة
الله وبركاته ثم يمضى ذاهبا وساكنا ويقصد الخليل نبي الله يعقوب عليه السلام
ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحق عليه السلام وكذا عند زوجته ثم يقصد نبي
الله يوسف عليه السلام ويفعل كما سبق ثم يقصد سبطاك خليل الله ابراهيم صلى
الله عليه وسلم ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله بما شاء فان الدعا هناك
مستجاب ثم يتوجه الى الله بحق انبيائه خصوصا بسيدى الاولين والاخرين سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين ثم يمسح وجهه ويمضى مسرورا
مقبولا ان شاء الله تعالى ووجه كمال الزيارة على هذا الترتيب
لما فيه من البداءة بالاباء والتثنية بالابناء والاختتام بالاب الكريم خليل الله ابراهيم
صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة والتسليم وكما ذكره اهل العلم السابقين واللاحقين
فى مناسكهم من آداب الزيارة فى حق سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو سايغ
فى حق هذا النبى الكريم خليل الله ابراهيم من غير تردد ولا تقصير ولا اخلال بشئ

بشئ من اهل شيا من ذلك فليجتهد ويحرمانه ومن تحلى بما ادبه الله به من الدخول
فى سلك اوليائه واهل طاعته يحصل المعالى من الامور الموجبة للارتقاء فى المنازل
العليه كان من الفايزين المقربين ان شاء الله تعالى وعلى ذكر زيارة ابراهيم الخليل
وابنائه الاكرمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اقول روى الحافظ
ابو محمد القاسم بن الحافظ ابى القاسم على بن حسن بن هبة الله بسنده الى
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى بى الى
بيت المقدس مر فى جبريل عليه السلام الى قبر ابراهيم الخليل قال انزل فصل ها هنا
ركعتين فانى ها هنا قبر ابيك ابراهيم عليه السلام وقد تقدم الحديث بطوله ورواه
ابو الحسن عبد الله بن الحسن بن عمر الحسنى المقرى بسنده الى عبد الله بن سلام
رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من لم تمكنه زيارتى فليزر قبر ابى ابراهيم
الخليل عليه السلام وروى الشيخ ابو منصور خردون بسنده الى وهب
ابن منبه قال يأتى على الناس زمان ينقطع فيه السبل ويمنع الحج حتى ان من
الحج فمن لم يصل الى ذلك فليزر قبر ابى ابراهيم الخليل عليه السلام فانه من زاره كمن حج
زارنى وعنه ايضا ان الزيارة الى قبر ابى ابراهيم الخليل عم والصلاة عنده
حج الفقراء ودرجات الاغنياء ورواه ايضا للشرف بن المرجا وعن وهب بن
منبه عن كعب قال من زار قبر بيت المقدس وقصد قبر ابراهيم عم بالصلاة فيه
خمس صلوات ثم سال الله عز وجل شيا اعطاه اياه وغفر ذنوبه كلها ومن زار
قبر ابراهيم واسحق ويعقوب وسارة ورفقة وليقة اعطى بتلك الزيارة الكرامة
الدائمة والرزق الواسع فى دنياه وبلغه الله بذلك منازل الابرار ولا يمنع

الى منزله الا وقد غفر له ذنوبه كلها ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ابراهيم الخليل عليه السلام فيبشره ان الله غفر له وروى ابو بكر بن جماعة بن الطيب المقدسي بسنده الى كعب الاحبار الحبر قال اكثروا الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وعظموا الصلاة عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل ان يمنعوا من ذلك او يحال بينكم وبين ذلك بالدق ونساد السبل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته وايابه الى قبر ابراهيم عليه السلام وليظهر الصلاة عليه فليكثر الدعا فان الدعا عنده مستجاب وان توسل عنده بحي الا الله جل ثناؤه في شيء الا لم يبرح ان يرى الاجابة في ذلك عاجلا واجلا وبسنده ايضا الى ابن منبه اليماني انه قال اذا كان آخر الزمان حيل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج وحق ذلك فعليه بقبر ابراهيم الخليل عليهم السلام فان زيارته تعدل حجة وعن كعب الاحبار قال لو يعلم الذي يعلم ماله من الثواب في اتيانه الى قبر ابراهيم عليه السلام لكان ليبرح من تلك البقعة ولا يتوسل احد بابراهيم عم الا اعطاه الله ما سأل واضعف له ذلك زيادة فوق مسألته لكرامة ابراهيم عليه السلام وحدث ابو الخير موسى بن الحسين التاجر قال حدثني رجل من اهل يعلبك قال قمت زائرا لقبره وهو يبكي ويقول حبيبي ابراهيم سل ربك يكنيني فلانا وفلانا فانهم يؤذونني ونحن نضحك منه ونستهزئ من قوله ثم رجعنا بعد مدة الى يافا فوصل قارب من بيروت وفيه رجل من اهل يعلبك فحدثنا ان الظالم الذي سماهم ما توا وروى ابو علي الحسن بن جماعة بسنده الى وهب بن منبه انه قال الطوبى لمن زار قبر ابراهيم عليه السلام طوبى

له يمحو الله ذنوبه كلها ولو كانت مثل جبل احد وعنه انه قال من زار قبر ابراهيم عليه السلام في عمره مرة لا يعنيه الا ذلك حشر يوم القيمة امنا من الفزع الاكبر وتوفي في القبر وكان حقا على الله ان يجمع بينه وبين ابراهيم في دار السلام وعلى ذكر مولد صلى الله عليه وسلم وقصته عند الغاية في النار اقول قال ابن اسحاق رحمه الله في سيرته لما اراد الله عز وجل ان يبعث الخليل ابراهيم صلى الله عليه وسلم حجة على قومه ورسولا الى عباده رأى نمرود في منامه كأن كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع لذلك فزعا شديدا وجمع السحرة والكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك على يديه قال فأمر نمرود بذبح كل غلام يولد في تلك السنة في تلك الناحية وأمر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل حامل امينا فكانت الحامل اذا وضعت حملها وكان ذكرا ذبحه وقيل بل حبس جميع الحوامل الا ما كان من ام ابراهيم فانه لم يعلم بحملها وعميت عنها الابصار قال وخرج نمرود بجميع الرجال الى العسكر وخاهم عن النساء كل ذلك تخوفا من ذلك المولود الذي اخبره وقيل ان نمرود لما خرج بعسكره بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها احدا من قومه الا آزر وذلك قبل حمل ام ابراهيم به فبعث الى آزر واسر اليه حاجته وقال له اني لم ابعثك الا لثقتي بك واشفاقي عليك ان لا تدلوا من اهلك فقال آزر انا اشح على ديني منك قال ودخل آزر المدينة وقضى حاجته ثم بدا له الدخول على اهله لرؤية حالهم

من ذلك

واصلاح شانهم فلما دخل الدار واجتمع باهله حكم عليه نمرود الاقتدار
ونهي ما التزم به لنمرود فواقع اهله فحملت بابراهيم صلى الله عليه وسلم قال
فلما استقر في بطنها تنكست الاصنام وظهر نجم ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فلما راه نمرود تحير وازداد
خوفه ولما تم حمل ابراهيم وجا لاوانه الطلق ارسل الله اليها ملكا على اجمل
صورة من بني ادم فانسها وسكن خوفها وبشرها بولد له شان عظيم
فلما ثقل عليها الحمل قال لها انقضى معي فقامت معه واتبعته فتوجه لها
حتى ادخلها غارا هناك مما عن الخلق فلما دخلت الغار وجدت فيه جميع
ما تحتاج اليه وخفف الله عليها الطلق فوضعت السيد ابراهيم صلى الله عليه
وسلم ليلة الجمعة لبلدة عاشورا فلما سقط الى الارض نزل جبريل عليه السلام
وقطع سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم عاد بها للملك الى منزلها
وتركت ولدها في الغار قال ولما طال غيبة نمرود عن ارضه عاد في قلبه
ما هجه فبينما هو جالس يوما على سريره واذا هو قد انتفض من تحته انتفاضا
شديدا وسمع هاتفا يقول تعس من كفر بالله ابراهيم فقال لازر اسمعت
ما سمعت قال نعم قال فمن ابراهيم قال ازر لا اعرفه فارسل الى السحرة والكهنة
وسالهم عن ابراهيم فلم يخبروه بشيء مع علمهم به وكان ذلك في يوم ولادته
ثم توالت على نمرود الهواتف ونطقت الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان
نمرود لا ينام ليلا حتى يسمع قايلا يقول تعس من كفر بالله ابراهيم قال
ثم ان نمرود راى رويا اخرى هالته وذلك انه راى انجما قد طلع من ظهر

ظهر ازر وبقي نورها كالعمود الممدود بين السما والارض وسمع قايلا
يقول جا الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة على كريسها فاستيقظ
فزعا وقص رويا على ازر فخاف ازر على نفسه منه وقال انما ذلك لكرهجا
لهي قال وكان نمرود بليدا جبانا فرضي بقول ازر وسكت ثم بلغه الدخول
الى البلد فلما دخلها دخل ازر على الاصنام وكان هو القيم لها فلما وقع
نظره عليها تساقطت عن كراسيها فسجد ازر حين راى ذلك فانظمها الله
تعالى وقالت يا ازر جا الحق وزهق الباطل ويلي نمرود ما كان يحذره
فدخل ازر بيته وكان قد توهم في زوجته انها حامل فلما راها وهي نشيطة
سالها عن حالها فقالت ان الذي كان ببطني لم يكن ولدا وانما كان نزعا وقد
تعرض عني فصدقها على ذلك قال والقى الله على نمرود النسيان لامر
ابراهيم فكانت امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة ايام مرة لترى حاله فتراه
في احسن هيئة قال فتوجهت اليه مرة فراى الوحوش والطيور على باب
الغار فخافت واضطربت وظنت ان ولدها هلك فلما دخلت عليه وجدته
بنعمة وعافية على فراش من السندس وهو مدهون مكحول فلما راى
ذلك منه ازدادت تعظيما له وعلمت ان له شانا عظيما وان له ربا يتولاه
ووجدته يمص من اصابعه الالبان والسباع تشرب من واحل لبنا ومن الاخر
عسلا قالت وكان ينبت شبابا لا يشبه الغلمان يوما كالشهر وشهرا كالسنة
ولم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرا وتكلم وقيل اكثر فقال لامه من ربي
قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت نمرود قال فمن رب

دق

نمرود قالت له اسكت فسكت ثم انها رجعت الى زوجها وقالت رايت الغلام الذي يتحدث به انه يغير دين اهل الارض قال لا قالت امه انا بنك ثم اخبرته بامره ومكانه فاتاه ابوه ونظر به وفرح به فقال له مما قاله لامه فقال له ابوه عند ذكر اله نمرود اسكت فسكت قال ثم ان ابراهيم قال لامه يوما اخرجيني من الغار فاخرجته عشاء فلما خرج نظر وتفكر في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني ويطعمني ويسقيني لربي ما لي اله غيره ثم نظر الى السماء فراى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فيه قال لا احب الافلين وهذا يدل على كمال عقله وعلمه اذ الافل لا يجوز ان يكون الها قال ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه بصره حتى غاب فيه ورجع بفكره متوجها الى ربه وقال لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لين لم يهدني ربي هذا الاكبر فلما افلت سيها وتوجه الى ربه بقلب سليم ووجه وجهه للحق بالصدق واليقين ونادى على قومه بالتبرك المبين وقال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين فتقله الله من علم اليقين الى حق اليقين قال ثم ان اباه ضمه اليه فنشا نشاءا حسنا ولا زال صلى الله عليه وسلم في جميع احواله مجملا مكملا حتى اكرمه الله بما اكرمه من الايات البينات والكرامات الباهرات ثم البسه خلعة الخلة وجعله من اولي العزم من الرسل

الرسل وجعله ابا الانبيا وتاج الاصفيا ونورا هل الارض وشرفا هل السما وكان مولده بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق على ارجح الاقوال قال ولم يبتلى الله احدا من الخلق بهذا الدين فاقامه كله الا ابراهيم عليه السلام وهذا قول ابن عباس لاجرم ان الله عز وجل مدحه في كتابه العزيز بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى ومعنى التوفية هو الاتمام لما طلب به في دينه ونفسه وماله وولده فاتم الجميع على الوجه المطلوب لما صنع له نمرود المجنيق والقاه في النار ظهر تحقيق ه الابتلا وصدق الولا وذلك انه لما نزل به من عدوه ما نزل ووضع في المجنيق استغاثت الملايكة فقالت يا ربنا هذا خليلك قد نزل به من عدوه ما انت اعلم به فقال الله سبحانه وتعالى جبريل ادهب اليه فان استغاث بك فاغثه والا فاتركني وخليلي فتعرض له جبريل وهو يقترف به في هوى النار فقال له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا واما الى الله تعالى وقيل جاءه جبريل عم نساله فقال اما اليك فلا حسبي من سوالي علمه بحالي فلم يستغث بغير الله ولا جعل همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله عن تدبير نفسه فاثنى الله عليه بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى وجاءه من النار وقال لها يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال بعض اهل العلم لو لم يقل الله سبحانه وسلاما لاهلكه بردها فخمدت تلك النار وقيل انه

لم يبق في ذلك الوقت نار عشارق الارض ومغاربها الا خمدت ظانة انها للصنم
بالخطاب قال وكان حين وضع في المنجنيق و رمي به جرد عريانا به ولم يترك
عليه الا سراويله فعمد بعض السعاة نزع السراويل عنه فشلت يده وكان
معيدا بقيود وتلقاه جبريل عليه السلام فلم يضره الم الهوي فلما استقر على الارض
وهي اذ ذاك جمر احمر يلتهب ويتوقد لم يؤذه شيء من حرارة النار وظهر
للناظرين اليه والرائي له ان الارض التي سقط عليها محدقة مونقة وجليسه
جليس صالح حسن الوجه والهيئة كاحسن ما يراء ثم البسه قميصا من ثياب
الجنة وفك قيده وانسه وقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك اما
علمت ان النار لا تضر احبابي فقال صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل
وكان صلى الله عليه وسلم اول من جرد من ثيابه في سبيل الله فلذلك
كساه الله في ذلك المحل قميصا من الجنة وادخر له كسوة يكسى بها اول
الخلق في يوم القيمة كل ذلك وهو مستبد من الخلق ينظرون اليه فلما
راه وقد اكرمه الله بما اكرمه به اتى باسد جموع كثير في شر من نمرود
قال وخرج ابراهيم من مكانه يمشي وفارقه جبريل عم فاقبل نحو
منزله فارسل اليه نمرود يساله عن كسوته ورفيقه فقال له انه ملك
ارسله الي ربي وقص عليه القصة فقال نمرود ان الهك الذي تعبده
لاله عظيم وانى مقرب قربانا اليه لما رايت من عزته وقدرته فيما صنع
بك حين ابيت الا عبادته قال فقرب اربعة الاف بقرة ثم لحرم ابراهيم
بعد ذلك وكف عنه ثم قال له يوما اسيلك ان تخرج من ارضي هذه

هذه الى حيث شئت فاجابه الى ذلك وخرج هو واهله فنزل الرهاء
انتقل الى حلب ثم الى الشام ثم الى بيت المقدس الى محله الان شهوا ولد من
هاجر من وطنه في ذات الله حفظا لايمانه فلما ان فعل ذلك جازاه الله
ان جميع الملل تعد سعيا اليه من سايق قطار الدنيا وعلى ذكر ضيافته
وكرمه وذكر الخلة واختصاصه بها اقول روى صاحب كتاب الانس
بسنده الى عكرمة قال كان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام يدعا ابا
الضيفان وقال الغزالي في باب الضيافة من كتاب الاحيا ان ابراهيم
عليه السلام كان اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين يلتمس من
ياكل معه وكان يكنا ابا الضيفان ويصدق سنته في الضيافة دامت ضيافته
في مسجده الى يومنا هذا لا تنقضي يوم ولا ليلة الا وياكل عنده ضيف
وقال توام الموضع لم يخل المكان الى الان ليلة عن الضيف قال
وحدثني محمد بن عبد السلام بن الحسين عن بعض الشيوخ قال
قال كان رجل شريف القدر محتشم من اهل دمشق ذو وجاهة
يزور سيدنا الخليل عليه السلام كل حين وكان يوفي بالضيافة التي
على جرت العادة بها للزوار فيردها ولا ياكل منها شيئا فجاءه وهو
ملهوف وجعل يطلبها ويجد في طلبها حتى قيل انه كان يتتبع ما يقع
في القصاع ويلتقط ما يجد من لباب الخبز وفتاته فياكله فقيل له في ذلك
فقال رايت الخليل عليه السلام فقال له ما اكلت من ضيافتنا ونحن فاقبلنا
زيارتك فان اكلت ضيافتنا قبلنا زيارتك وروي الحافظ بن عساكر

بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله تعالى وسع على ابراهيم عليه السلام في المال والخدم فاتخذ بيت ضيافة له بابان يدخل الغريب من احدهما ويخرج من الاخر ووضع في ذلك البيت كسوة الشتا وكسوة الصيف ومايدة منصوبة عليها طعام فيأكل الضيف ويلبس ان كان عريانا ويجد ابراهيم عليه السلام كل حين مثل ذلك وروي صاحب كتاب الانس بسنده الى وهيب بن الورد قال بلغنا ان ابراهيم عليه السلام لما قرب العجل الى الضيوف ورأى ايديهم لا تصل اليه قال لا تأكلون قالوا لا تأكل طعاما الا بثمنه قال وليس معكم ثمنه قالوا وان لنا بثمنه قال تسمون الله تبارك وتعالى اذا اكلتم وتحمدونه اذا فرغتم قالوا سبحان الله لو كان ينبغي لاحد ان يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك يا ابراهيم خليلا قال فاتخذ الله ابراهيم خليلا وقيل ان الملائكة لما رأت ازدياد ابراهيم عليه السلام في الخير واقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفة عين عجبت من ذلك وقالت ان ظاهره لحسن وانه لا يؤثر على ربه شيأ فهل هو في قلبه هكذا فعلم الله سبحانه وتعالى منهم ما تكلموا به فامر ملكين من اجلاء الملائكة قبل انما جبريل وميكائيل عليهما السلام ان ينزلا عليه ويستضيفانه ويذكرانه بربه ويرفعان صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس ستر لا عليه على صورة بني ادم فسألاه الاذن لهما في البيت عنده فاذن لهما واكرم نزلهما ورفع محلهما فلما كان بعض الليل وهو يسامرهما اذ رفع احدهما صوته وقال سبحان الملك القدوس ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان ذي الملك والملكوت بصوت لم يسمع مثله

مثله قال فاغمي على ابراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من الوجد والطرب فلم افاق بعد ساعة وقال لهما اعيدا علي ذكركما فقالا له لا نفعل حتى تحمل لنا شيأ معلوما فقال لهما خذا ما اختارا من مالي فقالا له اعطنا ما شئت فقال لكما جميع مالي من الغنم وكان شيأ كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا كالاول فاغمي عليه وعلم انهما لا يقولان شيأ الا بعلوم قال لهما لكما جميع ملكي من البقر والعبيد والمال يزالا يكرر عليه الذكر ويتحلى به ويستغرق في ذلك حتى اعطاهما جميع موجوده من ماله واهله ولم يبق الا نفسه فباعها منهما ورضي ان يكون في رقهما وجعل في عنقه شدادا وسلمها نفسه وقال لهما عليكما ان تجودا علي بالذكر مرة اخرى فلما رأيا منه ذلك قالا له حقا لك ان يتخذ الله خليلا ثم حكيا له ما كان من الملائكة فتبسم وقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم قالا له امسك عليك مالك بارك الله لك وعليك وعلى ذريتك وروي بعض الشيوخ المنسوبين الى العلم والفضل ان فرقة عظيمة من اشراف الناس نزلت على ابراهيم عليه السلام فاضافهم احسن الضيافة واكرمهم احسن الكرامة وبالغ في اكرامهم فلما عزموا عنه على الانصراف قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اكرمنا وزاد في اكرامنا حتى استحينا فقالوا حتى نقول له ان كان له حاجة قضيناها له واعنا على امرها عليه مكافاة لما صنع معنا من الجميل فقالوا له انك قد اكرمتنا وزدت في اكرامنا فان كان لك حاجة قضيناها لك واعنا على امرها عليك فقال لهم ليكم حاجة مهمة واريد ان تقضوها لي فقالوا ما هي قال تسجدوا لالهي سجدة واحدة فقالوا لا سبيل الى ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصعب عليهم هذا الامر وانكروه اشد انكار وكانوا مشركين بالله تعالى فقال
مالي اليكم حاجة الا هذه فان قضيتموها والا فما لي حاجة غيرها فقال بعضهم
لبعض ما علينا من ذلك نقاتل الوحش نقضي حاجته ونستجلب لالهة سجلة
واحدة ونحن باقون على ديننا لا نتغير عنه واجمعوا على ذلك وقالوا لابراهيم
نحن نقضي حاجتك قال فاخطوا فاستقبلوا قبلة ابراهيم وسجدوا كلهم وسجد
ابراهيم معهم وذكر الله في سجوده وقال اللهم اني قد فعلت ما قدرت
عليه من صلاح ظواهرهم ولا اقدر على اصلاح بواطنهم فاصلحها فهداهم
الله كلهم الى الايمان والتوحيد فرفعوا رؤسهم من سجودهم وهم مؤمنون
موحدون فسر ابراهيم عليه السلام بذلك وصاروا كلهم على دينه دين الحق
وظهر عليهم اثر بركتهم واستجاب الله دعوته لهم وروي صاحب كتاب الانس بسنده
الى وهب قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا كان يسمى خفقان قلبه من بعد
خوفا من الله تعالى وروى ابو نعيم الحافظ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه
الطعام وبسنده ايضا الى وصاب بن منبه قال قرأت في الكتب المنزلة ان الله
تعالى قال لابراهيم انذري لما اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال لان لفقائك
بين يدي وروى ايضا عن وطبن عاكر بسنده الى عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم عن ابيه انه صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبريل الى ابراهيم فقال
لم اتخذك خليلا على انك اعبد من عبادي ولكن اطلعت على قلوب
الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك فلذلك اتخذتك خليلا وفي

الصحيحين عن ابن عمر وابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعث الله جبريل الى ابراهيم فقال لم اتخذك خليلا على انك اعبد
من عبادي ولكن اطلعت على قلوب الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك
فلذلك اتخذتك خليلا وفي الصحيحين عن ابن عمر وابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا قال القاضي عياض رحمه الله اختلف في تفسير الخلة
واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس لذي في انقطاعه
اليه ومحبته له اختلال واصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل
الله لانه يوالي في الله ويعادي في الله وخلة الله تعالى له نصره وجعله
اماما لمن بعده والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي
الحاجة فسمي بها لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعل له
ولياغيره حيث قال له جبريل ألك حاجة وهو في المنجنيق ليرمى به في النار الك حاجة
فقال اما اليك فلا قال الاستاذ ابو بكر بن فورك الخلة صفاء
المودة التي توجب الاختصاص بخلال الاسرى وقيل اصل الخلة المحبة ومعناها
الاشتغاف والالطاف والترفيع والتشفيع والخلة هنا اتى من النبوة لانها
قد تكون مع عداوة قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
ولا عداوة مع الخلة ووصف ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم بالخلة اما
لانقطاعهما الى الله تعالى دون غيرهما وقصر حوائجهما على الله تعالى والاضراب
عن الوسايط والاسباب اولزيادة الاختصاص من الله تعالى لهما وخفي

الطائفة عندهما وما خالط بواطنهما من الاسرار الالهية ومكنون غيوبه ومعرفة
اولاصطفائه لهما واستصفاءه قلوبهما وتفريغهما عن سواه حتى لا يتخللهما
حب لغيره ولهذا قيل لك خليل من لا يسع قلبه غير خلته وهو عندهم معنى
قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر الصديق
خليلا ولكن اخوة الاسلام واختلف العلماء ارباب القلوب هل الخلة والمحبة شيء
واحد هما ارفع من الاخر فقيل شيآن فالحبيب خليل والخليل حبيب
لكن خص ابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة وقيل الخلة ارفع
للحديث المذكور لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذ ابا بكر خليلا والطلق
على نفسه الشريفة ان المحبة ارفع لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم
ارفع من درجة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل الى
مايوافق المحبوب وهذا فيمن يات منه الميل وهي درجة المخلوقين واما
الله تعالى جل جلاله فمنزه عن ذلك لمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته
وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف
الحجب عن قلبه حتى يراه بعين قلبه وينظر اليه ببصيرته كما في الحديث فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله تعالى والانقطاع
اليه والاعراض عن من سواه وصفاء القلب لله والاخلاص لحركات له
سبحانه وتعالى وعلى ذكر ختانه وتسرولـه وشبيه وافته
بعض الامة والخلافة الكرمية وسنته المرضية التي لم تكن لاحد قبله ولها

لا يتخللها

وانما صارت شريعة واداما لمن بعده اقول روى الحافظ ابن عساكر بسنده
الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم النبي
وهو ابن عشرين ومائة سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وفي الصحيحين عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال اختتن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة
بالقدوم وهو بالتخفيف والتشديد قاله النووي رحمه الله وروى ابن عساكر
بسنده الى ابن صلى الله عليه وسلم قال ربط ابراهيم عليه السلام عزلته وهم بها
اليه ومد قدومه وضرب قدومه بعود كان معه فنذرت بين يديه
بلا الم ولا دم وختن اسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحاق وهو
ابن سبعة ايام وعن عكرمة قال اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة
فاوحى الله اليه انك قد اكملت ايمانك لاجعة من حسبك فالمها فختن
نفسه بالفاس قال ابن عباس رضي الله عنه كان ابراهيم خليل اول
من لبس السراويل وذلك انه كان عليه السلام كثير الحياء وكان من حيائه
يستحي ان ترى الارض مذاكيره فاشتكى الى الله عز وجل فاوحى الله
تعالى الى جبريل عليه السلام فهبط عليه بخرقة من الجنة فقطعها جبريل
سراويل وقال له ارفعها الى ساره وكان اسمها سارة فلتخطه فلما خاطته سارة
ولبسه ابراهيم قال ما احسن هذا واستر ما جبريل قال نعم السترة للمؤمن فكان
ابراهيم عليه السلام اول من لبس السراويل واول من فصل وخاطت سارة
بعد ادريس عليه السلام وفي رواية عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه اوحى الى ابراهيم عليه السلام انك خليلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحب اهل الارض الى وانك اذا سجدت وقعت عورتك على الارض فاتخذ
ثوبا يواريها فقال لجبريل ياجبريل وما هذا الثوب الذي يواريها قال السراويل
قال ابراهيم وما السراويل قال ادع بثوب حتى اقطعه لك قال وكان ابراهيم
عليه السلام يزارا فدعى بثوب ودفعه الى جبريل فقطعه جبريل سراويل
وخاطه سارة فلبسه ابراهيم عليه السلام قال ما لبست ثوبا احب الى منه
فادامت فضلوني من تحته وكفنوني من فوقه وكان ابراهيم عليه السلام
اول من لبس السراويل والنعلين واول من قاتل بالسيف واول من قسم
الفيء واول من اختتن بموضع يسمى القدوم وسبب ختانه انه امر بقتال
العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابراهيم عليه السلام
اصحابه ليفرق بينهم فامر بالختان ليكون علامة المسلم وختن نفسه بالقدوم
وروى الفقيه ابو علي الحسن بن حماعة المقدسي بسنده
الى ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول من سمانا مسلمين ابراهيم عليه السلام وهو
اول من ضرب بالسيف من الانبياء وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل
والنعلين ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى اول
النهار اربع ركعات جعلهن على نفسه فسماه الله وفيا فقال تعالى وابراهيم
الذي وفى قال ابن عباس هي الاربع في اول النهار وهو اول
من اضاف الصنيف وثرد الثريد وفرق الشعر واستنجا بالماء وقلم الظفر
وقص الشارب ونتف الابط واول من استاك وتمضمض واستنشق بالماء
وحلق العانة واول من صاح وتانق وقبل بين العينين موضع السجود

السجود واول من شاب فقال ما هذا فقال الله تعالى وقارا فقال رب زدني وقارا
فابيض حتى ابيضت لحيته واول من جر الذيل هاجر امته فضاعت سنة
في النساء فغارت منها سارة وحلفت انها تعلو يديها من دمها قال ابراهيم
عليه السلام خذيها فاختنيها كي تكون سنة من بعدكم وتختلطين من
عينك فعملت فكانت هاجر اول من اختتن من النساء وابراهيم من الرجال
اول من اختتن ص

وعن ابي امامة قال بينما ابو ابراهيم عليه السلام ذات يوم اذ نظر الى كف
خارجة من السماء وبين اصبعين من اصابعها سفرة بيضاء فلم تزل تنزل
حتى التقت بالشعر في راس ابراهيم عليه السلام ثم قالت اشتعل وقارا
فاشتعل راسه منها شيبا ثم اوحى الله اليه ان تطهر فتوضا ثم اوحى الله تع
ان تطهر فاغتسل ثم اوحى الله اليه ان تطهر فاختتن وكان اول من اختتن
وشاب ابراهيم ع م وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى الاصبغ بن نباتة
قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول كان الرجل يتوانى ان يبلغ
الهرم ولم يشب وكان الرجل يا تي القوم وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم
الوالد الوالد لا يعرفون الاب من الابن فقال ابراهيم اجعل لي شيا اعرف به
فاصبح راسه ولحيته ابيضان ومن رافد هذه الامة وشفقته عليهم
ما رواه الترمذي عن ابن مسعود رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية عن وهب بن منبه عن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايوب بن هبنة عن ابي ايوب الانصاري وفيه فرايت ابراهيم فرحب
وسهل ثم قال مر امتك فاليكثر واما من غرس الجنة فان ترابها طيبة وارضها
واسعة فقال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي لفظ للبيهقي
عن ابن مسعود وفيه فقال لي ابي ابراهيم مرحبا بالنبي الامي الذي بشر
به ربه ونصح لامته يا بني انك لاقٍ ربك الليلة وان امتك اخر
الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك اوجلها في امتك فافعل
واما الخلقة الكريمة وسنة المرضية التي لم تكن لاحد قبله وصارت شرايع
لمن بعده فهو صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن وابو الضيفان والمحمول له
لسان صدق في الاخرين فليت امتي من الامم الا والسلام يجري بتصديقه
وفضله وبتجليله وتعظيمه وتوقيره وذلك بفضل دعايحيث قال واجعل
لي لسان صدق في الاخرين وهو المبتلى بانواع البلا بقوله تعالى واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات والمشهور بالوفا بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى
والامة القانت بقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من
فيه من انواع الخير وخلال الفضل ما لا يعلمه الا الله تعالى واوتي رشده
من قبل بلوغه فدعي الى الحق بلسان الحجة من صغره الى كبره بقوله تعالى
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وهو اول من سماه الله حنيفا وبراه من
دعوي اليهود والنصاري وشهد له بالاخلاص بقوله تعالى ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وهو الكفيل
لاطفال المسلمين وقايد اهل الجنة الى الجنة وهو الذي بنى الكعبة البيت الحرام

العتيمة

الحرام واول من كسر الاصنام واقام مناسك الحج وضحى والقي في النار
في ذات الله فجعلها الله عليه بردا وسلاما واحيى له الموتى بسؤاله واول من
يكسى حلة بها يوم القيامة ويوضع له سرير على يمين العرش واول من خطب
على المنابر كما ورد في الحديث من رواية معاذ انه صلى الله عليه وسلم قال ان
الله اتخذ للبيت فاتخذه ابراهيم وان الله اتخذ العصا فاتخذها ابراهيم وقد
تقدم انه اول من سمانا المسلمين واول من صافح وعانق وقبل بين العينين
واول من لبس النعلين واضاف الضيف وضرب بالسيف وترد الريد وقسم
الغنى وختن نفسه وشاب واول من قص شاربه وفرق شعره وقلم اظفاره
ونتف ابطه واستنجى وتمضمض واستنشق بالماء واغتسل للجمعة وهدى
في دين الله ورفع يديه في الصلاة في كل رفع وخفض وصلى في اول
النهار اربع ركعات وجعلهن على نفسه فسماه الله وفيا وهو الذي جعل
مقامه قبلة للناس وامر محمد صلى الله عليه وسلم وهو خير الانبيا وامته افضل
الامم ان يتخذوا ملته وان يحجوا من مقامه مصلى وسماه الله حليما
اواها منيبا والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي
يكثر التاوه من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل في شانه كله
وعلى ذكره صلى الله عليه وسلم وقصته عند موته وكسوته يوم القيمة انول
روى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابي حريفة قال اخبرني ابن سمعان
يرفعه ان ابراهيم عليه السلام عاش مايتي سنة وخمس وسبعين سنة وقيل
ماية وخمسا وسبعين سنة وقيل مايتا سنة وكان بينه وبين نوح عليهما

السلام الف سنه ومايه واثنان واربعون سنة و بين مولد ومبعث الهجرة
النبوية الفان وثمانمايه واثنان وثلاثون سنة وعن هشام بن محمد عن
ابيه قال خرج ابراهيم عليه السلام الى مكة ثلاث مرات دعى الناس الى الحج
في امرهن فاجابه كل شئ سمعه واول من اجابه جرهم قبل العماليق ثم اسكنوا
ورجع ابراهيم الى الشام فمات به وهو ابن مايتي سنة وفي جامع الاصول
عاش ابراهيم عليه السلام مايتي سنة وسنه ذكر الترمذي وروى صاحب
كتاب الانس بسنده الى ابن عمر قال لما دخل ملك الموت على ابراهيم
ليقبض روحه سلم عليه فرد عليه السلام وقال له من انت قال ملك الموت
وقد امرت بك فبكى ابراهيم حتى سمع بكاؤه اسحق فبكى عليه وقال
ياخليل الله ما يبكيك قال هذا ملك الموت يريد ان يقبض روحي فبكى
اسحق حتى علا بكاؤه بكاء ابيه فاصرف ملك الموت الى الله عز وجل
فقال يارب انك عبدك ابراهيم قد جزع من الموت جزعا شديدا فقال
الله تعالى لجبريل عليه السلام ياجبريل اذهب ريحانة من الجنة وانطلق بها
اليه وحيه بها وقل له الخليل اذا طال في العهد من خليله اشتاق اليه
وانت خليل ما اشتقت الى خليلك فاتاه جبريل فبلغه رسالة ربه ووضع
اليه الريحانة فقال نعم اشتقت الى لقايك وشم الريحانة فقبض فيها
قال فلما اهل البيت لما اراد الله عز وجل قبض خليله ابراهيم عليه
السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم وقال الثعلبي قال
باسناده كان ابراهيم عليه السلام كثير الاطعام يطعم الناس ويضيفهم بينما

بينما هو يطعم الناس اذ هو بشيخ كبير عشى في كرم فبعث اليه بحمار وار
حتى اذا اتاه اطعمه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة ليدخلها فاه فيدخلها في
عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكا
ابراهيم صلى الله عليه وسلم قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو
الذي يساله الموت فقال للشيخ حين راى حاله يا شيخ مالك تصنع هذا
قال انا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت فذكر له من العمر ما زاد على عمر ابراهيم
بسنتين فقال ابراهيم عليه السلام بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك
صرت مثلك قال نعم فقال ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام
الشيخ فقبض روحه وكان ملك الموت صلوات الله وسلامه عليهما وقال
الحافظ ابن عساكر حدثنا عبد الله بن رباح عن كعب قال كان ابراهيم عليه
السلام يقري الضيف ويرحم المساكين وابن السبيل قال فابطات عليه الاضياف
حتى استراب فخرج الى الطريق يطلب ضيفا فمر به ملك الموت في صورة رجل
فسلم على ابراهيم فرد ابراهيم عليه السلام ثم سأله من انت قال ابن السبيل
قال انما قصدت هذا لمثلك انطلق فانطلق به الى منزله شواه اسحق فقربه
فبكى اسحق فطارت سارة اسحق يبكي بكت لبكايه قال ثم صعد ملك الموت
فلما افواه غضب ابراهيم عليه السلام وقال بكيتم في وجه ضيفي حتى ذهب
فقال اسحق لا تلمني يا ابت فانه رايت ملك الموت معك ولا ارى احدا يجيء
يا ابت الا قد حضرت فارث في اهلك قال فاوص بالوصية وكان لابراهيم عليه السلام
بيت يتعبد فيه لا يدخله غيره فاذا خرج غلقه فجاء ابراهيم يفتح بيته الذي

يتعبد فيه فاذا هو برجل جالس فقال له من انت ومن ادخلك قال باذن رب البيت
دخلت فقال ابراهيم رب البيت احق به ثم تنحى ابراهيم الى ناحية البيت
يصلي كما كان يصنع وصعد ملك الموت فقيل ما رايت قال يا رب جيت من
عند عبد لك ليس في الارض خير منه ما ترك خلقا من خلقك الا وقد دعا
له في دينه او معيشته ثم مكث ابراهيم عليه السلام بعد ذلك ما شاء الله
ثم فتح باب بيته الذي يتعبد فيه فاذا هو برجل جالس فقال له ابراهيم
من انت قال انا ملك الموت فقال ابراهيم ان كنت صادقا فارني منك اية
اعرف بها انك ملك الموت فقال له ملك الموت اعرض بوجهك يا ابراهيم
فاعرض ابراهيم عليه السلام بوجهه ثم قال له اقبل فانظر فاقبل ابراهيم
عليه السلام بوجهه فاراه الصورة التي يقبض فيها ارواح المومنين فراى
من النور والبهاء شيئا لا يعلمه الا الله تعالى ثم قال له اعرض بوجهك يا ابراهيم
فاعرض ثم قال له اقبل وانظر فاقبل واراه الصورة التي يقبض فيها الكفار
فرعب ابراهيم عليه السلام رعبا شديدا حتى ارتعدت فرائصه والصق بطنه
بالارض وكادت نفسه تخرج فقال عليه السلام اعرف اعرف فانظر الذي
امرت به فامضه له قال فصعد ملك الموت فقيل له فتلطف يعني في قبض
روح ابراهيم فاتاه ملك الموت في عجب له في صورة شيخ كبير لم يبق منه شيء
فنظر ابراهيم عليه السلام فراه فرحمه واخر مكتلا فقطف فيه من العنب ثم جاء
به فوضعه بين يديه وقال كل فجعل ملك الموت يريه انه ياكل فجعل يمضغه ويجعله
على لحيته وصدره فلما فرغ ابراهيم عليه السلام منه رد وقال له ما بقيت السنون

السنون منك شيئا فكما اني عليك قال فغضب وقال اني لبي كذا وكذا سنة مثل
ايام ابراهيم فقال ابراهيم عليه السلام قد بلغت انا هذا وانما انتظر ان اكون
مثل هذا اللهم اقبضني اليك قال فطابت نفس ابراهيم صلى الله عليه وسلم عن
نفسه فقبض ملك الموت روحه في تلك الحالة وفي رواية عن الحافظ ابو
القاسم مكي المقدسي ان ملك الموت قال يا ابراهيم اني امرت بقبض روحك
قال فامهلني يا ملك الموت حتى يجيء اسحق فامهله فلما دخل قام اليه
واعتنق كل واحد منهما صاحبه فرق لهما ملك الموت فرجع الى ربه عز وجل
وقال يا رب رايت خليلك جزع من الموت قال يا ملك الموت فات خليلي
في منامه فاقبضه قال فاتاه في منامه فقبضه وروى النووي عن كعب
الاحبار واخرين معه ان سبب وفاة ابراهيم عليه السلام انه اتاه ملك
الموت في صورة شيخ كبير فضيفه فكان ياكل ويسيل الطعام واللعاب على
صدره ولحيته فقال له ابراهيم عليه السلام يا عبد الله ما هذا قال بلغت الكبر
الذي يكون صاحبه هكذا قال وكم اتى عليك قال مائتا سنة ولا براهيم
مائتا سنة فكره الحياة كيلا يصل الى هذه الحالة فمات بغير مرض وروي
عن ابي السكن الهجري قال توفي ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام في
وكذلك الصالحون وهو تخفيف على المومنين وتشديد على الكافرين قال
النووي قلت هو تخفيف ورحمة في حق المومنين المراقبين وبالله التوفيق
وعن عبد الله بن ابي مليكة قال لما قدم ابراهيم صلى الله عليه وسلم على
ربه قال له يا ابراهيم كيف وجدت الموت قال يا رب وجدت نفسي كانما

تنزع بالسلا قال كيف وقد هونا عليك الموت يا ابراهيم وروي صاحب
كتاب الانس بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم صلى الله عليه وسلم خليلة ثم انا بصفوف
ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه يزف بدني وبين ابراهيم زفا الى الجنة
وروي البيهقي بسنده الى علي بن ابي طالب انه قال اول من يكسى يوم القيمة
ابراهيم عليه السلام قبطية والنبي صلى الله عليه وسلم حبرة عن يمين العرش وفي
الصحيحين عن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلائق
يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام وروي الامام احمد في حديث طويل
انه صلى الله عليه وسلم قال انا اقوم المقام المحمود يوم القيمة فقال رجل
من الانصار وما المقام المحمود يا رسول الله فقال اذا جئ بكم حفاة عراة
عزلا فاول من يكسى ابراهيم يقول الله عز وجل اكسوا خليلي فيوتى
ببرطتين بيضاوتين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوة فاكسى
فاقوم عن يمينه مقاما لا يقومه احد يغبطني به الاولون والاخرون وروى
ابو نعيم بسنده الى مجاهد عن عبيد بن عمر قال يحشر الناس يوم القيمة
حفاة عراة فيكسى ابراهيم ثوبا ابيض فهو اول من يكسى وروى ابن عساكر
بسنده الى عبيد ابن يونس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يكسى يوم القيمة من حلل الجنة انا وابراهيم والنبيون وبسنده الى
طلق بن حبيب ان جده حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر
الناس يوم القيمة الحديث وفيه فاول من يكسى ابراهيم فيقول الله تعالى اكسوا ابراهيم

اى
غايب

ابراهيم الخليل ليعلم الناس فضله عليهم فيكسى حلة ثم يكسى الناس على منازلهم
انتهى والله اعلم الباب الثاني عشر في ذكر ابتلاء صلى الله عليه وسلم بيوسف
وابيه ويعقوب الذبيح وعمه اسحق عم وكم كان عمر ابيه وامه حين ولد وذكر
امد ساره والخلاف للذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء
وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وشيء من قصة ولده يوسف عليه السلام وصفته
ومدة سنه عند فراقه لابيه يعقوب ومدة غيبته عنه ومدة فقده وكم كان بينه
وبين موسى عليهما السلام واعلم ان الله سبحانه وتعالى لما اكرم خليله
صلى الله عليه وسلم بتمام نعمه عليه امتحنه فيما يأتي ومتنه في خليقته فاراه
الكواكب فكان في ذلك محنة الذين فاستخرج منه خالص التوحيد بقوله تعالى
حكاية عنه اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما
انا من المشركين ثم اثبت له الايمان الحقيقي وامر العباد باتباعه وسلوك سبيله
ثم اصطفاه واتخذه خليلا ثم اثبت له حسن الخلق وصحة الاعتدال وكمل له
ذلك فلم يكن في عصره اكمل ولا اجمل منه وامتحنه في ذلك بالاحراق وكان فيه
من المسلمين الراضين فجعل النار عليه بردا وسلاما والبسه ثوبا من الجنة ونزله
تشريفا وتكريما ثم تفضل عليه ومن باسباب النعمة في المال الصالح للوصل لنيل الدرجات
في الدارين واكساب القربات به في العالمين فاتى مصر الى ان لم يكن في زمانه اغنى
ولا اكثر واوفى منه ثم امتحنه بارسال الملكين اللذين كانا ينزلان عليه فسالاه الاذن
لهما في الدخول عليه فاذن لهما فلما كان بعض الليل رفع احدهما صوته وقال
سبحان ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك الحي الذي

وكما ان منه و منهما حتى خرج لهما عن جميع ماله واهله وما بنى لانفسه بناءها
لهما ورضى ان يكون فى رقهما حتى قالا له حقا لك ان يتخذك الله خليلا وقد
تقدم ذكر القصة وبسطها عنه وذكر مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم واعطاه
سبحانه وتعالى الولد الصالح وانعم به عليه فلما بلغ معه السعى واشرف قلبه
بمحبته امتحنه بذبحه فامتثل الامر وبادر الى ما امر به من غير توقف ولا تردد
وقال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فكان قول ابراهيم عليه السلام لولده
ماذا ترى يعنى ماذا تشير به استخرج من هذه اللفظة منه التفويض والتسليم والانقياد
لامر الله قبل المواجهة ايذانا له لامره مع امر الله فقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى
ان شاء الله من الصابرين والتسليم هو الصبر والانقياد هو ملاك الصبر فجمع الذبيح
جميع ابتغاه فى هذه اللفظة البسيرة فلما اسلما وتله للجبين ناداه ان يا ابراهيم قد
صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين فتداه بذبح عظيم وبارك عليه وعلى ولده
فى العالمين ثم بشره باسحق نبيا من الصالحين ولختمها بالانبياء الاكرم وجعل نسلهما
انبياء مرسلين واختلف العلماء فى هذا الغلام الذى امر بذبحه ابراهيم
ثم فاهل الكتابين على انه اسحاق وهو قول على وابن مسعود وكعب وعكرمة
والسدى وروى الواحدى بسنده الى الاحنف بن قيس قال سمعت العباس بن عبد
المطلب يقول هو اسمعيل وهو قول سعيد بن المسيب والشعبى والحسن ومجاهد وابن
عباس وفى رواية عطا قال الواحدى وساق الآية تدل على انه اسحق حيث قال تعالى
فبشرناه بغلام حليم ولا خلاف انه اسحق فلما بلغ معه السعى فعطف قصة الذبح على ذكر

ذكر اسحق قال وكلا القولين يروى عن رسول الله ﷺ ممن قال ان الذبيح
اسحق احتج بقوله عز وجل فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى امر بذبح
من بشره به ودليل فى القرآن انه بشر بولد غير اسحق ومن قال انه اسمعيل احتج
له بما قبل ان ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح فقال تعالى فبشرناه
باسحاق نبيا من الصالحين فدل على ان المذبوح غيره وايضا فان الله تعالى قال
فى سورة هود فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يامر بذبح اسحق
وقد وعده بنافلة منه قال القرطبى سال عمر بن عبد العزيز رجلا كان
من علماء اليهود اسلم وحسن اسلامه اى ابنى ابراهيم امر بذبحه فقال
اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم
معشر العرب على ان يكون اباكم هو الذى بنى البيت مع ابيه وروى العقيلى
عن الضحاك قال كنا عند معاوية فذكروا اسمعيل الذبيح او اسحق
فقال على الخبر ستطعم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال
له يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا امير المؤمنين وما الذبيحان
فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر ان سهل الله له امرها ليذبحن
احد اولاده فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له اذد ابنك بمائة
من الابل ففداه والذبح اسمعيل عليه السلام وحكى صاحب باعث النفوس
فيما رواه عن عبد الله بن مسلم قال عاش اسحق مائة وثمانين سنة قال البغوى
القى ابراهيم فى النار وهو ابن ستة عشر سنة وولدت سارة اسحق وهى بنت
تسعين سنة وامر بذبحه وهو ابن سبع سنين وقال البغوى قال ابن عباس ولد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسحق لابراهيم عم وهو ابن ماية واثنى عشر سنة قال الترمذي وكانت سارم
بنت عم ابراهيم ابنة تسعين سنة فى قول ابن اسحق وقال مجاهد تسع وتسعين
سنة وابراهيم ابن ماية سنة وعشرين سنة قال وكان اسحق ضرير او نكح ليقا بنت
بتويل فولدت عيصا ويعقوب بعد مضى ستين سنة من عمر وتوفيت سارم وهى
بنت ماية سنه وسبع عشرة سنة وقيل ماية وسبعة وعشرين سنة وقال الثعلبى
وذهب بعض العلماء رضى الله عنهم الى نبوة ثلاث نسوة سارم وام موسى ومريم ابنة
عمران عليهن السلام فان الملايكة بشرت باسحق وقال فى حق ام موسى واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه وبشر الملك مريم بعيسى عم والشهود على انهن صديقات وروى
الحافظ ابن عساكر بسنده الى عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال
قال موسى يارب ذكرت ابراهيم واسحق ويعقوب بما اعطيتهم فذلك قال ابراهيم
لم يعمل فى حسن الاختيار فى علمه واسحق جاد بنفسه وهو بما سواها اجود ويعقوب
لم ابتله ببلاء الا زاده فى حسن الظن بى وروى الثعلبى عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفع اسحق بعبدى فيقول يارب صدقت نبيك
وجدت بنفسى للذبح فلا تدخل النار من لم يشرك بك شيئا فيقول الله وعزتى
وجلالى لا ادخل النار من لم يشرك بى شيئا وعلى ذكر قصة يعقوب عليه السلام
وعمره وشئ من قصة ولد يوسف عليه السلام وصفته ومدة سنه عند فراقه لابيه
يعقوب ومدة غيبته عنه ومدة حزنه وذكر كم كان بينه وبين موسى عليهما السلام
اقول يعقوب صلى الله عليه وسلم هو اسمه اسرايل قيل معناه صفوة الله وهو ابو
الاسباط الذين هم اولاد يعقوب وهم اثنى عشر سبطا سموا بذلك لانه

لانه ولد لكل منهم جماعة وهو اخو العيص قالوا وسمى يعقوب لانه كان هو
والعيص توامين فخرج من بطن امه اخذ بعقب اخيه العيص قيل وفيه نظر
لان هذا اشتقاق عربى ويعقوب اسمه اعجمى وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى ابن ابى الدنيا عن شيخ من قريش ان جبريل هبط على يعقوب عم
فقال يا يعقوب قل يا كبير الخيرات دايم المعروف فعلمها فاوحى الله اليه دعوتنى
بلفظ لو كان ابناك ميتين لنشرتهما لك وبسنده الى يحيى بن سليم انه بلغه
ان ملك الموت عم استاذن ربه تبارك وتعالى ان يسلم على يعقوب صلم فاذن
له فاتاه فسلم عليه فقال له ملك الموت يا يعقوب الا اعلمك كلمات لا تسال
الله بهن شيئا الا اعطاك قال بلى قال قل يا ذا المعروف الذى لا ينقطع ابدا
ولا يحصيه احصيه احد غيره قال فلما طلع الفجر حتى اتى بقميص يوسف عم
وبسنده الى كعب الاحبار قال خرج بنو يعقوب الى الصحرا فاسكوا ديبا وثلة
وثافة واتوا ابيهم فقالوا يا ابانا هذا الذى اكل اخانا قال اخلوا عنه واخلوا
كتافه ففعلوا فقال يعقوب عم للذيب كلت حبيبى يوسف قال معاذ الله يا نبى
الله الست تعلم انه محرم علينا لحوم الانبيا قال صدقت فمن اين جئت قال
من مصر قال والى اين ترييد قال خراسان قال فيما ذا قال فى زيارة اخى لى
قال فاذا بلغك فيه قال حدثنى ابى عن جدى عن الانبيا السالفين عليهم
السلام انه من زار اخاه فى الله عز وجل كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه
الف الف سيئة فقال يعقوب لبنيه اكتبوا هذا الحديث من الذيب فقال
معاذ الله ان اعالى عليهم لانهم كذبوا على وقالوا عنى ما لم افعل وبسنده الى

الوهشام عن الحسن قال ما فارق يعقوب الحزن ثمانين سنة وما جفت عينه
وما احد يوميد اكرم على الله منه حين ذهب بصره قولدتها ولما فصلت
العير فصلت خرجت قال المفسرون خرجت العير من مصر الى كنعان قال ابو هم
لمن حضره من اهله وقرابته واما اولاده فكانوا غايبين عنه انى لاجد ريح يوسف
قال ابن عباس هاجت ريح فتيصة الى يعقوب عليها السلام وبينهما
مسيرة ثمان ليال وفى رواية عنه مسيرة ثمانية ليال وفى رواية عنه مسيرة ثمانية
ايام وقال مجاهد هبت ريح فضربت القميص فتاحت رواح الجنة فى
الدنيا فاتصلت بيعقوب عليه السلام توجد ريح الجنة فعلم انه ليس فى الدنيا
ريح الجنة الا مكان من ذلك القميص فمن ثم قال اني لاجد ريح قال الكلبى
وكان اهله نحو من سبعين انسانا لولا ان تفندون وتسفهوني وبسنده
الى ابى الحسن على بن احمد الواحدى قال ثم ان يعقوب عليه السلام اقام بمصر
بعد موافاته باهله وولده اربعا وعشرين سنة بأغبط حال واهنأ عيش
الى ان حضرته الوفاة فاوصى الى يوسف عليه السلام ان يحمل جسده الى
الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه وجده ففعل يوسف عم ذلك قال
البغوي لما حضر يعقوب الموت جمع ولده وولد ولده وقال لهم ندحضر
اجلى فما تعبدون من بعدي فذلك قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر
يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك
واله ابايك ابراهيم واسمعيل واسحق الاية قيل نزلت فى اليهود حين قالوا
للنبى صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب لما مات اوصى بنيه باليهودية

باليهودية فعلى هذا القول يكون الخطاب لليهود وقال الكلبى لما دخل يعقوب
مصر راهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع ولده وخاف عليهم ذلك
فقال لهم ما تعبدون من بعدي وقال عطا ان الله تعالى لم يقبض
نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب عليه السلام قال انظر فى
حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل ذلك وجمع ولده وولد ولده وقال
لهم قد حضر احلى فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابراهيم واسماعيل واسحق وكان اسمعيل عما لهم والعرب تسمى العم ابا كما تسمى
الخالة اما وكان عمر يعقوب عليه السلام مائة وسبع واربعون سنة وروى
صاحب كتاب الانس بسنده الى ابي هريرة رضى الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله عز وجل قالوا يا رسول
الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم يوسف نبى الله بن يعقوب نبى الله
ابن اسحق نبى الله بن ابراهيم خليل الله قالوا يا رسول ليس عن هذا نسالك
قال فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال الناس معادن خيارهم
فى الاسلام اذا فقهوا وبسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحق
ابن ابراهيم ولبث فى السجن ما لبث يوسف ثم جاني الداعي اجبت وبسنده
الى ابى الحسين على بن احمد الواحدي فى قوله تعالى انى رايت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين قال المفسرون راى يوسف عليه السلام
ذلك وهو ابن اثنتى عشرة سنة فكانت الكواكب فى التاويل اخوته والشمس

مطلب

امه والقرابون وقال الحسن القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولبث في الجب ثلاثة ايام وبسنده الى ايوب بن سويد عن ابن شوذب قال لما القي يوسف في الجب قال حسبي الله ونعم الوكيل فكان الماء جنا فصفى وكان ملحا فعذب وبسنده الى محمد بن مسلم الطايفي قال لما القي يوسف في الجب قال يا شاهدا غير غايب ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب اجعل لي فرجا مما انا فيه قال فما بات وقال الحسن غيابة الجب قعره وقال قتادة اسفله والغيابة كل ما غيب شيا وستره والغيابة حفرة البير لانها تغيب المتبوء والجب هو البير التي لم تطو والمعنى القوه في موضع مظلم من البير لا يلحقه نظر الناظرين قال الواحدي واختلفوا في هذا الجب فقال قتادة في بيت المقدس وقال وهب بارض الاردن وقال مقاتل هو على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وبسنده الى اسد بن سعيد عن ابيه قال لما دخل يوسف عليه السلام في السجن كتب على باب السجن قبور الاحيا وسمانة الاعداء ومعرفة الاصدقاء وبسنده الى عبد الله بن علقمة الطاهر قال راى يوسف عليه السلام في السجن رجلا حسن الهيية فقال يا عبد الله اني ارى حسن الهيية ما اراك محبوسا من اجل ما قال انا جبريل ابتليت اعلم كلمات لعل الله ان ينفعك بها قال اللهم اجعل لي من كل هم يصيبني فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب وبسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزاين الارض لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة قال اصحاب الاخبار فلما تمت السنة من يوم سال الامارة

الامارة دعاه الملك وتوجه ورداه بسيفه وامر له بسرير من ذهب وضرب عليه كله من استبرق مكلل بالدر والياقوت ثم امر ان يخرج متوجها العقبة بطولها وبسنده الى وهب بن منبه قال قيل ليوسف عليه السلام مالك تحزن وانت على خزاين الارض فقال اني اخاف ان اشبع فانسى الجايع قال الواحدي فلما جمع الله ليوسف عليه السلام شمله واقر عينه واتم تاويل رويا ه دعى ربه وشكره وحمده فقال رب قد اتيتني من الملك قال الباقر اتى الله يوسف عليه السلام ملك الارض المقدسة فملك اثنين وسبعين سنة وعلمني من تاويل الاحاديث تفسير الاحكام فاطر السموات والارض قال ابن عباس يريد خلق السموات والارض ومن هذا قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني اي خلقني انت ولي الذي تلي امري في الدنيا والاخرة توفني مسلما قال ابن عباس يريد الاسلام الذي لا اسلام شئ تتوفاني عليه قال قتادة سال ربه الموت به قال ولم يتمن نبي قبله الموت والحقني بالصالحين يعني من ابايه وللمعنى الحقني بهم في توابهم ودرجاتهم هذا كلام صاحب كتاب الاسنى وقال النووي رحمه الله كان يوسف عليه السلام ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العين مستوي الخلق غليظ الساعدين والعضدين والساقين خميص البطن اقنى النقص الانف صغير السرة عند الايمن خال اسود وبين عينيه شامة تزيد حسنا كانه القمر ليلة البدر اهدب العينين تشبه قوادم النسور وكان صلى الله عليه وسلم اذا تبسم راى التور من ضواحكه واذا تكلم راى شعاع النور من ثناياه قال وكان جسد اسحق عليه السلام وسارة

134

الله حسنا وربت الحسن من امها حوي وروي الثعلبي عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هبط علي جبريل عم فقال يا محمد ان الله عز
وجل يقول كسوت وجه يوسف من نور الكرسي وكسوت وجهك من نور
عرشي وعنه قال كان يوسف عليه السلام اذا سار في مدينة مصر تلألأ
نور وجهه على الجدران وقال كعب ان الله تعالى مثل لادم ذريته
بمنزلة الدر فاراه الانبيا انبيا فاراه في الطبقة السادسة يوسف عم متوجا
بتاج الوقار متزرا بحلة الشرف مرتديا برداء الكرامة وعليه قميص البهاء وفي
يمينه قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك وعن يساره سبعون
الف ملك ومن خلفه امم الانبيا لهم زجل بالتسبيح والتقديس بين يديه
شجرة السعادة تزداد معه حيث ما زال وتحول معه حيث ما حال فلما راه ادم عم
قال الهي من هذا الكريم الذي اجتبته بخصوصة الكرامة وشرفت له الدرجة
العالية قال يا ادم هذا ابنك المحمود على ما اتيته يا ادم قد اعطيته ثلثي
حسن ذريتك ثم ضم ادم يوسف الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال
يا بني لا تأسف وانت يوسف والا ان سما يوسف ادم عم وكان شبيه ادم عم
يوم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وصوره قبل ان يصيب المعصية
وقد كان يقال اعطي ادم عم الحسن والجمال والبهاء يوم خلقه عز وجل
فلما عصى نزع الله ذلك منه ثم وهب الله لادم الثلث من الجمال حين تاب
عليه واعطى الحسن والجمال والنور والبهاء الذي كان نزعه عن ادم حين اصاب
الذنب ليوسف عليه السلام وذلك ان الله تعالى اوجب ان يري العباد انه

الله قادر على ما يشاء واعطاه الله تعالى العلم بتاويل الرويا فكان يخبر بالامر
الذي يري قبل وقوعه وقيل لبعض العلما يوسف احسن ام محمد صلى الله
عليه وسلم فقال كان يوسف من احسن الناس وكان محمد صلى الله عليه وسلم
احسن الناس وروى الثعلبي عن مجاهد قال لما خرج يوسف من
عند يعقوب وهو ابن ست سنين مرض يعقوب فجمع الله بينهما وهو ابن اربعين
سنة وقيل ثمانين سنة وعاش بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي
يوسف وهو ابن مايتين وعشرين سنة وبلغه وبين موسى اربعمايه سنة ومات
يوسف بعد ان اوصى الى اخيه يهودا ودفن في نيل مصر في صندوق من
رخام وذلك انه لما مات تشاجر الناس عليه كل يحب ان يدفن في محلته لما
يرجون من بركته وكادوا ان يقتتلوا ثم راوا ان يدفنوه في وسط النيل فيمر
الماء عليه ويصل الى جميع مصر فيكونوا كلهم فيه شرعا فكان قبره في النيل فلما
خرج موسى عم من مصر حمله معه ودفنه بارض كنعان وكان السبب في
حمله وخروج موسى عم به من مصر ما رواه البغوي في معالم التنزيل في الكلام
على قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون
وذلك انه لما ادبى هلاك فرعون امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يسري
ببني اسرايل من مصر ليلا فاراد موسى عم السير فضرب عليهم البيت فلم يبرحوا الا ان
يذهبوا فدعى موسى عليه السلام مشيخة بني اسرايل وساله عن ذلك فقالوا ان
يوسف عم لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه
معهم فلذلك اسال علينا الطريق فساله عن موضع قبره فلم يعلموه فنادى موسى عم يا تل

135

ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل عليه السلام هو وابناؤه الاكرمون
وذكر شرائها من مالك ذلك الموضع وهو عفرون واول من دفن في تلك
المغارة وذكر علامات القبور التي بها ومايستدل به على صحتها وكم لبثا بمصر
الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر اداب زيارة القبور المشار اليها
وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسمية داخل الحجر مسجدا وجواز
دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميد حرما واقطاع عمه الداري
رضي الله عنه الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد معه عليه
من الدارين ونسخة ماكتب لهم في ذلك وروى ابو المعالي شرف بن المرجا
المحدث المقدسي بسنده الى كعب الاحبار ان ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم خرج من كوثاها رباحتى نزل الشام من ناحية فلسطين في
الموضع الذي يعرف اليوم بوادي السبع وهو شاب ولا مال له فاقام حتى
كثر ماله وشاخ وضاق على اهل الموضع موضعهم من كثرة ماله ومواشيه فقالوا
له ارحل عنا فقد ضيقنا عليك ايها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك
فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض جاءنا وهو فقير وقد
جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا
له ذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم صدقتم جيئكم وكنت شابا فرددوا على
شبابي وخذوا ماشئتم من مالي فقسموه ورحل فلما كان وقت ورود الغنم الماء
جاؤا يستقون فاذا الابار قد جفت فقال بعضهم لبعض لعل الشيخ الصالح
واشياعه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله كل من عنده علم بقبر يوسف الا اخبرني به فاخبرته عجوز انه في جوف الماء في
النيل قالت فادع الله ان يخبرعنه الماء فدعى الله فخسر الماء عنه فعرف موسى في الموضع
الذي دلته عليه واستخرجه من صندوق من مرمر ففتح الله الطريق لهم وروى
الحافظ بن عساكر في تاريخه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه
قال اوحى الله الى موسى عليه السلام ان احمل يوسف الى بيت المقدس عند ابائه
فلم يدر اين هو فسال بني اسرائيل فلم يعرف احد منهم اين هو فقال له يوشع
له ثلثمائة سنة يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا والدتي فقال قومي الى والدتك
فقام الرجل ودخل منزله واتاه بتعنة فيها والدته فقال لها موسى الك علم بقبر
يوسف عليه السلام فقالت نعم ادلك عليه بشرط ان تدع الله لي ان يرد علي
شبابي الى سبعة عشر سنة ويزيد في عمري مثل ما مضى وقيل ان موسى عم
لما سال بني اسرائيل قالوا لا نعلم احدا يدري اين هو الا عجوز بمصر فلان فاعلمها
بمحلها فارسل اليها فاتته فقال لها هل تعلمين قبر يوسف قالت نعم قال فدلينا
عليه قالت حتى تعطيني ما اسالك قال لك ذلك قالت فاني اسالك ان اكون
معك في الدرجة التي تكون فيها في الجنة قال سليما لجنة قالت لا والله
الا ان اكون معك في درجتك فجعل يراددها وهي تاب فاوحى الله اليه
ان اعطها ذلك فانه لا ينقصك شيا فاعطاها فدلته على البحر وكان في
وسط نيل مصر فاخرجه موسى وحمله على عجل من حديد الى بيت المقدس
وقبره الذي هناك خلف الحجر بالقرب من قبور ابائه الاكرمين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين الباب الثالث عشر في ذكر

136

فوجدوه بالموضع الذي نعرف بالمغارة فقالوا غارا لما فلذلك سمي المغار
وسألوه ان يرجع فقال اني لست براجع ودفع اليهم سبع شياه من غنمه
وقال اوقفوا كل شاة على بئر فان الماء يرجع وانما سمي ذلك الوادي وادي
السبع لانه دفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم
اذا وردتموها البئر ظهر الماء حتى يكون عينا معينا ظاهرا كما كان واشربوا ولا
يقربها امرأة حائض فرجعوا بالاعنز فلما وقفت على البئر ظهر الماء فكانوا يشربون
منها وهي على تلك الحالة حتى اتت امرأة حائض واغترفت منها فغار ماؤها
ورحل ابراهيم عليه السلام ونزل اللجون واقام بها ما شاء الله ثم اوحى
الله اليه اني انزل بمرى فرحل ونزل عليه جبريل وميكائيل عليهما السلام
بمرى وهما يريدان قوم لوط عم فخرج ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليدرج العجل
فانسلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودي يا ابراهيم سلم على عظام
ابيك ادم عليه السلام فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان
من شانه ما قضى الله عز وجل في كتابه فمضوا معهم الى قرب ديار قوم لوط فقالوا
اقعدوها هنا فقعد وسمع صوت الديكة في السما فقال هذا هو الحق اليقين
فاتيقن بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع سجل اليقين وهو على نحو فرسخ
من بلد الخليل عليه السلام ثم رجع ابراهيم صلى الله عليه وسلم وطلب من عفرون
المغارة واشتراها منه باربعمايه درهم كل درهم ونزن حمسة دراهم وكل ماية
ضرب ملك فصارت مقررة له ولمن مات من اهله وروى الي الفرج بن عاصم
بسنده الى كعب الاخبار انه قال اول من مات ودفن بحجر سارة وذلك

وذلك انه لما مات خرج الخليل عم يطلب موضعا يقبرها فيه ورجا ان يجد
بقرب مري موضعا فمضى الى عفرون وكان مالك الموضع وكان مسكنه حبرى
فقال له ابراهيم عم بعني موضعا اقبر فيه من مات من اهلي فقال له عفرون
للملك قد اجبتك حيث شئت من ارضي قال اني لا احب الا بالثمن فقال له ايها
الشيخ الصالح ادن في حيث شئت فابى عليه وطلب منه المغارة فقال له ابيعكها بار بعماية
درهم كل درهم ونزن حمسة دراهم وكل ماية ضرب ملك وارادبذلك
التذليل عليه كيلا يحتاج يرجع الى توله وخرج من عنده فاجابه عم
فقال له ان الله قد سمع مقالتك بالجبار لك وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها
ابراهيم عليه السلام ودفعها الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم
فقال من عند الهي وخالقي وسرائي فاخذها منه وحمل ابراهيم سارة عليها
السلام ودفنها في المغارة فكانت اول من دفن فيها ثم توفي الخليل صلى الله عليه وسلم
فدفن بجنبها ثم توفيت ريقة زوجة اسحق فدفنت فيها ثم توفي اسحق عم
فدفن بجنبها ثم توفيت زوجته ثم توفي يعقوب عم فدفن عند باب المغارة ثم توفيت
ليعاز زوجته فدفنت بجنبه فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا
نفتح باب المغارة مفتوحا وكل من مات منا دفناه فيها فنشاجروا فرفع احد اخوته
العيص وقيل احد اولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة فسقط راسه في المغارة
فحملوا جثته ودفن بغير راس وبقي الراس في المغارة وحوطوا عليها حايطا وعملوا
فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم هذا قبر سارة
هذا قبر اسحق هذا قبر ربقه هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته وخرجوا عنه واغلقوا

مطلب اول من دفن في المغارة

136

والمتوا به فكل من جا اليه يطوف به ولا يصل اليه ويتوا فيه كنيسة ثم
ان الله تعالى اظهر الاسلام بعد ذلك فتاكوا له بابا ودخلوا اليه وبنوا فيه
كنيسة ثم ان الله تعالى اظهر الاسلام بعد ذلك وملكوا المسلمين الديار وهدموا
الكنيسة وفي رواية عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما صبت على
قبر ابراهيم عليه السلام مكتوبا خلفه في حجر غرجهو لا اهله يموت من جا اجله
لم تفن عنه حيله زاد بعض اهل العلم والمرؤ لا يصحبه في القبر الا عمله قال
وحدث محمد بن الخطيب خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام قال
سمعت محمد بن اسحق النحوي يقول خرجت مع القاضي ابي عمر وعثمان بن جعفر
ابن شاذان الى قبر ابراهيم عليه السلام فاقمنا ثلاثة ايام فلما كان في اليوم
الرابع جا الي النعش المقابل لقبر ربقة زوجة اسحق عليه السلام فاوجد له
حس فظهرت كما بته وتقدم الي بان انقل ما هو مكتوب في الحجر الى درج كان معنا
على التمثيل فنقلته ورجعنا الى الرملة فاحضر اهل كل لسان ليقراوه عليه
فلم يكن فيهم احد يقراوه ولكنهم اجمعوا ان هذا بلسان اليونانيين القديم وانهم
لا يعلمون ان احدا بقي يقراه غير شيخ جلب فمد الي احضاره اليه فلما احضر
عنده احضرت فاذا شيخ كبير جلب فمد الي احضاره اليه فلما حضر عنده يدا على
على الشيخ المحضر من حلب ما نقل في الدرج على التمثيل باسم الهي واله العرش
القاهر الهادي الشديد البطش العلم الذي تحت هذا قبر ربقة زوجة اسحق
والذي دونه انه قبر اسحق والعلم الاعظم الذي يواريه قبر ابراهيم الخليل صلى
الله عليه وسلم والعلم الذي تحذاه من الشرق قبر زوجته سارة والعلم الاقصى

الاقصى الموازي لقبر ابراهيم الخليل قبر يعقوب صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وكتب العين خطه قال واسم زوجة يعقوب اليا وفي بعض
الكتب ليا والله اعلم وقال الحافظ بن عساكر قرات في بعض
كتب اصحاب الحديث ونقلت منها قال محمد بن ابي عمران ابن محمد الخطيب
خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام وكان قاضيا بالرملة في ايام الراضي بالله
في سنة تيف وعشرين وثلثمايه وما بعدها وله رواية في الحديث وسمع
من جماعة من اهل العلم قال سمعت محمد بن احمد بن علي بن جعفر الانباري
يقول سمعت ابا بكر الاسكافي يقول صح عندي ان قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم
في الموضع الذي هو الان فيه لما رايت وعاينت وذلك اني وقفت على السدة
وعلى الموضع وقوفا كثيرة نحو من اربعة الاف دينار وجاؤا بالله عز وجل
وطلبت ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كنت اعمل معهم من الحيل والكرامة
والملاطفة والاحسان اليهم والطلب بذلك ان اصل الى ما صح وحاك في صدري
فقلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم عندي باجمعهم اسالكم ان توصلوني الى باب
المغارة التي انزل الى الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم فقالوا قد اجبناك الى ذلك
لان ذلك علينا حقا واجبا ولكن لا يمكن في هذا الوقت لان الطارق لنا كثير فاصبر
حتى يدخل الشتا فلما دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا حتى
يقع الثلج فاقمت عندهم حتى وقع الثلج وانقطع الطارق عنهم فجاوا الى الموضع
ما بين قبر ابراهيم الخليل وقبر اسحق عليهم السلام فقلعوا البلاطة التي هناك ونزل
رجل منهم يقال له صملوك وكان رجلا صالحا فيه خير ودين ونزلت معه وشي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومشى واذا من ورايه فزلنا فى اثنين وسبعين درجة فاذا عن يمينى مكان
عظيم من حجر اسود واذا عليه شيخ خفيف العارضين طويل اللحية ملقى على ظهره
وعليه ثوب اخضر فقال لى صعلوك هذا استق عليه السلام ثم سرنا غير بعيد
فاذا دكان اكبر من الاولى وعليه شيخ ملقى على ظهره له شيبة قد اخذت ما بين
منكبيه ابيض الراس واللحية واك اجبين واشفار العينين وتحت شيبته ثوب
اخضر قد جلل بدنه والرياح تلعب بشيبته يمينا وشمالا فقال صعلوك هذا
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فسقطت على وجهى ودعوت الله تعالى
بما حضرنى من الدعاء ثم سرنا فاذا دكان لطيفة وعليها شيخ ادم شديد الادمة
كث اللحية وتحت منكبيه ثوب اخضر قد جلله فقال لى صعلوك هذا يعقوب
النبى صلى الله عليه وسلم ثم امرنا عن لنا يسارا لننظر الى الحرم فخلفنا ابو بكر الاسكاف
انى قمت الحديث قال فقمت من عنده فى الوقت الذى حدثنى
فيه وخرجت من وقتى الى مسجد ابراهيم عليه السلام فلما وصلت فى المسجد
سالت عن صعلوك فقيل لى الساعة يحضر فلما جاء اليه وجلست وطارحته
بعض الحديث فنظر الى بعين منكر للحديث الذى سمع منى فاومات اليه
بلطف تخلصت به من الاثم والحرج ثم قلت له ان ابا بكر الاسكاف عمى
قاسى الى عندك ذلك فقلت له يا صعلوك بالله لما عدت الى شوك الحرم ماذا
كان وما الذى رايته فقال ما حدثك ابو بكر فقلت اريد ان اسمعه منك ايضا
فقال سمعنا من شيخ الحرم صباح يصبح يجتنبوا الحريم رحمكم الله فوقفنا مغشيا
علينا ثم ان بعد وقت افقنا وقمنا وقد ايسنا من الحيوة وانبت الجماعة عنا

منا فقال فقال لى الشيخ فعاشى ابو بكر الاسكاف بعدها حدثنى اياما
يسيرة ثم توفى وكذلك صعلوك رحمهما الله تعالى وروى الحسن بن عبد
الواحد بن زنرق الرازى قال قدم ابو زرعة قاضى فلسطين الى
مسجد ابراهيم عليه السلام فجيت اسلم عليه وقد قعد عند قبر سارة
عليها السلام فى وقت الصلاة فدخل شيخ فدعاه وقال يا شيخ ايما قبر
ابراهيم من هولاء فاومى له الشيخ الى قبر ابراهيم عليه السلام ومضى وتبعه
فجاء صبى فدعاه وقال له مثل ذلك فاومى اليه فقال ابو زرعة اشهد
ان هذا قبر ابراهيم لاشك فيه نقل الخلف عن السلف كما قال مالك ابن
مالك عباس انس رضى الله عنه ان نقل الخلف عن السلف اصح من الكتب
لان الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا ولا يطعن
فى ذلك الا صاحب بدعة مخالف ثم قال ودخل الى داخل فصلى الظهر
ثم دخل من الغد وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابى بكر المقدسى
فى كتاب البديع فى تفصيل مملكة الاسلام وحبرى هى قرية ابراهيم
عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه من بنا الجن من حجارة عظيمة
منقوشة ووسطه قبر من الحجارة اسلامية على قبر ابراهيم عليه السلام
وقبر اسحق قدام فى المغطى وقبر يعقوب فى الوخر حذا كل نبى امراته وقد
جعل الحجر مسجدا وبنى حوله دور الحجاج وبرك فيه واتصلت العمارة به من
كل جانب ولهم قناه ماضعيفة وهذه القرية الى نصف مرحلة من كل جانب ولهم
قرى وكروم وعناب وتفاح وعامتها يحمل الى مصر وفى هذه القرية ضيافة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دايمة وطباخ وخباز وخدام مرتبون يقدمون المدس بالزيت لكل من
يحضر من الغرباء ويدفع الى الاغنيا اذا احتاجوا وعلى ذكر سليمان بن داود عم
لشيء على المغارة بوحي من الله قول روى الحافظ بن عساكر بسنده
الى كعب الاحبار قال ان سليمان بن داود عليه السلام لما فرغ من بناء
بيت المقدس اوحى الله تعالى اليه ان ابن على قبر خليلي بنا اليعرف به فخرج سليمان
عليه السلام فبنى في موضع يسمى الرامة فاوحى الله اليه ليس هو هذا ولكن
انظر الى النور المتدلي من السما الى الارض فنظر فاذا النور على بعد من بقاع
حبرى فعلم ان ذلك المقصود فبنى ذلك الحجر على البقعة وروى الحافظ ابن
المقدسي عن مكحول عن كعب انه قال اول من مات ودفن في حجرى سارة زوجة
ابراهيم عليهم السلام ولما ماتت خرج ابراهيم يطلب موضعا ليقبرها فيه
فتقدم على عمرون وكان على دينه وكان مسكنه وناحيته حبرى فاشترى
منه الموضع كما تقدم ودفن فيه سارة ثم توفي ابراهيم ودفن لزيقها
ثم توفيت رفقة زوجة اسحاق ثم توفي اسحق ودفن لزيقها
ثم توفي يعقوب ودفن في ذلك الموضع ثم توفيت زوجته فدفنت
معهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فاقام ذلك الموضع على ذلك
الحزن من سليمان عليه السلام فلما بعثه الله تعالى اوحى اليه يا بن داود ابن على قبر
خليلي حبرا حتى يكون لمن يأتي بعدك علما لكي يعرف فخرج سليمان وتبعه
اسرايل من بيت المقدس حتى قدم ارض كنعان وطاف فلم يصبه فرجع الى بيت
المقدس فاوحى الله اليه يا سليمان خالف امري قال يا رب قد عاد عني

عنى الموضع فاوحى الله تعالى اليه امض فانك ترى نورا من السما الى الارض
فهو موضع قبر خليلي الرحمن ابراهيم فخرج سليمان ثانية فنظر وامر الجن فبنوا
على الموضع الذي يقال له الرامة فاوحى الله تعالى اليه ليس هو الموضع ولكن
اذا نظرت النور قد التزق بعضه الى الارض فبني عليه الحجر وعلى ذكر
اداب زيارة القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه
السلام وتسمية ذلك الحجر مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته
حرما اقول قد تقدم ذكر اداب زيارة القبور المشار اليها وما يجب للزائر
من الاداب عند قصد الزيارة في الباب الحادي عشر واما بيان موضع قبر
يوسف عم قال الترمذي ان قبره في البقيع الذي خلف الحجر وهو حذاء قبر
يعقوب عليه السلام وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابراهيم بن ابرهيم
ابن احمد الخانجي ان جارية المقتدر بالله وكانت تعرف بالجوزرسالة وكانت
متيمة ببيت المقدس الخروج الى الموضع الذي روي ان قبر يوسف فيه
واظهاره والبنا عليه قال فخرجت ومعي العمال لكشف الموضع في البقيع
الذي حذوه روي خارج الحجر قال فاشتري البقيع من صاحبه واخذ
في كشفه فخرج في الموضع الذي روي فيه حجر عظيم وامر بكسره فكسر
منه قطعة وقاعوها فاذا يوسف على صفته من الحسن والجمال وصار
الموضع مسكا عبيقا ثم جاء ريح عظيم فاطبق العمال الحجر كما كان ثم بنيت عليه
القبة التي هي عليه الان على صحته من رويه وكان الذي اراني الرويا رجلا
صالحا من ولد تميم الداري وكان امام مسجد ابراهيم عم قال وكنت اضع

صحة

اضع راسي على الدرجة السفلى من المنبر واقام فيا تاتيني هاتف فيقول اظهر
قبر يوسف عليه السلام واراني البقيع والمكان ثلاث مرات عند طلوع الفجر
قال فعند ذلك دخلت الى بيت المقدس وعرفت المجور جارية
المقدر رحمه فكتبت الى موالينا في الامر بالكشف عن الموضع والبناء عليه
وبيان ذلك ودليل الصحة فيه ما روي ابن عباس رضي الله عنه انه قال
اوحى الله تعالى الى موسى عم ان احمل يوسف الى بيت المقدس الى عند
اباءه فلم ير اين هو فدل الله عليه مجور بني اسرائيل فاستخرجته من النيل
وحملته الى عند اباءه كما قدمناه وقال عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البنا
في كتاب الدرج سمعت عمي ابا الحسين بن ابي بكر البنا يقول كان قبر يوسف
عليه السلام ذكر بقالانها قبر بعض الاسباط حتى جاء رجل من خرسان
وذكر انه راى في المنام قائلا يقول له اذهب الى بيت المقدس واعلمهم
عن ذلك يوسف الصديق فجاء واخبرهم برؤياه قال فامر السلطان والي
الخروج فخرجت معه فلم تزل الفعلة تحفر ويدأبون حتى انتهوا الى الخشب
المجللة واذا بها قد خرقت ولم ازل اراى عند عجائز نا من تلك الخبارة يستفهمون
عما في الرمد واما تسمية داخل المسجد الاقصى وجواز الدخول والى بيوت احكام
المسجد له وتسميته حرما فقد تقدم ان صاحب باعث النفوس نقل عن
الفقيه ابي المعالي المشرف انه سماه مسجدا واكد بقوله يستحب ان يصلي
ركعتين تحية المسجد وتقدم عند ذكر ادم عم عن ابن عمر انه قال رجلاه
يعني ادم عم عند مسجد الخليل عليه السلام فسماه مسجدا وفي رواية ان

ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولذا
كان مستحبا جاز الدخول اليه وسماه السبكي وكتب بخطه في اخر جزء
حديثي يسمى تحفة اهل الحديث فيه سماع على الشيخ برهان الدين
المجبري وذكر جماعة سمعوا معه بالحرم ثم قال صح وثبت في يوم
السبت ثامن عشرين صفر سنة ثمان وسبعماية حرم الخليل صلى الله على نبينا
وعليه وسلم فاطلق على المسجد المذكور حرما وكلامه صريح في انه دخله
هو والشيخ برهان الدين المجبري والتاموني معه فدل على جواز دخوله
وعمل الناس اليوم على دخوله وزيارة القبور المشهورة الشريفة والوقوف
عند الاشارات التي عليها وصلاة الجمعة والجماعة هناك بجامع وضع
منبر كبير عال هناك عن يمين المحراب واذا علمت ما تقول من جواز دخوله
وانه يطلق عليه مسجد علمت انه ثبت له احكام المساجد كتحية الاعتكاف
فيه وحرم المكث على الجنب فيه والتيمم اذا لم يقدر على الماء مع ان
الرجال الذين فيه صلى الله عليه وسلم واما اقطاع عقيم الداري رضي الله عنه
الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم لما وفد وفد عليه من الدارين ونسخة
ما كتب به له في ذلك وقال صاحب باعث النفوس روي عن ابي هند الداري
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسة نفر عقيم بن اوس
واخوه نعيم ويزيد بن قيس وابو عبد الله بن عبد الله وهو صاحب
الحديث واخوه الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
وقال ابن النعمان فاسلمنا وسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطعنا ارضا من ارض

من ارض الشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال ابو
هند الداري فنهضنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع نشاط
فيه اين نسأل فقال تميم اري ان نساله بيت المقدس دكونها فقال ابو هند
رايت ملك العجم اليوم ليس هو ببيت المقدس قال تميم فنعم فقال ابو هند
فكذلك يكون فيه ملك العرب واخاف ان لا يتم لنا هذا قال تميم نساله بيت
جبريل فقال ابو هند هذا اكبر واكثر فقال تميم فاين تري ان نساله قال
اري ان نساله العري التي فصنع فيها حصرنا مع ما فيها من انا را براهيم
عم فقال تميم اصبت ووفقت قال فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا تميم احب ان تخبرني بما كتم فيه او لخبرك فقال تميم بل خبرنا يا رسول
الله فزاد اعيانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردت يا تميم ان اراد
هذا غيرك ونعم الرأى راي ابو هند قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطعة من ادم وكتب لنا فيها كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب ذكر فيه ما وهب محمد صلى الله عم للداريين اذ اعطاه الله الارض وهب
لهم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم ومن فيهم ثم الى ابد
الابدين شهد عباس بن عبد المطلب وجهم ابن قيس وشرحبيل بن حسنة
وكتب وقال ثم دخل بالكتاب الى منزله فعالج في رواية الرقعة بشيء لا يعرف
وعمله من خارج الرقعة بسير عقلانين وخرج الينا به مطويا وهو يقول
انى اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله
ولي المؤمنين ثم قال انصرفوا حتى تسمعوا اني قد هاجرت قال ابو هند فانصر

فانصرفنا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه
وسألناه ان يجدد لنا كتابا فنسخته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطى محمد رسول الله لتميم الداري واصحابه اني اعطيتكم بيت
عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم بل ملتم وجميع ما فيهم طيبة
بيت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابدين فمن
اداهم شيئا اداه الله شهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر ابن الخطاب وعثمان
وكتب فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وجند الجنود
الى الشام كتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق
الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فامنع من كان يؤمن بالله واليوم الاخر من العباد في قرى
الداريين وان كان اهلها قد حلوا عنها واراد الداريون ان يزرعوها فاذا رجع
اليها اهلها ففيها لهم ولحق بهم والسلام عليك انتهى والله اعلم الباب الرابع
عشر في ذكر مولد اسمعيل عم ونقله الى مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل
صلى الله عم البراق لزيارته وزيارة امه هاجر ومونتها ومن فيها وعمر اسمعيل
عم ومرضه ومرين وفاته ومولد نبينا صلى الله عليه وسلم
قال صاحب الاصول اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وهو اكبر اولاده وابو
العرب ورسول رب العالمين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم من اولاده وامه
هاجر جارية لابراهيم عم وهي التي اخذ منها ذلك الجبار لسارة ووهبتها
سارة لابراهيم عم وقالت له خذها لعل الله تعالى ان يرزقك منها ولدا

بزعمان وعلى بن المطالب
ومعاوية بن سفيان ثم

فليزرعونها ثم

وكانت سارة قد منعت الولد وايست منه وكان ابراهيم قد دعى الله ان يهب له ولدا من الصالحين فاخرت الدعوة حتى كبر ابراهيم عليه السلام وعمت سارة قال ثم ان ابراهيم عليه السلام وقع على هاجر فولدت له اسماعيل فحزنت على ما فاتها من الولد حزنا شديدا وقالت لقد حملت سارة باسحق وكانت هاجر حملت باسمعيل فوضعتا معا وشب الغلامان بينما هما ذات يوم يتفاصلان وقد كان ابراهيم اجلس اسماعيل في حجر واجلس اسحق الى جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجرك وعمدت الى ابني فاجلسته الى جنبك وقد حلفت ان لا تقاربني واحدها ما ياخذ الساعة من الغيرة فحلفت لتقطعن بضعة منها ولتغيرنها خلقها ولتملان يديها من دمها فقال ابراهيم عم خذ بها فاختنيها تكون سنة من عملك وتخلصين من عينك فتعلمت ذلك فصارت سنة في النساء ان اسماعيل واسحق اقتتلا ذات يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تساكنني في بلد ابدا وامرت ابراهيم ان يعزلها عنها فاوحى الله تعالى اليه ان ذات بهاجر وابنها اسماعيل مكة فذهب بهما وهما ذو زاد وعصاه وسلم وسمر حولها ناس يقال لهم العماليق فنزل في موضع البيت فانزلهما فيه وامرها جرام اسماعيل ان تتخذ فيه عريشا ففعلت ثم دعى ابراهيم عليه السلام فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي عمر زرع عند بيتك المحرم الاية وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه ان ابراهيم عم ذهب باسماعيل وامه هاجر وهي ترضعه من الشام الى مكة وقيل فنقله الى مكة وهو

وهو فطيم وقيل رضيع وقيل كان له سنتان وقيل غير ذلك فوضعهما تحت دوحة وهي الشجرة الكبيرة وليس معهما الا شنة فيها ماء وليس بمكة يومئذ احد ولا بها ماء ثم وضع عندهما جرابا فيه تمر ثم رجع فتبعته ام اسماعيل يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس قالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق ابراهيم عم حتى اذا كان عند الثنية بحيث لا يرونه استقبل البيت بوجهه ثم دعا بهذه الدعوات رافعا يديه قال وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش اسماعيل فجعلت تنظر اليه يتلوى من العطش فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه وجعلت تستمع هل تسمع صوتا او ترى شخصا فلم تسمع صوتا ولم تر احدا ثم انها سمعت اصوات السباع حول اسماعيل فاقبلت حتى قامت عليه فلم تر شيئا وفي رواية فعلت ذلك سبعا قال السهيلي بل قامت على الصفا تدعو الله وتستغيث لاسماعيل ثم عدت الى المروة ففعلت ذلك ثم انها سمعت اصوات السباع فاتى الوادي نحو اسماعيل حيث تركته فاقبلت اليه تشتد فوجدته يفحص الماء بيده من عين قد انفجرت من تحت يده فشربت منها وجاءت ام اسماعيل فجعلتها حيسا ثم اخذت منها في قربتها لتدخر لاسماعيل ولولا الذي فعلت ما زالت زمزم عينا معينا ماؤها ظاهر ابدا وقال مجاهد ولم تزل تسمع ان زمزم همزة جبريل بعقبه لاسماعيل حين ظمئ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو انها تركت

زمزم عينا معينا وروى البخاري من طريق اخر عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما كان بين ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وبين اهله ما كان
خرج باسماعيل وامها هاجر ومعهم شنة فيها ماء فجعلت ام اسماعيل تشرب
من الشنة ويدر لبنها على صبيها الى ان قدم مكة فوضعها تحت دوحة
ثم رجع الى اهله فاتبعته ام اسماعيل حتى لما بلغوا كداء ناداته من وراءه يا ابراهيم
الى من تتركنا قال الى الله قالت رضيت بالله ورجعت وجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى
لما فني الماء قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا قال فذهبت فصعدت الصفا فنظرت هل تحس احدا فلم ايلمت
الوادي سعت حتى اتت المروة فعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت ونظرت
ما فعل معي الصبي فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كانه ينشغ للموت
فلا تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت
لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك غواث
فاذا جبريل عم وقال بعقبه هكذا وغمز بعقبه الارض فانبثق الماء فدهشت
ام اسماعيل وجعلت تحفر فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته لكان الماء ظاهرا قال
وجعلت تشرب من الماء وتدر لبنها على صبيها فمر ناس من جرهم ببطن الوادي
فاذا هم بطير كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء فبعثوا رسولهم فنظر
فاذا هو بالماء فاتاهم واخبرهم فاتوا اليها وقالوا ايا ام اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون
معك او قالوا نسكن معك قال فاذنت لهم ونزل اينهما وتكح منهم امرأة وفي رواية
فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان ها هنا بيت
الله تعالى يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله عز وجل لا يضيع اهله وكان
البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت
كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم قد اقبلوا من طريق كداء فنزلوا اسفل مكة فرأوا

لكانتهم

حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة
ثم رجع الى اهله فاتبعته ام اسماعيل
حتى لما بلغوا كداء ناداته من وراءه يا ابراهيم
الى من تتركنا قال الى الله قالت رضيت
بالله ورجعت وجعلت تشرب
من الشنة ويدر لبنها على صبيها

فرأوا طيرا عايفا والعايف المتردد حول الماء فقالوا ان هذا الطير ليدور على
الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم
بالماء فرجعوا واخبروهم بذلك فاقبلوا وام اسماعيل عند الماء فقالوا
اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولا حق لكم في الماء قالوا نعم قال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفا ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس
فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها اهل ابيات
منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم حين شب فلما ادرك
زوجوه امراة منهم وماتت ام اسماعيل فجاء ابراهيم عم بعدما تزوج
اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسئل امراته عنه فقالت خرج
يبتغي لنا الصيد ثم سالم عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق
وشدة وشكت اليه فقال لها اذا جاء اسماعيل اقرئي عليه السلام
وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل كانه اناس شيئا فقال هل جاءكم من
احد قالت نعم جاءنا شيخ صفته كذا وكذا فسالني عنك فاخبرته وسالني
كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال فهل اوصاكي بشيء قالت امرني
ان اقرأ عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك ابي امرني
ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم امراة اخرى فلبث عنهم
ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه
فقالت خرج يبتغي لنا الصيد قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله تعالى فقال لها ما طعامكم قالت اللحم

قال فما شرابكم قالت اللبن قال اللهم بارك لهم في اللبن واللحم قال النبي صلى الله
ولم يكن لهم يومئذ لحم ولو كان لهم لدعا لهم فيه قال فاذا جاز وحبك
فاقرئي عليه السلام وامريه ان يثبت عتبة بابه فلما جا اسمعيل قال هل
اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك
فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال هل اوصاك
بشيء قالت نعم هو يقرئك عليك السلام ويامرك ان تثبتي عتبة بابك
قال ذاك انا وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث ابراهيم عليه السلام ما شاء
الله ثم جا بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم
فلما راه قام اليه وصنع ما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال
يا اسمعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك عز
وجل قال وتعينني قال واعينك قال فان الله تبارك وتعالى امرني
ان ابني ها هنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند
ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم
يبني حتى اذا ارتفع البنا جا بهذا الحجر وهو المقام فوضعه له فقام عليه
ابراهيم وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم قال وام اسمعيل قبطية ماتت قبل سارة وعمرت
ودفنت في الحجر وهي التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل مصر
بسببها فقال اذا افتتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما
قال ابن اسحق فسالت الزهري عن الرحم الذي ذكر رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم فقال لها جرا مر اسمعيل وقال عزم لمارية القبطية ام
ولده ابراهيم لانها منهم وعاش اسمعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة وقيل
مائة وثلاثون سنة ومات ودفن بالحجر عند قبر امه هاجر وكان ابراهيم
عم اذا اراد زيارة هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام
ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام ذكره محمد بن اسحق
قال وكان لاسمعيل لما مات ابوه ابراهيم عليهما السلام تسع وثمانين سنة
قال ابن عباس ولد اسمعيل لابراهيم عليهما السلام وهو ابن تسع
وتسعين سنة وكان بين وفاة اسمعيل ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
خمسمائة سنة وسبعمائة سنة واليهود ينقصون من ذلك نحو من اربعمائة
سنة انتهى والله اعلم الباب الخامس عشر في قصة لوط عليه السلام
وموضع قبره وذكر مسجد البقعتين والمغارة التي في شرقيه وعلى يقفة
هذا الباب اولا هو لوط نبي الله ورسوله ابن هاران بن تارخ وهو ازر
ولوط بن اخ ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قال الثعلبي وانما سمي
لوط لانه حبب ليط بقلب ابراهيم اي ملق ولصق وكان ابراهيم عليه السلام يحبه حبا
شديدا وقال الثعلبي ايضا قال وهب بن منبه خرج لوط من ارض بابل
من العراق مع عمه ابراهيم في دينه مقيما على الكفر حتى وصلوا الى حران فاقام
ازر وعمي ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم ضوا الى مصر ثم عادوا الى
الشام فنزل ابراهيم عليه السلام فلسطين وانزل لوطا الاردن وارسله الى اهل سدوم
وما يليها وكانوا كفارا يأتون الفواحش كما اخبر الله عنهم قال وكان عمرو بن

ثم بعثه الله على دينه مهاجرا الى الشام ومعها سارة اصابة ابنه ابراهيم وازرغ ضيع

دينا ريفعل ما يراى ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط و قوله عز وجل اينكم
لتاتون الرجال وتقطعون السبل وتاتون فى ناديكم المنكر وكان قطعهم للسبل
فيما ذكر اهل التاويل اتيانهم الفاحشة على من ورد بلدهم واما اتيانهم المنكر
فى ناديهم قال المفسرون هو انهم كانوا يجلسون فى مجالسهم بالطريق
فيحدثون من مر بهم بالجر والله ويضاربون فى مجالسهم وينكح بعضهم
بعضا فى مجالسهم وروى ابو صالح عن ام هانى قالت سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال كانوا يجلسون فى الطريق فيحدثون
من مر بهم ويسخرون منه فهو المنكر الذى كانوا ياتون وكان لوط ينهاهم عن
ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى وينوعدهم على اصرارهم على ما كانوا عليه
وتركهم التوبة منه العذاب الاليم فلا يزيدهم زجره و وعظه الا تماديا وعتوا
واستكبارا واستعجالا لعذاب الله وانكارا وتكذيبا ويقولون ايتنا بعذاب
الله ان كنت من الصادقين حتى سال لوط ربه فى ان ينصره عليهم فقال رب
انصرنى على القوم المفسدين فاجاب الله تعالى دعاءه وبعث جبريل وميكائيل
واسرافيل عليهم السلام لاهلاكهم وبشارة ابراهيم عم فاقبلوا مشاة فى
صورة رجال مرد حسان حتى نزلوا على ابراهيم عم وبشروه باسحق ويعقوب
ولما فرغوا من ذلك اخبروا ابراهيم ان الله ارسلهم لاهلاك قوم لوط فناظرهم
ابراهيم وحاجهم فى ذلك كما اخبر الله عز وجل بقوله فلما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط وكان جدال ابراهيم على ما ذكر ابن
عباس انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم ابراهيم انهلكو

انتهلكون قرية فيها ماية مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون
مومنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا قال
فكان ابراهيم عليه السلام يعدهم اربعة عشر مومنا بامراة لوط فسكت
عنهم واطمانت نفسه وروى سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس
رضى الله عنه انه قال لما علم ابراهيم عليه السلام حال قوم لوط قال للرسل
ان فيها لوطا استشفاقا منه عليه فقالوا له الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله الا امراته كانت من الغابرين فلما ذا ابراهيم الحليم اواه منيب
قال البغوى قال ابن جريج وكان فى قرى لوط اربعة الاف فقالت
الرسل عند ذلك لابراهيم اعرض عن هذا المقال ودع عنك الجدال
انه قد جا امر الله ربك اى عذاب ربك وانهم اتيهم اى نازل بهم عذاب
غير مرد ودغير مصروف عنهم ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم اى حزن لوط بمجيئهم
وضاق بهم ذرعا وذلك ان لوطا لما نظر الى حسن وجوههم وطيب رائحتهم
اشفق عليهم من قومه ان يقصدوهم بالفاحشة وعلم انه سيحتاج
الى المدافعة عنهم فقال هذا يوم عصيب اى شديد وكانه عصيب
به الشر والبلا قال وقال قتادة والسدى خرجت الملائكة من عند
ابراهيم نحو القرية التى للوط فاتوها نصف النهار وهو قائل له بحيال
فيها وقيل انه كان يحتطب وقد قال الله لهم لا تهلكوهم حتى يشهد
عليهم لوط اربع شهادات فاستضافوا لوطا فانطلق بهم فلما مشى ساعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرهم قال اشهد بالله انها لشر قرية في
الارض عملا قال فلبث اربع ساعات وروي ان الملئكة جاءوا الى بيت
لوط فخرجت امرأته واخبرت قومها وقالت لهم في بيت لوط رجال ما رايت
مثلهم قط وجاء قومه يهرعون اليهم قال ابن عباس وقتادة يسرعون
وقال مجاهد يمرولون فقال لهم لوط حين قصدوا اضيافه وظنوا انهم
غلمان يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فحيني بالترديج ولا تفضحوني باضيافه ببناته
وكان في ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر جايزا كما زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ابنتيه من عتبة بن ابي لهب وبالعاص بن الربيع قبل الوحي
وكانا كافرين وقال الحسن بن الفضل عرض بناته عليهم بشرط الاسلام وقال
مجاهد وسعيد بن جبير تزوجه هؤلاء اراد نساءهم واضافهم الى نفسه
لان كل نبي ابو امته فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي لا تبتلوني ولا
تفضحوني في اضيافي اليس منكم رجل رشيد قال ابن اسحق يامرهم بالمعروف
وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد
منا يا ان الرجال فقال لهم لوط عند ذلك لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن
شديد اي انضم الى عشيرة مانعة لقاتلتكم وحلنا بينكم وبينهم وروى
البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يغفر الله للوط ان كان لياوي الى ركن شديد قال ابن عباس
واهل التفسير اغلق لوط بابه والملئكة معه في الدار وهو يناظرهم ويناظرونه

قال

أي ما ان فيهم مرحاة ولا شهوة

ويناشدهم وراء الباب وهم يعالجون ويتسورون الحيطان فلما
رات الملئكة ما يلقى لوط بسببهم قالوا يا لوط انا ركنك لشديد وانا
رسل ربك لن يصلوا اليك فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب
فدخلوا عليهم فاستاذن جبريل ربه عز وجل في عقوبتهم فاذن له
فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه وعليه وشاح من در منظوم
وهو براق الثنايا اجلى الجبين واسع الحبين كث اللحية مثل الجمان كانه
الثلج بياضا وقد ماه الى الخضرة فضرب بجناحه وجوههم فطمس اعينهم
واعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم فانصرفوا
وهم يقولون النجاء النجاء فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض سحرونا
وجعلوا يقولون يا لوط كما انت حتى نصبح وسنرى ما نلقاك غدا ينزل
به فقال لهم متى موعدهلاكم قالوا الصبح قال اريد اسرع من ذلك
قالوا هلكتموهم الان فقالوا اليس الصبح بقريب ثم قالوا يا لوط فاسر باهلك بقطع
من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك فانها تلتفت فتهلك وكان لوط قد
اخرجها معه وعنى من تبعه ممن اسرى لهم ان يلتفت سوى زوجته
فانها لما سمعت هذا العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها
فلما جاء امرنا اي عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبريل عم ادخل
جناحه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات وهي خمس مدائن وفيها اربعة
الف فرفع المدائن كلها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب
فلم يكفهم اناء ولم يبد لهم نايم فقلبها فجعل عاليها سافلها وامطر نا عليهم

الف وقيل اربعة الاف منهم

حجارة من سجيل فمن كان مكتوب على كل حجر اسم من رميت به قيل ان الحجر
اتبع سائرهم اينما كانوا في البلاد وروى الثعلبي عن مقاتل قال
قلت لمجاهد يا ابا الحجاج هل بقي من قوم لوط احد قال لا الا رجل تاجر
بقي اربعين يوما بمكة فجاء حجر ليصيبه في الحرم فنام اليه ملائكة الحرم وقالوا
للحجر ارجع من حيث جيت فان الرجل في حرم الله تعالى قال فخرج الحجر ووقف
خارج الحرم اربعين يوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج
اصابه الحجر خارج الحرم وعن ابي سعيد قال الذي عمل ذلك من قوم
لوط انما كان ثلاثين رجلا وبينا لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله جميعا
واما قبره صلى الله عليه وسلم فقد قال الشيخ الفقيه الزاهد ابو عبد الله
ابن محمد المروزي الحنفي رحمه الله قرات في بعض سير الانبياء عليهم السلام قرات
ان لوطا مقبورا في قرية تسمى كفر بريك عن مسجد الخيل عن يمين فرسخ
وان في المغارة الغربية تحت المسجد العتيق ستون نبيا منهم عشرون
مرسلا وقد كان قبر لوط يزار ويقصد من قديم الزمان بنقل الخلف عن
السلف وقال صاحب كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام على فرسخ من
جبل جيل صغير مشرف على بحيرة زغر وموضع قريات لوط في الهوى وقف
هناك او رقدم قال اشتهر ان هذا هو الحق اليقين فسمي ذلك المسجد
مسجد اليقين وقال الرحالة ولم ار احدا تعرض لوفاة لوط ولا لقبره ولا
لموضع قبره من اصحاب التواريخ فيما وقفت عليه انتهى والله اعلم

الباب السادس عشر في ذكر موسى بن عمران وصفته الخ

ثم مسجد بناه ابو بكر الصباحي فيه مرقد ابرهيم عليه السلام قد غاص في القعف نحو ذراع يقال ان ابرهيم لما راى قريات لوط [illegible]

في بره

وصفه بها النبي صلى الله عليه وسلم ورافته بهم الامه وشفقته عليهم
وذكر شيء من معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى وذكر عمره وصلواته
وفاته سواله الدنو من الارض المقدسة رمية بحجر وروى الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري بي رايت موسى فاذا هو رجل ضرب كانه من رجال
شنوءة ورايت عيسى فاذا هو رجل ربعة احمر كانما خرج من ديماس وانا
اشبه ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم كذا رواه البخاري في صحيحه وروى
من حديث جابر بن عبد الله وابن عباس وغيرهما ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عرض علي الانبيا فاذا موسى رجل ضرب من الرجال كانه من
رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم
يعني نفسه صلى الله عليه وسلم ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به
شبها دحية اخرجه مسلم في صحيحه وعن قتادة عن ابي العالية
قال حدثنا ابن عم نبيكم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي موسى بن عمران
رجلا ادم طوالا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا الى
الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار ورايت الدجال
في اياتا اراهن الله عز وجل اخرجه مسلم ايضا من طريق عن قتادة والادم
الاسمر الشديد السمرة ماخوذ من ادمة الارض وهو لونها ومنه سمي ادم
عليه السلام والضرب من الرجال هو الذي جسم ليس بالضخم ولا الضئيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابن الاثير في النهاية الضرب الخفيف اللحم المسترق المستدق وقوله
صلى الله عليه وسلم كانه من رجال شنوءة فهي قبيلة معروفة من العرب اليمانيين
سموا بذلك لانهم كانوا يتباعدون عن الابناس يقال رجل فيه شنوءة بفتح
الشين وضم النون وهمزة مفتوحة بعدها واو اذا كان فيه تفزز وتباعد عن
الابناس حكاه الجوهري وقيل سموا بذلك لانهم شنوا اي تباغضوا وتباعدوا
والنسبة اليها ازدشنوءة شنائي بالهمزة ومنهم من لم يهمز شنوءة فيقول في النسبة شنوي
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم رؤيته لموسى بن عمران عن طريق بن عباس رضي
الله عنه ايضا قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد فقال اي واد هذا
قالوا وادي الازرق قال كاني انظر الى موسى بن عمران فذكر من لونه وشعره
شيا لم يحفظه داود لحديث واصفا اصفيه في ادبه له جوار الى
الله تعالى بالتلبية مارا بهذا الوادي ثم اتى على ثنية هرشا فقال اي ثنية هذه
قالوا ثنية هرشا فقال كاني انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعل عليه
جبة من صوف خطام ناقته خلبة وهي ليفا والجواز بضم الجيم وبالهمز
رافع الصوت وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم في هذه الرؤية التي رآها
نبينا صلى الله عليه وسلم للانبيا عليهم الصلاة والسلام فقيل ان ذلك
كان في المنام بدليل ما جا في الروايات في الصحيح عن ابن عمر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نايم رايتني اطوف
بالكعبة وذكر في الحديث قصة رؤيته عيسى بن مريم ثم قال
كثير من المحققين ان ذلك رؤيا عين لامنام كما راهم ليلة الاسري

الاسري رؤيا عين لامنام على الصحيح وهذا هو القول الراجح وعلى هذا
فاختلفوا في معنى الحديث الاخر الذي ذكر فيه كيف يجمع موسى عم فذكر
فيه وجوه احدها ان هذا على ظاهره فان الانبيا عليهم السلام احياء
بعلومهم كالشهدا بل افضل واذا كانوا احياء فلا يستبعد ان يحجوا ويصلوا
ويتقربوا الى الله قدر ما استطاعوا الا انهم وان كانوا قد توفوا في هذه
الدنيا التي هي دار العمل حقا فانية من نقصها وتعقبها الدار الاخرة التي
هي دار الجزا الذي لا عمل وقد يقال ايضا ان هذه الاعمال تحبب اليهم
فيتعبدون بها بجدون في ذلك في رواحي انفسهم لا بما يلزمون كما تجدون
اهل الجنة كما جا في الحديث انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس وهو
معنى قوله في دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين وان كانت الجنة ليست بدار تكليف ولكن يكون
ذلك على الوجه الالهامي الذي ذكرنا فكذلك حج الانبيا عليهم السلام
وصلواتهم وتاييها انه صلى الله عليه وسلم اري حالهم التي كانت
في حياتهم ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وتلبيتهم وقال ابا
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن ما جا به اليه وحي من الله تعالى في
هذا السبق لقوة اليقين بصدق ذلك اذا كان عن وحي والذي تقتضيه
الاحاديث الصحيحة من انهم صلوات الله عليهم اجمعين احيا في قبورهم
كما رواه انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
موسى يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر اخرجه مسلم عن هدبة بن خالد

وحي اليه من امرهم وما كانوا منه
ان لم يروهم لكن جا به الوحي

وشيبان بن فروخ كلاهما عن حماد بن سلمة بدل لفظه مررت على موسى
ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره هذه الرواية
ظاهرة في حياة موسى عليه السلام في قبره ويدل عليه ايضا حديث المعراج
المتقدم وترد بيده النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوات وقد تقدم ان
الراجح ان الاسري كان بجسده صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي
اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي
والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده ولطم اليهودي
فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالذي كان من امره وامر
المسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون
اول من يفيق فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان فيمن
صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل وفي لفظ ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى
باطش بجانب العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة وفي رواية
بصعقة الطور فهذا الحديث دليل ظاهر قوي في حيوة موسى عليه السلام
وحيوة نبينا صلى الله عليه وسلم وحيوة غيرهما من الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ووجه ذلك ان وفاة موسى عليه السلام من المعلوم قطعا فاذا كان كذلك
فالصعق عند النفخ في الصور وانما يكون لمن هو حي في الدنيا فاما من مات
قبل ذلك فلا يصعق لان تحصيل الحاصل محال وانما يقع ذلك في حق موسى

عه

موسى عليه السلام اذا كان حيا فيتحصل من هذا انه حي كالشهداء بل افضل واولى بهذه
الكرامة وينعم الى ذلك رؤيته نبينا صلى الله عليه وسلم له قائما يصلي في قبره ليلة
به ليلة الاسري في السموات العلى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبياء لما قيل له كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت
اي بليت الي غير ذلك من الاحاديث الكثيرة التي يفيد مجموعها العلم بان موت
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ليس عدما محضا كموت غيرهم بل هو
انتقال من حالة الى اخرى وغيبوبة عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين
احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم احياء موجودون ولا يراهم احد من
نوعنا الا من خصه الله بكرامة من اوليائه واصفيائه فان قيل قد صح
ان الله تعالى توفاهم من الدنيا وذاقوا الموت كما قال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه لنبينا صلى الله عليه وسلم اما الموت الذي كتب الله عليك فقد ذقته فاذا كانوا
احياء فقد احياهم الله تعالى بعد موتهم فذلك يلزم من ذلك انهم يموتون موتة
ثانية عند النفخ في الصور فيذوقون الموت اكثر من غيرهم فالجواب عن ذلك
ان الله اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلا شك ان صعق
غير الانبياء بالموت واما صعق الانبياء فالظاهر انه غشية ونزوال استشعار
الموت لغيرهم كيلا يلزم انهم يموتون مرتين وهذا ما اختاره الامام البيهقي والقرطبي
وغيرهما ان صعقتهم يومئذ ليس موتا بل غشي او نحوه ويدل لصحة قوله صلى
الله عليه وسلم في ذلك ربي فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي ولم يقل
يحيى قبلي فان هذا يقتضي انه اذا نفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث يفيق

ان كان مشتبا عليه وتحيا من كان ميتا والحاصل ان نبينا صلى الله عليه وسلم
تحقق انه اول من ينشق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبيا وغيرهم
الا موسى عم فانه حصل له تردد هل بعث قبله او بقي على الحالة التي كان
عليها قبل النفخة الصعق وهذا الوجه او لي ما يحمل عليه هذا الحديث وهو الذي
لا يتجه غيره والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على
موسى فقد ذكر العلما رضي الله عنهم فيه وجوها كثيرة ومنها ان هذا كان
قبل ان يعلمه الله بالفضيلة فلما اعلمه الله بذلك صرح به وقال صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم ومنها ان المنهي عنه هو التفاضل بينهم في النبوة فانها
درجة واحدة لا تفاضل فيها ومنها ان هذا كان قبل منه صلى الله عليه وسلم من
باب الادب والتواضع وفي هذه الوجوه نظر واقوى منها وجهان احدهما انه صلى
الله عليه وسلم منع من ذلك لان التفاضل بين الانبيا صلى الله عليهم لا يعطيه حقه الا
من يعرف بين الفاضل والافضل والكامل والاكمل وكثير من الناس يعتقد
في المفضول نقصا بالنسبة الى الفاضل وفضل بعض الانبياء على بعض انما هو
من باب الفاضل ولا نقص يلحق احدا منهم فنهى النبي صلى الله عليهم من ذلك لئلا
يودي الى نقص من مرتبتهم وفي النقص بمرتبتهم من المحذور ما لا يخفى والثاني
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اعتقاد ذلك وانما منع من قوله وخوض
فيه يودي الى خصومة وفتنة كما وقع في ذلك الحديث المتقدم من خصومة المسلم واليهودي
راسا علم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال انتجبون ان تكون الخلة لابراهيم
والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليهم وكلام الله تعالى لموسى عم مقطوع به

قد قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وسماع موسى لكلام الله تع جايز وان كان
كلامه منزها عن الحروف والاصوات كما ان المومنين يرون الله تعالى يوم القيمة
وهو منزه عن الجهة والحيز فاذا ثبت ذلك بخبر الصادق المصدوق وجب
اعتقاده والتصديق به واما رؤيته عليه السلام على هذه الامة وشفقته
عليهم فمنها قوله لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسري ما فرض ربك على امتك قال
خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك
لا يطيقون ذلك واني قد بلوت بني اسرايل واختبرتهم الى ان قال فلم ازل ارجع بين
يدي ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة
عشر فذلك خمسون كذلك يبدل له في الصحيحين وقد تقدم واما معجزاته صلى
الله عليه وسلم فمنها انه لما احترس فرعون الموكلون ببني اسرايل
الى امه قالت اختمه بالماء الذي احترس بالباب فلقمتا مد في خرقة ووضعته في التنور
وهو مسجور ولم تعقل ما تصنع في ذلك الوقت فوجدوا التنور مسجورا ولم يتجرلون
امه ولا علم لها الا بعد فرجوا من عندها فرجعت اليها عقلها وقالت لاخته اين الصبي
قالت لا ادري فسمعت بكاءه من التنور فاطلعت اليه وقد جعل الله النار
المحرقة عليه بردا وسلاما الى غير ذلك من الكرامات الباهرة والمعجزات الظاهرة
المعدودة في معجزات الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وسمي موسى
لانه صلى الله عليه وسلم وجد بعد الفتنة امه في اليم في ماء وشجر في دار فرعون
قيل لاسية امرأة فرعون سميه فقالت قد سميته موسى لان موسى بالقبطية
اسم للماء وسي اسم للشجر روي صاحب كتاب الانس بسنده الى قتادة

عن الحسن قال مات موسى فلم يدر احد من بنى اسرايل اين قبره ولا اين توجه
فماج الناس فى امره ولبثوا كذلك ثلاثة ايام لا نبيا موت الليل فلما كان ثالثة
غيشهم سحابة على قدر جملة بنى اسرايل وسمعوا منها منادا ينول باعلا صوته
مات موسى واى نفس لا تموت يكرر القول حتى فهمه الناس كلهم وعلموا انه قد مات
ولم يعرف احد من الخلايق اين قبره وبسنده الى محمد بن اسحق يرفعه الى
النبى صلى الله عليه وسلم قال ما اطلع احد على قبر موسى الا الرخمة فتزع الله عقلها
ليلا تدل عليه احدا قال القرطبى فى كلامه على قوله يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى اى بقولهم قتل موسى اخاه هارون فتكلمت الملايكة
بموته ولم يعرف قبره الا الرخمة ولذلك جعله الله اصم وكذلك رواه الحاكم
فى مستدركه فى كتاب تاريخ الانبيا ثم روى بسنده الى قتادة قال الحسن
مات موسى وهو ابن عشرين وماية سنة ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين
وهو ابن ثمانين عشر وماية سنة وهو اكبر من موسى بسنة وكذا ذكر ابو جعفر
الطبرى فى تاريخه ان عمر موسى ماية سنة وعشرون سنة وقال غيره مات
موسى وهو ابن ماية وسبع عشرة سنة ومات فى سابع ادار ودفن فى الوادى
من الارض التى مات فيها قال وهرون ولد قبل موسى بسنة فى عام الذبح وذلك
انه وقع فى شيخة بنى اسرايل موت فقال رؤس السبط لفرعون قد وقع الموت
فى هولاء القوم ويوشك ان تفنى الكبار وانت تذبح الصغار وامر ان يدعوا
سنة ويتركوا سنة فولد هارون فى سنة الترك وموسى بعدها فى سنة الذبح
ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين فموسى اكبر من هارون وقول صاحب

صاحب كتاب الانس حكاية عن الحسن وهو اكبر من موسى بسنة مراده اسبق منه
الى الوجود بسنة لانه اسن منه وقال وهب لما قبض هارون كان عمر موسى
ماية وسبع عشرة سنة وعاش بعده ثلاثين سنة واما فايدة سوال
الدنو من الارض المقدسة رمية بحجر وذكر موضع قبره ففى الصحيحين ان موسى
قال يا رب ادنينى من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو انى عندكم لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر فان قيل لم لم يسيل
موسى عرم نفس الارض المقدسة ولا كانا محضوصا معروفا عند الناس واجيب
سال الدنو من الارض المقدسة رمية بحجر فالجواب عن ذلك عار واه القرطبى
فى تفسيره انه انما سال الدنو منها لشرفها ولم يسيل مكانا معروفا خوفا من ان يعبد
وتكثر الاحالات عنده ولا نبا فى سواله الدنو منها القول بان قبره ببيت المقدس
فانه عرم سال شيا اعطاه الله تعالى فوقه وهذا شان الكرم يعطى فوق السول
وعلم الناس اليوم من اهل بيت المقدس وغيرهم على القول الثالث المتقدم وهو
انه دفن فى شرقى بيت المقدس وقبره معهود بالزيارة فى العبنة التى تقدم ذكرها
والناس يحملون مستغة الذهاب والاياب اليه ويبيتون عنده ويدلون
الاموال فى عمل الماكل والمشارب واجر الدواب يفعل ذلك الرجال والنسا من اهل
بيت المقدس وغيرهم من الواردين عليه بقصد الزيارة لا يخلوا بن ذلك حتى
الان قال الشيخ ضيا الدين المقدسى ويقال ان ذلك الغار الذى استقر به قبره
فى الارض المقدسة بالقرب من اريحا كان عنده كنيسا احمر الى جانب طريق
مسلوك انتهى والله اعلم الباب السابع عشر فى فضل الشام

الدنو

وما ورد في ذلك من الآيات والآثار والاخبار وسبب تسميتها بالشا
وذكر حدودها وما ورد من حديث النبي صلى الله عليه وسلم على سكانها
وما تكفل الله به لها ولاهلها وانها عقر دار المومنين وعمود الاسلام بها
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركة وذكر بنا مسجد دمشق وعمارته ومبداء
امره وما فيها من المعاهد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة باجابة
الدعوات والتنبيه عليها وما في معناها اما الفصل فتقدم في الباب
الاول من الآيات الواردة في فضل الارض المقدسة ما يغني عن الاعادة
ها هنا فاليراجع منه وفي ترتيب اهل الاسلام وعقب الكلام على قوله تعالى
وأوتيا هما الى ربوة ذات قرار ومعين قال عبد الله بن سلام هي دمشق قال
ابن عباس رضي الله عنهم هي بيت المقدس وروى ابو امامة الباهلي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تدرون من اين هي وجيء الى ربوة قالوا
الله ورسوله اعلم قال هي بالشام ارض يقال لها الغوطة مدينة يقال
لها دمشق هي خير مدائن الشام وكذا قال ابن عباس وعبد الله بن سلام وسعيد
ابن المسيب والحسن البصري وفيه عن عمر عن قتادة في تفسير قوله تعالى
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا
فيها قال هي مشارق الشام ومغاربه وفيه عن عمر عن قتادة ايضا في
قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق الصدق يعبر عن الحسن
استعارة ويجوز في قوله تعالى في مقعد صدق اي في مقعد حسن وقيل
يكون المبوأ حسنا لما فيه من البركات الدينية والخيرات وذلك موجود

موجود وافر بالشام وبيت المقدس او يكون حسنه لبركانه العاجلة بسعة
الرزق والثمار والاشجار قال صاحب سير الغرام ان معنى قوله تعالى مشارق
الارض ومغاربها تأويله جهات شرقها ارض الشام وجهات غربها ارض مصر
واختلف المفسرون في الارض المقدسة فقال مجاهد الطور وما حوله وقال
الضحاك ايليا وبيت المقدس وقال ابن عباس وعكرمة والسدي اريحا وقال الكلبي
دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة الشام كلها ومجموع هذه
الاقوال لا تخرج الارض المقدسة عن الشام واما تسميتها بالشام قال
اللغويون اسم بلاد تذكر وتؤنث يقال شام وشامة وسميت شاما لانها
عن شمال الكعبة كما سمي كل ما عن يمين الكعبة من بلاد العرب يمنا وقيل
سميت بذلك لان اصحاب نوح عليه السلام لما خرجوا من السفينة قسم من اهل يحوز
يمين الكعبة ومنهم من اخذ يسارها فسمي الموضع باسم الجهة الماخوذ
منها فقيل يمن وشام وقيل سمي بذلك لجبال هناك بيض وسود كانها
شامات وقيل سميت باسم سام بن نوح لانه اول من نزلها فتطيرت العرب
من سكناها وكرهت ان تقول سام لانه اسم للموت فقالت شام وقيل لكثرة قراها
وتدانى بعضها من بعض سميت بالشامات وقيل لان قوما من بني كنعان
ابن حام خرجوا عن تهامة فشاموا اليها اي اخذوا ذات الشمال فسميت
بذلك شاما واما حدودها فان حدها من الغرب البحر المالح وعن
ساحله على مدين ومن الجنوب رمل مصر والعريش ثم تيه بني اسرائيل
وطور سينا ثم بتوك ثم دومة الجندل ومن الشرق برية سماوة وهي كبيرة

ممتدة الى العراق ينزلها عرب الشام ومن الشمال مما يلى الشرق ايضا الفرات
الى بلاد الجزيرة ومسافة طوله من العريش الى الفرات عشرون يوما
او اكثر قال فى كتاب المسالك والممالك خمسة وعشرون يوما وعند
مسافة ما بين كل بلدين واما عرضه فيزيد وينقص اكثره ثمانية ايام واقله
ثلاثة ايام وهذا التحديد ذكره مورخ الشام الحافظ شمس الدين الذهبى
فى كتاب البلدان له وحكاه صاحب مثير الغرام وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى حاتم بن حبان البستى انه قال اول الشام بانس واخره عريش
مصر وكن فى اخر باب فضل الشام واهله وقال فى مثير الغرام قسم الاوايل
الشام خمسة اقسام الاول فلسطين سمى بذلك لان اول من نزلها فلسطين
بكسر الفاء وفتح اللام بن كوسجين بن معطى بن يونان بن يافث بن نوح
واول حدودها من طريق مصر فرخ وهى العريش ثم بليها غزة ثم الرملة ثم
فلسطين ومن مدن فلسطين ايليا وهى بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية
عشر ميلا وكان بيت المقدس دار ملك داود وسليمان عليهما السلام وعسقلان
ومدينة الخليل صلى الله عليه وسلم ولد وسبسطية ونابلس وقال فى كتاب
المسالك والممالك ومسافة فلسطين للراكب طولا يومان من رفح الى حد
اللجون وعرضا من يافا الى اريحا كذلك الناجوران مدينتها العظمى
طبرية وبحيرتها ذكر فى حديث ياجوج وماجوج وقع فى الشفا للقاضى
عياض رحمه الله ان قال فى وقت ولادته صلى الله عليه وسلم خامدت بحيرة طبرية
وانما هى بحيرة ساوة ومن مدنها الغور والبهوك وبيسان فيما بين فلسطين

فلسطين والاردن وبيسان هذه هى التى سال الدجال عن محلها والاردن
بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون هو النهر المعروف
بالشريعة المذكورة فى قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر الثالث الغوطة ولها
ذكر فى اثار عديدة ومدينتها دمشق بكسر الدال وفتح الميم وفى لغة
ضعيفة كسر الميم قيل هى ذات العماد وقيل كانت دار نوح عم وهن
سواحلها طرابلس وفى كتاب الاربعين البلدانية للحافظ ابى القاسم
على بن هبة الله بن عساكر ان دمشق ام الشام واكبر بلدانه وهى من الاردن
المدينة الرابع حمص قيل لا مدخلها حية ولا عقرب وقال ثابت نزلها
خمسماية صحابى ومن اعمالها مدينة سلمية الخامس قنسرين ومدينتها
العظمى حلب ومن اعمالها مدينة سرمين وانطاكية ويقال ان بها قبر
حبيب النجار وذكر والكل قسم من هذه الاقسام الخمسة بلاد ومعاملا
وفى بعض الاجزاء اتفق العلماء على ان الشام افضل البقاع بعد مكة والمدينة
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله فى تاليفه ترغب اهل
الاسلام فى سكنى الشام وبعد ذا حدا الله تعالى على ان جبت الايمان
وكره البنا الكفر والعسوق والعصيان وجعلنا من اهل الشام الذى
بارك فيه للعالمين واسكنه الانبيا والمرسلين والاوليا المخلصين
وحفه بملايكته المقربين وجعله فى كفالة رب العالمين وجعل اهله على
الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم الى يوم الدين وجعله مستقل الكرة
للمومنين وملجا اللاجين سيما دمشق الموصوفة فى القرانين بانها

البنا ٥

ذات قرار ومعين كما روي عن سيد المرسلين وجماعة من المفسرين وبها
ينزل عيسى بن مريم لاعزاز الدين ونصر الموحدين وقتل الكافرين وبغوطتها
عند المنارة الشرقية دمشق ثم قال وقد وفى الله سبحانه خط دمشق
بما اجراه فيها من الانهار وسلسله من مياهها خلال المنازل والديار
وانبته بظاهرها من الحبوب والثمار والازهار وجعلها موطنا للعباد
الاخيار وساق اليها صفوة من الابرار وما ذكره علما السلف في تفسير اي
كتابه العزيز المختار وما ورد من حديث النبي صلى الله عليه وسلم على
سكناها وما تكفل به لها ولاهلها الى غير ذلك من الاخبار والآثار
فمنه ما رواه الحافظ بن عساكر بسنده الى ابي ادريس الخولاني عن عبد الله
ابن جوالة الازدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيجند في
اجنادا او قال جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن فقال الجوالي
خر لي يا رسول الله فقال عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من
عذره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله فكان ابو ادريس اذا حدث
بهذا الحديث التفت الى ابن عامر فقال ومن تكفل الله به فلا ضيعة
عليه وروي صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله بن جوالة الصحابي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه
لولوة تحمله الملايكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ربنا ان
نضعه بالشام وبينما انا نايم رايت عمود الكتاب احتلس من تحت وسادتي
فظننت ان الله قد تخلى من الارض فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع

ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فقال ابن جوالة يا رسول الله خر لي
فقال عليك بالشام وبسنده الى الحسن بن سحاب الربعي الى كعب
ان رجلا قال له اريد الخروج ابتغي فضل الله عز وجل فقال عليك
بالشام فانما نقص من بركة الارضين يزاد بالشام وبسنده الى كعب ايضا
قال تخرب الدنيا او قال الارض قبل الشام باربعين عاما وبسنده الى ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اية الشرف
والمدينة معدن الدين والكوفة قسطاط الاسلام والبصرة مخر العابدين
والشام موطن الابرار ومعرش ابليس وكهفه ومستقره والزنا في الزنج
والصدق في النوبة والبحرين منزل مبارك والجزيرة معدن الفتك واهل
اليمن آفة ثم رفيقة ولا يعدوهم الرزق والاية من قريش وسادات
الناس بنواها ثم وبسنده الى ابن جوالة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ستكون اجنادا مجندة شام ويمن وعراق والله اعلم بايها يبدأ الا
وعليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من عذره فان
الله قد تكفل لي بالشام واهله وبسنده الى واثلة بن الاسقع قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة بن اليماني ومعاذ بن
جبل وهما يستشيران في المنزل فاوحى الى الشام ثم قال عليكم بالشام
فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرة من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه
وليسق من عذره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله او قال
قد تكفل بالشام واهله وبسنده الى جبير بن نفير عن عبد الله بن جوالة

قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه الفقر والعري وقلة
الشيء فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا فوالله لانا من كثرة الشيء اخوف عليكم
من قلته الحديث وفيه فقال ابن حوالة قلت فاختر لي يا رسول الله ان
ادركني ذلك قال اختار لك الشام فانها صفوة الله من بلاده والله
تجبى صفوته من عباده يا اهل الاسلام عليكم بالشام فانها صفوة الله من الارض
الشام فمن ابى فليلحق بيمنه واليمن من عدة فان الله قد تكفل لي بالشام
واهله ورواه صاحب ترغيب اهل الاسلام بلفظ اخر عن ابن حوالة قال
يا رسول الله اختر بلدا اكون فيه فلو علم انك تبقى لي لم اختر على قربك
شيأ قال عليك بالشام فلما رأى كراهتي للشام قال اتدري ما يقول
الله في الشام ان الله يقول يا شام انت صفوتي من ارضي وبلادي ادخل
فيك خيرتي من عبادي ان الله قد تكفل لي بالشام واهله وهذه
شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الشام وتفضيلها وباصطفا
ساكنيها واختياره لقاطنيها وقد رأينا ذلك بالمشاهدة وان من رأى
صالحي اهل الشام ونسبتهم الى غيرهم رأى بينهم من التفاوت ما يدل
على اصطفايهم واجتبايهم قال عطاء الخراساني انى لما هممت
بالنقلة شاورت من بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وخراسان من اهل
الكتاب فعلت اين ترون لي ان انزل بعيالي فكلهم يقولون
عليك بالشام ورويناه صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد الغزو فقال له

له صلى الله عليه وسلم عليك بالشام واهله ثم الزم من الشام عسقلان فانه
اذا دارت الرحى كافة امتي كان اهل عسقلان في راحة وعافية
وبسنده الى ابي امامة قال لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار اهل العراق
الى الشام ويتحول شرار اهل الشام الى العراق وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالشام قالها ثلاثا وبسنده الى عبد الله بن عمر رضي
الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ثم انقلب فاقبل على
القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك في مدنا وصاعنا اللهم بارك
لنا في صرمنا وبارك لنا في شامنا ويمننا فقال رجل والعراق يا رسول الله
فقال من ثم طلع قرن الشيطان وتهيج الفتن وذكر في غير الحرام باخص
منه ثم قال اخرجه البخاري في صحيحه ورواه صاحب كتاب الانس بزيادة
لفظ بعد قوله شامنا اللهم اجعل مع البركة بركة وبسنده الى ابي مسلم
في قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة قال كان ستة رجال يحملون عنقودا
من عنب واربعة رجال يحملون رمانة وسرجلان تينة وبسنده الى ابي الحسن
ابن شجاع الربعي عن كعب قال ان الله تعالى بارك في الشام من العريش الى الفرات
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى حكيم بن حزام عن معاوية عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون هاهنا او ما يليه نحو الشام
مشاة وركبانا وعلى وجوهكم وتمرضون على الله وعلى نواصيكم الملائكة
فاولها يعرب عن احدكم فخذه وتملى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وبسنده الى الحسن قال الشام ارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارض المحشر والمنشر وعن الوليد بن صالح الازدي قال في الكتاب الاول ان
الله عز وجل يقول للشام انت لامتي ومنك المنشر واليك المحشر وعن يحيى
ابن ابي يزيد زيد بن ثابت قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف
القرآن من الرقاع اذ قال طوبى للشام قيل ولم يا رسول قال ان ملائكة الرحمن
باسطة اجنحتها عليها وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى واثلة بن الاسقع
قال ان الملحمة تقتتل مدينتكم هذه يعني دمشق ليلة الجمعة فاذا كانت بكرة
النهار افترقوا على ابوابها برايا تهم وبنودهم ثم ارتفعوا وهم يقولون الله اكبر
الله اكبر افتر فضهم وهزم غاديهم وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخير عشرة اعشار تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان واذا
فسد اهل الشام فلا خير فيكم وروى الطبراني في معجمه الكبير عن عبد الله بن مسعود
موقوفا عليه قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل تسعة اعشار بالشام وبقية في
سائر البلدان وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله بن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال دخلنا بلبيس العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطرد
حتى بلغ نساف ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه قال ابن وهب احد
مرواته كان ذلك في فتنة عثمان رضي الله عنه لان الناس افتتنوا فيه وسلم
اهل الشام وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم وذراريهم وعبيدهم وماهم
الى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله تعالى من اختار فيها مدينة من المدائن فهو في
رباط ومن اختار فيها نهرا من النهور فهو في جهاد وبسنده الى معاوية بن قرة

قرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم ولا
تزال طائفة من امتي منصورين على الناس لا يضرهم من خذلهم الى يوم
القيمة وبسنده الى خزيم بن فاتك الاسدي الضحاك انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اهل الشام اهل سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن شاء
من عباده وفي لوط من رواية كعب انه قال اهل الشام سيف من سيوف الله
ينتقم بهم ممن عصاه في ارضه وعن عون بن عبد الله بن عتبة قال قرأن فيما
انزل الله على بعض الانبياء الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى شمر بن حوشب قال لما فتح معاوية
ابن ابي سفيان مرج عذراء جعل اهل مصر يسبون اهل الشام فقال عوف واحرج وجهد
من برنسه يا اهل مصر اذا عوف بن مالك لا تسبوا اهل الشام فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الابدال وبهم ترزقون وبهم تنصرون وبسنده
الى الزهري عن عبد الله بن صفوان قال قال رجل يوم صفين اللهم العن اهل
الشام قال فقال له علي لا تسب اهل الشام جميعا فان فيها الابدال وبسنده
الى عياش بن عباس القتباني ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الابدال
من الشام والنجباء من اهل مصر والاخيار من اهل العراق وفي ميثم العرام عن شرح
ابن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالوا اللهم
يا امير المومنين فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال
بالشام وهم اربعون كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث
وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن الشام بهم العذاب رواه احمد في مسنده

شبكة الألوكة www.alukah.net

١٥٦

ويقال بناحية عين التمر وقد فتح الله القادسية وجلولا وامير الجيش يومئذ
سعد بن ابى وقاص وكتب اليه ان اصرف ثلاثة الاف فارس فامداخوانك
بالشام والعجل العجل الى اخوانكم بالشام فوالله لعربية من قرى الشام يفتحها
الله على المسلمين احب الى من رساتيق العراق فعمل خالد وشق الارض هو ومن
معه حتى خرج الى الصمير فوجد المسلمين معسكرين بالجابية فنزل خالد على نزحيل
ابن حسنة ويزيد بن ابى سفيان وعمرو بن العاص فاجتمع هؤلاء الامراء بعد يرمون
امر الحرب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عمود دار الاسلام بالشام الا ان الله
عز وجل تكفل لى بالشام واهله الا ان صفوة الله من بلاده يسير اليها صفوة من
عباده لا ينزع اليها الا مرحوم ولا يرغب عنها الا ممقوت وروى ان ابا بكر بن
ابن الاشعث قال بالشام عشرة الاف عين رات النبى صلى الله عليه وسلم وكذا رواه
صاحب كتاب الانس عن الوليد بن مسلم وقال فى ترغيب اهل الاسلام لابن عبد
السلام لما علمت الصحابة رضى الله عنهم اجمعين تفضيل الشام على غيره رحل اليهم
اليه عشرة الاف عين رات النبى صلى الله عليه وسلم وروى عن كعب الاحبار انه قال
عن التوراة فى السفر الاول محمد رسول الله عندى المختار لا فظ ولا غليظ ولا
صخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته
بطيبة وملكه بالشام قال ابن عبد السلام والذى ذكره كعب الاحبار موافق
للمشاهدة والعيان فان قوة ملك الشام ومعظم اجناده من اهل السلالة والشجاعة
بالشام وقال كعب الاحبار ان الله سبحانه وتعالى بارك فى الشام من الفرات الى
العريش وقد اشار كعب الى ان البركة بالشام وان قوله فى الذى بارك حوله لا يختص

ومروى ابو الاسعد هبة الرحمن بن هوازن بسنده الى انس عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال بدلا امتى اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق
كلما مات رجل بدل الله مكانه اذا جاء الامر نبضوا واماطوا طهرهم فانهم
لا يبرحون فى الغالب عنه وقال الفضل ابن فضالة الابدال بالشام خمسة
وعشرون رجلا بحمص ثلاثة عشر بدمشق ورجلان ببيسان والشام موطن
اكثر الانبياء ومواضع العباد والزهاد وهى الابدال وسكناهم بجبل اللكام
ويقال اللكام وجبل لبنان واما كونها عمود دار المومنين فقد روى جبير بن
نفير عن النواس بن سمعان قال فتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فقال سعد
يا رسول الله سيبت الخيل ووضع السلاح فقد وضعت الحرب اوزارها وقالوا
لا قتال فقالوا كذبوا الان جال القتال لا يزال امر الله عز وجل يزيغ قلوب قوم
منهم حتى يأتى امر الله على ذلك وعمود دار المومنين بالشام معنى اصلها بفتح
الالف العين وضمها وقال ثابت معظمها وقال ابو زيد عمود دار القوم وطهرهم
وقال يعقوب العمود البناء المرتفع وعن سلمة بن نفيل قال كنت جالسا
عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال يوحى الى انى معوض غير ملبث وانكم ستبعثون
اثرى يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يزال من امتى ناس يقاتلون على الحق
ويزيغ الله بهم قلوب اقوام ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتى
وعد الله والخيل معقود فى نواصيها الخير وعمود دار الاسلام بالشام خرجه النسائى
فى سننه والامام احمد فى مسنده وروى عبد الرحمن بن جبير بن نفير ان يزيد
ابن ابى سفيان ومن معه كتبوا الى ابى بكر الى خالد بن الوليد وهو بالعراق ويقال

بمكان منه دون مكان وانما هو عام مستوعب لجميع حدود الشام قال ابن
عبد السلام فاذا كان الشام واهله عند الله بهذه المثابة وهذه المنزلة وكانوا
في حراسته وكفالته ودلت الادلة على ان دمشق خير بلاد الشام فكذلك
خيّر السلف وشاهد الخلف ان ملك دمشق خير ملوك الاسلام لمن بسط منهم
على اهلها العدل ونشر فيهم العدل فان النصر ينزل عليه من السماء ما يحفل له
من الود في قلوب الابرار والاولياء والاخيار والعلماء ما يلقيه الله عز
وجل من الرعب في قلوب الاضداد والاغيار والاشرار والفجار دون عالمهم
من ملوك الاسلام بخلاف ذلك احل الله بهم الضر وانزل عليهم من السباء واخذهم
بالجبروت والكبرياء فان الله تعالى لا يهمله ولا يهمله بل يعجل له باستلاب ملكه
في حياته وبالغاية في انواع البلاء وفتح ابواب الشقاء حتى يأخذه على غرة وذلك
لانهم في كفالة رب الارض والسماء كما اخبره خاتم الانبياء وكيف لا يكون ذلك وقد
اتصلت ادبته بالابدال وهم اكابر الاولياء العوّل على بن ابي طالب رضي الله عنه
لا تسبوا اهل الشام وسبوا ظلمتهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه لا تسبوا اهل الشام
فانهم جند الله المقدم وقد قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل من
ادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومن بارزه الله بالمحاربة كان حقيقا
ان يسلط عليه احد ذي القوى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وقال صلى الله
عليه وسلم اللهم من ولي من امر المسلمين شيئا فرفق بهم فارفق اللهم به ومن ولي
من امرهم شيئا فشق عليهم فاشقق اللهم عليه والمقطون عند الله على
منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في قسمهم

انفسهم واهليهم وما ولوا وصح انه صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم
الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث بطوله بل به لانه
تجري على يديه مصالح عامة شاملة لجميع عباد الله والخلق عيال الله
واحبهم اليه انفعهم لعياله وقال موسى صلى الله عليه وسلم لبني اسرائيل
وستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيجب على ولاة الامور ان
يستحيوا من نظر الله عز وجل فضل ان دمشق افضل بقاع الشام
ما عدا بيت المقدس ومما يدل على بركتها وفضيلة اهلها كثرة ما فيها
من الاولياء والعلماء على انواع القربات ومصارف الخيرات وان مسجدها
الاعظم لا يخلو من معظم الليل والنهار من قارئ لكتاب الله او مصل
او ذاكر او عالم او متعلم ومما حكي عن صيانة اهلها ودينهم ما رواه عبد
الرحمن بن زيد بن جابر قال باعت امرأة طستا في سوق الصفر فمر مشتر
فوجده المشتري ذهبا فقال لها لم استره الا على انه صفر فاذا هو ذهب
فهولك فقالت ما ورثناه الا على انه صفر فان كان ذهب فهولك
فاختصما الى الوليد بن عبد الملك واحضر جابر بن حياه وقال له انظر فيما
بينهما فعرضه على الرجل فابى ان يقبله فقال يا امير المومنين اعطها
ثمنه واطرحه في بيت المال وقال زيد بن جابر رايت سوارا من
ذهب وزنه ثلاثون مثقالا معلقا في قنديل من قناديل مسجد دمشق
اكثر من شهر لا يأتيه احد فيأخذه كذا ذكره بن عبد السلام في كتابه
ترغيب اهل الاسلام واعلم ان في دمشق وضواحيها اماكن فاضلة منها

سجدها الاعظم وقد تقدم فى معناه عن قوله الله عز وجل لجبل قاسيون
سابنى فى حصنك اى فى سفك بيتا يعبد فيه الى اخره وتقدم ايضا فى
الجبال المقدسة والكلام عليها عن قتادة انه قال والتين جامع دمشق
نقل ذلك عن الدر فى المنثور فى تفسير قوله تعالى والتين قال
العرطبى التين مسجد دمشق كان بستانا لهود عليه السلام فيه تين وعن
عثمان بن ابى عاتكة قال قبلة مسجد دمشق قبر هود النبى عليه السلام وعلى
ذكر مسجد دمشق الموعود بذكره وابتدا وضعه وذكر بانيه وابتدا
عمارته اقول قال ابن عساكر الكبير فى تاريخه عيون التواريخ فى السنة
السادسة والستين من الهجرة تكامل بنا الجامع الاموي بدمشق على يد بانيه
الوليد بن عبد الملك بن مروان جزاه الله عن المسلمين خيرا وكان ابتدا عمارته سنة
ست وثمانين من الهجرة فدام عمارته عشر سنين وكان اصل موضع الجامع
قديما معبدا لليونان وكانوا يعبدون الكواكب السبعة وهى القمر فى سماء
سما الدنيا وعطارد فى الثانية والزهرة فى الثالثة والشمس فى الرابعة
والمريخ فى الخامسة والمشتري فى السادسة وزحل فى السابعة وكانوا قد
جعلوا ابواب دمشق سبعة على عدد الكواكب فصور وزحل على باب كيسان
والشمس على باب مرشرقى والزهرة على باب توما والمشتري على باب الصغير
والمريخ على باب الجابية وعطارد على باب الفراديس والقمر على الباب
الشرقى ويسمى اليوم باب السلامة واما النصر وباب الفرج فانهما مستجدان
وكان لهم على كل باب عيد فى السنة واليونان هم الذين وضعوا الارصاد

الارصاد وتكملوا على حركات الكواكب وانصالاتها وتقارناتها وبنوا دمشق
فى طالع سعيد واختاروا لها هذه البقعة الى جانب الماء الوارد من بين
هذين الجبلين وصرفوه انهارا تجرى الى الاماكن المرتفعة والمنخفضة وبنوا
هذا المعبد وكانوا يصلون الى القطب الشمالى فكانت محاريبه تجاه الشمال
وبابه يفتح الى جهة المقبلة حيث المحراب اليوم كما شوهد عيانا الا بعض
الحائط القبلى وهو باب حسن مبنى بالحجارة المنحوتة عن يمينه ويساره
بابان صغيران بالنسبة اليه وكان غربى المعبد قصر منيف جدا تحمله هذه الاعمدة
التى بباب البريد وشرقيه قصر جيرون وهو جيرون بن سعد بن عاد بن عوص
ويقال انه هو الذى بنى دمشق وهى ارم ذات العماد وقيل بن جيرون وبريد
كانوا اخوين وهما اول من سعد بن عاد وهما اللذان يعرف باب جيرون وباب
البريد بدمشق بهما وقال وهب بن منبه دمشق بناها العاذر غلام
ابراهيم الخليل عم وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان وكان اسم الغلام
دمشق فبناها على اسمه وقال ابو الحسن الرازى وحكى الدمشقيون انه
كان فى زمان معاوية بن ابى سفيان رجل صالح بدمشق وكان يقصد
الخضر عم فاوقات الزيارة فبلغ ذلك معاوية بن ابى سفيان فجا الى ذلك
الرجل الصالح راجلا وقال له بلغنى ان الخضر ياتيك فاحب ان يجمع بينى
وبينه فقال له نعم وجا الخضر فساله الرجل فى ذلك فابى عليه وقال
ليس الى ذلك سبيل فعرف الرجل معاوية بذلك فقال له معاوية قل له قد تعدى
عليه من هو خير منك وحادثناه وخاطبناه وهو محمد رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولكن سله عن بيت داود دمشق كيف كان شأنه فقال صرت اليها فرأيت موضعها بحرا مستحما فيه المياه ثم غبت عنها حميما ية عام ثم صرت اليها فرأيتها غيضة ثم غبت عنها حميما يه عام ثم صرت اليها فرأيت قد ابتدى فيها بالبنا وتعريش فيها وقيل ان بناء جيرون من بنا سليمان بن داود عم بنته الشياطين وكان اسم الشيطان الذي بناه جيرون فسمي به وقيل ان دمشق بناها دمشق غلام كان مع الاسكندر وذلك انه لما رجع الاسكندر من المشرق وعمل السد بين اهل خراسان وبين ياجوج وماجوج وسار يريد الغرب فلما بلغ الشام وصعد على عقبة دمر بصر هذا الموضع الذي فيه اليوم دمشق وكان هذا الذي يجري فيه نهر دمشق غيضة ارز فلما رآها ذو القرنين وكان هذا الماء الذي في هذه الانهار اليوم مستغرقا يجتمع في واد واحد فاخذ الاسكندر يتفكر كيف يبني فيه مدينة وكان اكثر فكره وتعجبه انه نظر الى جبل يدور بذلك الموضع وبالغيضة كلها وكان له غلام يقال له دمشق وكان امينه على جميع ملكه قال فنزل الاسكندر في موضع الغرب المعروف ببلدا من دمشق على ثلاثة اميال وامر ان يحفر في ذلك الموضع حفيرة فلما فعلوا ذلك امر ان يرد التراب الذي اخرج منها اليها فلما رد التراب اليها لم تملأ الحفيرة فقال لغلامه دمشق ارحل فاني كنت نويت ان ابني واسس في هذا الموضع مدينة فلما ان بان لي مثل هذا فما يصلح ان يكون هاهنا مدينة فقال له غلامه ولم يا مولاي فقال ذو القرنين ان بنيها هنا مدينة فلا يكفي اهلها ازرعها ثم رحل من هناك وسار حتى صار الى التنيه

التنيه وحوران واشرف على تلك السعة ونظر الى تلك التربة الحمرا فامر ان يبنا ولما مد ذلك التراب فلما صار في يده اعجبه لانه نظر الى تربة حمرا كانها الزعفران فامر ان ينزل هناك ثم امر ان يحفر في ذلك الموضع حفيرة فلما حفروا امر برد التراب الى الحفيرة فردوه ففضل منه تراب كثير فقال ذو القرنين لغلامه دمشق ارجع الى الموضع الذي فيه الارز الى ذلك الوادي فاقطع ذلك الشجر وابن على حافة الوادي مدينة وسمها على اسمك فهناك يصلح ان يكون مدينة وهذا الموضع بحرها ومنه صيرتها يعني التنيه قال فرسم دمشق المدينة الداخلة وعمل لها ثلاثة ابواب باب جيرون وباب البريد وباب الحديد الذي هو داخل في باب الفراديس وهو الذي عند قبر سنقر وبناها دمشق وسماها فيها وكان قد بنى هذا الموضع الذي هو الجامع اليوم كنيسة تعبد الله فيها وقيل ان الذي بناها اليونان وقال يحيى بن حمزة قدم عبد الله بن علي بن عبد الله ابن عباس دمشق وحاصر اهلها فلما دخل هدم سورها فوقع منه حجر عليه مكتوب باليونانية فارسلوا خلف راهب يقرؤه فقال ايتوني بعقر فطبع على الحجر فاذا عليه مكتوب ويلك امر الحجاج بن يوسف بنا ذلك بسوء فعمه الله وتلك من الخمسة اين ينفق سورك على يديه بعدا رجعة الا فسنة قال نوجد نا الخمسة اعني عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال الحافظ بن عساكر لما فتح الله تعالى على المسلمين الشام بكماله ومن ذلك مدينة دمشق باعمالها وانزل الله رحمته فيها وساق بره اليها وكتب امر الحرب

ادراك وهو ابو عبيدة بن الجراح و قيل خالد بن الوليد رضي الله عنهما كتاب
امان واقري بايدي النصاري اربعة عشر كنيسة و هي كنيسة مرتحنا بحكم ان
البلد فتحه خالد من باب الشرقي بالسيف واخذت النصاري الامان من ابي
عبيدة و هو على باب الجابية بالصلح واختلفوا ثم اتفقوا على ان جعلوا نصف
البلد صلحا ونصفه عنوة فاخذوا نصف هذه الكنيسة الشرقي فجعلها ابو عبيدة
مسجدا وكان قد صارت اليه امرة الشام فكان اول من صلى فيها ابو عبيدة ثم
الصحابة بعده في البقعة التي يقال لها محراب الصحابة و لكن لم يكن المحراب
مبنيا وانما كانوا الصحابة يصلون عند هذه البقعة المباركة
وكان المسلمون و النصاري يدخلون من باب واحد وهو باب المعبد الاصلي
الذي كان من جهة العتبة مكان المحراب الكبير اليوم فينصرف النصاري الى جهة
الغرب الى كنيستهم ويدخل المسلمون عند الى مسجدهم ولا يستطيع النصاري
ان يجهروا بقراءة كتابهم ولا يستطيع النصارى ان يجهروا بقراءة كتابهم
ولا يضربوا ناقوسهم اجلالا للصحابة ومهابة وخوفا و بنى معاوية في ايامه
على الشام دار للامارة قبل المسجد الذي كان للصحابة و بنى فيها قبة خضراء
فعرفت الدار بكمالها فسكنها معاوية اربعين سنة ثم لم يزل الامر كما ذكرنا
من سنة اربعة عشرة الى سنة ست و ثمانين في ذي القعدة منها وقد صارت
الخلافة الى الوليد بن عبد الملك في شوال منها فعزم على اخذ بقية هذه الكنيسة
واضافتها الى ما بايدي المسلمين منها ويجعل الجميع مسجدا واحدا وذلك لتادي
بعض المسلمين بسماع قراءة النصاري في الانجيل ورفع اصواتهم في صلواتهم

صلواتهم فاحب ان يبعدهم عن المسلمين وان يضيف ذلك المكان الى هذا
فيكبر به المسجد الجامع فطالب النصاري وسالهم ان يخرجوا له عن المكان
الذي بايديهم ويعوضهم عنه اموالا كثيرة عوضها عليهم وان يقولهم اربع
كنايس لم تدخل في العهد وهي كنيسة مريم وكنيسة المصلبة داخل باب شرقي
وكنيسة تل الجبن وكنيسة ام حميدا التي بضرب الصيقل فابوا ذلك اشد
الايباء فقال انونا بعهدكم الذي بايدكم من مرمن الصحابة فانوبه فقري
بعضرة الوليد فاذا الكنيسة انوما التي كانت خارج باب انوما عند النهر لم تدخل
في العهدة كانت فيما يقال اكبر من كنيسة مرتحنا فقال انا اهدمها واجعلها
مسجدا فقالوا بل ندعها امير المومنين وما ذكر من الكنايس ومن نرضى
باخذه بقية هذه الكنيسة فاقرهم على تلك الكنايس واخذ منهم بقية
هذه الكنيسة ثم امر باحضار الات الهدم واجتمع اليه الامراء والكبراء
ورؤس الناس وجاءت اساقفة النصاري وقساقسهم فقالوا يا امير المومنين
انا نجد في كتبنا ان من يهدم هذه الكنيسة يجن فقال انا الجان في الله
والله لا يهدم فيها احد قبلي ثم صعد المنارة الغربية ذات الاضلاع
المعروفة اليوم بالسعات وكانت صومعة فاذا فيها راهب فامره بالنزول
فاكبر الراهب ذلك وتلكا فاخذ الوليد بقفاه ولم يزل يدفعه حتى اخرجه
منها ثم صعد الوليد على اعلى مكان في الكنيسة فوق المدبح الاكبر الذي
يسمونه الشاهد واخذ الة الهدم بيده وكان لونه اصفر صفرجليا فضربها
في المنطقة ثم اخذ بيده فاساوضرب به في اعلا الحجر هناك فالقاه فتبادر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامر الى الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصارى
بالعويل والويل على درج جيرون وقد اجتمعوا هناك فامر الوليد
امير الشرطه وهو ابو فايد رياح الفتانى ان يضربهم حتى يذهبوا من
هناك ففعلوا وهدم المسلمون جميع ماجدده النصارى فى تربيع هذا
المكان من المداج والابنيد والخنايا حتى بقى ساحة مربعة ثم شرع
فى بنايه بفكرة جيدة على صفة حسنة لم يسبق اليها واستعمل الوليد فى بناء
هذا المسجد على الصورة التى اخترعها خلفا من الصناع والمهندسين والفعله
وكان المستحث على عمارته اخوه وولى عهده من بعد سليمان بن عبد
الملك ويقال ان الملك بعث الى ملك الروم يطلب منه صناعا فى الرخام وغيره
ذلك ليعمر هذا المسجد على ما يريد وارسل يتوعده ان لم يفعل ليغزون
بلاده بالجيوش وليخربن كل كنيسة فى بلاده حتى كنيسة القدس وكنيسة
الرها وساير اثار الروم فبعث ملك الروم صناعا كثيرة وكتب اليه يقول له
ان كان ابوك فعمر هذا الذي تصنعه وتركه فانه لوصمه عليك وان لم
يكن فعمه وتممه انت فانه لوصمة عليه فلما وصل الكتاب الى الوليد
اراد ان يجيبه عن ذلك واجتمع الناس عنده لذلك فكان فيهم الفرزدق
الشاعر فقال انا اجيبه يا امير المومنين من كتاب الله تعالى فقال وما
جوابه من كتاب الله قال قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان
فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها
سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فاعجب ذلك الوليد وارسل به جوابا الملك

الملك الرومى وقال الفرزدق فى ذلك شعرا

وقت بين النصارى فى كنايسهم ... وبين اهل الهدى الصادين فى الظلم

نصبت فى الحال بالتمييز اسعدهم	على شبيهم الجرور للنعم
اراك ربك تحويلا لبيعتهم	عن مسجدين يتلى طيب الكلم
وهم جميعا اذا صلوا واوجههم	شتى اذا سجدوا لله والصنم
وكيف تجمع النارين بضربه	اهل الصليب اذا القرام تنتظم
فهمت تحويلها عنه كما فهما	اذ يحكمان له فى الحرث والغنم

قال ولما اراد الوليد ان يبنى العقبة التى فى وسط الرواقات ويقال لها قبة
النسر وهم اسم حادث لها وكانهم شبهوها بالنسر فى شكله لان الرواقات
عن عينها وشمالها كالاجنحة لها حفروا فى اركانها حتى وصلوا الى الماء ونزحوا
منه ماء عذبا زلالا ثم انهم ثمروا انهم وصفوا فيه جذوع الكرم وبنوا
من فوقه بالحجارة فلما ارتفعت الاركان بنوا عليها القبة فسقطت
فقال الوليد لبعض المهندسين وكان يعرف بالنسر اريد ان تبنى
لى انت هذه القبة على ان تعطينى عهد الله وميثاقه ان لا يبنيها
احد غيرى ففعل له ذلك فبنى الاركان ثم علمها بالبوادى وغاب
سنة كاملة لا يدرى الوليد اين ذهب فلما كان بعد السنة حضر فعهم
به الوليد فقال يا امير المومنين لا تعجل ثم اخذ معه رءوس الناس
وجا الى الاركان وكشف البوارى عنها فاذا هى قد هبطت بعد ارتفاعها
حتى ساوت الارض فقال له من هذا اتيت ثم بناها فانعقد على لعين هيبة

وقال بعضهم اراد الوليد ان يجعل بيضة القبة من ذهب خالص
ليعظم بذلك شان المسجد فقال له المعمار انك لا تقدر على ذلك فضربه
خمسين صوتا وقال له ويلك انا اعجز عن هذا فقال له نعم تعجز. قال
فبين لي ذلك بطريق اعرفه فقال احفظ الذهب الذي عندك كله
فاحفره فسكب منه لبنة فاذا هي قد دخل فيها الوف من الذهب فقال
يا امير المومنين انا نريد من هذا اللبن كذا وكذا الف لبنة فاذا كان
عندك ما يكفي ذلك عملناه فلما سمع الوليد صحة قوله اطلق له خمسين
دينارا ولما سقف الوليد هذا الجامع حملوا سقفه جملونات وباطنا مسطح
مقرنص بالذهب فقال له بعض اهله اتعبت الناس بعملك في تطيين
اسطحت هذا المسجد كل عام فامر الوليد بان يجمع ما في بلاده من الرصاص
ليجعل عوض الطين ويكون خفيفا على السقف واهون له. فجمع من كل ناحية
من الشام وغيره من الاقاليم فجاز وافادا عند امراة منه قناطير مقنطرة نساؤها
فيه فابت ان تبيعه الا بوزنه فضة فكتبوا الى امير المومنين بذلك فقال هاشتروه
منها ولو بوزنه فضة فلما بدلوا لها ذلك قالت اما اذا قلتم ذلك وضعتم
ببدل عنه وزنه فضة فهو صدقة عليه يكون في سقف هذا المسجد فكتبوا
على الواحها طابع بعد طابع وقيل انها كانت اسرائيلية وانه كتب على الالواح
التي اعطيتهم الاسرائيلية بطابع صدقة لله وقيل انهم طلبوا الرصاص في
النواويس العادية فانتهوا الى قبر عجوز في داخله قبر من رصاص فاخرجوا
الميت الذي فيه ووضعوه على الارض فوقع راسه في هوية الى الارض فانظم

فانقطع عنه فسال من يدرم فاعلم ذلك فسالوا عنه فقال عبادة بن نسير
الكندي هذا قرطالوت الملك قال محمد بن عابد سمعت المشايخ
يقولون دائم مسجد دمشق الا بداد الامانة لقد كان يفضل عند الرجل
من الفضة والصناع الفلس وراس المسمار فيجيء به حتى يضعه في الخزانة
قال بعض مشايخ الدمشقة ليس في الجامع من الرخام شيء الا الرخامتان
اللتان في القمام من عرش بلقيس والباقي كله مرمر وقال بعضهم اشترى
الوليد بن عبد الملك امير المومنين العامودين الاخضرين الذين تحت المنبر من
حرب خالد بن يزيد بن معاوية بالف وخمسمائة دينار وقال رجيم
كان في مسجد دمشق اثني عشر الف مرخم وقال عمر بن مهاجر الانصاري
حسبوا ما انفقوا على الكرمة التي في قبلة المسجد فاذا هو سبعون الف
دينار وقال ابو صخر انفق في مسجد دمشق ارجاية صندوق ثمانية
وعشرون الف دينار وذلك خمسة الاف الف دينار وسمائة الف دينار
وقال زايد انفق في مسجد دمشق ارجاية صندوق ثمانية وعشرون
الف دينار وذلك خمسة الاف الف دينار وسمائة الف دينار وقال
واتى كتب الى الوليد عبد الملك فقالوا يا امير المومنين ان الناس
يقولون انفق الوليد اموال بيت المال في عمرها فامر ان ينادي
في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا وصعد الوليد المنبر وقال انه بلغني
عنكم كذا وكذا ثم قال يا عمر بن مهاجر قم فاحضر اموال بيت المال فجعلت
على البغال وبسط الانطاع تحت القبة وافرغ عليها المال ذهبا وفضة

حتى كان الرجل لا يرى الا من الجانب الاخر وجبى بالغنائم وورثت
فاذا هي تكفي الناس لثلاث سنين مستقبله لو لم يدخل للناس شئ
بالكلية ففرح الناس وكبروا وحمدوا الله على ذلك ثم قال الخليفة يا اهل
دمشق انكم تفتخرون على الناس باربع بمياهكم وما يكم وفاكهتكم وحمامكم
فاحببت ان اريكم خامسة وهي هذا الجامع فحمدوا الله واثنوا عليه
وانصرفوا شاكرين داعين وقال بعضهم كان في قبلة المسجد ثلاث صفائح
مذهبة بالازورد في كل منها بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو
هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم لا اله الا هو وحده لا شريك
له ولا نعبد الا اياه ربنا الله وحده ودينا الاسلام ونبينا محمد صلى
الله عليه وسلم امر ببنيان هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه
عبد الله امير المؤمنين الوليد عبد الملك بن مروان في ذي القعدة سنة
ست وثمانين للهجرة النبويه وفي صحيفة اخرى من تلك الصفائح فاتحة
الكتاب بكمالها ثم والنازعات ثم عبس ثم اذا الشمس كورت والواثم
محيت بعد مجئ المامون الى دمشق وذكروا ان ارضه كانت مفصصة
كلها وان الرخام كان في حدرانه الى ثلثات وفوق ذلك كرمة
عظيمة من ذهب وفوقها فصوص مذهبة حمر وخضر وزرق
وبيض قد صور بها سايرالبلدان المشهورة الكعبة فوق المحراب وتحتها
البلدان يمنة ويسرة وما في البلدان من الاشجار المثمرة والزهر
وسقفه مرصع بالذهب والسلاسل المعلقة فيه من ذهب وفضة وانواع

وانواع الشموع في اماكن متفرقة وكان في محراب العنبرة حجر من بلور ديقال
من جوهر وهي الدرة وكانت تسمى العليلة كان اذا طيفيت العناديل مقفى
لمن هناك نيورها فلما كان في زمن الامين الرشيد وكان يحب البلور
بعث الى سليمان والى شرطة دمشق ان يبعث بها اليه فسرقها دسيرها اليه
فلما ولي المامون ارسلها الى دمشق ليتغير منذلك على الخبر الامين قال
الحافظ بن عساكر ثم ذهبت بعد ذلك فجعل مكانها برينية من زجاج
وكانت الابواب الشارعه من الصحن الى داخل الهه المسجد ليس عليها
اغلاق وانما عليها الستور مرخاة وكذلك الستور على سايرجدرانه الى
حد الكرمة التي فوقها الفصوص المذهبة ورؤس الاعمدة مطلية بالذهب
الصبيب وعلى شرافات تحيط بها من الجهات الاربع وبنى الوليد المنارة
الشمالية وهي التي يقال لها منارة العروس واما الشرقية والغربية فكانتا قبل
ذلك بدهور متطاولة وكان كل قنديل من هذا المعبد وصفته شاهقة جدا
بنيا اليونان للرصد فسقطت الشماليتان وبقيت القبليتان وقد احترق بعض
الشرقية في سنة اربعين وسبعمائة ونقضت وجدد بناؤها من اموال النصارى
حيث تمموا عريتها فقامت على احسن الاشكال وهي والله اعلى من المنارة
الشرقية التي ينزل عليها عيسى بن مريم عم قال في مثير الغرام روى عبد الرحمن بن
عايذ قال حدثني جبير بن نفير ان النواس بن سمعان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم عيسى بن مريم يخرج من عند المنارة البيضاء شرقي
دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين عليه ربطيز ممشوقين علية الكبدة

والربطية الملاذ اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفتين و المشوقة المصبوغة
بالمشق وهو المغرة وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضا شرقي دمشق في ممدودتين ممصرتين
وعن سعيد بن عبد العزيز عن شيخ من اشياخه انه سمع عباس الخضري يقول
يخرج عيسى بن مريم عند المنارة البيضا عند باب شرقي ثم يأتي مسجد دمشق
وسيأتي الكلام على خروج عيسى وقتله للدجال عند ذكر مدينة لد ان شاء الله
تعالى قال ولما اكتمل بنا الجامع الاقصى لم يكن على وجه الارض بنا احسن ولا ابهى
ولا اجل منه بحيث اذا قام الناظر في اي جهة منه والى اي بقعة ومكان منه تحير
فيما يتظاهر اليه من حسنه وكانت فيه طلسمات من ايام اليونان فلا يدخل هذه
البقعة شيء من الحشرات بالكلية الحيات ولا العقارب ولا البراغيث ولا البق
ولا البعوض ولا العصافير ايضا تعشش فيه ولا الحمام ولا شيء مما يتأذى
به الناس واكثر هذه الطلسمات اوكلها احترقت لما وقع فيه الحريق وكان
ذلك في ليلة منتصف شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان الوليد كثيرا
ما يصلي في هذا المسجد وفي كتاب ابي الحسن بن شجاع الربعي بسنده
الى المعمر ان الوليد بن عبد الملك قال ليلة من الليالي للقوم اريد
ان اصلي الليلة في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى اصلي فيه فاخذ باب السا
واستفتح الباب ففتح له فدخل من باب الساعات فاذا رجل بين باب
الساعات وباب الخضر الذي يلي المقصورة قايم يصلي وهو امرب الى باب الخضر
من باب الساعات فقال للقوم المرا مركم الا تتركوا احدا يصلي الليلة في المسجد

المسجد فقال بعضهم يا امير المومنين هذا الخضر يصلي كل ليلة في المسجد ورو
صاحب كتاب الانس عن سفيان الثوري ان الصلاة في مسجد دمشق
بثلاثين الف صلاة وبسنده الى نافع مولى ام عم بنت مروان عن رجل سماه
ان واثلة بن الاسقع خرج من باب المسجد الذي يلي جيرون فلقي كعب
الاحبار فقال له اين تريد فقال له ارمي بيت المقدس لاصلي فيه فقال تعا
اريك موضعا وقال موضعا في هذا المسجد من صلى فيه ركعتا صلى في بيت
المقدس قال فذهب فاراه ما بين الباب الاصغر الذي يخرج منه الى الجنينة
يعني المنظرة الغربية وقال من صلى فيما بين هاتين فكانما صلى في بيت
المقدس قال واثلة والله انه لمجلسي ومجلس قومي ومن الاماكن المقصودة
فيه بالزيارة الموضع الذي فيه راس يحيى بن زكريا عليه السلام من الجامع
وفيه روى ابو الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى القاسم بن عثمان قال
سمعت الوليد بن مسلم وساله رجل يا ابا العباس اين بلغك راس يحيى بن زكريا
من هذا المسجد قال بلغني انه ثم واشار بيده الى العامود السطر الرابع من
الركن الشرقي وعن زيد بن واقد قال راس يحيى بن زكريا حين
اراد وابنا مسجد دمشق اخرج من تحت ركن من اركان العنبة وكانت البترة
الشرقية على اسلم تتغير وعنه ايضا قال وكملني الوليد بن عبد الملك على العمارة
في بناء جامع دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد بذلك فلما كان
الليل جاء والشمع بين يديه فنزل فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة في ثلاثة وان
فيها صندوق فتحه فاذا في السطر راس يحيى بن زكريا عليه السلام

166

فامر الوليد به فرد الى مكانه وقال لجعلوا العمود الذي فوقه معترضا من
الاعمدة كي يعرف فجعل عليه عمود مسقط الراس ويسند الى ابى مسهر ثم
الى سعيد بن السيب قال لما دخل بخت نصر دمشق وصل على الجبل الدرج
حتى دخل الكنيسة التي هي اليوم المسجد الجامع فراى دم يحيى بن زكريا
يغور ويغلي فقتل عليه خمسة وسبعين الفا حتى سكن الدم فقال ابو مسهر
وان راس يحيى بن زكريا تحت العامود المسقط شرقي المسجد وهو يعرف بعامود
السكاسك ويسند الى ابى مسهر ايضا ان ملك دمشق بنى الحصن الذي
حول المسجد داخل المدينة على ساحة مسجد بيت المقدس وجعل ابواب
بيت المقدس نوعها على ابوابه فهذه الابواب التي على الحصن هي ابواب
بيت المقدس قال ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة وراى
مسجد دمشق قال لي اري امواله انفقت في هذا المسجد في غير حقها وانا اسد
ما استدرك منها فزاد الى بيت مال المسلمين انزع هذه السلاسل واجعل مكانها
حبالا واقلع هذه العسيفسا واجعل مكانها الطين واتاح هذا الرخام واجعل
مكانه حصا قال فبلغ ذلك اهل دمشق فخرجوا اليه وهو بدير سمعان
بارض حمص فدخلوا عليه وقالوا يا امير المومنين بلغنا انك تريد تصنع
كذا وكذا قال نعم فقال له خالد بن عبد الملك العسري ليس ذلك لك
يا امير المومنين قال ولم يا ابن الكافرة وكانت امه مضرانية رومية فقال
يا امير ان كانت مضرانية فقد ولدت رجلا مومنا قال صدقت واستحى
عمر منه وقال لم تقل ما قلت لي قال لانا كنا معاشر اهل الشام غزوا

فغزوا بلاد الروم فجعل على احدنا مدى من شعير يجيء به ودراع في
دراع فيجيء به من رخام او اقل من ذلك او اكثر على قدر صاحبه فيكتري
عليه اهل حمص الى حمص واهل دمشق الى دمشق واهل فلسطين الى فلسطين
واهل الاردن الى الاردن وليس هو لبيت المال فاطرق عمر رضي الله عنه
واتفق قدوم جماعة من الروم رسلا من عند ملكهم فلما دخلوا من باب
البريد وانتهوا الى الباب الكبير الذي تحت قبلة فيه السرور راوا ذلك البنا
العظيم الباهر والزخرفة التي لم ير مثلها على وجه الارض صعق كبيرهم
مغشيا عليه فحملوه الى منزله فبقي اياما فلما افاق سالوه عما عرض له
فقال ما كنت اظن ان بني السلمون مثل هذا البنا وكنت اعتقد ان ملكهم
تكون اقصر من هذا فلما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز قال اوان هذا ليغيظ
الكفار دعوه على حاله قال وسالت النصاري في ايام عمر بن عبد العزيز
ان يعيدهم فجلس لهم كما دخله الوليد بن عبد الملك منهم فادخله في المسجد
فحقق عمر القضية فراى ان يرد عليهم ما اخذ الوليد منهم ثم نظر فاذا الكنايس
التي هي خارج البلد لم تدخل في الصلح الذي كتبه لهم الصحابة مثل كنيسة دير
مران وكنيسة الراهب التي بالعمبة وكنيسة توما وسائر الكنايس التي يمر
الحواضر فخيرهم في ردها اليهم وان يخرب هذه الكنايس كلها او يبقى تلك الكنايس
ويطيب نفسا للمسلمين بهذه البقعة فاختاروا وهم بعد ثلاثة ايام على
ابقاء تلك الكنايس ويكتب لهم كتاب امان بذلك قال الواقدي بن عساكر
ولم يكن للجامع الاموي نظير في حسنه وبهجته وقال الغزالي اهل

167

دمشق فى بلدهم قصر من قصور الجنة يعنى بالجامع الاموى وقال احمد
ابن الحوارى ماينبغى ان يكون احد اشد شوقا الى الجنة من اهل دمشق لما
يرون فى حسن مسجدها قالوا ولما دخل المهدى ايام المومنين العباسى دمشق
زار بيت المقدس ونظر الى جامع دمشق قال لكاتبه ابى عبيد الله
الاشعرى سبقنا بنو امية بثلاث بهذا المسجد لاعلم على ظهر الارض مثله وبنيل
الموالى وبعمر بن عبد العزيز لايكون فينا والله مثله ابدا ثم لما اتى بيت
المقدس نظر الى قبة الصخرة وكان عبد الملك قد بناها فقال لكاتبه وهب
راجعة ايضا وقد تقدم ذلك ولما دخل المامون دمشق ونظر الى جامعها
وكان معه اخوه المعتصم والقاضى يحيى بن اكثم قال ما اعجب ما فيه فقال
اخوه هذه الاحجار التى فيه وقال يحيى بن اكثم وهذه الرخام وهذه العمد
فقال المامون انا اعجب من بنيانه على غير مثال وقال المامون لقاسم التمار
اخبرنى باسم حسن اسمى به جارية هذه فقال سميتها مسجد دمشق فانه احسن
شى فى الدنيا وقال عبد الرحمن بن الحكم عن الشافعى رضى الله عنه انه قال عجايب
الدنيا ستة احدها منارتكم هذه يعنى منارة ذى العرسين التى بالاسكندرية
الثانية اصحاب الرقيم وهم بالروم والثالثة مراة بباب الاندلس على باب
مدينتها يجلس الرجل عندها فينظر فيها صاحبه من مسيرة خمسماية فرسخ والرابعة
مسجد دمشق المتقن على حسنه وبهايه وبمجته والخامسة الرخام والفسيفسا
الذى فيه فانه لايدرى له موضع ويقال ان الرخام معجون والدليل على ذلك
انه يذوب على النار وعلى ذكر جبل قاسيون وما فيه من المناهل المباركة

المباركة والمناهل التى لها معها فى الفضل نوع مشاركة وما حولها من الاثار
المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات قولى قد تقدم فى ذكر جبل قاسيون
بخصوصه عند ذكر الجبال المقدسة ما شرحناه انفا وفيه ما روى ابو الحسن بن
الربعى بسنده الى على بن ابى طالب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وقد سئله رجل عن الاثار المباركة بدمشق فقال بها
جبل قاسيون فيه قتل ابن ادم اخاه وفى سفحه من الغرب ولد ابراهيم وفى راوى
الله عيسى بن مريم واحد ومنهم ما من اليهود من الى معقل روح الله عيسى وتحت
وصلى ودعى لم يرده الله خايبا فقال رجل يا رسول الله صفه لنا فقال
هو بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق قال والذى بعثكم انه جبل كلما الله تع وفيه
ولد ابراهيم الخليل عم فى ذلك الموضع فلا يجرى فى الدعا فقال رجل يا رسول
الله اكان يحيى بن زكريا معقلا قال نعم اخبا فيه من هدار رجل من عاد فى الغار
التى تحت دم ابن ادم المقتول وفيه اخبا الياس النبى من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم
ولوط وموسى وعيسى وايوب فلا تجزوا فى الدعا فيه وهنها الموضع الذى
يبرزه قال صاحب مثير الغرام فيما رواه عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن
حسان بن عطية قال غار ملك هذا الجبل على لوط وعم نساه واهله فاقبل ابراهيم
فى طلبه فى عدة اهل بدر فالتقوا فى صخرة العقود فسمى ابراهيم ميمنة وميسرة وقلبا
وكان اول من عبى للحرب هكذا واقتتلوا فهزمه ابراهيم واستنقذ لوطا واهله واتى
الموضع فى برزه فصلى فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول عن ابن مسعود وابن عباس
قالا ان ابراهيم مغبوطة دمشق فى قرية يقال لها برزه بقاسيون قاله فى

شبكة الألوكة www.alukah.net

في مسيل الغرام و ذلك انقطاع و الصحيح على ان مولد ابراهيم عم بكوثا من ارض بابل
و ذكر هذا الاثر ابو الحسن بن شجاع الربعي بلفظ في عدة اهل بدر ثلثمائة يعزو
او تقال عن الزهري انه قال مسجد ابراهيم صلى الله عم في قرية يقال لها برزة فمن صلى فيه
اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وسيأتي الله ما شاء انه لا يرده خائبا
وفيها المغارة التي في جبل كاسيون قال في مسيل الغرام قال الوليد سمعت سعيد
ابن عبد العزيز يقول صدرنا في خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع دم بن ادم
فاتانا سقيا فاتانا فاقمنا في الغار ستة ايام وقال مكحول صحبت مع عمر بن
عبد العزيز الى موضع دم ابن ادم فاتانا سقيا فسمعت من يذكر ان معاوية يخرج
بالمسلمين الى موضع ادم يستسقون فلم يبرحوا حتى جرت الاودية وفي
كتاب ابي الحسن بن شجاع الربعي نسأل الله سقيا فسقانا وقال مكحول وسمعت
كعب الاحبار يذكر موضع الحاجات والمواهب لا يرد الله فيه سائلا وقال
الوليد سمعت ابن عباس يقول كان اهل دمشق ان اخطأوا او جاعلهم سلمان
او كان لاحدهم حاجة صعدوا الى موضع دم ابن ادم المقتول يسألون الله تعالى
فيطعمهم ما سألوا وقال هشام ولقد صعدت مع ابي وجماعة نسأل الله تعالى سقيا
فارسل علينا فاطر اعزر احق امتنا في الغار التي تحت الدم ثلاثة ايام ثم دعونا
الله ان يرفعه وقد رويت الارض فرفعه وبسنده الى مكحول قال قال لي كعب
الاحبار ابتغني فابتعته حتى اذا وصلنا الى غار في جبل قاسيون فصلى
وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاوي ثم خرج وسار حتى وصلنا
الى موضع قتل ابن ادم لنيلخاه فصلى فصليت معه وسمعته يجتهد في

في الدعا فقلت سمعتك تدعو بجهد فقال سألت الله تعالى ان يصلح
بين معاوية وعلي ان يرزقني كفافا وولدا ذكرا ثم لعتبته بعد ذلك
فسألته فقال قد استجاب الله تعالى ورزقني الله ولدا ذكرا ومنحت لمعاوية
بالف درهم وكسوة وكتب معاوية الى علي يسأله الصلح وتكاتبا على ذلك
وبسنده الى الزبير السقيا قال كنت مع نقال هاهنا قتل ابن ادم اخاه وهذا الذي دمه
قد جعله الله اية للعالمين ومصلى للمتقين وبسنده الى عبد الرحمن بن يحيى
ابن اسماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر قال كان خارج باب الساعات
صخرة يوضع عليها القربان فما يقبل جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل
بقي على حاله وكان هابيل راعيا غنم ومنزله في قرية وقابيل في قرية وكان
زارعا وادم في بيت ابيات وحوي في بيت لهيا فجاء هابيل بكبش سمين
من غنمه فجعله على الصخرة فاحدرته النار وجاء قابيل بحزمة من زرعه فوضعه
على الصخرة فاحدرته النار فبقي على حاله فحسد اخوه وتبعه في هذا الجبل
واراد قتله وفيه قتله فصاحت حوي فقال ادم عليك وعلى بنائك
لا علي ولا على بني وبسنده الى احمد بن كثير قال صعدت الى موضع ادم
في جبل قاسيون فسألت الله عز وجل الحج فحججت وسألته الجهاد فجاهدت
وسألته الرباط فرابطت وسألته الصلاة في بيت المقدس فصليت فيه وسألته
يغنيني عن البيع والشراء فوفرت ذلك كله ورأيت في المنام كأني في ذلك
الموضع قائما اصلي فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وهابيل فقلت سبحان
الله الواحد الصمد وبحق ابيك ادم وبحق هذا النبي هذا دمك قال اي

كعب الاحبار على جبل قاسيون
مرة ان في الجبل موضع دم هابيل

469

والولد العمد هلال : مي جعله الله اية للناس وانى دعوت الله ربي ابى ادم وابي
حوي و محمد النبى المصطفى صلوات الله عليهم ان يجعل دمي مستفات كل نبي
وصديق ومن دعى فيجيبه ومن سالد فيعطيه سوالد فاستجاب الله لي وجعله
طاهرا وجعل هذا الجبل امنا ومغيثا ثم وكل الله عزوجل به ملكا وجعل معه
من الملايكة بعدد النجوم يحفظونه ومن اتى موضعه لا يريد الا الصلاة فيه
ان يتقبل منه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل الله ذلك كرما
ولحسانا والى اتيته كل خميس وصاحبى وهابيل فنصلى فيه ويسند الى الزهري
انه قال لو يعلم الناس ما فى مغارة الدم من الفضل لما هنالهم طعام ولا شراب
الا فيها ويسند الى هشام بن عمار قال سمعت من يذكر عن كعب قال اختفى
الياس عليه السلام من ملك تومد فى الغار الذى تحت الدم عشرين حتى
اهلك الله الملك وولى غيره فاتاه الياس وعرض عليه الاسلام فاسلم واسلم
من تومد خلق كثير ويسند الى ابن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لجمع الكفار يتشاورون فى امره فقال صلى الله عليه وسلم لينبنى
بالغوطة عدينة يقال لها دمشق حتى اتى موضع مستفات الانبياء حيث قتل
ابن ادم اخاه فاساله الله فان عمله تومد ويسند الى مكحول عن ابن عباس
رضى الله عنه قال موضع الدم فى جبل قاسيون موضع شريف كان يحيى بن
زكريا وامه بنيه اربعين عاما وصلى فيه عيسى بن مريم والحواريون فمن
اتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعاء فيه فانه موضع الاجابة ومن
اراد ان يبنى فى الربوة ذات مزار ومعين فليبن الى الغرب الاعلى بين النهرين واليعمد

واليقصد الى الغار الذى بجبل قاسيون فيصلى فيه فانه بيت عيسى وامه وكان
معتكفهم الى خصمهم من اليهود ومن اراد ان ينظر الى ارمذات العماد فليات
نهر فى حضرة دمشق يسمى برد او منها الموضع الذى بصفح جبل قاسيون
المعروف بالكهف اخبرنا الشيخ محمد الحايك البعلبكى من جماعة الشيخ عبد الرحمن
ابن داود الدمشقى الساكن بصالحية دمشق والخبر المذكور ثقة من اهل الخير
والصلاح انه توجد الى الكهف المذكور فراى خادمه وعنده جماعة فاخبره
ان بعض الحاضرين ذكر ان فى الكهف المذكور مطلبا وانهم عزموا على حفره
قال فنادى عليهم على ذلك فدخلوا الى المغارة التى عند الباب وحفروا هناك فظهرت
لهم بلاطة كبيرة فقلعوها ونزلوا فوجدوا مغارة سعتها نحو خمسة اذرع
واكثر وفى شمالها ايوان وعليه سبعة انفس طوال مجبرين باكفانهم على هيئة
العرب فتهيبوا من ان يدنوا منهم ورجعوا وعادوا والبلاطة الى موضعها
وعلى الجملة فمدينة دمشق اكثر البلدان ابدالا واكثرها اهلا وملا ورجالا
وزهادا وعبادا ومساجد وهى لاهلها معقل وعلى ذكر من توفى فيها وقبرها
اقول روى ابو الحسن شجاع الربعى بسنده الى الامام الشافعى رضى الله عنه
وارضاه انه قال توفى عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بدمشق ودفن بها
وروى ان ابا الدرداء وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد واسامة بن زيد دخلوا
بيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وام حبيبة ابنة ابى سفيان زوجتى رسول
الله عم ماتوا بدمشق ودفنوا بها قال الحافظ الدمشقى وقد ذكرت هذه الرواية بوفاة
ام حبيبة فى السادسة واربعين وقد قيل هذا قالت عايشة رضى الله عنها

ودعتني ام حبيبة عند موتها وقالت كان بيننا ما بين الضرائر فاستغفري الله لي
فقلت غفر الله لك وارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك وتوفيت سنة اربع
واربعين في خلافة معاوية وهذا يدل على انها توفيت بالمدينة ودفنت حفصة
بدار المغيرة هذا كلام الحافظ الاشتهري ويؤيد انما ليستا بالشام اطلاق ابن النجار
ان امهات المومنين بالبقيع وكذا قال الطبري والاشتهري والمراغي لكن قالوا
خلف خديجة وميمونة رضوان الله عليهم اجمعين انتهى والله اعلم خاتمة
في نقل مواضع مخصوصة بالشام مما فلسطين روى صاحب كتاب الانس
بسنده الى ابن جابر قال حدثني عتبة بن وساح حدثنا اسناد قال ما ينقص
من الارض يزاد في الشام وما ينقص من الشام يزاد في فلسطين وبسنده الى عروة
ابن رويم ان رجلا لقي كعب الاحبار فسأله كعب ممن هو قال من اهل الشام
قال لعلك من الجند الذين يمرحون الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب
قال ربما منهم قال اهل حمص قال لست منهم قال فلعلك من الجند الذين يمرون في
الجنة بالثياب الخضر قال ومن هم قال اهل دمشق قال لست منهم قال فلعلك
من الجند الذين تحت ظل عرش الرحمن قال ومن هم قال اهل الاردن قال لست منهم
قال فلعلك من الجند الذين ينظر الله اليهم كل يوم مرتين قال ومن هم قال اهل
فلسطين قال نعم وبيان ان ذلك الرجل الذي لقي كعبا الاحبار وسأله هو ملك
ابن عبد الله الخثعمي وبسنده الى مكحول الى كعب قال بعث سوس من قبور الانبياء
عشرة وبالصيحة خمسة وبالشعور من سواحل الشام من قبور الانبياء الف قبر
وبانطاكية قبر حبيب النجار وبحمص ثلاثون قبرا وبدمشق خمسمائة قبر وبيلاد لا

يدخل

ردن

الاردن مثل ذلك وبفلسطين مثل ذلك وبيت المقدس الف قبر وبالمريسة عشرة
وقبر موسى بدمشق هذا كلام صاحب كتاب الانس ومثله في كتاب ابي الحسن بن
شجاع الرعيني عن سعيد عن مكحول عن عبد الله بن سلام قال بالشام من قبور
الانبياء الفا قبر وسبعمائة قبر وقبر موسى عم بدمشق قلت والذي عليه الاكثرون
ان قبر موسى عم بالعرب من ارض الغور وقد تقدم الكلام على ذلك في موضعه
فليراجع منه وبسنده الى سليمان بن عبد الرحمن الى عبد الملك الجزري
انه قال اذا كانت الدنيا في بلاء وقحط كانت فلسطين في رخاء وعافية قال
الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت المقدس قدس القدس وبسنده الى
الوليد ابن مسلم الى ثور بن يزيد قال قدس الارض وقدس الشام وقدس
الشام فلسطين وقدس فلسطين بيت المقدس وقدس بيت المقدس الجبل
وقال الجبل المسجد وقدس المسجد القبة ومنها دمشق وقد تقدم من ذكر
فضلها على سائر بقاع الشام ما عدا بيت المقدس ما يزيد كفاية ومنها لد
في ميزان الحزم ورد في صحيح مسلم ان النبي عم قال وقد ذكر عنده الدجال
يقتله ابن مريم بباب لد وصححه ايضا الترمذي وفيه فضيلة لاهل تلك الارض
المقدسة فانهم يقاتلون مع نبي الله عيسى بن مريم عم الاعور الدجال وان عكا
في تلك الارض ذليل وروى ايضا ان بيت المقدس معقل من الدجال كما تقدم
وروى ميزن الزبير عن عبادة بن نسي ان عيسى عم يأخذ من حجارة بيت المقدس
ثلاثة احجار الاول منها يقول بسم الله ابراهيم والثاني بسم الله اسحق والثالث
بسم الله يعقوب ثم يخرج عين معد من للسلمين الى الدجال فاذا رأى انهزم

عنه فيدركه عند باب لد فيرميه باول حجر فيضعه بين عينيه ثم
الثاني ثم الثالث فيقع الى الارض فيقتله عيسى عم ويقتل اليهود حتى
ان الحجر والشجر يقولان يا مومن هذا حتى يهودي فاقتله فتقال
صلى الله عليه وسلم ويوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير ومنها الرملة والاردن عن صفوان بن عيسى
عن بشر بن رافع عن عباد بن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزموا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة
التي قال الله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وبشر ابن رافع
هو ابو الاسباط ضعفه احمد وغيره وعن ابي ادريس الخولاني عن نهيك
ابن ابراهيم او صرم عن النبي عم انه قال لا تزال طائفة تقاتلون حتى
تقاتل بقيتكم الدجال بالاردن انتم في شرقيه وهم على غربيه والله ما ادري
ذلك اليوم اين الاردن من بلاد الله ذكره محمد بن ابان كوفي ضعيف ومن
ابو الحسن محمد بن عوف بسنده الى ابي الهيثم قال سمعت جدي يقول
انزل الله تعالى على موسى انه قال لابراهيم اسكنت ولدك ارضا تفيض عسلا
ولبنا ان عجز المسلمون منها المال فلن يعجز منه خبز يسبع منه قال هشام اراد
الاردن ومنها غزة عن صعب بن ثابت عن ابن الزبير رفعه طوبى
لمن سكن احدى العروستين عسقلان وغزة اسناده منقطع وفيه ضعفا
ضعفه احمد وغيره وهند عسقلان روى صاحب مثير الغرام عن ابي
عثمان انه قال سمعت انسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلا

بعجزهم

عسقلان احدى العروستين يبعث الله تعالى وتقدس وتجل منها يوم القيمة
سبعين الفا وقود اشمدل الى الله ولها صفوف الشهدا تقطعت رؤسهم
بايديهم وتنفخ اوداجهم دما يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول
صدقوا عبيدي اغسلوهم بنهر البيضا او قال البيضا فيخرجون منها بيضا
نقايا يخرجون من الجنة حيث شاؤا ليس بصحيح وابو عقال واسمه هلال قال ابن
حبان روى اشياء موضوعة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل له يا رسول الله اي مقبرة هذه قال مقبرة بارض
عسقلان ينتهيها ناس من امتي يبعثهم الله منها سبعين الف شهيد يشفع الرجل
في مثل ربيعة ومضر وعروس الجنة عسقلان هذا مكذوب ولعله من وضع
شيخ حفص وقد الف الحافظ ابن عساكر جزءا من فضل عسقلان بينه فيه
على الصحيح والسقيم والموضوع والمقطوع وروى عبد الرزاق باسناده عن
محمد بن كعب قال كان يذكر ان الاكل والشرب والطعام والنكاح بها افضل
يعني بعسقلان قال بعض اهل العلم وسبب ذلك انها كانت مرابطا وثغرا فما
نزله العلماء مرارا واستشهد به جمع من المسلمين واما الان فالرباط بغيرها افضل
منها لاستعاد نزول العلماء بها هذه الايام وقد روي في فضلها وفضل مقبرتها
احاديث ضعيفة لا تصح وامثل ما جاء ذكرها فيه من الاحاديث ما روى عبد الرزاق
عن ابن جريج عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان النبي عم قال يرحم الله تعالى
اهل المقبرة قالت عايشة رضي الله عنها اهل البقيع حتى قالها ثلاثا فقال مقبرة
عسقلان وكذلك روى سعيد بن منصور في سننه عن اسماعيل بن عياش

١٧٢

الغرام عن بشر الحافي قال قال يوسف بن اسباط لا مرأته لما احتضر اذا انا
مت فالحقي باطاكيه ولكن فبرك بها وعن ابي صالح في قوله واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية قال انطاكيه قال الذهبي وفيه نظر انتهى والله اعلم
قال مولفه عامله الله بلطفه ورحمه وجعل الجنة مثواه هذا
اخر ما تيسر جمعه في هذا التاليف المبارك جعله الله خالصا لوجهه الكريم
موصلا الى ما لديه من الزلفى والنعيم المقيم ونساله بفضل رحمته ايانا
ان يشركنا فيما قسم لاوليايه المومنين وعباده الصالحين من صالح
العمل وان يغفر لنا ولهم جميع الخطا والخطل والحوب والزلل اللهم
عد علينا برافتك ورحمتك فقد بما سترت وعظيما غفرت وكثيرا
اغضيت وانت احق من رحم واولى من جاد وتكرم واكرم من تفضل
وانعم اللهم نسالك الزيادة والسلامة في الدين والصحة في البدن
والبركة في الرزق وحسن اليقين والتوبة قبل الموت والمغفرة بعد
الموت والعافية في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين يا نور السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين
يا منتهى رغبة الراغبين يا مفرج عن المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين
اسالك مسالة الضعيف الملهوف المسكين وابتهل اليك ابتهال الذليل
وادعوك دعاء الخائف الوجل دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت
من حشيتك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك انفه لا تجعلني اللهم
بدعائك رب شقيا وكن لي رءوفا رحيما يا خير المسولين يا خير المعطين

عن عطا الخراساني قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله فقراء
اهل المقبرة ثلاث مرات فسيل عن ذلك فقال تملك مقبرة تكون بعسقلان فكان
عطا يرابط بها اربعين حتى مات وفي هذين الاسنادين ما فيهما من الضعف
والانقطاع لكن يستانس بهما لكونهما مخرجين من هذين الكتابين وقال
صاحب المغني روى الدارقطني في كتاب المخرج على الصحيحين باسناده عن
ابن عمر ان النبي صلعم صلى على مقبرة فقيل يا رسول الله اي مقبرة هي قال مقبرة بارض
العدو وقال لها عسقلان الحديث بطوله الى قوله وعروس الجنة عسقلان
ومنها بيت لحم وفي مثير الغرام عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال
رسول الله صلعم في حديث ليلة الاسري قال فقال لي جبريل انزل فصلي فنزلت فصليت
فقال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم حديث
صحيح حسن رواه النسائي والبيهقي في دلايل النبوة ومنها حمص في مثير
الغرام عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد انه كان يقول في حمص بربط
الله توره قيل وما هو يا ابا اسحق قال الطاعون لا يكاد يغادرها قال الحافظ
الذهبي لعل هذا كان في زمن الصحابة اما في عصرنا وما قبله فما اعتراها
طاعون ولكن اكثر من يموت بها النساء من الولادة ومنها نسرين في مثير الغرام
عن جرير بن عبد الله عن النبي صلعم انه قال اوحى الله تعالى هذه الثلاثة تزلت
نمى دار هجرتك المدينة والبحرين او قنسرين قال الترمذي حديث غريب
لا يعرفه الا من حديث الفضل بن موسى تفرد به ابو عمار وقال الحاكم
في مستدركه صحيح ورواه البخاري في تاريخه ومنها انطاكيه في مثير الغرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيدك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ٭ واجعلني حسنة من حسنا تك
ورحمة بين عبادك تمدي بها من تشا الى صراط مستقيم صراط
الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور ٭ انتهى
قال رحمه الله وعفى عنه وكان الفراغ من تاليفه وتعليقه يوم
الاثنين المبارك الثالث والعشرين من صفر الاغر الميمون من شهور سنة
خمس وسبعين وتسعمايه بيت المقدس الشريف والحمد لله رب العالمين ٭
اولا واخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد نبي
الرحمة وشفيع الامة وكاشف الغمة وعلى اله واصحابه وازواجه
وذريته والتابعين وتابعهم باحسان الى يوم الدين ٭ وحسبنا الله ونعم
الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
استغفر الله العظيم واتوب اليه ٭

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة عام الاثنين
السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر من شهور سنة ثمان
على يد الفقير عباد الله ولحوجهم الى عفو ومغفرة
الواثق بالملك العلي المقتدر علاء الدين بن موسى بن
على العيلي الخليلي الاصل المعدن سعى الله له
حامدا مصليا ومسلما ومحسبلا
ومحوقلا ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم علم

BIBLIOTHEQUE NATIONALE
Acquisition
SCHEFER
N° 1955
MANUSCRITS

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

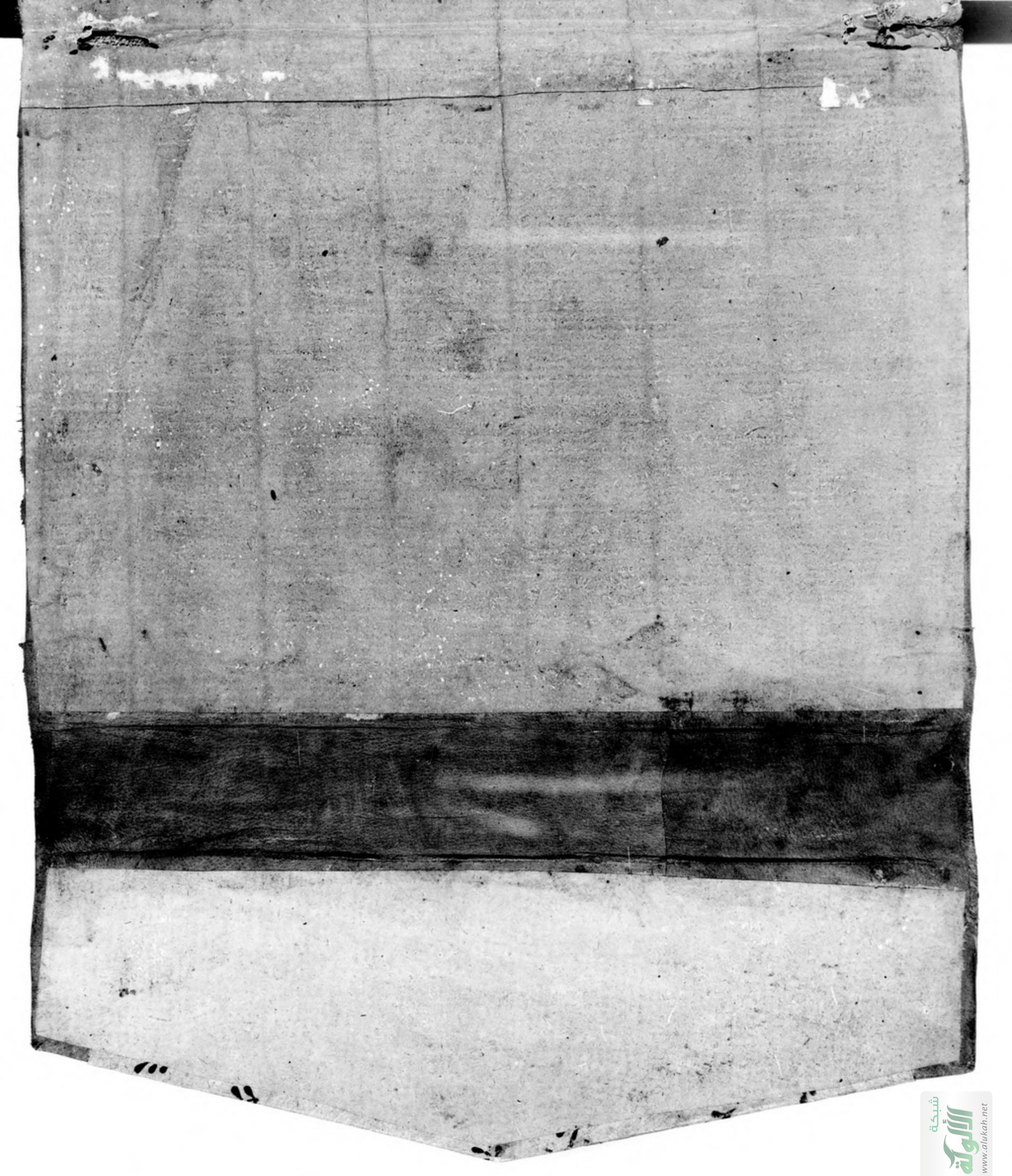

شبكة الألوكة
www.alukah.net